

شخصيات كوفية مختارة

شخصيات كوفية مختارة	اسم الكتاب:
علي صالح رسن	تأليف:
الأستاذ زغير عبد الحسين مزعل	التصحيح اللغوي:
ميثم بحر	الإخراج الفني:
م. نجاح الدجيلي	الغلاف:
الأولى	الطبعة:
١٠٠٠ نسخة	الكمية:
ديوان الوقف الشيعي، أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به	الناشر:
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م	سنة الطبع:



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به

www.masjed-alkufa.net

شخصیات کو فیزمختارہ

علی صبح رسن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الأمانة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأتم الصلاة وأزكى التسليم على نبينا الكريم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لقد اختار المؤلف في كتابه هذا بعض الشخصيات الكوفية المغمورة من حقبة زمنية مختلفة، ليسلط عليها الضوء فقدم لها عرضاً تاريخياً ورجالياً من أمهات المصادر الإسلامية. وهذه الشخصيات:

• حميد بن زياد الكوفي وقد درسه أنموذجاً لواقفة الكوفة، وقدم الكلام عنه بمدخل عرف فيه الوقف وفرق الواقفة، ومن ثم السيرة الشخصية لحميد بن زياد ومروياته، وقد سجل المؤلف تفوقاً مهماً في تتبع اسم هذا الرجل واختلافه في المصادر التي أوردت مروياته.

• شخصية يعقوب بن شعيب حفيد ميثم التمار (رضوان الله عليه) وقد درسه المؤلف أنموذجاً للدور الفكري والاجتماعي لأسرة ميثم التمار، فقدم مدخلاً بسيطاً للتعريف بذرية ميثم التمار، وترجمة لشخصية يعقوب بن شعيب وموقف علماء الرجال منه، ومن ثم جمع واستقصى مروياته في مصادر الحديث وقد تنوعت بين علم القراءات، والتفسير والأحكام الفقهية، وتاريخ الأنبياء ورواية أدعية بعض الأئمة (عليهم السلام) وغير ذلك.

• (كوفيون في علم الرجال) وفيه اختار عدداً من رجالات الكوفة وقدم لهم تراجم على وفق ما أسعفته المصادر وعني بمعرفة أحوالهم من حيث الوثيقة من عدمها ومقارنة ذلك بميزان الجرح والتعديل، وقدم لكل ذلك بمدخل بين فيه معايير بعض رجالات العامة في إسقاط الوثيقة عن الراوي لأسباب واهية ومقاييس غير علمية، وقد رتب أسماء هذه الشخصيات على المعجم فكانوا:

١. أحمد بن عيسى العجلي الكوفي.
٢. أرطأة بن حبيب الأسدي.
٣. إسماعيل بن زياد السكوني.
٤. الأعمش، سليمان بن مهران.
٥. بشر بن غالب الأسدي.
٦. جوير بن سعيد الأزدي.
٧. الحسين بن سعيد البجلي الأحمسي الكوفي.
٨. عبد الله بن سنان الأسدي.
٩. علي بن النعمان النخعي.
١٠. عبد الله بن مسكان مولى عنزة.
١١. عبيد الله بن موسى العبسي.
١٢. فضيل بن الزبير الأسدي.
١٣. ثم ترجم لعدد من الكلبيين مثل: محمد بن السائب الكلبي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي.
١٤. أبو معاوية الضرير.
١٥. معلّى بن خنيس.
١٦. معلّى بن عثمان الأحول الكوفي.
١٧. نصر بن مزاحم المنقري.
١٨. هارون بن الجهم.
١٩. الهيثم بن عدي الطائي.
٢٠. الوصافي.

ولذلك نعتقد بأن للكتاب قيمة علمية ورجالية كبيرة، وهو يسدُّ فراغاً مهماً في المكتبة التاريخية والحديثية، فهو كتاب جدير بالقراءة بإمعان لكل من له عناية بعلم الحديث لاسيما من يريد معرفة حملة علوم أهل البيت (عليهم السلام)، وفي هذه العجالة بودي تسجيل كلمة شكر إلى مسجد الكوفة

المعظم وأقسامه الثقافية لإتاحتهم الفرصة للمثقفين والباحثين من البحث والتقصي وإعادة كتابة ما اختلف فيه في تاريخنا الإسلامي من خلال مهرجان السفير الثقافي ومسابقة مسلم بن عقيل عليه السلام للإبداع الفكري التي نأمل في استمرارها وزيادة محاورها؛ والحمد لله أولاً وآخراً

الأستاذ الدكتور رحيم حلو البهادلي
أستاذ الفكر الإسلامي بجامعة البصرة
غرة ربيع الأول ١٤٤٢ هجرية

الفصل الأول:

واقفة الكوفة، حميد بن زياد

الكوفي اختياراً

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }^(١) صدق الله
العلي العظيم، وصدق رسوله الكريم، وصلى الله عليه وعلى خلفائه
الراشدين الهادين المهديين، أمير المؤمنين علي، والحسن والحسين والتسعة
المعصومين من ذرية الحسين (عليهم السلام).

وبعد...

من غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط، ومن تعلق إلى ذروة الحقيقة لم
يخف من حط، ومن آنس بالله توحيش عن الناس، ومن استأنس بغير الله نهبه
الوسواس^(٢) حاول الباحث أن يسجل اسمه في تراث مدينة كربلاء المقدسة،
ولم يفلح فقد اخفق في المرة الأولى، لا لقصور فيه، ولكن... ولم ييأس فعاود
الكرة ثانية عله يفلح، محاولاً الابتعاد عن اعتقادات الناس، ونأى بنفسه
صوب علم الرجال ساعياً الوقوف على أحوال احد الشخصيات الكربلائية،
من سكنة الحائر الحسيني الشريف، فأختار شخصية حميد بن زياد كونها
حفظت كثيراً من تراث النبي محمد وآل بيته (عليهم السلام) وهو احد مشايخ
الكليني نقل عنه روايات كثيرة في الكافي الشريف وقف عندها الباحث جميعاً
ثم فهرسها حسب الوحدة الموضوعية، ومن ثم دراسة سند كل رواية، لبيان
حقيقة الرواة.

وهذا ما تطلب جهداً إضافياً تحمله الباحث، هو عمله لا يحمد عليه،
ولكن ترتب على ذلك كبر حجم البحث حتى خرج من المؤلف، مما أضطر

(١) النمل/١٩.

(٢) الشهرستاني: الملل ١/١٦٦.

إلى تشذيبه، مجتزئاً منه روايات خست سيرة الحبيب المصطفى، وسيليه إن شاء الله، بحث آخر يتناول الإمامة وربما تكون هناك سلسلة أبحاث.

ومما تجدر الإشارة إليه إن هذا الراوي لم يكن له نقاد من العامة، ولم يطرأ اسمه عندهم، وإنما اسمه متداول عند الخاصة ليس باهتمام كبير، وربما ذلك ناتج من اعتقاده لأنه واقفي المذهب، وهناك ثمة شيء، إن الباحث اسقط كل الألقاب والعنوانات، وأشار إلى الاسم الصريح، خشية أن يتهم بالطائفية، حتى مع أجل العلماء ولا سيما الخوئي والخميني، ويجزئه أن يشير لهما بذلك، ولكن هذه هي الحال، يجب الكيل بمكيال واحد، لأن الآخر يلزمه بذلك، ولم يكتب خاتمة، لأن موقفه منها معروف، هي ضرر للبحث وليس فائدة، علم الله هذا كل جهد الباحث وقدر ما تعلمته، وما يضيفه له أهل الخير، فالخير فيما اختاره الله، والحمد لله رب العالمين.

ومع ذلك أخفق الباحث وليس البحث، ولم يوفق في القبول بحجة إن البحث لا ينسجم وتراث كربلاء، ولم يكن ذلك صعباً لا بد من كسوته ثوباً جديداً ليظهر بحلة أخرى، ينسجم وتراث الكوفة لأن الرجل كوفي السكن ومن ثم انتقل إلى كربلاء، وبما انه كذلك وعلى مذهب الواقعة ارتأى الباحث تعديل العنوان إلى "الواقفة في الكوفة، حميد بن زياد اختياراً" ^(١) عله يجد نصيبه إلى النشر، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله الهادين المهديين.

وقد رجونا من ذلك تفنيد ما ذهب إليه عبد القاهر البغدادي بقوله "روافض الكوفة موصوفون بالغدر والبخل وقد سار المثل بهم فيهما حتى قيل: أبخل من كوفي واغدر من كوفي والمشهور من غدرهم ثلاثة أشياء" وأشار إلى ما حدث لأمرير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) ^(١) وهذه تهمة تستوجب الرد لكنها جاءت في غير محلها يبطلها الاطلاع على سكان الكوفة،

(١) الفرق بين الفرق / ٢٥.

ومعرفة الخليط السكاني من العامة والخاصة والخوارج والنواصب، فلم تكن علوية خالصة، وهذا ينسحب على ما قيل عن الروافض، لأن صاحب القول تكلم عنهم والمثل الذي استشهد به عم الكوفة كلها، لا نريد الحكم بنزاهة الكوفة كلها، ولكننا أخذنا طائفة منهم هم الواقفة، وأخذنا شخصاً من الواقفة اسمه حميد بن زياد، وسنطلع على تفصيلات حياته.

مدخل

الواقفة لفظة لعلها أشتقت من كلمة وقف، يقال وقف بالمكان وقفاً ووقوفاً، فهو واقف، والجمع وقف ووقوف، ويقال: وقفت الدابة تقف ووقوفاً، ووقفتها أنا وقفاً، جعلها تقف، أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت، وكل شيء تمسك عنه تقول أوقفت، ويقال: كان على أمر فأوقف أي أقصر، وتقول: وقفت الشيء أقفه وقفاً، ولا يقال فيه أوقفت إلا على لغة رديئة^(١).

والوقف أمر متعلق بإمامة آل البيت (عليهم السلام) كل جماعة همت باقتصار الإمامة على احد المعصومين، وربما على ذريته، وسيوضح الأمر بشكل جلي من خلال معرفة أحوال الواقفة، وبما إن الأمر متعلق بالإمامة، وهي أصل من أصول الدين مختلف حوله، وحول المتصدي لها، لا بد من منشأ خلاف، يمكن حله بسهولة ويسر لمجرد التدقيق والتحقيق في أصول الدين وهي سلسلة متصلة الحلقات، نبوة من الله سبحانه وتعالى، هو الذي اختار الأنبياء، وهذا لا خلاف عليه، وتليها إمامة، والسؤال هنا هل باستطاعة من اختاره الله، أن يعين خلفاً له؟ قال الآخر بخلافه، وقال غيرهم، بوجوب التعيين، وقدموا كثير من الأدلة القرآنية والأحاديث المحمدية الصحيحة، لكن الآخر لم يسمع مختلفاً ذرائع واهية لتولي السلطة الزمنية، ولكنه أصبح عاجزاً عن ولاية السلطة الدينية وهذا ما جعل وجود سلطتين شرعية متمثلة في أمير المؤمنين (ع) وخارجة عن الشرع المقدس متمثلة في متوليها.

وقد نجم عن ذلك اختلاف الرؤية حول أمير المؤمنين (ع) فيما بعد، هناك من قال: انه أفضل من كل الناس وقت النبي (ص) ولم يساوه أحد بعد ذلك وهم الشيعة الامامية والزيدية وجماعة من شيوخ المعتزلة وجماعة من أصحاب الحديث، وقال آخر: إنه لم يبن له في وقت من الأوقات فضل على سائر الصحابة يقطع به على الله عز وجل وتجزم الشهادة بصحته ولا بان

(١) ابن منظور: لسان العرب ٣٥٩/٩، ٣٦٠.

لأحد منهم فضل عليه وهم الواقفة في الأربعة من المعتزلة، منهم أبو علي وأبو هاشم^(١) وأتباعهما^(٢).

ولم يقتصر الخلاف حول التصدي للإمامة بين القائلين بها ومنكريها، وإنما انشق القائلون بها إلى فرق شتى يهمنها الواقفة وهم فرق مختلفة، كل منهم وقف على معصوم أو أكثر، أو على معصوم وذريته وهم كالآتي:
أولاً: الباقرية، وهؤلاء قوم قالوا بإمامة أمير المؤمنين والحسن والحسين، وعلي بن الحسين والباقر عليهما السلام الذي هو الإمام المهدي المنتظر (ع) حسب زعمهم^(٣).

ثانياً: الجعفرية فقالوا: بإمامة من سبق وأضافوا لهم الإمام الصادق (ع) ومنهم من توقف على واحد من هؤلاء الائمة، وبعد موت الإمام الصادق (ع) انقسم هؤلاء إلى فرق شتى منهم قال بإمامة ابنه إسماعيل، وقد سموا بالإسماعيلية إلا إنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه منهم من قال لم يموت إلا أنه أظهر موته تقية العباسيين وعقد محضراً واشهد عليه عامل المنصور العباسي بالمدينة، ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع قهقري، والفائدة في النص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه من دون غيره، فالإمام بعد إسماعيل ابنه محمد وهؤلاء يقال لهم المباركية، ومنهم توقف على ابنه محمد بن إسماعيل، ومنهم ساق الإمامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين بعدهم وهم الباطنية، وإنما هذه فرقة الوقف على إسماعيل^(٤).

(١) الجبائيان، نسبة إلى قرية بالبصرة، والمنتسب إليها أبو علي محمد بن عبد الوهاب صاحب مقالات المعتزلة، ومات سنة ٣٠٣هـ، ابنه عبد السلام المتكلم شيخ المعتزلة، مات سنة ٣٢١هـ بغداد. السمعاني: الأنساب ١٧/٢.

(٢) المفيد: الفصول المختارة/٩٩.

(٣) عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق /٤٠.

(٤) الشهرستاني: الملل والنحل ١/١٦٦، ١٧٠.

ثالثاً: هناك من وقف على الإمام الكاظم (ع) فسيبيلهم سبيل الواقعة على أبيه الإمام الصادق (ع) وقطعوا عنده، واثموا بعده بابنه الإمام الرضا (ع) من دون سائر ولده، وزعموا أنه استحقها بالوراثة والوصية، ثم في ولده حتى انتهوا إلى الإمام الحسن العسكري (ع) فادعوا له ولداً وسموه الخلف الصالح فمات قبل أبيه، ثم إنهم رجعوا إلى أخيه الحسن وبطل في محمد ما كانوا توهموا - وقالوا: بدا لله من محمد إلى الحسن كما بدا له من إسماعيل بن جعفر إلى موسى وقد مات إسماعيل في حياة جعفر - إلى أن مات الحسن العسكري سنة ٢٦٣ هـ فرجع بعض أصحابه إلى إمامة جعفر بن علي، كما رجع أصحاب محمد بن علي، بعد وفاة محمد إلى الحسن، وزعم بعضهم أن جعفر بن علي استحق الإمامة من أبيه علي بن محمد بالوراثة والوصية من دون أخيه الحسن، ثم نقلوها في ولد جعفر بالوراثة والوصية، وكل هذه الفرق يتشاحون على الإمامة ويكفر بعضهم بعضاً، ويكذب بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من إمامة بعض، وتدعي كل فرقة الإمامة لصاحبها بالوراثة والوصية وأشياء من علوم الغيب، والخرافات أحسن منها ولا دليل لكل فرقة فيما تدعي وتحالف الباقيين غير الوراثة والوصية، دليلهم شهادتهم لأنفسهم من دون غيرهم قولاً بلا حقيقة ودعوى بلا دليل، فإن كان دليل فيما يدعي كل طائفة غير الوراثة والوصية وجب إقامته وإن لم يكن غير الدعوى للإمامة بالوراثة والوصية فقد بطلت الإمامة لكثرة من يدعيها بالوراثة والوصية ولا سبيل إلى قبول دعوى طائفة من دون الأخرى إن كانت الدعوى واحدة، ولا سيما وهم في أكذاب بعضهم بعضاً مجتمعون، وفيما يدعي كل فرقة منهم منفردون، قال الصدوق: والله الموفق للصواب، لو كانت الإمامة تبطل لكثرة من يدعيها لكان سبيل النبوة سبيلها، لأننا نعلم أن خلقاً قد ادعاه، وروي عن الامامية حكايات مضطربة وأوهم أن تلك مقالاتهم وأنه ليس فيهم إلا من يقول

بالبداء^(١) وأضاف نحن لم نشاهد موت أحد من السلف وإنما صح موتهم عندنا بالخبر فان وقف واقف على بعضهم سألناه الفصل بينه وبين من وقف على سائرهم وهذا مالا حيلة لهم فيه^(٢).

واعتلت الواقعة فيما ذهبوا إليه بأحاديث رووها عن الإمام الصادق عليه السلام منها أنهم حكوا عنه أنه لما ولد الإمام الكاظم (ع) دخل الإمام الصادق (ع) على حميدة البربرية^(٣) أم الإمام الكاظم (ع) فقال لها: "بخ بخ حل الملك في بيتك" قالوا: وسئل عن اسم القائم فقال اسمه اسم جديدة الحلاق فيقال لهذه الفرقة: ما الفرق بينكم وبين الناوسية الواقعة على الإمام الصادق (ع) والكيسانية الواقعة على ابن الحنفية^(٤) والمفوضة المنكرة لوفاة الإمام الحسين (ع) الدافعة لقتله، والسبائية المنكرة لوفاة أمير المؤمنين (ع) المدعية حياته، والمحمدية النافية لموت النبي (ص) المتدينة بحياته، وكل شيء راموا به كسر مذاهب من عددناهم فهو كسر لمذاهبهم ودليل على إبطال مقالته^(٥).

وفيما يخص اسم جديدة الحلاق، فانه إن صح وثبت ذلك - على أنه غير معروف - فإنما أشار به إلى القائم بالإمامة بعده ولم يشر به إلى القائم بالسيف، وقد علمنا أن كل إمام قائم بالأمر بعد أبيه فأي حجة فيما تعلقوا به لولا عمى القلوب^(٦).

(١) يعني الظهور، وقيل إذا أمر الله تعالى بالشيء في وقت مخصوص على وجه معين بمكلف واحد، ثم نهى عنه على هذه الوجوه كلها بداء. الشريف المرتضى: رسائل المرتضى ١١٦/١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة/١٠٥.

(٣) أم اسحق وفاطمة. الكاتب البغدادي: تاريخ الأئمة (المجموعة) ٢٥/، ويقال لها حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري، ويقال: إنها أندلسية أم ولد تكنى لؤلؤة. ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب ٤٣٧/٣.

(٤) محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب، أمه الحنفية. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩١/٥.

(٥) المفيد: الفصول المختارة/٣١٣.

(٦) المفيد: الفصول المختارة/٣١٤.

وآخر الفرق التي افتقرت عن الإمامية، الواقفة الذين وقفوا على الإمام الكاظم (ع) وأنكروا إمامة الإمام الرضا (ع) كان ذكره مضافاً إلى أفادته ما يفيد ذكر الإمام الثاني عشر في المقام - تحديداً على آخر من ينتهي إليه افتراق الفرق المنحرفة للشيععة، وإشارة إلى عدم حدوث فرقة أخرى يعتد بها بعد الواقفة^(١).

والذي يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة الإمام الكاظم عليه السلام وقالوا: "إنه المهدي" فقولهم باطل بما ظهر من موته (ع) واشتهر واستفاض، كما اشتهر موت أبيه وجده ومن تقدم من آبائه، ولو شككنا لم ننصل من الناوسية والكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من تقدم من آبائه عليه السلام على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليه السلام لأنه أظهر وأحضر والقضاة والشهود، ونودي عليه ببغداد على الجسر وقيل: "هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا يموت مات حتف أنفه" وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه^(٢) فقد ثبت إمامة ابنه الرضا عليه السلام وفي ذلك كفاية لمن أنصف^(٣).

وفي معرض الرد على الواقفة قال الصدوق: أما نحن فلم نقف على أحد ونسأل الفصل بين الواقفين، وقد بينا علمنا أن الإمام الكاظم (ع) مات بمثل ما علمنا أن الإمام الصادق (ع) مات وأن الشك في موت أحدهما يدعو إلى الشك في موت الآخر، وأنه قد وقف على الإمام الصادق (ع) قوم أنكرت الواقفة على الإمام الكاظم، وكذلك أنكرت قول الواقفة على أمير المؤمنين (ع) فقلنا لهم: يا هؤلاء حججتكم على أولئك هي حجتنا عليكم، فقولوا كيف شئتم تحجوا أنفسكم؟ ثم حكى عنا أننا نقول للواقفة: إن الإمام لا يكون إلا ظاهراً موجوداً، وهذه حكاية من لا يعرف أقاويل خصمه وما زالت الإمامية

(١) المفيد: أوائل المقالات/٢٨٠.

(٢) الطوسي: الغيبة/٢٣.

(٣) الطوسي: الغيبة/١٩٨.

تعتقد أن الإمام لا يكون إلا ظاهراً مكشوفاً أو باطناً مغموراً، وأخبارهم في ذلك أشهر وأظهر من أن تخفى، ووضع الأصول الفاسدة للخصوم أمر لا يعجز عنه أحد ولكنه قبيح بذى الدين والفضل والعلم، وليس الأمر كما تتوهمون في بني هاشم لأن النبي (ص) دل أمته على عترته باجماعنا وإجماعكم التي هي خاصته التي لا يقرب أحد منه كقربهم، فهي لهم من دون الطلقاء وأبناء الطلقاء ويستحقها واحد منهم في كل زمان إذ كان الإمام لا يكون إلا واحداً بلزوم الكتاب والدعاء إلى إقامته بدلالة النبي (ص) عليهم "أنهم لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض" وهذا إجماع والذي اعتلتم به من بني هاشم ليس هم من ذرية الرسول (ص) وإن كانت لهم ولادة، لأن كل بني ابنة ينتمون إلى عصبتهما ما خلا ولد فاطمة (عليهم السلام) فان النبي (ص) عصبتهما وأبوهم، والذرية هم الولد لقول الله عز وجل {... وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} ^(١) فأقول - وبالله أعتصم -: إن هذا الأمر لا يصح باجماعنا وإياكم عليه وإنما يصح بالدليل والبرهان فما دليلك على ما ادعيت، وعلى أن الإجماع بيننا إنما هو في ثلاثة أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ولم يذكر الرسول (ص) ذريته وإنما ذكر عترته، فملتكم أنتم إلى بعض العترة من دون بعض بلا حجة وبيان أكثر من الدعوى، واحتججنا نحن بما رواه أسلافنا عن جماعة حتى انتهى خبرهم إلى نص الحسين بن علي عليهما السلام على علي ابنه ونص علي محمد، ونص محمد على جعفر ثم استدللنا على صحة إمامة هؤلاء دون غيرهم ممن كان في عصرهم من العترة بما ظهر من علمهم بالدين وفضلهم في أنفسهم، وقد حمل العلم عنهم الأولياء والأعداء، وذلك مبثوث في الأمصار، معروف عند نقلة الأخبار، وبالعلم تبين الحجة من المحجوج، والإمام من المأموم، والتابع من المتبوع، وأين دليلكم يا معشر الزيدية على ما تدعون؟ ولو جازت الإمامة

(١) آل عمران/٣٦.

لسائر بني هاشم مع الحسن والحسين عليهما السلام لجازت لبني عبد مناف مع بني هاشم ولو جازت لبني عبد مناف مع بني هاشم لجازت لسائر ولد قصي، ثم مد في هذا القول^(١).

رابعاً: هناك من وقف على إمامة الإمام الرضا (ع) قالوا: لا ندري على القطع حقيقة الحال، ونقول بإمامته وفي كل موضع اختلف الشيعة فيه فنحن من الواقعة في ذلك إلى أن يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلا شك في إمامته من أبصره ولا يحتاج إلى معجزة وكرامة بينة بل معجزته إتباع الناس إياه من غير منازعه^(٢) وكان الحسين بن قياما من رؤساء الواقعة^(٣) من أصحاب الإمام الكاظم^(٤) جحد الإمام الرضا (ع)^(٥) حاله في الضلال مشهور^(٦) ورد روايتان في ذمه، أحدهما صحيحة^(٧) وعلى ضوء يمكن قياس باقي الواقعة.

وقد أجروا اختبارات كثيرة للإمام الرضا، روى ذلك أحمد، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت عليه فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت، فقلت له: هو ذا أنت، ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر الإمام الجواد (ع) بعد - فقال لي: والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله، فولد بعد سنة^(٨) وقد شرح المازندراني هذه الرواية^(٩).

(١) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة/١١٤.

(٢) الشهرستاني: الملل والنحل ١/١٧٥.

(٣) الصدوق: عيون أخبار الرضا (ع) ١/٢٢٦.

(٤) الطوسي: رجال ٣٣٦، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٣٨.

(٥) ابن داوود: رجال ٢٤١.

(٦) حسن صاحب المعالم: التحرير الطاووسي/١٤٧.

(٧) النفرشي: نقد الرجال ٢/١١١.

(٨) الكليني: الكافي ١/٣٢١.

(٩) شرح أصول الكافي ٦/٣٠٣.

وعلى رواية انه دخل عليه فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم قال: إني أشهد الله إنك لست إمام، فنكت (ع) في الأرض طويلاً منكس الرأس ثم رفعه فقال له: ما علمك ذلك؟ قال له: إنا قد روينا عن الإمام الصادق (ع) إن الإمام لا يكون عقيماً وأنت قد بلغت السن وليس لك ولد، فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفعه فقال: إني أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني، قال عبد الرحمن بن أبي نجران^(١) فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب له الإمام الجواد (ع) في أقل من سنة وكان الحسين بن قياما واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول، يعني الإمام الرضا (ع) فقال ما لك حيرك الله تعالى؟! فوقف عليه بعد الدعوة^(٢).

وما رواه، علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن جرير بن حازم عن أبي مسروق قال: دخل على الإمام الرضا (ع) جماعة من الواقفة فيهم محمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن أبي سعيد المكاربي وعلي بن أبي حمزة البطائني الذي قال له: جعلت فداك أخبرنا عن أبيك (ع) ما حاله؟ فقال له إنه قد مضى فقال له إلى من عهد؟ قال: إلي، فقال له: إنك تقول قولاً ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب (ع) فمن دونه قال لكن قاله خير آبائي وأفضلهم النبي (ص) فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال لو خفت عليها كنت عليها معيناً أن النبي (ص) أتاه أبو لهب فتهدهه فقال له النبي (ص) إن خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب فكانت أول آية نزع بها النبي (ص) وهي أول آية انزع لكم أن خدشت خدشة قبل هارون فانا كذاب فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول قال أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له:

(١) اسمه عمرو بن مسلم - التميمي مولى، كوفي، أبو الفضل، روى عن الإمام الرضا عليه السلام وكان عبد الرحمن ثقة ثقة معتمداً على ما يرويه، له كتب كثيرة. النجاشي: رجال

أني إمام وأنت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله (ص) في أول أمره إنما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به فقد خصهم به من دون الناس وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون إنه إنما يمنح علي بن موسى أن يخبر أن أباه حيّ تقيّة فإني لا أتقيكم في أن أقول: إني إمام فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حي لو كان حياً؟! لم يخش هارون العباسي لأنه قد كان عهد إليه إن صاحبه المأمون دونه^(١).

ولمعرفة رجال الواقعة لا بد من مراجعة تراجمهم، الذي لا يغني ذكرهم في الهامش ولا بد من ذكرهم في المتن ومنهم: الحسين بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني، روى عن الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام، وكان واقفاً^(٢) ضعيفاً، قليل المعرفة بالإمام الرضا (ع) ضعيف اليقين، له كتاب عن الإمام الكاظم (ع) قال العلامة الحلبي: لا اعتمد على روايته^(٣).

وعلي بن أبي حمزة، اسم أبي حمزة سالم البطائني أبو الحسن مولى الأنصار، كوفي، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة، روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف، وهو أحد عمد الواقعة صنف كتباً عدة، منها: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير وأكثره عن أبي بصير - كتاب جامع في أبواب الفقه^(٤) ذكره الطوسي في موضعين قال: من أصحاب الإمام الصادق (ع)^(٥) وفي موضع آخر قال: واقفي، له كتاب، من أصحاب الإمام الكاظم^(٦) وقال له الإمام الرضا عليه السلام: أنت وأصحابك أشباه الحمير وقال الإمام الرضا (ع): سئل علي بن أبي حمزة

(١) الصدوق: عيون أخبار الرضا (ع) ١/٢٣٠.

(٢) النجاشي: رجال ٥٦/، ابن داود: رجال ٢٤١/.

(٣) خلاصة الأقوال/٣٣٨.

(٤) النجاشي: رجال ٢٤٩/.

(٥) الطوسي: رجال ٢٤٥/.

(٦) الطوسي: رجال ٣٣٩/.

في قبره عني فوقف فضرب على رأسه ضربة فامتلاً قبره ناراً، وقال عنه الإمام الرضا عليه السلام أما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي روى أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن مريم؟ وهو صاحب الشيباني، لعنه الله هو أشد الخلق عداوة للمولى بعد أبي إبراهيم (ع)^(١).

ومحمد بن إسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الصيرفي، ثقة، عين، روى عن الإمام الكاظم (ع) له كتاب، كثير الرواة^(٢) كوفي^(٣) روى العلامة الحلبي عن أبي جعفر بن بابويه قوله: انه واقفي، فانا في روايته من المتوقفين^(٤) وثقه ابن داود فقال: ثقة عين^(٥).

والحسن ابو سعيد المكاربي لم يعرفه الباحث، ولم يجد ما يدل عليه سوى ما قاله المحقق الحلبي معلقاً على احد روايته " وضعف أبي سعيد لا يمنع من العمل بروايته من هذا الوجه"^(٦) وهناك من سماه، هاشم بن حيان، أبو سعيد سعيد المكاربي روى عن الإمام الصادق (ع) له كتاب رواه جماعة^(٧).

وهشام بن حيان الكوفي، مولى بني عقيل، أبو سعيد المكاربي^(٨) وقيل الحسن بن أبي سعيد المكاربي هاشم بن حيان^(٩) وقال ابن داود " أبو سعيد المكاربي لم اسمه هشام له كتاب"^(١٠).

(١) ابن داود: رجال / ٢٥٩.

(٢) النجاشي: رجال / ٣٦١.

(٣) الطوسي: رجال / ٣٦٥.

(٤) خلاصة الأفعال / ٢٦٢.

(٥) رجال / ١٦٥.

(٦) المعتبر / ٧٢/١.

(٧) النجاشي: رجال / ٤٣٦.

(٨) الطوسي: رجال / ٣١٩، ابن داود: رجال / ٢٠٠.

(٩) العلامة الحلبي: إيضاح الاشتباه / ١٤٧.

(١٠) رجال / ٢١٨.

واختلفت الواقعة في الإمام الرضا (ع) ومن قام من آل محمد بعد الإمام الكاظم (ع) فقال بعضهم هؤلاء خلفاؤه وأمراؤه وقضاته إلى أوان خروجه وإنهم ليسوا بأئمة وما ادعوا الإمامة قط، وقال الباقر إنهم ضالون مخطئون ظالمون، وقالوا في الإمام الرضا (ع) قولاً عظيماً وأطلقوا تكفيره وتكفير من قام بعده من ولده، قال المفيد: إن الإمامية استمرت على القول بأصول الإمامة طول أيام الإمام الرضا (ع) فلما توفي وخلف ابنه أبا جعفر (ع) وله عند وفاة أبيه سبع سنين، اختلفوا وتفرقوا ثلاث فرق: فرقة مضت على سنن القول في الإمامة ودانت بإمامة أبي جعفر (ع) ونقلت النص عليه وهم أكثر الفرق عدداً، وفرقة ارتدت إلى قول الواقعة ورجعوا عما كانوا عليه من إمامة الرضا (ع)^(١).

وروى أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن زياد بن مروان القندي^(٢) وكان من الواقعة قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن (ع) فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله^(٣) رواه زياد بن مروان القندي ثم أنكره، بعد استشهاد الإمام الكاظم (عليهما السلام) وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من الأموال^(٤) كان من الواقعة، وقف في الإمام الرضا (ع) وكان سبب وقفه مع سماعه النص عن الإمام الكاظم على ابنه الرضا (عليهم

(١) المفيد: الفصول المختارة/ ٣١٣، ٣١٥.

(٢) أبو الفضل وقيل: أبو عبد الله الانباري القندي مولى بني هاشم، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ووقف في الرضا (ع) له كتاب يرويه عنه جماعة.

النجاشي: رجال/ ١٧١.

(٣) الكليني: الكافي/ ٣١٢/١.

(٤) الصدوق: عيون أخبار الرضا (ع) ٣٩/٢.

السلام) أنه كان عنده سبعون ألف دينار من ماله فأنكر موته وإمامة الإمام الرضا (ع) لثلاثا يدفع المال إليه^(١).

السند فيه أحمد بن مهران رحمه الله هكذا ورد عند الكليني، وترحم عليه في موارد أخر^(٢) من مشايخه أخذ عنه روايات كثيرة الغريب لم نعرف له اسم ثلاثي ولا نسب، ولا مدينة ولا تفصيلات عن حياته.

نقل التفرشي تضعيفه عن رجال ابن الغضائري^(٣) وقال البروجردي: يحتمل قبول روايته ببعض العنايات، مثل روايته عن عبد العظيم الحسيني^(٤) الجليل، وقد ترحم عليه الكليني مراراً، وهو أعرف منه^(٥) وكأن الكلباسي القى اللوم على ابن الغضائري عندما ضعفه فقال: كثرة تضعيفه للأجلاء والموثقين، فضلاً عن غيرهم من المهملين والمجروحين، ومنه تضعيفه، لأحمد بن مهران^(٦) إلا أنه لا يملك دليلاً يدافع فيه عن الرجل سوى ترحم الكليني عليه، وهذه حجة واهية الرحمة على البار والفاجر هكذا جرى على ألسن الناس.

وحاول أستاذ المحققين الخوئي الدفاع عنه فقال: إعتد عليه الوحيد - قدس سره - في التعليقة لترحم الكليني عليه في عدة موارد، وإكثار الرواية عنه، وفيه ما لا يخفى، كما وقع في إسناد كثير من الروايات، تبلغ اثنين وخمسين مورداً^(٧) وهذه أدلة لا تشفع للرجل وهي معروفة.

(١) المازندراني: شرح أصول الكافي ٦/١٨٣.

(٢) الكليني: الكافي ١/٣٩١، ٣٩٨، ٤٢٤، ٤٥٨.

(٣) نقد الرجال ١/١٧٥.

(٤) ابن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو القاسم، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ورد الري هاربا من السلطان، وسكن سربا في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي. النجاشي: رجال / ٢٤٧.

(٥) طرائف المقال ١/٢٠٤.

(٦) المقال في علم الرجال ١/٦٢.

(٧) معجم رجال الحديث ٣/١٤٠.

وقال السبحاني: ولكن روى عنه الكليني بلا واسطة، وترحم عليه، ولأجل ذلك لا يمكن الاعتماد على تضعيفاته، فضلاً عن معارضته بتوثيق النجاشي خبير الفن والشيخ عماد العلم، نعم ربما يقال توثيقاته في أعلى مراتب الاعتبار ولكنه قليل وقد عرفت من المحقق الداماد من أنه قل أن يسلم أحد من جرحه أو ينجو ثقة من قدحه، وقد عرفت آنفاً وسيأتي أن الاعتماد على توثيقه كالاعتماد على جرحه^(١).

خامساً: ادعت الواقعة على الإمام الحسن العسكري (ع) فقالوا: أن الغيبة وقعت به لصحة أمرها عندهم وجهلهم بموضعها وأنه القائم المهدي، فلما صحت وفاته بطل قولهم فيه وثبت بالأخبار الصحيحة أن الغيبة واقعة بابنه (ع)^(٢).

بعد ما قدمناه عن الواقعة نريد أن نعرف حكم رواياتهم، هل تكون مقبولة أم مرفوضة، قال الطوسي: ما روي من الطعن على رواة الواقعة، أكثر من أن يحصى، وهو موجود في كتب أصحابنا، نحن نذكر طرفاً منه، وما رواه محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن عبد الله بن محمد، عن الحشاش، عن أبي داود قال: كنت أنا وعيينة يباع القصب عند علي بن أبي حمزة البطائي - وكان رئيس الواقعة - فسمعتة يقول: قال لي أبو إبراهيم (ع): إنما أنت وأصحابك يا علي أشباه الحمير، فقال لي عيينة: أسمعت؟ قلت: إي والله لقد سمعت. فقال: لا والله، لا أنقل إليه قدمي ما حييت^(٣).

وكذلك أشار الطوسي إلى هذه المسألة فقال: إن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق أخبارهم ولا يخالفه، ولا يعرف لهم قول فيه، وجب أيضاً العمل به، لما روى عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا أنزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روى عنا فانظروا إلى ما رووه عن أمير المؤمنين (ع) فاعملوا به،

(١) كليات في علم الرجال/١٠٢.

(٢) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة/٤٠.

(٣) الغيبة/٦٧.

وهذا ما عملت به الطائفة، مثلاً إذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية، والواقفة، والناوسية وغيرهم، نظر فيما يرويه، إن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم، وجب العمل به، وإن كان هناك خبر آخر يخالفه من طريق الموثوقين، وجب اطراح ما اختصوا عن باقي الأئمة ثقات، فأعطي الأكثر حكم الكل، وينبغي أن يخص ما رووه عن أمير المؤمنين (ع) بما تحقق فيه الشروط السابقة في العمل بخبر الواحد على ما اختاره المصنف، بروايته والعمل بما رواه الثقة، وإن كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه، وجب أيضاً العمل به إذا كان متخرجاً في روايته موثقاً في أمانته، وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير^(١) وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران^(٢) وعلي بن أبي حمزة، وعثمان بن عيسى^(٣) ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون^(٤) وغيرهم، فيما لم يكن عندهم فيه خلافه^(٥).

وقال الحر العاملي: المنتفع من تصفح كتب علمائنا، المؤلف في السير والجرح والتعديل، أن أصحابنا الإمامية كان اجتنابهم لمن كان من الشيعة على الحق أولاً، ثم أنكر إمامة بعض الأئمة (عليهم السلام) في أقصى المراتب،

(١) فطحي المذهب، إلا أنه ثقة، له كتاب. الطوسي: الفهرست / ١٧٣.

(٢) ابن عبد الرحمن الحضرمي، مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، ثقة مات بالمدينة سنة ١٤٥هـ في حياة الإمام الصادق (ع) الذي قال له "إن رجعت لم ترجع إلينا" له كتاب يرويه عنه جماعة كثيرة. النجاشي: رجال / ١٩٣.

(٣) أبو عمرو العامري الكلابي مولى بني رؤاس، شيخ الواقفة ووجهها. النجاشي: رجال / ٣٠٠.

(٤) الطاطري تسمية تطلق بمصر ودمشق لمن يبيع الكرايس والثياب البيض، والمشهور بهذه النسبة: مروان بن محمد الطاطري، من أهل دمشق، روى عن مالك، وسليمان بن بلال، ويزيد بن السمط. السمعي: الأنساب / ٢٨/٤.

(٥) الطوسي: عدة الأصول / ١، ١٤٩، ٣٧٩.

بل كانوا يحترزون عن مجالستهم، والتكلم معهم فضلاً عن أخذ الحديث عنهم، بل كان تظاهرهم بالعداوة لهم أشد من تظاهرهم بها للعامة، فإنهم كانوا يلاقون العامة، ويجالسونهم وينقلون عنهم، ويظهرون لهم أنهم منهم، خوفاً من شوكتهم، لأن حكام الضلال منهم، وأما هؤلاء المخذولون: فلم يكن لأصحابنا الإمامية ضرورة داعية إلى أن يسلكوا معهم على ذلك المنوال، ولا سيما الواقعة، فإن الإمامية كانوا في غاية الاجتناب لهم، والتباعد عنهم، حتى أنهم كانوا يسمونهم الممطورة أي الكلاب التي أصابها المطر وأثمتنا (عليهم السلام) كانوا ينهون شيعتهم عن مجالستهم ومخالطتهم، ويأمرونهم بالدعاء عليهم في الصلاة، ويقولون: إنهم كفار، مشركون، زنادقة، وأنهم شر من النواصب وأن من خالطهم فهو منهم، وكتب أصحابنا مملوءة بذلك، كما ظهر لمن تصفح كتاب الكشي وغيره، فإذا قبل علماؤنا - ولا سيما المتأخرون منهم - رواية رواها رجل من ثقات الإمامية، عن أحد من هؤلاء وعولوا عليها وقالوا بصحتها، مع علمهم بحاله، فقبولهم لها وقولهم بصحتها، لا بد من ابتناؤه على وجه صحيح، لا يتطرق به القدح إليهم ولا إلى ذلك الرجل الثقة الراوي عن من هذا حاله، كأن يكون سماعه منه قبل عدوله عن الحق وقوله بالوقف، أو بعد توبته، ورجوعه إلى الحق، أو أن النقل إنما وقع من أصله الذي ألفه واشتهر عنه قبل الوقف أو من كتابه الذي ألفه بعد الوقف، ولكنه أخذ ذلك الكتاب عن شيوخ أصحابنا الذين عليهم الاعتماد، مثل كتاب علي بن الحسن الطاطري^(١) إلى غير ذلك من المحامل الصحيحة^(٢).

وجوز الطوسي العمل بأخبار الواقعة ونحوها تمسكا بالاجماع^(٣) بدليل إن حميد بن زياد وأبي عبد الله بن ثابت، وأحمد بن محمد بن رباح وهؤلاء من

(١) الكوفي واقفياً شديداً العناد في مذهبه، صعب العصية على من خالفه من الامامية.

الطوسي: الفهرست/١٥٦.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) ٢٠٣/٣٠.

(٣) عدة الأصول ٢٩١/١.

رجال الواقفة إلا إنهم كانوا فقهاء، ثقات في حديثهم كثرى الرواية^(١) وقال في موضع آخر: ما ترويه الواقفة فكلها أخبار آحاد لا يعضدها حجة، ولا يمكن ادعاء العلم بصحتها، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم، لا يوثق بقولهم ورواياتهم وبعد هذا كله فهي متأولة، ونحن نذكر جملاً مما رووه ونبين القول فيها، فمن ذلك أخبار ذكرها أبو محمد علي بن أحمد العلوي الموسوي في كتابه " في نصرة الواقفة " (٢).

سئل الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام عن الواقفة فقال {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا ❖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} (٣) والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم، وقال عليه السلام لمحمد بن عاصم: لا تجالسهم فان الله عز وجل قال {... فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...} (٤) يعني الأوصياء الذين كفر بهم الواقفة. ومتابعة^(٥) يضعف الرواية إنها أحادية ولم نجد في المصادر المعتبرة فضلاً عن جهالة محمد بن عاصم الذي بحثنا عنه ولم نعرفه وبالتالي لا نميل لصحة الخبر وقال محمد بن مقاتل العباداني^(٦) في الواقفة: هم عندي شر من الجهمية^(٧) ويكفي صاحب القول طعناً روايته عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني قوله " من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل

(١) أبوغالب الزراري: تاريخ آل زرارة ٤٠/٢.

(٢) الطوسي: الغيبة/٤٣.

(٣) الأحزاب/٦١ - ٦٢.

(٤) النساء/١٤٠.

(٥) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٤٤٤/٣.

(٦) أبو جعفر العباداني، أحد المشهورين بالصلاح والفضل والسنة، مات بها أول يوم من سنة ٥٢٣٦هـ، يؤثر عنه قوله: القرآن كلام الله وليس بمخلوق وعلموه أبناءكم وأبناءهم إن شاء الله، وكان أحد الصالحين مشهوراً بحسن الطريقة ومذهب السنة، ورد بغداد وحدث بها ولم ينتشر عنه شيء كثير من الحديث. المزي: تهذيب الكمال ٤٩٤/٢٦.

(٧) المزي: تهذيب الكمال ٤٩٤/٢٦.

ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن أحسن القول في أصحاب النبي (ص) فقد برئ من النفاق" (١).

سيرته الشخصية

حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان، أبو القاسم، ت ٥٣١هـ، كوفي سكن سورا وانتقل إلى نينوى، قيل في نسبه انه كوفي نينوي نزيل الحائر كان وجهاً من وجوه أهلها، ويلقب النينوائى ولا خلاف عندنا في ذلك لأن نينوى تابعة أداريا حينها إلى الكوفة، فلا مشكل في الأمر.

كان ثقة واقفاً، وجهاً فيهم، ثقة، عالم جليل، واسع العلم كثير التصانيف، ذكره ابن داود في رجاله ولم يزد على ما ذكره النجاشي، الثقة الجليل ذكره أبو غالب الزراري بمدحه وسماعه عنه في الرسالة، وروى عنه كثيراً من كتب الأصحاب والأصول والمصنفات، روي عنه كثير من كتب الأصول والمصنفات وغير ذلك، عالم جليل، واسع العلم كثير التصانيف، وثقه ابن شهر آشوب، روايته مقبولة إذا خلت عن المعارض، والأظهر قبول حديثه وان لم يكن له توثيقاً، سمع الكتب وصنف كتاب الجامع في أنواع الشرائع، كتاب الخمس، كتاب الدعاء، كتاب الرجال، كتاب من روى عن الإمام الصادق (ع) كتاب الفرائض، كتاب الدلائل، كتاب ذم من خالف الحق وأهله، كتاب فضل العلم والعلماء، كتاب الثلاث والأربع، كتاب النوادر وهو كتاب كبير، قال الحسين بن علي بن سفيان، قرأت عليه كتابه كتاب الدعاء، وقال أبو الفضل الشيباني، أجازنا سنة ٣١٠هـ، وقال أبو الحسن علي بن حاتم، لقيته سنة ٣٠٦هـ سمعت منه كتابه، كتاب الرجال قراءة،

(١) ابن حبان: الثقة ٨٧/٩.

وأجاز لنا كتبه، هذا كل الذي وجدناه عنه وهو في كتب طائفة واحدة من المسلمين من دون غيرهم^(١).

أما مذهبه هو واقفي فقيه^(٢) وقد تعرض الشهرستاني للواقفية، فقال: إنهم الباقرية والجعفرية، أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) قالوا بإمامتهما وإمامة الإمام زين العابدين (ع) منهم من توقف على واحد منهم ومنهم ساق الإمامة إلى أولادهما^(٣) وعليه نسلم انه لم يكن من الاثني عشرية.

توفى سنة ٣١٠ هـ^(٤) ولم نعرف أي تفصيلات عن وفاته ولا موضع قبره، ولكن نفترض دفنه في الحائر الحسيني الشريف على اعتبار مجاورته إياه، ولم نملك دليلاً على ذلك، ومما تجدر الإشارة إليه عدم اكتمال ملامح هذه الشخصية في هذا البحث المتواضع إلا بعد دراسة كل الروايات التي نقلها الكليني عنه، وعلى ضوء ذلك يمكن معرفة شيوخه ودرجة وثافتهم بناءً على ميزان علم الجرح والتعديل، وكذلك ومعرفة مواقف النقاد والدارسين منها، أكان سلباً أو إيجاباً.

وقد قسمنا رواياته كل حسب موضوعها ودرسناها مستقلة حفاظاً على وحدة الموضوع، ولشرف السيرة المحمدية العطرة كان لهم السبق في البحث والتحليل، ومن شرف الحياة والممات إن يسطر المرء سطوراً صحيحة عن سيرة النبي محمد (ص) ينال بها شفاعته يوم الدين، وقد نال الصلحاء الشرف كله لإيصالهم الروايات الصريحة الصحيحة الدالة على هذا المعنى، وأحسن تلك الروايات وأصحها ما روي عن آل بيت النبوة (عليهم السلام) وكان حميد بن زياد، أحد الناقلين لها ومنها.

(١) المحمداوي: الإسلام قبل البعثة / ٦٧.

(٢) تاريخ آل زرارة / ٢١٣/١.

(٣) الملل والنحل / ١٦٦.

(٤) الكليني: الكافي / ١٦/١.

الرواية الأولى

خصت مولد الحبيب المصطفى (ص) رواها عن محمد بن أيوب، عن محمد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: عندما طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت، إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك إذا دخل عليهما أبو طالب فقال لهما: ما لكما من أي شيء تعجبان؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال: لها أبو طالب: ألا أبشرك؟ فقالت: بلى، فقال: أما إنك ستلدين غلاماً يكون وصي هذا المولود^(١) وقد طرقتنا بشيء من ذلك في مناسبة سابقة^(٢) ورافق هذه الولادة كثير من الغيبات وافتراءات كثيرة وقفنا عندها^(٣) وفي هذا المقام نقول لا خلاف على النور الذي رافق الولادة ولكن ربما يعترض المخالف على البشارة بولادة أمير المؤمنين عليه السلام وانه مخصوص بالوصاية منذ الولادة، وهذا يبطل عمل السقيفة وما ترتب عليها.

أما السند فيه محمد بن أيوب، لم يكن له في الكافي الشريف غير ثلاث روايات^(٤) وفي كمال الدين وتمام النعمة رواية واحدة عن صالح بن أسباط^(٥) وكذلك في كامل الزيارات عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الإمام الصادق (ع)^(٦) ورواية في أمالي الصدوق عن إبراهيم بن موسى^(٧) وكذلك

(١) الكليني: الكافي ٣٠٢/٨.

(٢) المحمداوي: أبو طالب ٤٧/.

(٣) المحمداوي: الافتراءات على ولادة سيد الكائنات ٢٥٣/.

(٤) الكليني ١٢٦/٨، ٢٦٢، ٣٠٣.

(٥) الصدوق ١٧٤/.

(٦) ابن قولويه: كامل الزيارات ٢٦١، ينظر الطوسي: تهذيب الأحكام ٥٣/٦.

(٧) ٤٤٦/.

في تهذيب الأحكام عن رفاة عن الإمام الصادق (ع)^(١) وأخرى عن علي بن أسباط^(٢).

كما وقع في أمالي الصدوق بعنوان محمد بن أيوب الكلابي له رواية عن عمرو بن سليمان^(٣) ولعله وقع عند النجاشي بعنوان محمد بن أيوب الدهقان، روى عنه حميد بن زياد^(٤) وقد بحثنا عنه ولم نجده خلا هذا الموضع، وبالمحصلة النهائية لم نطمئن لوجود الرجل، لفقدان العلاقة بين تلميذه وشيخه، وهذا يمثل طعناً في سند الرواية.

وهذه الضابطة تنسحب على محمد بن زياد، بحثناه ولم نجد رابطة بينه وبين السابق له أو اللاحق في السند مما يدل على تفككه، ثم جمعنا كل الروايات الواردة تحت هذا العنوان في كافي الكليني، فوجدناها كثيرة، ذكره مرة، باسم محمد بن زياد، وفي أخرى، أضاف له يباع السابري، وتارة الازدي، وغيرها مولى بني هاشم.

ومن تلك الروايات ما ورد فيها اسمه محمد بن زياد، روى عنه عبد الله بن المغيرة، عن يونس بن ظبيان^(٥) وروى عن خالد بن يزيد^(٦) وروى عنه بن الحكم، عن محمد بن مروان^(٧) وعنه علي بن الحسين، عن حماد^(٨) وعنه العباس بن موسى، عن الحسين بن زيد^(٩) وعنه صالح بن أبي حماد، عن

(١) الطوسي ٣٣٢/٤.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ٧٢/٦.

(٣) الصدوق: الأمالي/٦٧٩.

(٤) رجال/٢٥٢.

(٥) الكليني: الكافي ١٠٦/١.

(٦) الكليني: الكافي ١٩٣/٢.

(٧) الكليني: الكافي ٤٤٥/٤.

(٨) الكليني: الكافي ٤٥٠/٤.

(٩) الكليني: الكافي ٣٦٤/٥.

الكاهلي^(١) وروى عنه إسماعيل بن مهران، عن هارون بن خارجة^(٢) وعلي بن العباس، عنه عن أبي بصير^(٣).

له رواية واحدة في كامل الزيارات رواها عنه عبيد الله بن نهيك، عن أبي حنيفة^(٤) ورواية في كتاب من لا يحضره الفقيه، عن الحسين بن زيد^(٥) وأخرى رواها عنه الحسين بن إبراهيم عن هشام بن الحكم^(٦).

روى عنه ابن سماعة بعض الروايات عن معاوية بن عمار^(٧) وعبد الله سنان^(٨) وأبو أيوب الخزاز^(٩) ورفاعة^(١٠) ومحمد بن حمران^(١١) وفي هذا المقام لا بد من ذكر ما قاله الخوئي (قده): وبما أن رواي كتاب محمد بن الحسن بن زياد - يعني محمد بن زياد - هو الحسن بن محمد (ابن سماعة) فلا يبعد أن يكون المراد بمحمد بن زياد في موارد كثيرة من الروايات التي رواها عنه، الحسن بن سماعة، هو محمد بن الحسن العطار، والله العالم، وبما ذكرناه يظهر، أن ما ذكره الازديلي في جامعه من سقوط كلمة (عنه) بعد جملة محمد بن زياد في كلام النجاشي، وأن المراد بمحمد بن زياد، هو ابن أبي عمير في غير محله، وذلك لعدم القرينة على السقوط، ولا سيما مع ظهور كلام ابن داود في عدم

(١) الكليني: الكافي ٦/٣٠.

(٢) الكليني: الكافي ٦/٢٦٤.

(٣) الكليني: الكافي ٨/١٧٨.

(٤) ابن قولويه / ٣٤٨.

(٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٣٨٢.

(٦) الصدوق: علل الشرائع ٢/٣٣٢.

(٧) الكليني: الكافي ٦/٩١.

(٨) الكليني: الكافي ٦/٦٩، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٣٦، ١٥٦.

(٩) الكليني: الكافي ٦/١٣٦.

(١٠) الكليني: الكافي ٦/١٤٤.

(١١) الكليني: الكافي ٧/١٥٢.

السقوط، ويكشف عما ذكرنا: أنا لم نظفر برواية ابن أبي عمير، عن محمد بن الحسن العطار، ولا في مورد واحد^(١).

وما ذكره الخوئي (قده) يتعارض ورواية سماع الحسن بن محمد بن سماعة من محمد بن زياد بن عيسى عن عبد الله بن سنان^(٢) وروى عنه صفوان، عن الحسين بن مصعب^(٣) وهذا ينفي أن يكون هو محمد بن الحسن العطار.

كما وقع بعنوان محمد بن زياد بن عيسى بياع السابري، روى عنه علي بن الحسن، عن أبان بن عثمان^(٤) وعن عجلان أبي صالح^(٥) وتكرر هذا السند في رواية أخرى فسماه محمد بن زياد من دون بياع السابري^(٦).

وله رواية أخرى في كتاب من لا يحضره الفقيه بعنوان محمد بن زياد الازدي، عن أبان بن عثمان الأحمر^(٧) وأخرى في علل الشرائع بهذا العنوان رواها عنه سليمان بن مقبل عن عيسى بن عبد الله الأشعري^(٨) وقد كان أبان بن عثمان عامل مشترك بين الازدي وبياع السابري، لرواية الاثنين عنه، ربما هم شخص واحد.

كما جاء بعنوان محمد بن زياد مولى بني هاشم روى عنه محمد بن عيسى عن نجية بن إسحاق الفزاري^(٩) وما ذكرناه لا يحل المشكلة وبقى مطالبين في

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٢٩/١٦.

(٢) الكليني: الكافي ٥٦/٦.

(٣) الكليني: الكافي ٢٦١/٨.

(٤) الكليني: الكافي ٤٤٨/٥، ١١٠/٨، الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٧٩/٩.

(٥) الكليني: الكافي ٣٧٦/٨.

(٦) الكليني: الكافي ٥٣٩/٥، ٣٣١/٨، الصدوق: علل الشرائع ٤٠٧/٢.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣٩٣/٤.

(٨) الصدوق: علل الشرائع ٥٧٢/٢.

(٩) الصدوق: علل الشرائع ١٧٨/١.

بيان أحوال هذه الشخصية، حاولنا معرفتها من خلال كتب الرجال، فوجدنا أكثر من عنوان بهذا المعنى ذكرهم الطوسي، هم:

١- محمد بن زياد العطار^(١) ٢- محمد بن زياد الهمداني الكوفي ٣- محمد بن زياد الاشجعي، كوفي، أبو أحمد ٤- محمد بن زياد الاشجعي الكوفي، أبو إسماعيل، اسند عنه، مات سنة ١٧٦هـ ٥- محمد بن زياد السجاد الغزال، كوفي، روى عنه محمد بن سنان ٦- محمد بن زياد البجلي، صاحب السابري، كوفي، روى عنه الحكم بن أيمن^(٢) وفي موضع آخر سماه بياع السابري، وعلى الرغم من ذلك لا توجد إشارة نستطيع على ضوئها معرفة الشخص المراد معرفته، وذكر في موضع آخر شخص اسمه، محمد بن زياد التميمي، عربي، كوفي^(٣).

وقد جمع الازدي بين محمد بن زياد الازدي، محمد بن زياد بن عيسى بياع السابري فجعلهما واحداً وهو نفسه ابن ابي عمير، ولم يكن في هذا الموضع حسب بل قاله تارة أخرى " محمد بن زياد بن عيسى ابن أبي عمير " وكذلك قال " الظاهر إن محمد بن أبي عمر مكبراً اشتبه من النساخ والصواب محمد بن أبي عمير مصغراً وهو محمد بن زياد بن عيسى بقرينة رواية الحسن بن محمد بن سماعة عنه وروايته عن أبي عبد الله عليه السلام كثيرا وكونه بياع السابري^(٤) وكذلك جمع بينهما الخوئي (قده)^(٥).

وهذا يتطلب، دراسة ابن ابي عمير كاملاً، ولكنه يبعدنا من أصل الموضوع، هو محمد بن أبي عمير، يكنى أبا أحمد، واسم أبي عمير زياد،

(١) الحسن بن زياد العطار مولى بني ضبة، كوفي ثقة، روى عن الإمام الصادق (ع) - وقيل الحسن بن زياد الطائي - له كتاب. النجاشي: رجال ٤٧/.

(٢) الطوسي: رجال ٢٨٢/.

(٣) رجال ٣١٣/.

(٤) الأردبيلي: جامع الرواة ١٤/١، ٨٠، ٥٠/٢.

(٥) معجم رجال الحديث ٩٩/١٧.

مولي الازد، ثقة^(١) يقال له يباع السابري، روي عنه الحسن بن محمد ابن سماعة^(٢) وهذا ليس دليلاً على الاتحاد الشيخ الواحد تروي عنه مجموعة طلبية، أما اتحاد اللقب فلم يكن دليلاً، وإنما تحمله مجموعة أشخاص فليس لقب المحمداوي خاص بشخص وإنما يطلق على كل افراد عشيرة آل _ بو محمد، والحال نفسها مع العماري والقصاب وغيره.

وقيل اسم أبي عمير زياد بن عيسى من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وانسكهم وأورعهم وأعبدهم، ذكره الجاحظ في كتابه في فخر قحطان على عدنان بذلك، أوحد أهل زمانه في الأشياء كلها، أدرك من الاثمة ثلاثة: أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن الرضا والجواد عليهما السلام وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الإمام الصادق عليه السلام وله مصنفات كثيرة، وذكر ابن بطة أنها أربعة وتسعون كتاباً حبس بعد الإمام الرضا عليه السلام ونهب ماله وذهبت كتبه، وكان يحفظ أربعين جلدًا فلذلك أرسل أحاديثه، وكان قد سعي به أنه يعرف أسماء الشيعة ومواضعهم، فأمره السلطان بتسميتهم فأبى فضرب ضرباً عظيماً - وقيل: كان ذلك ليلي القضاء - قال: فلما بلغ بي الضرب ذلك كدت اسميهم فسمعت نداء محمد بن يونس بن عبد الرحمن^(٣) يقول! اذكر موقفك بين يدي الله! فتقويت بقوله وصبرت ولم اخبرهم والحمد لله وقيل إنه أدى مائة وأحد وعشرين ألف درهم حتى خلص، وكان ممولاً وكان مولى بني أمية وقيل مولى المهلب بن أبي صفرة، بغدادي الأصل والمقام، لقي الإمام الكاظم (ع) وسمع منه أحاديث كناه في بعضها فقال (ع): يا أبا أحمد! تعظيماً له^(٤).

(١) الطوسي: رجال / ٣٦٥.

(٢) الطوسي: رجال / ٢٩٩.

(٣) من أصحاب الإمام الكاظم (ع) ولحق الإمام الرضا (ع). الطوسي: رجال / ٣٦٦،

٣٧٨.

(٤) ابن داوود: رجال / ١٥٩.

وينتقض ذلك وفاة ابن أبي عمير سنة ٢١٧هـ وقد لقي الإمام الكاظم (ع) (١) وشهادة الإمام الصادق (ع) سنة ١٤٨هـ، إذ الفرق بين الوفاة ٦٩ سنة، فإذا كان هو محمد بن زياد الذي نبحت عنه، هذا باطل وذلك بسبب وجود وساطة واحدة بينه وبين الإمام الصادق (ع) وهذه الوساطة هو أسباط، ولم ترد رواية واحدة رواها محمد بن زياد عن الإمام الكاظم (ع) في روايات الكافي، مما يدل على عدم اتحادهما.

أما أسباط بن سالم بياع الزطي أبو علي مولى بني عدي من كندة، روى عن الإمام الصادق والكاظم (عليهما السلام)، ذكره أبو العباس وغيره في الرجال، له كتاب (٢) وقال الطوسي: له أصل أخبر به جماعة ذكرهم (٣) وقال ابن داود له كتاب (٤) كان على قيد الحياة قبل سنة ١٨٣ هـ (٥) ونشير في هذا المعنى إلى الفرق بين هذا التاريخ ووفاة ابن أبي عمير المذكورة يكون الفرق بينهما ٢٤ سنة، وأخيراً لمن يطمئن الباحث لصحة السند ويعده مشوشاً مفككاً فاقد التمسك.

الرواية الثانية

رواها عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن أيوب وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن الإمام الصادق (ع) قال: أتى أبو ذر النبي (ص) فقال له: إنني قد اجتويت المدينة (٦) أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى

(١) النجاشي: رجال / ٣٢٧.

(٢) النجاشي: رجال / ١٠٦.

(٣) الفهرست / ٨٦.

(٤) رجال / ٤٨.

(٥) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) / ١٣١/١.

(٦) كرهت المقام فيها. الطريحي: مجمع البحرين / ٤٣٥/١.

مزينة^(١) فنكون بها؟ فقال: إني أخشى أن يغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأثيني شعثاً فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول: قتل ابن أخي وأخذ السرح فقال: بل لا يكون إلا خيراً إن شاء الله، فأذن له فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبث هنا إلا يسيراً حتى غارت خيل بني فزارة^(٢) فيها عيينة بن حصن فاخذت السرح وقتل ابن أخيه وأخذت امرأته من بني غفار^(٣) وأقبل أبو ذر يشدد حيت وقف بين يدي رسول الله (ص) وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله اخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله (ص) في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفرأً من المشركين^(٤).

(١) نسبة إلى مزينة بن أد بن طابجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسم مزينة عمرو، وإنما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب بن وبرة. السمعاني: الأنساب ٢٧٧/٥، والمزني نسبة إلى مزن قرية بسمرقند. السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب/٢٤٤، وقيل عشيرة من عرب الطور بشبه جزيرة سيناء، ومزينة: بطن من بني سالم، من حرب، ينقسم إلى الأفخاذ، ومزينة: بطن من مضر، من العدنانية. كحالة: معجم قبائل العرب ١٠٨٣/٣.

(٢) فزارة بن ذبيان: بطن عظيم من غطفان، من العدنانية، وهم: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. كحالة: معجم قبائل العرب ٩١٨/٣.

(٣) بطن من كنانة، من العدنانية، وهم: بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمه بن مدركة (عمرو) بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانوا حول مكة ومن مياهم، بدر، ومن أوديتهم: ودان وقد قاتلوا مع رسول الله (ص) في غزوة حنين، وعددهم ألف، فقال النبي (ص): الأنصار ومزينة، وجهينة، وغفار، وأشجع، ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس، والله ورسوله مولاهم. معجم قبائل العرب ٩٨٠/٣.

(٤) الكليني: الكافي ١٢٦/٨.

وهناك من شك في صحة الحديث فقال: هذا نادر لأنه شاذ، مضمونه غريب، أو لأنه متعلق بشخص معين^(١) وليس هذا حسب بل معلول من متنه ليس صحيحاً بل خرافة، وقد صير النبي (ص) عالماً الغيب وهذا لا يجوز، ثم لم نعرف تاريخ المعركة ولا مكان حدوثها ولا قائدها، ولا حتى اسم ابن أخيه الذي قتل في المعركة، ولماذا كره الرجل المقام في مدينة رسول الله (ص) وهو صحابي جليل من المحال أن يصدر منه هكذا تصرف، وإن عيينة بن حصين مجهول لدينا وجدنا عنه روايات لم يركن إليها عاقل.

أما السند فيه ابن سماعة ثقة، وأبان بن عثمان الأحمر البجلي، وثقه الخاصة، خلا تضعيف المحقق الحلبي له^(٢) ومحمد بن أيوب طرقناه في الرواية الأولى، وأبو بصير، يحيى بن القاسم الاسدي، وقيل: أبو محمد، ثقة، وجيه، روى عن الإمامين الباقر والصادق (ع) وقيل يحيى بن أبي القاسم، واسم أبي القاسم إسحاق، وروى عن الإمام الكاظم (ع)، له كتاب يوم وليلة، مات سنة ١٥٠هـ^(٣).

ولد مكفوفاً، رأى الدنيا مرتين، مسح الإمام الصادق (ع) على عينيه، وقال: انظر ما ترى، قال: أرى كوة في البيت وقد ارانها أبوك من قبلك، والذي أراه العمل بروايته، وإن كان مذهبه فاسداً^(٤) وقيل أبو محمد الحذاء واقفي ثقة وجه، أما الغلو فلا ولكن كان مخلطاً^(٥) وقال الكشي: أجمعت العصابة على تصديقه وناقادوا له بالفقه^(٦).

(١) المازندراني: شرح أصول الكافي ١٢/٨٣.

(٢) محمد داوي: الإسلام قبل البعثة / ٦٨، ٦٩.

(٣) النجاشي: رجال / ٤٤١، ينظر الطوسي: رجال / ٣٢١.

(٤) العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال / ٤١٧.

(٥) ابن داوود: رجال / ٢٨٤.

(٦) الأردبيلي: جامع الرواة / ٢/٣٤.

الرواية الثالثة

وصية النبي (ص) لأمير المؤمنين (ع) رواها عن الحشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن الإمام الصادق (ع) عن رسول الله ﷺ قال: يا علي إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت - يعني المفرط - لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً^(١) وهذا المعنى روي عن الإمام الكاظم (ع) قوله "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"^(٢) ونسب لأبن عمر قوله "احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"^(٣).

لم تنل هذه الرواية حظها من الدرس والتحليل وهذا دليل ضعفها، سوى وقوف المازندراني عندها لشرحها، وهذا عمله وظيفته شرح كتاب الكافي للكليني، ولا يحق لنا الطلب منه أن يتحقق من صحة الرواية فقال: أي أعمل في الطاعات والخيرات برفق وتأن وأخذ حظ من جميع أنواعها كعمل من يرجو أن يكون أجله ممتداً إلى الهرم وأحذر عن المنهيات كحذر من يخاف أن يموت غداً ولعل السرفيه أن العبادات أعمل وفيه تعب الأركان وشغل عما سواها فأمر فيها بالرفق والاقتصاد كيلا تكل بها الجوارح ولا تبغضها النفس ولا تفوت بسببها حق من الحقوق فإما الحذر من المعاصي والمنهيات فهو ترك واطراح ليس فيه كثير كد ولا ملالة ولا شغل عن شيء فيترك ترك من يخاف أن يموت غداً على معصية الله تعالى ولهذا قال الحبيب المصطفى (ص) "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فانتهاوا"^(٤) وقيل

(١) الكليني: الكافي ٢/٧٧.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/١٥٦.

(٣) النحاس: معاني القرآن ٦/٣٠٥.

(٤) مسلم: صحيح ٤/١٠٢.

الفرق أن فعل الطاعات نفل وفضل وترك المخالفات حتم وفرض^(١) وكذلك ذكرها الحر العاملي كما هي وكأنها حقيقة مسلم بها^(٢) وقد استشهد بها الخميني (قده)^(٣).

ونحن نقول: ليس عيباً أن يوصي النبي خليفته، ولكن العيب بالذي أوصاه به، وهل هذه تحتاج وصية، هناك ما هو أهم من ذلك؟ الوصية مستوحاة من آيات قرآنية نزلت على الحبيب المصطفى منها قوله تعالى {طه} ❖ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى {^(٤) وقد تلاقناها أيدي المضلين وفسروها خطأ على إن رسول الله في بداية المبعث لم يعرف العبادة فمكث طويلاً يعبد الله حتى ورمت قدماه وعزف عن النساء الخ من التهم، وكأنه وقع ذلك وعليه حذر منه أمير المؤمنين عليه السلام وهذا غير جائز عندنا حاشاه أن فعل ذلك.

العجيب في الأمر إن الرواية معلولة وجاء بنو أمية فحسبوا فضيلة لأمير المؤمنين (ع) فأعلوها أكثر عندما حذفوا اسمه، إذ رواها عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (ص) انه قال: إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك فإن المنبت لا سفراً قطع ولا ظهراً ابقى فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبداً أو احذر حذراً يخشى أن يموت غدا^(٥) على القارئ أن يلحظ صيغة الخطاب لبيان المحذوف، وتاريخ الراوي وأبيه يغني عن التعرض لذكره في هكذا بحث.

أما السند فيه الحسن بن موسى الخشاب، قال النجاشي: من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له مصنفات منها كتاب الرد على

(١) شرح أصول الكافي ٢٧٤/٨، ينظر المجلسي: بحار الأنوار ٦٨/٢١٤.

(٢) وسائل الشيعة (الإسلامية) ٨٣/١.

(٣) كتاب الطهارة ٦٠/٢.

(٤) طه ١-٢.

(٥) البيهقي: السنن الكبرى ١٩/٣، السيوطي: الدر المنثور ١/١٩٣.

الواقفة، وكتاب النوادر، وقيل له كتاب الحج وكتاب الأنبياء^(١) قال الطوسي: له كتاب، اخبرنا به عدة من أصحابنا، له أصل^(٢) وعده من أصحاب الإمام العسكري (ع)^(٣) وفي من لم يرو عنهم (عليهم السلام)، مشيراً إلى رواية الصفار عنه^(٤) قيل حسن^(٥) وقيل غير موثق^(٦).

والحسن بن علي بن بقاح، كوفي ثقة، مشهور، صحيح الحديث، روى عن أصحاب الإمام الصادق (ع) له كتاب نوادر^(٧) وهذه شهادة واحدة غير كافية للتوثيق لا بد من دراسة رواياته وأسانيدها ومن ثم الحكم عليه سلباً أو إيجاباً.

وقد جمع الخوئي (قده) بين ابن بقاح هذا، والحسن بن علي بن يوسف، فجعلهما واحداً^(٨).

وإن طريق الحديث ليس صحيحاً فيه معاذ بن ثابت الجوهري، له كتاب، اخبر به جماعة^(٩) ولم نعرف الكتاب ولا مضمونه، ولا مدى صحة نسبته إليه، كل الذي موجود عنه مجرد هذا الخبر.

وقد عد هذا الرجل أصحاب الإمام الصادق عليه السلام فقليل عنه، محدث إمامي حسن الحديث، ممدوح^(١٠) ولم نعرف المصدر الذي نقل عنه هذا الخبر،

(١) النجاشي: رجال / ٤٢، ينظر العلامة الحلي: خلاصة الأقوال / ١٠٤، ابن داوود: رجال / ٧٨/.

(٢) الطوسي: الفهرست / ٩٩.

(٣) رجال / ٣٩٨.

(٤) الطوسي: رجال / ٤٢٠، ينظر الخوئي: معجم رجال الحديث / ٦ / ١٥٧.

(٥) الخوئي: كتاب الطهارة / ٨ / ١٤١.

(٦) الگلپايگانی: كتاب الحج / ٢ / ١٥.

(٧) النجاشي: رجال / ٤٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال / ١٠٤، ابن داوود: رجال / ٧٥.

(٨) معجم رجال الحديث / ٦ / ٢٩.

(٩) الطوسي: الفهرست / ٢٥٠.

(١٠) الشبستري / ٣ / ٢٦٠.

علماً إن صاحب هذا الكتاب لم يجد خيراً واحداً عن شخص ما إلا ترجم له على أنه من أصحاب الإمام الصادق (ع).

وذكر الخوئي (قده) مجموعة أشخاص بهذا الاسم فجعلهم كلهم شخصاً واحداً^(١) ونحن لا نميل لوجود هذه الشخصية ونعدها وهمية، بدليل ما موجود حولها من أخبار لا تكفي لإثبات وجودها منها ما رواه عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق (ع) قال: كان المسيح (ع) يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون^(٢).

وبالسند المتقدم عن النبي (ص) قال: إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية حامل القرآن وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم حامل القرآن، ثم نادى بأعلى صوته: يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزز به فيذلك الله، يا حامل القرآن تزين به لله يزينك الله به ولا تزين به للناس فيشينك الله به، ومن ختمه كأنما أدرجت النبوة بين جنبيه، ولا يوحى إليه ومن جمعه فنوله لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحذ فيمن يحذ ولكنه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ومن أوتي به فظن أن أحداً من الناس أوتي أفضل مما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله^(٣).

وبالسند نفسه قال: كان النبي (ص) إذا فاتته الصلاة على الميت صلى على القبر^(٤) روى عن عمرو بن جميع رفعه عن أمير المؤمنين (ع) قال: من السنة إذا صعد الإمام المنبر أن يسلم إذا استقبل الناس^(٥).

(١) معجم رجال الحديث ٢٠٠/١٩.

(٢) الكليني: الكافي ١١٤/٢.

(٣) الكليني: الكافي ٦٠٤/٢.

(٤) الطوسي: الاستبصار ٤٨٢/١.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٤٤/٣.

أما عمرو بن جميع، وقد جعلهما الناس اثنان، الأول: ذكرته مصادر الخاصة، هو عمرو بن جميع الأزدي البصري، أبو عثمان، قاضي الري^(١) ضعيف، له نسخة رواها عنه سهل بن عامر^(٢) وقيل له كتاب، اخبر به جماعة،^(٣) وهنا لا بد من وقفة يبدو هناك خلط الرجل روى عن الإمام الصادق (ع) وسكنه البصرة، وقاضياً الري، أحدى مدن إيران كما دل ذلك من تعريفها، الجمع بين هذه الأشياء يبدو فيه غرابة، قيل له نسخة وهو قول غير مفهوم وقيل له كتاب، وهذا القول الصحيح، وهو لم يصل إلينا وإنما قال الراوي ولم نعرف عنوانه ولا محتواه.

وما يخص مذهبه قيل انه بئري^(٤) والبترية هم فرقة من الزيدية، أصحاب كثير النواء البئري^(٥) توقفوا في أمر عثمان أهو مؤمن أم كافر^(٦) وقيل من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)^(٧) وهذه الترجمة لا نميل إلى قبولها.

(١) مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصرة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخاً. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/١١٦.

(٢) النجاشي: رجال ٢٨٨/، ينظر الطوسي: رجال ٢٥١/.

(٣) الطوسي: الفهرست/١٨٠.

(٤) الطوسي: رجال ١٤٢/.

(٥) كثير بن إسماعيل، مذموم عند الامامية الاثني عشرية، لعنه الإمام الصادق عليه السلام وفي ذلك تفصيلات. المحمداوي: عقيل ٢١١/.

(٦) الشهرستاني: الملل والنحل ١٦١/.

(٧) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣٧٧.

الثاني: عمرو بن جميع، قاضي حلوان^(١) يكنى أبا المنذر^(٢) وأبو عثمان^(٣) وهذا خلط في الكنية، فالأخيرة تطلق على الأول البصري، وهذا صحيح إلى حد ما وربما يؤشر على عثمانية البصرة.

صاحب الأعمش وصاحب ليث بن أبي سليم، حدث في المسجد وكان كذاباً خبيثاً يقال له الحلواني^(٤) كذاباً خبيثاً، متروك الحديث، له أحاديث غير محفوظة وعامتها مناكير وكان يتهم بوضعها^(٥) وضعيف ومتروك الحديث^(٦) يتهم بالوضع^(٧) شيخ كان بغدادياً وقع إلى حلوان ليس بثقة ولا مأمون^(٨) متروك وقع إلى كرمان^(٩).

قيل كوفي، من حديثه عن الأعمش عن بشر بن غالب عن أخيه بشير بن غالب عن الإمام الحسن عليه السلام قال أخبرني أبي عن جدي أنه قال " ما من مدينة يكثر أذانها إلا قل بردها " ولا يعرف إلا به^(١٠).

وقد خلط ابن أبي حاتم بين الترجمتين فقال: عمرو بن جميع البصري قاضي حلوان روى عنه الكوفيون، روى عن الأعمش والليث بن أبي سليم،

(١) وحلوان في عدة مواضع بالعراق، سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، مدينة كبيرة عامرة، وأكثر ثمارها التين، وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/٢٩٠.

(٢) ابن عدي: الكامل ٥/١١١.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/١٨٧.

(٤) ابن معين: تاريخ ١/٣٣٧.

(٥) ابن عدي: الكامل ٥/١١١.

(٦) المحمداوي: ابو طالب ٢٢/.

(٧) ابن الجوزي: الموضوعات ٢/٢٧٧.

(٨) ابن معين: تاريخ ٢/٣٠٨.

(٩) النسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين ٢١٩/.

(١٠) العقيلي: ضعفاء ٣/٢٦٤.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث^(١) روى عنه العراقيون، كان ممن روى الموضوعات عن الإثبات والمناكير عن المشاهير لا يحل كتابة حديثه ولا الذكر عنه إلا على سبيل الاعتبار^(٢).

روى عن الأعمش عن أبي ظبيان عن المغيرة بن شعبة قال توضأ النبي (ص) فمسح فقلت نسيت يا رسول الله فقال بل أنت نسيت هكذا أمرني ربي عز وجل، وروى عن الأعمش عن بشر بن غالب عن أخيه بشر قال قدمت على الإمام الحسن (ع) فسأل عن أميرنا وعن بلدنا وعن مواشينا، وروى عن جوير عن الضحاك عن النزال عن علي عن النبي (ص) من سره أن يلقي الله عز وجل غداً طاهراً مطهراً فليتزوج الحرائر، وعن جوير عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي عن رسول الله (ص) من قرأ القرآن فله مائتا دينار فإن لم يعطها في الدنيا أعطيها في الآخرة وقال رسول الله (ص) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ينظر إلى عورة أخيه حياً ولا ميتاً، عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن رسول الله (ص) قال: إياكم والزنا فإن فيه أربع خصال يذهب بالبهاء من الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخلود في النار وبإسناده قال النبي (ص) إذا رأيتم الحريق فكبروا ولعمرو بن جميع أحاديث غير ما ذكرت رواياته عن روى ليس بمحفوظة وعامتها مناكير وكان يتهم بوضعها^(٣).

روي عن هشام المناكير حدث عنه محمد بن الصلت^(٤) حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان الأعمش وليث بن أبي سليم وجوير بن سعيد روى عنه أبو إبراهيم الترمذاني وسريج بن يونس وأبو عمرو الدوري وغيرهم وكان يروي المناكير عن المشاهير والموضوعات عن الإثبات، قال

(١) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٢٤/٦.

(٢) ابن حبان: كتاب المجروحين ٧٨/٢.

(٣) ابن عدي: الكامل ١١٢/٥.

(٤) أبو نعيم الأصبهاني: كتاب الضعفاء/١١٩.

يعقوب بن سفيان: في باب من يرغب عن الرواية عنهم، كنت اسمع أصحابنا يضعفونهم منهم الحسن بن عمارة وعمرو بن جميع كان قاضي، وكان ببغداد جارا لخلف بن سالم قال الدارقطني: متروك الحديث^(١).

وقد جمع بينهما الذهبي فجعلهما واحداً، إذ جعل من الترجمتين ترجمة لشخص واحد، وقال البخاري: منكر الحديث وجعل لقبه العبدى، بدلاً من الأزدي، وقد نسب له رواية عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن جده - مرفوعاً، قراءة القرآن في صلاة أفضل من قراءة القرآن في غير صلاة، وقراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار^(٢) وعلى الرغم من كل ذلك هناك من قال: معاذ الجوهري وعمرو بن جميع ثبت وثاقتهما برواية ابن أبي عمير عنهما^(٣).

الرواية الرابعة

عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) عند عائشة ليلتها، فقالت له: لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: ألا أكون عبداً شكوراً، وكان يقوم على أطراف أصابع رجله فأنزل الله سبحانه وتعالى^(٤) { مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى }^(٥).

وكان عائشة إشارة إلى قوله تعالى { لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ }^(٦) والسؤال هنا هل للنبي (ص) ذنب؟ وماذا عن عصمته؟ وما شكل

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢ / ١٨٧.

(٢) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣ / ٢٥١.

(٣) الحائري: القضاء في الفقه الإسلامي / ٥٢٥.

(٤) طه / ٢.

(٥) الكليني: الكافي ٢ / ٩٥.

(٦) الفتح / ٢.

الذنب الذي غفره الله له؟ الإجابة في قوله (ص) لأمير المؤمنين (ع) إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى وأشار إلى الآية الكريمة^(١).

وإن نبينا محمداً (ص) ممن لم يعص الله (عز وجل) منذ خلقه إلى إن قبضه ولا تعمد له خلافاً ولا أذنب ذنباً على التعمد ولا النسيان، وبذلك نطق القرآن وتواتر الخبر عن آل محمد (عليهم السلام) وهو مذهب جمهور الإمامية، والمعتزلة بأسرها على خلافه، وما تعلق به أهل الخلاف من قبيل هذه وأشباهها في القرآن ويعتمدونه في الحجة على خلاف ما ذكرناه فإنه تأويل بضد ما توهموه، والبرهان يعضده على البيان، وقد نطق الفرقان بما قد وصفناه فقال {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ❖ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ} ^(٢) فنفى بذلك عنه كل معصية ونسيان^(٣).

وقد سأل المأمون العباسي، الإمام الرضا (ع) عن مضمون هذه الآية فأجابه بالقول: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من النبي (ص) لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ٣٦٠ صنماً فلما جاءهم (ص) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، فلما فتح الله عز وجل على نبيه (ص) مكة نزلت الآية، وكان عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم ذلك مغفوراً بظهوره عليهم^(٤).

السند فيه وهيب بن حفص أبو علي الجريري، مولى بني أسد، روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) ووقف وكان ثقة، وصنف كتباً:

(١) الصدوق: علل الشرائع ١٧٥/١.

(٢) النجم ١/٢ - ٢.

(٣) المفيد: أوائل المقالات/٦٢.

(٤) الصدوق: عيون أخبار الرضا (ع) ١٧٩/٢.

كتاب تفسير القرآن وكتاب في الشرائع مبوب^(١) وقيل له كتاب^(٢) من أصحاب الإمام الصادق (ع)^(٣).

الرواية الخامسة

عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر بن سماعة، ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم جميعاً، عن أبان، عن الإمام الصادق (ع) قال: اعتمر النبي (ص) عمرة الحديبية^(٤) وقضاها من قابل ومن الجعرانة^(٥) حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة^(٦).

ولهذه الرواية طريق آخر في روايات العامة رواها أبو الحسين بن بشر عن علي بن محمد المصري عن أبي غسان مالك بن يحيى عن يزيد بن هارون عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب^(٧) ورواه أحمد: من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، وقال أحمد عن أبي النضر عن

(١) النجاشي: رجال / ٤٣١.

(٢) الطوسي: الفهرست / ٢٥٧.

(٣) الطوسي: رجال / ٣١٧.

(٤) وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع النبي (ص) تحتها، وسميت بذلك لوجود شجرة حدباء فيها، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وقيل إنها بئر، وبعضها في الحل وبعضها في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٢٢٩.

(٥) ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي (ص) لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها (ص) وله فيها مسجد، وبها بئر متقاربة، وأفضل عمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة لأن النبي (ص) اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ١٤٢.

(٦) الكليني: الكافي / ٤ / ٢٥٢.

(٧) البيهقي: السنن الكبرى / ١١ / ٥.

داود العطار عن عمرو، عن عكرمة عن ابن عباس قال: اعتمر رسول الله أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث داود العطار وحسنه الترمذي^(١).

قال الخوئي: الذي يظهر من الروايات الصحيحة والتواريخ المتبعة إن النبي (ص) إنما اعتمر بعد الهجرة عمرتين وإنما عبر في هذه الصحيحة بثلاث عمر باعتبار شروعه في العمرة والإحرام لها ولكن المشركين منعوه من الدخول إلى مكة فرجع (ص) بعد ما صالحهم في الحديبية واعتمر في السنة اللاحقة قضاءً عما فات عنه (ص) وعن أصحابه فسميت بعمرة القضاء^(٢).

أما السند فيه جعفر بن سماعة وهو افطحي المذهب، لم يورد الطوسي في الاستبصار غيره، مخالفًا لجميع الأخبار التي أوردها في الكتاب المذكور^(٣) لضعف جعفر بن سماعة، فإنه واقفي المذهب^(٤) وفي الطريق جعفر بن سماعة، وهو أيضا من الضعفاء^(٥).

جعفر بن سماعة من أصحاب الإمام الصادق (ع)^(٦) وكذلك جعله من أصحاب الإمام الكاظم (ع) واقفي المذهب^(٧) قيل هو جعفر بن محمد بن سماعة، واحداً^(٨) وهذا ما قاله الأردبيلي، وأضاف يأتي انه ثقة^(٩)

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٦/٥.

(٢) الخوئي: كتاب الحج ٣٩١/٢.

(٣) ابن إدريس الحلبي: السرائر ٩٥/٢.

(٤) الفاضل الآبي: كشف الرموز ٣٨/٢.

(٥) المحقق الأردبيلي: زبدة البيان/٦٦.

(٦) الطوسي: رجال ١٧٨.

(٧) الطوسي: رجال ٣٣٤، ابن داود: رجال ٢٣٥.

(٨) النفرشي: نقد الرجال ٣٤٤/١.

(٩) جامع الرواة ١٥٢/١.

يقال كان جعفر بن سماعة عما لجعفر بن محمد بن سماعة الثقة الآتي، نعم ذكر صاحب الوافي رحمه الله هذه الرواية عن الكافي، ولكن نسخته كانت خالية عن كلمة (عمه) ولذلك قال: ابن سماعة، عن أخيه جعفر، وبناء على ذلك، فقد يقال: إنه لا يمكن الحكم بصحة رواية كان في سندها جعفر بن سماعة، إذ من المحتمل أن يكون المراد به عم الحسن بن محمد بن سماعة، وهو لم يوثق، ولكن الصحيح أن يقال: إنه لو ثبت وجود عم لجعفر بن محمد بن سماعة، فهذا لا يوجب التوقف في صحة رواية كان في سندها جعفر بن سماعة فضلاً عما إذا احتتمل ذلك، والوجه في ما ذكرناه أمران: الأول: أن جعفر بن سماعة على تقدير ثبوته، فهو ليس من الرواة المشهورين، ولا من أرباب الكتب والأصول، وأما جعفر بن محمد بن سماعة، له كتاب نوادر كبير، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى: أن الروايات عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر كثيرة جداً، والمذكور في جميع هذه الروايات جعفر بن سماعة دون جعفر بن محمد بن سماعة، إلا في روايتين ذكرهما الشيخ في الاستبصار، ويترتب على ما ذكرناه: أنه لو لم يكن جعفر بن سماعة منصرفاً إلى جعفر بن محمد بن سماعة، لزم أن تكون روايات الحسن بن محمد بن سماعة عن غير من روى الحسن كتابه، مع أنه مجهول في نفسه، وهذا بعيد، ولا يحتمل عادة، وأن الشيخ ذكره في المشيخة: أنه يروي في كتابيه، عن كتاب من يبدأ في السند باسمه، فالروايتان المتقدمتان قد رواهما، عن كتاب الحسن بن محمد بن سماعة، ولا يخلو الحال، من أن المذكور في ذلك الكتاب، في مورد الروايتين، إما جعفر بن سماعة، أو جعفر بن محمد بن سماعة، وعلى كلا التقديرين يثبت صدق ما ادعينا من انصراف جعفر بن سماعة إلى جعفر بن محمد بن سماعة، فإن المذكور فيه إن كان هو الأول، فتعبير الشيخ عنه في

الاستبصار: يجعفر بن محمد بن سماعة لا وجه له غير الانصراف وبيان المراد، وإن كان المذكور فيه هو الثاني، فلا وجه لتعبير الشيخ في التهذيب^(١).

وقد تكلم الخوئي (قده) عن أحد الروايات فقال: سند الرواية من غير جهة جعفر بن سماعة بن موسى وان كان تماماً لكونهم ثقات وان كان بعضهم واقفياً روى الرواية المجلسي إلى الضعف من جهة الوقف وأما جعفر بن سماعة فهو ضعيف فتكون ضعيفاً من جهته وفي الرجال الكبير اتحاده مع جعفر بن محمد بن سماعة المسلم الوثاقه وإنما حذف لأجل الاختصار، ولكن هذا فاسد فيكفي في نفي الاتحاد وضعف الرواية مجرد احتمال التعدد وبعبارة أخرى انما يجوز العمل بالرواية مع ثبوت وثاقته فبدون الإحراز لا يجوز العمل بها، فمجرد كون جعفر بن محمد بن سماعة ثقة لا يوجب كون جعفر بن سماعة أيضاً ثقة للاتحاد لاحتمال أن يكون هنا جعفران أحدهما ابن السماعة والآخر ابن ابته، فهو ليس ببعيد أذن، فالرواية ضعيفة السند^(٢).

علي بن الحكم بن الزبير النخعي أبو الحسن الضرير مولى له ابن عم يعرف بعلي بن جعفر بن الزبير، روى عنه، له كتاب^(٣) ولم نعرف مضمونه إن كان مطبوعاً موجوداً أم مفقوداً؟ مجرد معلومة له كتاب لا غير.

كوفي^(٤) وقال الكشي: هو ابن اخت داود بن النعمان بياع الأتماط، ولقي من أصحاب الصادق (ع) الكثير، وهو مثل ابن فضال وابن بكير^(٥).

علي بن الحكم: من أصحاب الجواد (ع) يأتي أنه متحد مع علي بن الحكم بن الزبير^(٦) ولا ندري هل هو علي بن الحكم الكوفي، ثقة، جليل

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٧/٥.

(٢) الخوئي: مصباح الفقاهة ٣١/٥.

(٣) النجاشي: رجال ٢٧٤/٢، ابن داود: رجال ١٣٨/١.

(٤) الطوسي: رجال ٣٦١/١.

(٥) النفرسي: نقد الرجال ٢٥٦/٣.

(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث ٤١١/١٢.

القدر، له كتاب، اخبر به جماعة^(١) والظاهر أن علي بن الحكم بن الزبير الأنباري المذكور قبيل هذا وعلي بن الحكم الكوفي هذا أيضاً واحد، وإن كان العلامة قدس سره في الخلاصة ذكرهما رجلين لتصريح الشيخ بأن علي بن الحكم بن الزبير كوفي أيضاً، فلا يكون علي بن الحكم مشتركاً بين الكوفي وغيره^(٢) والظاهر أن الكل واحد والله أعلم^(٣).

الرواية السادسة

عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن الإمام الصادق(ع) قال: كان النبي (ص) يوم النحر يخلق رأسه ويقلم أظفاره ويأخذ من شاربه ومن أطراف لحيته^(٤) استحباب إضافة التقصير من هذه المواضع إلى الخلق فيدل بدلالة هذه الرواية^(٥).

ولم يثبت كون ذلك منسكاً، إذ الفعل لا بد وأن يقع في زمان، وفعله النبي (ص) في ذلك اليوم لعله لكونه أحد الأفراد، ولكن لو تم ذلك بالنسبة إلى ما علم من الخارج أنه (ص) كان يخلق في ذلك اليوم، لا يتم في الخبر، إذ ظاهر نقل المعصوم (ع) إياه كونه منسكاً فيشملة النبوي، إلا أن الكلام في انجبار ضعف النبوي وفي أنه إنما يدل على أخذ المناسك منه، وأن ما يفعله بما أنه واجب يكون واجباً على الأمة، وما يفعله بما أنه مستحب يكون كذلك، ومجرد الفعل ونقل المعصوم إياه لا يثبت كونه واجباً، اللهم إلا أن يقال: إنه إذا ثبت مطلوبيته وحيث لم يرخص في تركه فيحكم العقل بلزوم الإتيان به، فلو لم يكن ذلك أظهر لا ريب في كونه أحوط، وما روي من جواز تأخيره إلى

(١) الطوسي: الفهرست/١٥١.

(٢) النفرشي: نقد الرجال ٣/٢٥٧.

(٣) البروجردي: طرائف المقال ١/٣٢٨.

(٤) الكليني: الكافي ٤/٥٠٢، الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/٥٠٧.

(٥) المحقق البحراني: الحقائق الناضرة ١٧/٢٤٠.

آخر أيام التشريق، ضعيف، نعم لو عصى وأخره يجزي لو قدمه على الطواف^(١).

عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، مولى بني شيبان، أصله كوفي، من أصحاب الإمام الصادق (ع) واسم أبي عبد الله ميمون، حدث عنه سلمة بن كهيل فقال: عن أبي عبد الله الشيباني، وكثير النوا أيضاً عن أبي عبد الله، وحدث عنه أيضاً خالد الحذاء وشعبة وعوف بن أبي جميلة، فسموه كلهم ميمون، روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله ابن عمر والبراء بن عازب وعبد الله بن بريدة، وكان عبد الرحمن هذا ختن الفضيل بن يسار^(٢) روى سبعمائة مسألة، ثقة قاله ابن داود^(٣) وناقض نفسه في موضع آخر فقال: قيل فيه لا يعرف منه إلا أنه له حظاً من عقل وقال بعض أصحابنا أنه ظفر بتزكيتته، وكذا ابنه أبو همام ولم يذكرهما النجاشي والكشي^(٤) وهذا ما دفعه الخوئي بقوله: أقول: هذا من غرائب الكلام، فإن فيه تهافتاً واضحاً على أن الكشي ذكره كما عرفت، والنجاشي وثقه، ووثق ابنه همام، وحفيده إسماعيل بن همام أبا همام^(٥).

قال أبو عمرو: سألت محمد بن مسعود، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله؟ فذكر عن علي بن الحسن بن فضال، أنه عبد الرحمن بن ميمون الذي في الحديث، وأبو عبد الله رجل من أهل البصرة اسمه ميمون^(٦) ويؤيد ذلك ما قاله النجاشي: في ترجمة إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله

(١) الروحاني: فقه الصادق (ع) ١٢/١٢٦.

(٢) الطوسي: رجال ٢٣٦.

(٣) رجال / ١٢٨.

(٤) ابن داود: رجال ٢٥٦.

(٥) الخوئي: معجم رجال الحديث ١٠/٣٢٠.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٥٩٩.

ميمون البصري مولى كندة، ثقة هو وأبوه وجده^(١) ما يهمننا في فقره ليس توثيق عبد الرحمن، وإنما الفرق في الموالاتة، في هذه الرواية مولى كندة، وفي الرواية السابقة مولى شيبان، وهذا يكشف لنا عن وجود لبس وتداخل بين الترجمتين.

وذكره ابن داود ووثقه، ثم ذكره في باب الضعفاء، وقال: قيل فيه: لا نعرف منه إلا أنه له حظ من عقل، وقال بعض أصحابنا: إنه ظفر بتزكيته وكذا ابنه أبو همام، ولم يذكرهما النجاشي ولا الكشي، لم يطلع على توثيق النجاشي لهما عند ذكر إسماعيل بن همام، وكذا على ذكر الكشي إياه^(٢).

من أهل البصرة، عربي من كندة بقي هنا شيء، وقع بعنوان عبد الرحمان بن أبي عبد الله في إسناد كثير من الروايات تبلغ ٣٣٦ مورداً، روى عن الإمام الباقر (ع) والصادق، وأبي الحسن، والإمام الكاظم (ع) وعن أبي العباس المكي، وحمران، وحمران بن أعين، ومحمد ابن مسلم، وروى عنه أبو جميلة، وأبو همام، وابن بكير، وابن سنان، وابن مسكان، وأبان، وأبان بن عثمان، وحريز، والحسن بن محبوب، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، وربيعي بن عبد الله، وسالم أبو الفضل، وسعد بن أبي خلف، وصفوان بن يحيى، وعبد الله بن سنان، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن المغيرة، وعلي بن الحكم، وعمر بن أذينة، وفضالة بن أيوب، وموسى بن القاسم البجلي، وياسين الضرير، ويونس، والوشاء^(٣).

الرواية السابعة

الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن زيد الشحام، عن الإمام الصادق (ع) قال: كان النبي (ص) يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين

(١) رجال / ٣٠.

(٢) النفرشي: نقد الرجال ٤٠/٣.

(٣) الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٢٠/١٠.

مرة، فقلت: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: لا ولكن قال: أتوب إلى الله قلت: إنه يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود، فقال: الله المستعان^(١).
السند كله تعرضنا له سابقاً خلا زيد بن يونس وقيل: ابن موسى أبو أسامة الشحام، مولى شديد بن عبد الرحمن بن نعيم الازدي الغامدي، كوفي، روى عن الإمام الصادق وأبي الحسن (عليهما السلام) له كتاب رواه جماعة^(٢).

ذكره الطوسي في أصحاب الإمام الباقر (ع) فقال: زيد بن محمد بن يونس، الشحام^(٣) وذكره في أصحاب الإمام الصادق (ع) فقال زيد بن يونس، الازدي مولاهم^(٤) وفي الفهرست زيد الشحام وقال ثقة^(٥) ومما يجب التنويه إليه هناك فارق في اسم الأب والكنية، لذلك يرجى الانتباه.

قال ابن داود: الجميع واحد، وقال بعض أصحابنا: وقيل: ابن موسى وذلك غيره واقفي^(٦) قال التفرشي: لو سلم أنه غير ابن موسى الواقفي كيف نسلم أنه ليس ابن موسى الذي غير الواقفي؟^(٧)

ثقة عين^(٨) روي عنه قوله: قلت للإمام الصادق (ع): اسمي في تلك الاسامي يعني في كتاب أصحاب اليمين؟ قال: نعم، وكذلك قال: دخلت عليه (ع) فقال لي: جدد التوبة وأحدث عبادة، قلت: نعت إلي نفسي، فقال لي: ما عندنا لك خير، وأنت من شيعتنا، إلينا الصراط وإلينا الميزان، وإلينا حساب

(١) الكليني: الكافي ٢/٤٣٨.

(٢) النجاشي: رجال ١٧٥.

(٣) رجال ١٣٥.

(٤) رجال ٢٠٦.

(٥) الطوسي ١٢٩.

(٦) ابن داود: رجال ١٠٠.

(٧) نقد الرجال ٢/٢٩٠.

(٨) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال / ١٤٨.

شيعتنا، والله لانا لكم أرحم من أحدكم بنفسه، كأني أنظر إليك في درجتك من الجنة ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النصري^(١).

وهذه خرافة واضحة لا تستحق التعليق يكفي ما قاله الخوئي (قده) " هاتان الروايتان لا يمكن الاستدلال بهما على مدح زيد لضعفهما"^(٢) وسندهما غير نقي^(٣) وقبال ذلك صدقها القمي وجعل منها حقيقة^(٤) وربما على المنابر على إنها معجزة يتبعها صلوات، مثل هكذا خزعبلات لا بد أن تشذب من تاريخنا ويخرج صافياً مصفى.

من ثقات محدثي وفقهاء الإمامية^(٥) الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم^(٦).

الرواية الثامنة

عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن بعض أصحابه، عن الإمام الصادق (ع) قال: قال: قبر النبي (ص) محصب حصباء^(٧) حمراء^(٨) وقد حاول الطوسي إيصال السند، إذ وضع أبان بن عثمان بدلاً من عبارة غير واحد، عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق^(٩) ومع ذلك بقى تدليس في سند

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٦٢٨/٢.

(٢) معجم رجال الحديث ٣٧٦/٨.

(٣) الأردبيلي: جامع الرواة ٣٤٤/١.

(٤) الكنى ٦.

(٥) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) ٦٣٧/١.

(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٧٥/٨.

(٧) الحصى، واحده حصبة، كقصة وقصباء، اسم الجمع، وأرض حصبة ومحصبة، كثيرة الحصباء. ابن منظور: لسان العرب ٣١٨/١.

(٨) الكليني: الكافي ٢٠١/٣.

(٩) الطوسي: تهذيب الأحكام ٤٦١/١.

الرواية، بعبارة بعض أصحابه، ولم نعرف سر السكوت عن هؤلاء في حين ذكر شخص واحد عنهم مقبول علمياً.

وقد ترتب على هذه الرواية حكم شرعي في استحباب وضع الحصباء على القبر^(١) وقد افرد الحر العاملي باباً لذلك اسماء، باب جواز وضع الحصباء واللوح على القبر وكتابة اسم الميت عليه^(٢) أما بقية الفقهاء سكتوا عن الموضوع، ولم يعلقوا عليه نفيًا أم قبولاً، ونحن نعلق على ذلك بالقول: إن كانت الرواية صحيحة لماذا لا نعمل بها، هي سنة، ودليل إهمالنا الموضوع أي لم نضع حصباء على قبور الموتى دليل على عدم صحة الرواية.

الرواية التاسعة

عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما قال: لما ماتت رقية ابنة النبي (ص) قال: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون^(٣) وأصحابه، وكانت فاطمة (عليها السلام) على شفير القبر تنحدر دموعها، والنبي (ص) يتلقاه بثوبه قائماً يدعو قال: إني لأعرف ضعفها وسألت الله عز وجل أن يجيرها من ضمة القبر^(٤) وهناك من انتفع بالرواية فوضع باب جواز البكاء على الميت والمصيبة، واستحبابه عند زيادة الحزن^(٥).

(١) الشهيد الأول: الذكري ٦٧/٦٧، البحراني: الحقائق الناضرة ١٣٧/٤، المحقق النراقي: مستند الشيعة ٢٧٦/٣.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة (آل البيت) ٢٠٣/٣.

(٣) ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ويكنى أبا السائب وأمّه سخيلة بنت العنبر بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح وكان لعثمان من الولد عبد الرحمن والسائب وأمهما خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمية. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٣/٣.

(٤) الكليني: الكافي ٢٤١/٣.

(٥) الحر العاملي: وسائل الشيعة (آل البيت) ٢٧٩/٣.

قضية وفاة رقية، وترجمة أحوالها قضية عقدية بحاجة إلى دراسة مستفضية، ولا سيما قضية زواجها من عتية بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها فتزوجها عثمان بن عفان بعد النبوة، ومن ثم تزوج أم كلثوم بعد رقية^(١) هذه مسألة جدلية هل هي ابنة النبي (ص) من خديجة أم هي ربيته ومن بنات أخت خديجة (عليها السلام) ثم عثمان مهما حاول بعضهم رفع درجته يبقى هو من الشجرة الملعونة في القرآن، وقد شاهدتهم النبي (ص) وهم ينزون على منبره، فلم يتسم قط حتى استشهاده^(٢) فكيف هي الحال إذا استحل ما استحل من ابنته، ما أريد الخلاص إليه هل فعلاً توجد للنبي بنت بهذا الاسم وتوفيت.

الرواية العاشرة

عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن رجل، عن الإمام الصادق (ع) قال: كان على عهد النبي (ص) رجل يقال له: ذو النمرة^(٣) من أقبح الناس وإنما سمي بذلك من قبحه فأتى النبي (ص) فقال: أخبرني ما فرض الله عز وجل عليّ فقال له: فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحج إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة وفسرها له، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربي على ما فرض عليّ شيئاً، فقال له النبي (ص): ولم يا ذا النمرة فقال: كما خلقتني قبيحاً قال: فهبط جبريل (ع) فقال: إن ربك يأمرك أن تبلغه السلام قوله تعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبريل (ع) يوم

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٧/٨.

(٢) للتفصيلات ينظر المحمداوي: الشجرة الملعونة في القرآن الكريم، مجلة أبحاث ميسان، مج

١٢، ٢٤ ع، لسنة ٢٠١٦.

(٣) مجهول غير معروف لم يرد الا في هذا الموضوع.

القيامة؟ فبلغه ذلك، فقال ذو النمرة: رضيت يا رب فوعزتك لازيدنك حتى ترضى^(١).

السند فيه، أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار، أبو عبد الله كوفي^(٢) مولى بني أسد، روى عن الإمام الرضا (ع) وهو على كل حال ثقة، صحيح الحديث، معتمد عليه، له كتاب نوادر^(٣) كان واقفياً^(٤) صحيح الحديث سليمة^(٥).

ورد اسمه في فصل جماعة ثقات في روايتهم مع أن مذاهبهم مضطربة غير صحيحة^(٦) وكذلك ذكر في فصل جماعة من الواقفة ذكروا نسقاً ليتحفظوا ويستحصروا، وكان رقمه السابع فيهم^(٧) روى عنه، يعقوب بن يزيد وعبيد الله بن أحمد بن نهيك والحسن بن محمد بن سماعة، صحيح الحديث سليم، روى عنه محمد بن الحسن بن زياد^(٨).

(١) الكليني: الكافي ٣٣٦/٨.

(٢) ابن داوود: رجال ٣٧/٠٠.

(٣) النجاشي: رجال ٧٤/٠٠.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٦٨/٢، رجال ٣٣٢/٠٠، النجاشي: رجال ٧٤/٠٠.

(٥) ابن داوود: رجال ٣٧/٠٠.

(٦) ابن داوود: رجال ٢٠٩/٠٠.

(٧) ابن داوود: رجال ٢٨٦/٠٠.

(٨) النفرشي: نقد الرجال ١١٢/٠١.

الفصل الثاني:
الدور الفكري والاجتماعي
لأسرة ميثم التمار
يعقوب بن شعيب الكوفي اختياراً

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم! لا إله إلا أنت الحي القيوم العلي العظيم الحلِيم الكريم الخالق
الرازق المحيي المميت المبدئ البديع، لك الحمد ولك الكرم ولك المن ولك
الجود والأمر وحدك لا شريك لك، يا واحد! يا أحد! يا صمد! يا من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا! صل على محمد
وآله أئمة المسلمين خلفائه الراشدين، الهادين المهدين، أمير المؤمنين والحسن
والحسين، والتسعة المعصومين من ذرية الإمام الحسين (ع)^(١).

وبعد...

من توفيقات الله للنفس الجانية، الحضور المرة الثانية، في روضة مقدسة،
وفي رحبة واسعة من رحاب مدينة أمير المؤمنين (ع) الكوفة، الا وهي مزار
الصحابي الجليل ميثم بن يحيى التمار، كان شرف المساهمة الأولى في مؤتمر
خاص عنه، يبحث عنوانه "قبسات من سيرة ميثم التمار" وقد مضى ذلك في
محله، وتكرر التوفيق نفسه، بدعوة من الأمانة الخاصة للمزار نفسه للمشاركة
في المؤتمر العلمي الثاني الدولي للصحابي ميثم التمار (رض) الذي سيعقد
بتاريخ ٢٠١٦/١٠/١ فاتسم البحث بعنوان "الدور الفكري والاجتماعي لأسرة
ميثم التمار، يعقوب بن شعيب اختياراً" ولهذا الاختيار أسباب منها ان جل
الباحثين سوف يركزون اهتمامهم على شخصية ميثم "رض" ويهملون باقي
أسرته التي لا تعرف كثير من الناس عنها شيئاً، وقد اخترنا حفيده هذا لما له
من أهمية في حفظ تراث آل بيت النبوة (عليهم السلام) الوارد في الكافي
الشريف بوصفه أوثق المجاميع الحديثية.

(١) الطوسي: مصباح التهجد/٦٨.

وقد تكوّن البحث من مدخل بسيط لذرية ميثم التمار، وشيء من حياة يعقوب بن شعيب، شخصية قيد الدراسة، لمعرفة سيرته وموقف علماء علم الرجال منه، وفيما يخص تقسيم المباحث، فقد قسم تبعاً لوحدة الموضوع، إلى مبحثين، الأول فكري، والثاني اجتماعي، ولأهمية دوره الفكري، ولا سيما علوم القرآن، فقد تطرق الباحث لعرض رواية واحدة عن علم القراءات، وأخرى عن علم التفسير، وتبع ذلك معرفة دوره في علم الفقه، ولا سيما الصلاة والزكاة والحج وبعض الاحكام الفقهية، وما يخص تاريخ الأنبياء، وجدنا له رواية واحدة عن النبي آدم (ع) وروايتين عن تاريخ النبي (ص) كما روى بعض أدعية الإمام الصادق (ع) هذا ما تضمنه المبحث الأول.

أما دوره الاجتماعي: فقد تركز على التزاور، وما ترتب عليه من الثواب وحسن المآب، وكذلك التأكيد على ترك المعاصي، كل هذا تجسد في المبحث الثاني.

مدخل

ميثم التمار من جلة أصحاب أمير المؤمنين (ع)^(١) روى عنه، وروى عن ميثم، القاسم بن الوليد الهمداني^(٢) ولكن ماذا روى عنه متى واين؟ وهل روايته موجودة؟ فاذا كانت موجودة لماذا كل هذا النقص في المعلوماتية عن حياة ميثم، وللوقوف على صحة المعلومة لا بد من مراجعة ترجمات القاسم هذا حتى يكون البت في الموضوع بضرر قاطع، ثم من هو القاسم، أله نسب مثلاً؟

القاسم بن الوليد الهمداني ثم الخبذعي^(٣) أبو عبد الرحمن القاضي^(٤) من أهل الكوفة^(٥) ذكره ابن سعد فقال " القاسم بن الوليد الهمداني وكان ثقة"^(٦) وثقه ابن معين^(٧) في عداد الشيوخ^(٨).
وقبال ذلك طعن به ابن حنبل فقال " لم يسمع من إبراهيم النخعي شيئاً"^(٩) يخطئ ويخالف^(١٠) ترجم له ابن عدي في الضعفاء^(١١).

(١) الطوسي: الفهرست/١٥٠.

(٢) ابن ماكولا: إكمال الكمال/٧/٢٠٥.

(٣) هذه النسبة إلى بطن من همدان، وهو خبذع بن مالك بن ذي بارق. السمعاني: الانساب/٣١٨/٢.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب/٨/٣٠٥.

(٥) ابن حبان: الثقة/٧/٣٣٨.

(٦) الطبقات الكبرى/٦/٣٥٠.

(٧) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل/٧/١٢٣.

(٨) الثقة/٢/٢١٣.

(٩) العلل/٣/١٢٨.

(١٠) ابن حبان: الثقة/٧/٣٣٨.

(١١) الضعفاء/٧/٨٣.

روى عن الاعمش^(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، والحارث بن فضيل، والحارث العكلي، والحر بن الصباح، وحصين بن عبد الرحمان، وزبيد بن الحارث اليامي، وسانان بن الحارث بن نصر اليامي ابن أخي طلحة بن مصرف، وعمه طلحة بن مصرف، وعاصم بن بهدلة، وعامر الشعبي، وعبد الله بن عبد الله الرازي، وفضيل بن عمرو الفقيمي، وقتادة، ومجاهد المكي، وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، والمغيرة بن عبد الله اليشكري، والمنهال بن عمرو، ويزيد بن قيس الخارفي، ويونس بن عبد الله بن أبي فروة الشامي، وأبي صادق الازدي، روى عنه: أسباط بن محمد القرشي، وأبو وكيع الجراح بن مليح الرؤاسي، وحسين بن علي الجعفي، وحمزة بن حبيب الزيات، وسليمان بن الحكم بن عوانه الكلبي، وعبيدة بن الاسود، وعثمان بن زائدة وعلي بن يزيد الصدائي، وأبو نعيم الفضل ابن دكين، والمحبر بن قحذم والد داود بن المحبر، وأبو إسماعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري صاحب فتوح الشام، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى وهو من أقرانه، والوليد بن الفضل العنزي، وابنه الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، ويحيى بن عقبة بن أبي العيزار^(٢).

مات سنة ١٤١هـ-^(٣) واستشهد التمار سنة ٦١هـ، ولحساب ذلك نجري عملية طرح بين الوفايتين، تكون النتيجة ٨٠ سنة، وهذا ينفي وجود المعاصرة بينهما، وهذا ما ابتغيناه وأردنا الوصول إليه، إذاً رواية القاسم عنه غير صحيحة، ولهذا لم نجد لها أثراً.

هناك من حاول الطعن به فقال: كذاب^(٤) وهذا الطعن مذهبي لا يعتد به، ثم هل المكذب له اصدق منه؟.

(١) ابن حبان: الثقة ٣٣٨/٧.

(٢) المزي: تهذيب الكمال ٤٥٧/٢٣.

(٣) ابن حبان: الثقة ٣٣٤/٧.

(٤) المزي: تهذيب الكمال ٣٠٩/٣.

وما يخص ذرية ميثم التمار، ذكرهم ابن ماکولا فقال: بنو ميثم جماعة من شيوخ الشيعة، منهم^(١) عمران بن ميثم بن يحيى الاسدي مولى، ثقة، روى عن الامامين الصادق والباقر (عليهما السلام)^(٢) ذكره الطوسي في ثلاثة مواضع^(٣) مرتين في أصحاب الإمام الصادق وأخرى من أصحاب الإمام زين العابدين (ع)^(٤) عداة في التابعين^(٥) ثقة^(٦).

وقبال ذلك ذكره العقيلي فقال: من كبار الرافضة روى أحاديث سوء كذب، ذاكراً ما رواه عن مالك بن ضمرة^(٧) عن أبي ذر الغفاري قال لما نزل قوله تعالى {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} ^(٨) قال النبي (ص) تحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات^(٩) وذكر الحديث^(١٠) وللتنويه نقول متى ما أطلقت صفة رافضي على رجل من رجالات الشيعة، فلنعلم انه ثقة.

ومنهم شعيب بن ميثم، لم يكن بتلك الشخصية المعروفة، لم نجد ما يدلنا عليه سوى ما قاله الطوسي: انه اسدي، مولاهم كوفي^(١١) له أولاد هم:

(١) ابن ماکولا: إكمال الكمال ٢٠٥/٧.

(٢) النجاشي: رجال ٢٩٢/٢.

(٣) رجال ١١٨/١، ٢٥٦.

(٤) التفرشي: نقد الرجال ٣٧٥/٣.

(٥) الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٤٤/٣.

(٦) ابن داوود: رجال ١٤٧/١، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ٢١٩.

(٧) الضمري له إدراك، أوصى بسلاحه للمجاهدين من بني ضمرة الا يقاتل به أهل نبوة فقال له أخوه يا أخي عند الموت تقول هو ذاك قال فلما كان أمر الحسين بن علي جاء رجل من البعث الذين سيرهم إليه عبيد الله بن زياد إلى موسى بن مالك فقال أعزني رمح أبيك فناوله فقالت له امرأة من أهله يا موسى أما تذكر وصية أبيك قال فطلبه حتى أخذ منه الرمح فكسره. ابن حجر: الإصابة ٢١٤/٦.

(٨) آل عمران ١٠٦.

(٩) العقيلي: ضعفاء ٣٠٦/٣.

(١٠) لمراجعة نص الحديث ينظر ابن طاووس: اليقين ٢١٠.

(١١) رجال ٢٢٤.

إبراهيم^(١) وإسماعيل^(٢) وإسحاق اسند عنه^(٣) وكان لإسماعيل ذرية من جهة ابنة، علي أبو الحسن، كوفي، سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين كلم أبا الهذيل والنظام^(٤) له مجالس وكتب، منها: كتاب الامامة، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب مجالس هشام بن الحكم، كتاب المتعة^(٥) أول من تكلم على مذهب الامامية، وصنف كتاباً في الامامة سماه الكامل، وله كتاب الاستحقاق^(٦) وكذلك من ذريته، أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب كان واقفاً، روى عن الإمام الرضا (ع) وهو على كل حال ثقة، صحيح الحديث، معتمد عليه، له كتاب نواذر^(٧).

وما يخص ذرية ميثم، لا يخفى على الجميع، إنها علمية، ورثت العلم من خلال صحبتهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ولصعوبة الوقوف عندهم كلهم، ارتأى الباحث اختيار يعقوب بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد، كُنِيَ أبو محمد^(٨) ولم نعرف كيفية موالاته بني أسد، إذ لم يسجل التاريخ انه كان عبداً لهم، ولا مالياً، لعلها تهمة نسبت إليه كما نُسب بيع التمر لجده ميثم، وانه كان عبداً لامرأة من بني أسد، فأعتقه أمير المؤمنين (ع) وقد وقف الباحث عند هذه التهمة فردها^(٩) ولا يدري، لماذا ألصقت به تهمة العبودية هذه، فإذا كان الجد على سبيل الفرض عبداً فماذا عن الحفيد، ألم ينفك منها؟ والغريب ترجم ابن حجر لميثم فقال: الاسدي نزل الكوفة وله بها

(١) الطوسي: رجال / ١٥٧.

(٢) الطوسي: رجال / ١٦٠.

(٣) الطوسي: رجال / ١٦٢.

(٤) لم استطع معرفتهما.

(٥) النجاشي: رجال / ٢٥١.

(٦) الطوسي: الفهرست / ١٥٠.

(٧) النجاشي: رجال / ٧٤.

(٨) - النجاشي: رجال / ٤٥٠.

(٩) المحمداوي: قبسات من سيرة ميثم التمار / ١٠٦.

ذرية ذكره المؤيد بن النعمان الرافضي^(١) هنا تكمن العلة، تاتيكم الحمى من الرجلين كما يقال، كيف تعالج الموضوع اذا كان الخطأ ناتج من صلب اعتقادك؟ الرجل لم يكن يوماً أسدياً.

ترجم له الطوسي على انه من رجال بني أسد، فقال: يعقوب بن شعيب بن ميثم الاسدي^(٢) والباحث لا يدري كيف مرت هذه على الشيخ الجليل، فالرجل من أسرة اعجمية من مدينة تمارا في طبرستان^(٣) بماذا صبغته حتى أصبح أسدياً؟ ولكن نقول هذا شيء معروف الرجل ممدوح السيرة، فاذا كان خلاف ذلك قالوا انه أعجمي.

وثقه العلامة الحلي^(٤) من ثقات محدثي الإمامية^(٥) قيل من أصحاب الإمام الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)^(٦) ولم نجد ما يدلنا على صحبته إياهم سوى الإمام الصادق (ع) بدليل كان حياً قبل سنة ١٨٣ هـ^(٧) وفي رجب منها استشهد الإمام الكاظم (ع) يعني حصول المعاصرة بينهما، وهذا الذي حمل بعضهم على القول انه من صحابته.

أما استشهاد الإمام الباقر (ع) كان في ٧ ذي الحجة سنة ١١٤ هـ، فإذا طرحنا منها السنة التي كان فيها حياً يكون الفارق العمري بينهما ٦٩ سنة وهي فترة طويلة تنفي حصول المعاصرة بينهما، وبالتالي لا صحة لوجود صحبة بينهما، ومن الأدلة على ذلك انه روى عن الإمام، بوساطة أبي بصير الذي

(١) الإصابة ٢٤٩/٦.

(٢) رجال ١٤٩.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٥/٢ ينظر المحمداوي: قبسات من سيرة ميثم التمار ١٠٦/

(٤) خلاصة ٢٩٩.

(٥) الشبستري: أصحاب ٤٥٦/٣.

(٦) النفرشي: نقد الرجال ٩٨/٥، الخوئي: معجم رجال الحديث ١٤٩/٢١.

(٧) الشبستري: أصحاب ٤٥٦/٣.

سمعه يقول: سألت الإمام الباقر (ع) عن امرأة طلقها زوجها لغير السنة وقلنا: إنهم أهل بيت ولم يعلم بهم أحد، فقال: ليس بشيء^(١).

من مصنفي الشيعة^(٢) له كتاب^(٣) إلا أننا لم نعثر عليه، وربما في عداد المفقودات، الغريب فقدان معظم المصنفات الشيعية، وهذا ناتج من سياسات الحكومات المتعاقبة، التي حاولت محو كل تراث الشيعة، والأغرب في الموضوع، تجاهل بعض السلطات الشيعية إعادة ترميم تراثهم، بسبب الانجرار وراء حطام الدنيا، وبالحظ العريض أقول هؤلاء طلاب مال لا طلاب علم، والمؤسف حقاً إن طالب العلم ينقصه المال لنشر ما تعلمه من علوم.

روى عن الإمام الصادق (ع)^(٤) خمسة آلاف حديث^(٥) وهذا تراث ضخم أن تمكنا الحصول عليه ولا بد جمعه مهما كان الثمن أو على الأقل لا بد من محاولات جمعه، تحت عنوان أحاديث الإمام الصادق (ع) برواية يعقوب بن شعيب التمار.

وظهر من أحد الروايات انه شافه الإمام الصادق (ع) بدلالة قوله، قال لي الإمام الصادق (ع): من أشد الناس عليكم؟ قلت: جعلت فداك كل، قال: أتدري مم ذاك يا يعقوب؟ قلت: لا أدري جعلت فداك: قال إن إبليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه ودعاهم فلم يجيبوه وأمرهم فلم تطيعوه فأغرى بكم الناس^(٦).

(١) الكليني: الكافي ٥٩/٦.

(٢) - الابطحي: تهذيب المقال ٢٠٩/٣.

(٣) الطوسي: الفهرست ٢٦٥، النجاشي: رجال ٤٥٠.

(٤) - النجاشي: رجال ٤٥٠.

(٥) ابن داوود: رجال ٢١٢.

(٦) الكليني: الكافي ١٤١/٨.

المبحث الأول: دوره الفكري

أولاً: علوم القرآن

واضح من عنوان المبحث ولا سيما كلمة علوم، تشعب الدراسات القرآنية وكثرتها، والمعروف لكل آية من آياته ميزة خاصة انمازت بها عن غيرها، على سبيل المثال ما روته العامة في مصادرنا بسند فيه بكر بن عبد الله المزني^(١) قال { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا }^(٢) نصف القرآن، و { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ }^(٣) ربع القرآن^(٤) وقال أمير المؤمنين (ع) صلى بنا النبي (ص) صلاة السفر فقرأ الأولى { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } وفي الثانية قل هو الله أحد ثم قال قرأت لكم ثلث القرآن وربعه^(٥).

ولإثبات ذلك يتطلب دراسة السند والمتن وهذا يبعدنا كثيراً عن أصل الموضوع، وأول اعتراضنا، نقول: هل إن القرآن الكريم مقسم إلى أرباع وأثلاث مثلاً؟ وهل ثبت ذلك بأثر صحيح عن النبي وآله؟ الموضوع بحاجة إلى دراسة وتحليل، وهذا ليس بالأمر السهل.

ولا يقول قائل، ذلك على سبيل الثواب والأجر الأخروي، وربما يقول آخر هذا تعبير مجازي وليس حقيقي، هذا كلام مرفوض، ما نريد قوله إذا حسبنا رياضياً، نصف القرآن هو اذا زلزلت، والكافرون ربعه، والإخلاص ثلثه، أصبح عندنا زيادة يعني هذه الآيات المباركات قرآن وأكثر، أي خمسة

(١) وهو ابن عمرو بن هلال وهو اخو علقمة بن عبد الله روى عن ابن عمر وانس روى عنه قتادة وحמיד والتميمي وحبيب بن الشهيد، بصرى ثقة مأمون. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٨٨/٢.

(٢) الزلزلة/١.

(٣) الكافرون/١.

(٤) عبد الرزاق: المصنف ٣٧٢/٣.

(٥) الصدوق: عيون أخبار الرضا (ع) ٤١/١.

زائدة عندنا، المفروض أن تكون الإخلاص ربع حتى يكمل النصاب من دون زيادة، وإذا حصل هذا ماذا عن باقي السور قصارها وطوالها وماذا عن أم الكتاب؟ المهم لدينا إشكالية طويلة عريضة ليس محلها الآن.

وليس هذا حسب بل هناك من قسم القرآن الكريم إلى ثلاثة أنحاء حسب الوحدة الموضوعية قصص وأحكام وصفات^(١) ونحن في هذا المقام نستغفر الله، ونتوب إليه، إذا كان هذا فهمنا القرآن على الشريعة المحمدية على الإسلام السلام، الا يتعارض ذلك وقوله تعالى { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ }^(٢) وقد وقفنا عند هذه الآية الكريمة وبيننا شمولية القرآن بالأدلة ورفضنا خصوصيته^(٣) هل التبيان هو قصص وحكم وصفات؟ وهل يتصدع الجبل من هذه الأنحاء الثلاث، لقوله تعالى { لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }^(٤) ثم ماذا عن الأمثال والعلوم الواردة في القرآن الكريم.

وللتحقق من ذلك سيكون مدار حديثنا حول قوله تعالى { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }^(٥) هذه الآية المباركة حملت صفات الله سبحانه وتعالى جاء الحث على قراءتها في أحاديث الحبيب المصطفى ومنها قوله: إما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة قالوا نحن أضعف من ذلك وأعجز قال إن الله عز وجل

(١) النووي: شرح مسلم ٩٤/٦، المازندراني: شرح أصول الكافي ٦٠/١١.

(٢) النحل/٨٩.

(٣) المحمداوي: وقفة عند الآية ٨٩/ من سورة النحل، مجلة المصباح، ع ٢٢، السنة ٦، صيف ٢٠١٥/ص ٣٢١.

(٤) الحشر/٢١.

(٥) الإخلاص/١.

جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً منه^(١) وعلى رواية ثلثه^(٢).

وكان الطبراني شك في صحة الحديث فقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي حصين^(٣) إلا قيس، ولا عن قيس إلا ابن الصلت، تفرد به: ابن أخيه أحمد الحجاج^(٤) ونحن معه في شكوكه، من حيث سند الحديث، ومنتنه، نقول: كلام الله سبحانه وتعالى غير قابل للتجزئة أنصاف وأثلاث وأرباع، هذا كلام غير دقيق، وهو معارض بما حسبه رياضياً للتو، وعليه مهما تعددت طرق الرواية تبقى واهنة.

أما السند فيه قيس بن الربيع الاسدي، أبو محمد الكوفي^(٥) بتري^(٦) ليس بشيء^(٧) فرمما أدخل حديث مغيرة في حديث منصور^(٨) ضعفه وكيع^(٩) متروك الحديث^(١٠) كان شعبة لا يرضاه، ولم يحدث عنه يحيى ولا عبد الرحمن شيئاً قط، ولا يفرق بين أناس ذكرهم قال عمرو بن سعيد: كنت في مجلس أبي

(١) ابن حنبل: مسند ٤٤٣/٦.

(٢) الصدوق: معاني الأخبار/١٩١.

(٣) عثمان بن عاصم بن حصين، من بني جثم بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، عداه في بني كبير بن زيد بن مرة بن الحارث بن سعد، قال سفيان بن عيينة عن الشيباني: دخلت مع الشعبي المسجد فقال انظر هل ترى أحداً من أصحابنا نجلس إليه هل ترى أبا حصين، وقال سفيان عن رجل من أهل الكوفة سئل الشعبي لما حضرته الوفاة بمن تأمرنا قال ما أنا بعالم ولم أترك عالماً وإن أبا حصين لرجل صالح، مات سنة ١٢٨ هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢١/٦.

(٤) المعجم الأوسط ٢٩٥/٥.

(٥) الطوسي: رجال ٢٧٢.

(٦) الطوسي: رجال ١٤٣.

(٧) ابن معين: تاريخ ١/١٩٣، ٢٠٤/١، ٢١٣.

(٨) ابن معين: تاريخ ١/٣٢٥.

(٩) البخاري: التاريخ الكبير ١٥٦/٧، الضعفاء الصغير ٩٩.

(١٠) النسائي: الضعفاء والمتروكين ٢٢٨.

داود بالبصرة فذكره، فقالوا لا حاجة لنا فيه فقال لا تفعلوا فإني سمعت شعبة يقول كلما جالسته ذكرت أصحابي الذين مضوا فأبوا أهل المسجد فقالوا لا حاجة لنا فيه فقال اكتبوا فإن له في صدري سبعة آلاف تتجلجل، حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي ثم تركه، استعمله الدوانيقي على المدائن فكان يعلق النساء بثديهن ويرسل عليهن الزنابير، قال محمد بن عبيد: لم يكن قيس بن الربيع عندنا بدون سفیان إلا أنه قد استعمل فأقام على رجل الحد فمات فطغى أمره^(١).

وأما ابن المبارك ففجع القول فيه، وتركه يحيى القطان، وكذبه يحيى بن معين^(٢) ولما كبر ساء حفظه^(٣).

ويقال أفسد عليه ابنه كتبه بأخرة فترك الناس حديثه^(٤) وقيل امتحن بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه ثقة منه بانه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجانته عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه، وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره، قال عفان: كنت أسمع الناس يذكرونه فلم ادر ما علتة، فلما قدمنا الكوفة أتيناها فجلسنا إليه فجعل ابنه يلقنه ويقول له حصين فيقول حصين فيقول رجل آخر ومغيرة فيقول ومغيرة فيقول آخر والشيباني فيقول والشيباني، قال جعفر بن أبان: سألت عنه ابن نمير فقال: إن الناس قد اختلفوا في أمره وكان له ابن فكان هو آفته، نظر أصحاب الحديث في كتبه فأنكروا حديثه وظنوا أن ابنه غيرها^(٥) ذكره ابن حنبل فقال: كان له

(١) العقيلي: ضعفاء ٤٧٠/٣.

(٢) ابن حبان: كتاب المجروحين ٢١٨/٢.

(٣) ابن حبان: كتاب المجروحين ٢١٧/٢.

(٤) العجلي: الثقة ٢٢٠/٢.

(٥) ابن حبان: كتاب المجروحين ٢١٧/٢.

ابن يأخذ حديث مسعر وسفيان الثوري والمتقدمين فيدخلها في حديث أبيه وهو لا يعلم^(١).

وقبال هذه الطعون وثقه العجلي فقال: الناس يضعفونه، كان شعبة يروى عنه معروفاً بالحديث صدوقاً^(٢) روي عن شعبة قوله: عليك بهذا الاسدي، قدمت الكوفة فما أتيت شيخاً إلا وجدته عنده قد سبقني إليه، وان كنا نسّميه قيس الجوال، وكذلك قال: ادخلوه عليّ قبل أن يموت، سمعت أبا حصين اثني عليه^(٣) وقال ابن حبان: اختلف فيه أئمتنا، فأما شعبة فحسن القول فيه وحث عليه^(٤).

كان شعبة وسفيان يحدثان عنه، قال وكيع العجب من ابن المبارك هذا حدث عن شرط أهل الشام وتكلم في قيس بن الربيع، قال شريك بن عبد الله: ما كنا نأتي شيخاً إلا وقد سبقنا إليه قيس، روى عنه شريك، قال شعبة أدرك قيساً لا يفوتك بنفسه^(٥).

وقال ابن حبان: إني ساجم بين قدح هؤلاء فيه وضد الجرح منهم فيه إن شاء الله، قال عمران بن أبان^(٦): سمعت شريكاً يقول: ما نشأ بالكوفة ناشئ كان اطلب للحديث منه قال شعبة: جلست أنا وقيس بن الربيع في مسجد فلم يزل يقول: حدثنا معاذ بن معاذ، كان يحيى بن سعيد القطان يتكلم فيه ووالله ماله إلى ذلك سبيل لازمه محمد بن الحسن، قال شعبة لأحد المحدثين: عليك

(١) ابن عدي: الكامل ٣٩/٦.

(٢) العجلي: الثقة ٢٢٠/٢.

(٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٥٠/١.

(٤) كتاب المجروحين ٢١٧/٢.

(٥) ابن عدي: الكامل ٣٩/٦.

(٦) الواسطي أبو موسى، روى عن محمد بن مسلم الطائفي ويزيد بن عطاء ومالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، روى عنه حجاج بن الشاعر ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، هو ضعيف الحديث. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٩٣/٦.

بقيس بن الربيع، قال الجمانى: جئت يوماً أطلب قيس بن الربيع فإذا وكيع وأبو غسان قد أخذوه وأدخلوه داراً يسمعون منه: فجمعت الحجارة فما زلت أرميهم حتى فتحوا لي الباب، قال أبو حاتم قد سيرت أخباره من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعها فرأيتته صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً^(١).

ترجم له ابن عدي في الضعفاء، وقيل لأبن حنبل قيس لم ترك الناس حديثه قال كان يتشيع وكان كثير الخطأ في الحديث، ضعفه يحيى فقال لا يكتب حديثه كان يحدث بالحديث عن عبدة وهو عبدة عن منصور، قال ابن المبارك: في حديثه خطأ، قال السعدي: ساقط، قال شعبة: إلا تعجبون من هذا الأحوال يعني يحيى القطان يقع في قيس الأسدي شعبة يقول من يعذرني من هذا الأحوال يعني يحيى بن سعيد القطان يزعم أنه لا يرضى قيس بن الربيع، وقال ابن المثني بن معاذ عن ابيه كنا عند شعبة فذكر قيس فغمزه يحيى قال شعبة فذكر قيس الأسدي فثبته شعبة اثنى عليه أبا الحصين، قال شعبة ذاكرته في حديث أبي حصين فلوددت أن البيت وقع علي وعليه حتى يموت من كثرة ما كان يغرب، روى عن أبي حصين عن عباية سمعت علياً يقول "أنا قسيم النار" قال قيس: سمعت الأعمش يقول يأتي سراق القبائل يسألوني عن هذا الحديث^(٢).

أما أحمد بن الحجاج بن الصلت أبو العباس الاسدي بن اخي محمد بن الصلت سمع الحسن بن بشر بن سلم والمنذر بن عمار وسعيد بن سليمان الواسطي، روى عنه محمد بن مخلد وغيره، ومن رواياته عن سعيد بن سليمان عن خلف بن خليفة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عمار بن ياسر قال "بيننا النبي (ص) راكب إذ حانت منه التفاتة، فقال يا عباس أن الله فتح هذا الأمر بي وسيختمه بغلام من ولدك يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وهو الذي

(١) ابن حبان: كتاب المجروحين ٢/٢١٧.

(٢) ابن عدي: الكامل ٦/٣٩.

يصلى بعيسى " رواه الخطيب البغدادي^(١) وانتفض ابن حجر من أعماقه موجحاً الخطيب البغدادي على روايته هذا الحديث فقال: والعجب إن الخطيب ذكره في تاريخ بغداد ولم يضعفه وكأنه سكت عنه لانتهاك حاله^(٢) ونحن معه في تكذيب الحديث وليس تضعيفه، لأن الغلام المشار إليه هو الإمام التاسع من ذرية الإمام الحسين (ع) وليس من العباس.

روى حديث النبي (ص) قال " لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي "^(٣) ضعفه الهيثمي^(٤).

قال أبو الوليد: حضرت جنازته فجاء شريك فدخل الدار حتى غسل وفرغ من أمره ثم أخرج فذهبت أدنو منه فغلبت عليه فأخبرني من يليه أنه قال: ما خلف مثله^(٥) كان شريك يعظمه وخرج في جنازته ماشياً ولا أدري من أين ركب^(٦). توفي سنة بضع وستين ومائة، وقيل سنة ١٦٨، وقيل سنة ١٦٧، وقيل سنة ١٦٥ هـ^(٧).

وعلى رواية أخرى قال النبي لأصحابه: أحشدوا فأنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فقرأ قل هو الله أحد ثم قال انها تعدل ثلث القرآن^(٨) وسمع ابو سعيد الخدري، رجلاً يقرأها ويردها فلما أصبح ذكر ذلك إلى النبي (ص) فقال والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن^(٩) إذا ثبت ذلك نقرأها ونترك ثلث القرآن.

(١) تاريخ بغداد ٣٣٩/٤.

(٢) لسان الميزان ١/ ١٤٩.

(٣) الطبراني: المعجم الأوسط ٥/ ٢٨٧.

(٤) مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٢.

(٥) ابن حبان: كتاب المجروحين ٢/ ٢١٨.

(٦) ابن عدي: الكامل ٦/ ٤٠.

(٧) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) ٢/ ٦٠٢.

(٨) ابن حنبل: مسند ٢/ ٤٢٩.

(٩) البخاري: صحيح ٦/ ١٠٥.

ويؤثر عن الحبيب المصطفى (ص) انه قرن أمير المؤمنين (ع) بها، فقال له: مثلك مثل " قل هو الله أحد " فانه من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن، وكذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ویده كان له مثل ثلثي أعمال العباد، ومن أحبك بقلبه ونصرك بلسانه ویده كان له مثل ثواب أعمال العباد^(١) وعنه (ص) في رواية " يا علي مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد " فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن^(٢) وعليه أصبح الأمر من المسلمات به عند المسلمين، أي هناك اتفاق عليه من قبل العامة والخاصة وعلى المخالف تقديم الدليل.

ولبيان عظم هذه السورة، نورد ما قاله الإمام الصادق (ع) " إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين ثم ليحمد الله عز وجل وليثن عليه وليصل على النبي (ص) ويقول: " اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسره لي وقدره لي وإن كان غير ذلك فاصرفه عني " قال مرزم - لم يعرفه الباحث -: فسألت أي شيء يقرأ فيها، فقال: أقرأ فيها ما شئت، إن شئت فاقراً فيهما قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن"^(٣).

وعلى ضوء هذه المعطيات هناك من عقد في ذلك فصلاً خاصاً اسماءه، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، وهذا معناه ان الآية متمحضة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف، لأنها صفة الرحمن، ومن محبة الله تعالى لعباده ارادة ثوابهم وتنعيمهم وقيل محبته لهم نفس الاثابة والتنعيم لا الإرادة، وأما محبتهم له سبحانه فلا يبعد فيها الميل منهم إليه سبحانه وهو متقدس على

(١) البرقي: المحاسن ١/١٥٣ ينظر الصدوق: الأمالي/٨٦.

(٢) الصدوق: الخصال/٥٨٠.

(٣) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١/٥٦٢.

الميل، وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته وقيل الإستقامة ثمرة المحبة وحقيقة المحبة له ميلهم إليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجوهها^(١).
وقيل كان المراد له أجراً مقدراً يملكه القارئ من باب الاستحقاق إلا أنه تعالى يضاعف ثوابه من باب التفضل بقدر أجر يستحقه قارئ الثلث وإن كان لقارئ الثلث أيضاً ثواب مضاعفاً بمقتضى الوعد الصادق وبالجملة ثوابه مع التضعيف مثل أجر الثلث بدونه وكذا ثوابه ثلاث مرات معه مثل أجر ختمة بدونه وإن كان ثواب الثلث والختم بالتضعيف وبدونه أكثر من أجره بإعتبار الاستحقاق بدونه وحيث لا يرد أن كون أجره مرة كأجر الثلث وثلاث مرات كأجر الختم خلاف الإجماع وأنه لو كان كذلك لآثروا قراءته على قراءة الثلث والكل طلباً للتسهيل والله يعلم، وقال بعضهم: إنما قال ذلك لرجل بعينه قصده، وقيل: لمن ردد قراتها فحصل له من قراءتها قدر قراءة ثلث القرآن، وقال بعضهم: معنى يعدل ثلث القرآن أن ما رتب من الثواب على ختمه واحدة ثلثه لها وثلثاه لبقيتها وليس معناه أن من قرأها وحدها يكون له مثل ثواب ثلث كل القرآن ولو كان كذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال في الصلاة ولم يفعلوا وقد أجمعوا على أن من قرأها ثلاث مرات لا يساوي في الأجر من أحى الليل ختم القرآن وهذا كالثواب المترتب على الصلاة أكثره للنية وباقيه لغيرها من قيام وقعود وغيرهما لحديث "نية المؤمن خير من عمله"^(٢) وفيه نظر لأن الإجماع المذكور غير مسلم بل من كررها ثلاثاً يكون له ثواب ختمه وعدم إيثار العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال لأن المطلوب الثواب والتدبر والاتعاظ واقتباس الأحكام^(٣).

وقال القرطبي اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أصناف الكمال لم يوجد في غيرها من السورة وهما الأحد

(١) النووي: شرح مسلم ٩٤/٦، ينظر السيوطي: الديباج على مسلم ٤٠٤/٢.

(٢) الكليني: الكافي ٨٤/٢.

(٣) المازندراني: شرح أصول الكافي ٦٠/١١.

الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى إليه سؤدده فكان مرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جمع خصال الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثناءً وقال غيره تضمنت هذه السورة توجيه الاعتقاد وصدق المعرفة لما يجب إثباته لله من الاحدية المنافية لمطلق الشركة والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص ونفى الولد والوالد المقرر لكمال المعنى ونفي الكفاء المتضمن لنفي الشبيه والنظير وهذه مجامع التوحيد الاعتقادي ولذلك عادت ثلث القرآن لان القرآن خبر وإنشاء، والأخير أمر ونهي وإباحة والخبر خبر عن الخالق وخبر عن خلقه فأخلصت سورة الإخلاص الخبر عن الله وخلصت قارئها من الشرك الاعتقادي ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل، وإذا حمل ذلك على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن معين أو لأي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثاني أن من قرأها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من العمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وادعى بعضهم أن قوله تعدل ثلث القرآن يختص بصاحب الواقعة لأنه لما ردها في ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد، ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فلذلك استقل علمه فقال له الشارع ذلك ترغيباً له في عمل الخير وإن قل، وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث أخلص ممن أجاب فيه بالرأي وفي الحديث إثبات فضل قل هو الله أحد، وقال بعض العلماء أنها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النفي فيها أنه الخالق الرزاق المعبود لأنه ليس

فوقه من يمنعه كالوالد ولا من يساويه في ذلك كالكفاء ولا من يعنيه على ذلك الولد وفيه إلغاء العالم المسائل على أصحابه واستعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لان المتبادر من إطلاق ثلث القرآن أن المراد ثلث حجمه المكتوب مثلث وقد ظهر أن ذلك غير مراد^(١) هذه التعليقات خصت المتن.

يهمنا في هذا الموضوع ما رواه روى أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب عن الإمام الصادق (ع) قال: كان أبي (ع) يقول: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ^(٢) ثلث القرآن، وقوله تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} ^(٣) ربع القرآن^(٤) ومن قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الإنجيل وثلث الزبور^(٥).

يلحظ على السند فيه، أبو علي احمد بن إدريس بن احمد الأشعري القمي^(٦) وقيل هو احمد بن ادريس بن زكريا بن طهمان^(٧) الفقيه الجليل، روى عنه ابنه الحسين وابن ابي جيد ومحمد بن الحسين بن سفيان البزوفري وابو الحسين واحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري وعلي بن محمد بن قولويه والصفار وابو محمد الحسن بن حمزة العلوي^(٨) روى عنه جماعة من شيوخ الشيعة منهم علي بن الحسين بن موسى ومحمد بن الحسن بن الوليد^(٩) المعلم الثقة صحيح الرواية من مشايخ الكليني^(١٠) ثقة فقيه، كثير الحديث صحيحه، له

(١) ابن حجر: فتح الباري ٥٠/٩.

(٢) الإخلاص/١.

(٣) الكافرون/١.

(٤) الكليني: الكافي ٦٢١/٢.

(٥) الصدوق: التوحيد/٩٥.

(٦) ابن قولويه: كامل الزيارات/٩.

(٧) لسان الميزان ١٣٦/١.

(٨) ابن قولويه: كامل الزيارات/٩.

(٩) الطوسي: الفهرست/٧١.

(١٠) أبوغالب الزراري: تاريخ آل زرارة ٢١٢/١.

كتاب النوادر، كتاب كبير كثير الفائدة^(١) صحيح الرواية، اعتمد على روايته^(٢) ترجم له ابن حجر فقال: من كبار مصنفى الرافضة، قدم الري مجتازاً إلى مكة فمات بين مكة والكوفة^(٣) يقال بالقرعاء^(٤) في طريق مكة سنة ٣٠٦هـ^(٥).

ومحمد بن عبد الجبار هذا، هو محمد بن أبي الصهبان، كان عبد الجبار يكنى أبا الصهبان، قمي ثقة^(٦) وثقه العلامة الحلي^(٧) ذكره الطوسي في ثلاثة، فوثقه من أصحاب الائمة الجواد والهادي والعسكري^(٨) له روايات^(٩) قد ظهر مما تقدم انه من رجالات الخاصة.

وقبال ذلك هناك رجل بهذا الاسم من رجالات العامة أنصاري حجازي^(١٠) هو محمد بن عبد الجبار عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة عن النبي (ص) قال الرحم شجنة^(١١) قال ابن معين ليس لي به

(١) الفهرست/٧١.

(٢) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٦٥.

(٣) ابن حجر: لسان الميزان/١٣٦/١.

(٤) كأنها سميت بذلك لقلّة نباتها: وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجّها إلى مكة، وبين المغيثة والقرعاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراء، وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرتمى، وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ، وفي القرعاء بركة وركايا لبني غدانة، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غدانة يقال له أبو بدر وأراد بنو دارم أن يدوا فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب. ياقوت الحموي: معجم البلدان/٤/٣٢٥.

(٥) الفهرست/٧١.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال/٢/٦٠٣.

(٧) خلاصة الاقوال/٢٤٢.

(٨) رجال/٣٧٨، ٣٩١، ٤٤٨ ينظر التفرشي: نقد الرجال/٤/٢٣٨.

(٩) الطوسي: الفهرست/٢٢٥.

(١٠) ابن حجر: تهذيب التهذيب/٩/٢٥٨.

علم^(٢) ضعفه العقيلي فقال: حدث عنه شعبة مجهول بالنقل حديثه في الرحم شجنة روي من غير طريقه بإسناد جيد^(٣) وقد رد ذلك الذهبي فقال: شيوخ شعبة نقاوة إلا النادر منهم، وهذا الرجل^(٤) قال عنه أبو حاتم: شيخ^(٥) وثقه ابن حبان^(٦).

وقبال ذلك ذكر شخصية ثانية بعنوان: محمد بن عبد الجبار الهمداني يعرف بسند له يروي عن أبي نعيم، سمع ابن المبارك روى عنه أهل بلده^(٧) وهذا الرجل سماه الذهبي، سندول، وهو محمد بن عبد الجبار القرشي الهمداني، محدث همذان، روى عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وأبي نعيم، وطائفة، وعنه إبراهيم بن أحمد بن يعيش البغدادي، وإبراهيم بن مسعود، وأبو داود في المراسيل، ومطين الحضرمي، وأبو مسرة محمد بن حسين، والليث بن إدريس، ومحمد بن إبراهيم بن زياد، وآخرون، صنف كتباً كثيرة، وهو أحد الثقات والصالحين، وقال غيره: كان كثير الغزو والحج والعبادة، كبير القدر، يقال: إن يحيى بن معين أخذ له بركابه، ويقال: حج أربعين حجة^(٨).

أحد الثقات الصالحين من كبار النساك، انشق محرابه ثاني يوم وفاته، وهذا غير محمد بن عبد الجبار بن مهران العبدي أبو مسافر النيسابوري روى عن الوليد بن مسلم وأبي معاوية الضرير وعمر بن هارون البلخي والحسين

(١) البخاري: التاريخ الكبير ١/١٦٨.

(٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/٢٥٨.

(٣) ضعفاء ٤/١٠٤.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/٦١٣.

(٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨/١٥.

(٦) الثقة ٧/٤١٥.

(٧) ابن حبان: الثقة ٩/١٤٥.

(٨) سير أعلام النبلاء ١١/١٥٧.

ابن الوليد النيسابوري والوليد بن سلمة الطبري والاصمعي، وعنه ابن عمه محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران الفراء وأحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي وعلي بن الحسين بن أبي عيسى الهلالي وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال الحاكم كان من وجوه نيسابور ولما ورد الاصمعي نيسابور نزل داره^(١) وصفوان بن يحيى، ت ٢١٠هـ^(٢).

علم القراءات

من المعروف انه علم مستقل له آلياته وأدواته في البحث العلمي، وفيه اختلافات كثيرة، قيل القراءات سبع وقيل عشر، ويبدو للباحث ان هذا العلم مختص في ألفاظ القرآن الكريم لا معانيه، ولكن إذا اختلف اللفظ تبدل المعنى، وهذا العلم هو أقرب إلى علوم اللغة العربية وآدابها وبعيد كثيراً على علم التاريخ، ولكن يحتاجه الباحث في التاريخ، فلا بد من الرجوع اليه ولا يمكن الابتعاد عنه لوجود ضرورات تدعوه إلى ذلك، والخوض في تفصيلاته تبعدنا كثيراً عن أصل البحث.

واختلاف القراءات أصبح مشكلاً في دراسة السيرة المحمدية العطرة، ولا سيما المستتبطة من نصوص القرآن الكريم لأن الضم والفتح يقلبان معاني الكلمات على عقب وخير مثال على ذلك كلمة لا يُكذِّبُونَكَ الواردة في قوله تعالى {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} ^(٣).

يلحظ على صيغة الخطاب، انه موجه للنبي (ص) عندما كذبه قومه، وقد علم الله حزنه على ذلك، فأراد الله سبحانه وتعالى بيان حاله، والسورة المباركة التي وردت فيها الآية الكريمة من السور المكية فاتحتها الحمد له بعد

(١) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٥٨/٩.

(٢) المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل، كتاب غير منشور، رقم الترجمة / ١٥.

(٣) الأنعام/ ٣٣.

البسمة على خلق السموات والأرض والظلمات والنور وخلق الإنسان، وكذلك وحدانية الله سبحانه وتعالى، ومن ثم عرجت على المشركين وتكذيبهم أي القرآن الكريم، وقد علم الله مهما انزل عليهم سيقولون انه السحر، وذكر استهزائهم بالنبي (ص) والذي استوقف الباحث فيها قوله تعالى {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (١) وفيها ضدية ينهون وينأون، وقد فسرها بعض العامة إنها نازلة في كفر ابي طالب بن عبد المطلب (عليهما السلام) وقيل في أعمام النبي (ص) وقفنا عندها طويلاً وبيننا كذب دعواهم (٢) واستمرت السورة المباركة بوصف حال النبي (ص) في مكة حتى وصلت إلى الآية التي نحن بصدد بحثها.

وما قيل في سبب نزولها رواه أبو كريب (٣) عن معاوية بن هشام، عن سفيان عن أبي إسحاق (٤) عن ناجية بن كعب (٥) عن أمير المؤمنين (ع) قال "أبا جهل قال للنبي (ص): إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به (٦) صححه الحاكم على شرط الشيخين، ولم يخرجاه (٧) يظهر منه تجميل صورة ابي جهل، على انه من المصدقين بالنبي (ص) ولكنه من المكذبين بالذي جاء به، وفي واقع الحال هذا لا يفرق كثيراً، وهذا يتماهى والمثل الشعبي المعروف "صبيها كبيها" فالصب والكب واحد، لا فرق بينهما.

(١) الأنعام/٢٦.

(٢) المحمداوي: ابو طالب /١٣٥.

(٣) لمعرفة وثاقته ينظر المحمداوي: ام كلثوم /٤٦.

(٤) عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي، لمعرفة احواله ينظر المحمداوي: ابو طالب /٢٣٤.

(٥) عده المحمداوي من المجاهيل. ابو طالب /٢٣٥.

(٦) الترمذي: سنن /٤/٣٢٦.

(٧) المستدرک /٢/٣١٦.

والمراد بآيات الله أمير المؤمنين (ع) والأئمة (عليهم السلام) وقد تفسر الآية المباركة بهم ولا ينافيه صدقها على آيات القرآن أيضاً^(١) ومعنى الجحود هنا هو النكران، يقال جحده أنكره مع علمه به، وجحد به يفيد أنه جحد ما دل عليه وعلى هذا فسر قوله تعالى { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ }^(٢) أي جحدوا ما دلت عليه من تصديق الرسل ونظير هذا قولك إذا تحدث الرجل بحديث كذبه وسميته كاذباً فالقصد المحدث وإذا قلت كذبت به فمعناه كذبت بما جاء به فالقصد هنا الحديث، ولا يكون الجحود إلا بما يعلمه الجاحد^(٣).

وبهذا ثبت ان الظالم جاحد، وهذه صفة الكفار، والجواب أن المكلف قد يكون ظالماً بالسرقة والزنا، وإن كان عارفاً بالله تعالى، وإذا جاز إثبات الظالم ليس بكافر ولا جاحد بآيات الله تعالى، جاز إثبات الفاسق ليس بكافر^(٤).

الذي يهمننا من الموضوع دور يعقوب بن شعيب في قراءة الآية المباركة، إذ روى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم، عن الإمام الصادق (ع) قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين (ع) الآية المشار إليها آنفاً فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب، ولكنها مخففة يعني مصطلح " لا يكذبونك " لا يأتون بباطل يكذبون به حقا^(٥).

وجرياً على طريقة أهل التحقيق لا بد من معرفة السند، وفيه أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي^(٦) روى عنه الكليني، كثير الرواية^(١)

(١) المازندراني: شرح أصول الكافي ١٢/٢٦٤.

(٢) النمل/١٤.

(٣) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية/١٥٧.

(٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨/١١٧.

(٥) الكليني: الكافي ٨/٢٠٠.

(٦) الكليني: الكافي ١/١٨.

شيخ أصحابه في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب، منها: كتاب مقتل الإمام الحسين (ع) وكتاب النوادر^(٢) وهذان الكتابان في عداد المفقودات، وهما جزء من تراث الشيعة، ولا بد من وضع استفهام وتعجب، على بقاء ارث الشيعة لولا إرادة الله سبحانه وتعالى ما بقي لهم باقية لأن جله مفقود. والحسين بن سعيد، خال من الطعون^(٣) ونصر بن سويد الصيرفي^(٤) وقيل النضر بن سويد^(٥) من أصحاب الإمام الكاظم (ع)^(٦) كوفي، انتقل إلى بغداد^(٧) والغريب لم يترجم له الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد، في حين انه ترجم للغث والسمين بما فيهم من زار بغداد، والسبب معروف لأن الرجل شيعياً. ثقة^(٨) صحيح الحديث^(٩) له كتاب نوادر رواه عنه جماعة^(١٠) ولم نعرف مضمونه، لأنه في عداد المفقودات.

أما محمد بن أبي حمزة، هكذا ذكره الطوسي^(١١) وقال النجاشي: محمد بن أبي حمزة، ثابت بن أبي صفية^(١٢) له من الأخوة

-
- (١) الطوسي: رجال / ٤٣٩.
 - (٢) النجاشي: رجال / ٣٥٣، ينظر العلامة الحلي: خلاصة الاقوال / ٢٦٠.
 - (٣) المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل، فصل ٣، الموضوع السابع.
 - (٤) النجاشي: رجال / ٤٢٧، ابن داوود: رجال / ١٩٦.
 - (٥) الطوسي: رجال / ٣٤٥، الفهرست / ٢٥٤.
 - (٦) العلامة الحلي: خلاصة الاقوال / ٢٨٣.
 - (٧) النجاشي: رجال / ٤٢٧، ابن داوود: رجال / ١٩٦.
 - (٨) الطوسي: رجال / ٣٤٥، الفهرست / ٢٥٤.
 - (٩) النجاشي: رجال / ٤٢٧، ابن داوود: رجال / ١٩٦، العلامة الحلي: خلاصة الاقوال / ٢٨٣.
 - (١٠) الطوسي: رجال / ٣٤٥، الفهرست / ٢٥٤، النجاشي: رجال / ٤٢٧.
 - (١١) الطوسي: رجال / ١٤٥.
 - (١٢) رجال / ٣٥٨.

علي والحسين كلهم ثقات فاضلون^(١) ويلقب بـ^(٢) الشمالي^(٣) وقيل التيملي^(٤) الكوفي من أصحاب الإمام الصادق (ع)^(٥) وثقه داود وجعله فاضلاً^(٦) وأعرض التفرشي على ذلك التوثيق فقال: لم أجد توثيقه في كتب الرجال أصلاً، والظاهر أن التيملي، والشمالي واحد، لأنه ليس في كتب الرجال ما يدل على تعدده، ولعل منشأ الاثنية تصحيف الشمالي بالتيملي^(٧) وفي موضع آخر قال: يجب ان لا يوثقه ابن داود^(٨).

روى عن رجل، عن الإمام الصادق (ع) وقيل عن بعض أصحاب الإمام عنه (ع)^(٩) له كتاب^(١٠) لم نعرف مضمونه، هو حتماً من المفقودات لم نعر عليه.

جعله العلامة الحلبي، ثقة فاضل^(١١) وقال ابن داود ممدوح^(١٢) وقد غاب ذلك على التفرشي فقال: ذكره ابن داود من غير توثيق، وينبغي أن يوثقه

(١) خلاصة الاقوال/٢٥٥.

(٢) هذه النسبة إلى ثمالة وهي من الازد وهو ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث. السمعاني: الانساب/١/٥١٣.

(٣) الطوسي: رجال/٣١٣.

(٤) هذه النسبة إلى " تيم الله بن ثعلبة "، وهذه قبيلة مشهورة، منها جماعة منهم أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز البغدادي من أهل مصر، وأبو الطيب محمد بن الحسين النخاس الكوفي، قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة يتشيع، ثقة مأمون صاحب أصول حسان، وأبو محمد هشام بن محمد من أهل الكوفة. السمعاني: الانساب/١/٤٩٧.

(٥) الطوسي: رجال/٣٠٠.

(٦) رجال/١٥٨.

(٧) التفرشي: نقد الرجال/٤/١٠٠.

(٨) التفرشي: نقد الرجال/٤/١٠١.

(٩) الطوسي: رجال/٣٢٦.

(١٠) الطوسي: الفهرست/٢٢٧ النجاشي: رجال/٣٥٨.

(١١) خلاصة الأقوال/٢٥٥.

(١٢) رجال/١٥٨.

لتوثيق حمدوية الثقة^(١) أما الشيخ الذي نقل عنه الرواية، خال من الطعون، هو عمران بن ميثم بن يحيى وقفنا عنده مع ذرية ميثم. وقد اختلف القراء في قراءة كلمة لا يُكذَّبُونَكَ، وقد ظهر رأيان في هذا الموضوع، الأول: قرأها بالتشديد، وهذه قراءة العامة^(٢) وقد احتملوا بذلك وجوهاً:

الأول: انهم لا يكذبونك بحجة يأتون بها أو برهان يدل على كذبك، لأنك إذا كنت صادقاً فمحال أن يقوم على كذبه حجة، ولم يرد أنهم لا يكذبونه سفهاً وجهلاً به.

الثاني: انهم لا يكذبونك بل يكذبوني لأن من كذب النبي (ص) فقد كذب الله، لأنه المصدق له كما يقول القائل لصاحبه: فلان ليس يكذبك، وإنما يكذبني دونك، يريد ان تكذبه إياك راجع إلى تكذيبي، لأنني أنا المخبر لك وأنت حال عني.

الثالث: أراد انهم لا ينسبونك إلى الكذب لانك كنت معروفاً عندهم بالأمانة والصدق فانه (ص) كان يدعى فيهم الامين قبل الوحي، وكان معروفاً بينهم بذلك لكنهم لما أتيتهم بالآيات جحدوها بقصدهم التكذيب بآيات الله وجحدوها لا لتكذبيك.

الرابع: ان تكون الآية مخصوصة بقوم معاندين كانوا عارفين صدقه ولكنهم يجحدونه عناداً وتمرداً، وقال الحسن البصري^(٣) معناه نعلم انه الذي يقولون انك ساحروانك مجنون فانهم لا يكذبونك، لان معرفة الله في قلوبهم انه واحد

(١) التفرشي: نقد الرجال ١٠١/٤.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٢٢٦/١.

(٣) لتفصيلات حياته ينظر المحمداوي: الأسراء والمعراج، دراسة في سند روايات ابن مجلة أبحاث البصرة، مج ٤١، ع ١، لسنة ٢٠١٦ م ١١٩.

الخامس: لا يكذبونك، لا يقدرّون أن يقولوا لك فيما انبأت به بما في كتبهم كذبت، ويجوز أن يكون المعنى - فيمن ثقل - قلت له كذبت، مثل زنيته وفسقته إذا نسبته إلى الزنا والفسق، وفعلت جاء على وجوه نحو خطأته أي نسبته إلى الخطأ، وسقيته ورعيته، أي قلت له سقاك الله ورعاك، وقد جاء في هذا المعنى أفعلته، قالوا: أسقيته^(١).

الثاني: قرأها بالتخفيف، وقال الإمام الصادق (ع) في قوله تعالى: " فإنهم لا يكذبونك " قال: لا يستطيعون إبطال قولك^(٢) وروى قيس بن الربيع الاسدي عن ابي إسحاق السبيعي، عن ناجية بن كعب عن أمير المؤمنين (ع) قرأ يُكذَّبونكَ مخففة ومعنى التخفيف لا يجعلونك كذاباً، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل، لانهم لم يجربوا عليه كذباً، فيكذبوه وإنما أكذبوه، أي ما جئت به كذب، والتكذيب ان يقال كذبت، والله اعلم^(٣).

والتكذيب هنا على وجه المبالغة والإصرار عليه فلا ينبغي قراءة " لا يكذبونك " بالتشديد لأنه خلاف الواقع لوقوعه فيه بل ينبغي أن يقال بالتخفيف من أكذبه إذا بين كذبه، وقال بعض المفسرين: قرأ نافع^(٤) والكسائي^(٥) بالتخفيف من أكذبه والضمير في لكنها راجع إلى لا يكذبونك

(١) الطوسي: التبيان ١٢٠/٤.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٢٠٢/٩.

(٣) الفراء: معاني القرآن ٢٢٦/١.

(٤) بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني مولى بني ليث أصله من أصبهان وقد ينسب لجدّه صدوق ثبت في القراءة من كبار السابعة مات سنة ٥٦٩. ابن حجر: تقريب التهذيب ٢٣٨/٢.

(٥) علي بن حمزة بن عبدالله بن قيس بن فيروز الاسدي مولا هم الكوفي الكسائي، أحد القراءة والتجويد في بغداد، أخذ القراءة عن حمزة الزيات مذاكرة وقرأ عليه القرآن أربع مرات، دخل البصرة وأخذ عن الفراهيدي، توفي بالري سنة ثمانين أرخه سلمة بن عاصم ووافقه آخرون وقيل مات سنة إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل خمس وقيل سنة ثلاث وتسعين والاول هو المعتمد. ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٧٥/٧.

والتأنيث باعتبار الكلمة أو الصيغة أو إلى الآية والتخفيف باعتبار جزئها، ثم أشار إلى حاصل المعنى بقوله، لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك، أما من أكذبه إذا وجدته كاذباً مثل أبخلته أو من كذبه تكديباً إذا نسبه إلى الكذب مثل فسقته فمعنى لا يكذبونك من أكذبه أنهم لا يأتون بباطل أي بأمانة باطلة وشبهة كاذبة يجدون به حقك كاذباً أو ينسبونه إلى الكذب هذا ما خطر بالبال والله يعلم حقيقة كلامه وكلام وليه^(١).

ومن قرأ بالتخفيف قال: معناه لا يلفونك كاذباً، كما يقولون: سألته فما أبخلته، وقائلته فما أجبته أي ما وجدته بخيلاً ولا جباناً، قيل: هذا المعنى غير صحيح، فلا يجوز أن يصدقوه ويكذبوا ما جاء به، وهو ان الله أرسله إليهم وأنزل عليه هذا الكتاب وهو كلام رب العالمين^(٢).

بمعنى أنهم لا يكذبونك فيما أتيتهم به من وحي الله، ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحاً بل يعلمون صحته، ولكنهم يحدون حقيقته قولاً فلا يؤمنون به، وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يحكي عن العرب أنهم يقولون: أكذبت الرجل: إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه، ويقولون: كذبت: إذا أخبرت أنه كاذب، وقرأته جماعة من قراء المدينة والكوفة والبصرة: فإنهم لا يكذبونك بمعنى: أنهم لا يكذبونك علماً، بل يعلمون أنك صادق، ولكنهم يكذبونك قولاً، عناداً وحسداً.

قال الطبري: الصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء، ولكل واحدة منهما في الصحة مخرج مفهوم، وذلك أن المشركين لا شك منهم قوم يكذبون النبي (ص) ويدفعونه عما كان الله تعالى خصه به من النبوة قيل عنه شاعر، وكاهن، ومجنون وينفي جميعهم أن يكون الذي أتاهم به من وحي السماء ومن تنزيل رب العالمين قولاً، وكان بعضهم قد تبين أمره وعلم صحة نبوته،

(١) المازندراني: شرح أصول الكافي ١٢/٢٦٤.

(٢) الطوسي: التبيان ٤/١٢٠.

وهو في ذلك يعاند ويحسد نبوته حسداً له وبغياً، وإنهم لا يكذبونك يعني به: أن الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوتك وصدق قولك فيما تقول، يجحدون أن يكون ما تتلوه عليهم من تنزيل الله ومن عند الله قولاً، وهم يعلمون أن ذلك من عند الله علماً صحيحاً مصيباً، لما ذكرنا من أنه قد كان فيهم من هذه صفته، وفي قول الله تعالى في هذه السورة {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ} ^(١) أوضح الدليل على أنه قد كان فيهم العناد في جحود نبوته (ص) مع علم منهم به وصحة نبوته، وكذلك القارئ: فإنهم لا يكذبونك: يعني: أنهم لا يكذبون النبي (ص) إلا عناداً لا جهلاً بنبوته وصدق لهجته مصيب، لما ذكرنا من أنه قد كان فيهم من هذه صفته، وقد ذهب إلى كل واحد من هذين التأويلين جماعة من أهل التأويل ^(٢) ونحن بدورنا نرجح قراءة أهل البيت (عليهم السلام) بالتخفيف.

علم التفسير

لم نجد ليعقوب بن شعيب دوراً في علم التفسير، سوى رواية واحدة أوردها الكليني في عده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت الإمام الصادق (ع) عن قوله تعالى {وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ^(٣) قال: هم الائمة ^(٤) هذه الرواية وغيرها ان صحت فقد دلت على انه من تلامذة الإمام (ع) بدلالة قوله سألت ...

(١) الأنعام/٢٠.

(٢) الطبري: جامع البيان ٧/٢٣٨.

(٣) التوبة/١٠٥.

(٤) الكليني: الكافي ١/٢١٩.

وحتى نتأكد من صحتها علينا معرفة سندها وفيه يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي، روى عن الامامين الصادق وأبي الحسن (عليهما السلام) ثقة ثقة، صحيح الحديث^(١) ذكره الطوسي^(٢) كوفي، كانت تجارتهم إلى حلب فقيل الحلبي^(٣) له كتاب يرويه جماعة، وقيل عدة كثيرة^(٤).

وعبد الحميد، ورد هكذا في جملة روايات في الكافي، كما ورد بعنوان الطائي، وجاء بعنوان عبد الحميد بن غواص في مورد واحد^(٥) وقيل عواص بدلاً في إسناد جملة روايات^(٦) ذكره الطوسي فقال: ... ابن عواص الطائي، كوفي من أصحاب الإمام الباقر (ع)^(٧) وفي موضع آخر قال: الطائي الكسائي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق (ع)^(٨) ثقة، من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام)^(٩) وقيل من أصحاب الإمام الكاظم (ع) ثقة^(١٠).

أما متنها قال عنه الطوسي: هذا أمر من الله تعالى لنيبه (ص) أن يقول للمكلفين، اعملوا ما أمركم الله به من الطاعة واجتنبوا معاصيه فانه، سيرى عملكم ورسوله والمؤمنون، وفي ذلك ضرب من التهديد، والمراد بالرؤية هاهنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد، ولو كان بمعنى العلم الذي ليس بمعرفة لتعدى إلى مفعولين، وليس لأحد أن يقول: ان أعمال العباد من الحركات يصح رؤيتها لمكان هذه الآية، لأنه لو كان المراد بها العلم

١) النجاشي: رجال / ٤٤٤، ابن داود: رجال / ٢٠٤، العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال / ٢٩٤.

٢) الطوسي: رجال / ٣٢٣.

٣) الطوسي: رجال / ٣٤٦، ابن داود: رجال / ٢٠٤.

٤) النجاشي: رجال / ٤٤٤، ينظر الطوسي: الفهرست / ٢٦٠، رجال / ٣٤٦.

٥) الكليني: الكافي / ٢ / ٤٢٧.

٦) الكليني: الكافي / ٣ / ١٣٤، ٥٧٢، ٣١٠ / ٥، ٤١٣، ٤١٤.

٧) رجال / ١٣٩.

٨) رجال / ٢٤٠.

٩) الطوسي: رجال / ٣٣٩.

١٠) العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال / ٢٠٧.

لعداه إلى الجملة وذلك أن العلم الذي يتعدى إلى مفعولين ما كان بمعنى الظن، وذلك لا يجوز على الله وإنما يجوز عليه ما كان بمعنى المعرفة، وروي في الخبر أن أعمال العباد تعرض على النبي (ص) في كل اثنين وخميس فيعلمها، وكذلك تعرض على الائمة (عليهم السلام) فيعرفونها، وهم المعنيون بقوله **وَالْمُؤْمِنُونَ**، وإنما قال " فسيرى الله " على وجه الاستقبال، وهو عالم بالأشياء قبل وجودها. لان المراد بذلك انه سيعلمها موجودة بعد أن علمها معدومة وكونه عالماً أنها ستوجد من كونه عالماً بوجودها إذا وجدت لا يجدد حال له بذلك^(١).

وصرف الطبري معنى كلمة المؤمنون الواردة في الآية الكريمة إلى غير محله فقال: الخطاب موجه للنبي محمد (ص) ان يقول: لهؤلاء الذين اعترفوا له بذنوبهم من المتخلفين عن الجهاد معك اعملوا لله بما يرضيه من طاعته وأداء فرائضه، فسيرى الله عملكم ورسوله يقول فسيرى الله إن عملتم عملكم، ويراه رسوله، والمؤمنون في الدنيا وستردون يوم القيامة إلى من يعلم سرائركم وعلانيتكم، فلا يخفى عليه شيء من باطن أموركم وظواهرها، فينبئكم بما كنتم تعملون، فيخبركم بما كنتم تعملون، وما منه خالصاً وما منه رياء وما منه طاعة وما منه لله معصية، فيجازيكم على ذلك كله جزاءكم، المحسن بإحسانه والمسئئ بإساءته^(٢) وهذا الأمر دل على ان الطبري لم يكن له منحى تجاه أهل البيت (عليهم السلام) ولعله ناقل الرواية فقط.

ولا يقول قائل ان الله سبحانه وتعالى يرى بوساطة جارحة من الجوارح مثل العين، حاشا لله سبحانه وتعالى، ان تكون له جوارح، وما أجرى مجرى الرؤية الحاسة فإنها لا تصح عليه، قال تعالى { **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** }^(٣) وقيل بالوهم والتخيل نحو أرى أن زيدا منطلق ونحو قوله { **وَلَوْ**

(١) التبيان ٢٩٥/٥.

(٢) جامع البيان ٢٨/١١.

(٣) الأعراف/٢٧.

تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا {^(١) والثالث: بالتفكر نحو^(٢) قوله تعالى { إِنِّي أَرَى
مَا لَا تَرَوْنَ }^(٣).

ثانياً: علم الفقه

لم يقتصر دوره على علوم القرآن حسب، وإنما له دور في علم الفقه،
ومن ذلك ما رواه محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن
يعقوب بن شعيب قال للإمام الصادق (ع): إذا حدث على الإمام حدث،
كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا
كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا
رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }^(٤) " قال: هم في عذر ما داموا في الطلب
وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر، حتى يرجع إليهم أصحابهم^(٥) هنا إشارة
الى وجود المرجعيات الدينية، خلفاء الإمام المعصوم (ع).

وفي هذا المعنى روايات كثيرة عن الائمة عليهم السلام وهو ما دل على أن المراد
بالتفقه في الآية أعم من تعلم الفقه بالمعنى المصطلح عليه اليوم^(٦) والسند فيه
محمد بن يحيى وقفنا عنده سابقاً^(٧) ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، خال
من الطعون^(٨) و صفوان بن يحيى، ت ٢١٠هـ كذلك^(٩).

(١) الأنفال/٥٠.

(٢) الراغب الاصفهاني: مفردات غريب القرآن/٢٠٩.

(٣) الأنفال/٤٨.

(٤) التوبة/١٢٢.

(٥) الكليني: الكافي/١/٣٧٨.

(٦) الميزان/٩/٤٠٨.

(٧) ينظر مبحث علم القراءات، من هذا البحث.

(٨) المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل.

(٩) المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل.

وفي الجانب العبادي، ولا سيما الصلاة قال للإمام الصادق (ع): أقرأ في
 التشهد ما طاب فله، وما خبث فلغيره؟ فقال: هكذا كان يقول أمير المؤمنين
 (ع)^(١) وقال: سألت الإمام الصادق (ع) عن الرجل يصلي على راحلته، قال:
 يؤمى إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع، قلت: يصلي وهو يمشي؟ قال:
 نعم يؤمى إيماءً وليجعل السجود أخفض من الركوع^(٢).

وما يخص الزكاة، سأله عن الحلي أيزكى؟ فقال: إذا لا يبقى منه شيء^(٣)
 وسأله عن العشور التي تؤخذ من الرجل أيمتسب بها من زكاته؟ قال: نعم إن
 شاء^(٤).

وله في أحكام الحج أسئلة كثيرة، منها سأله عن رجل يحج بدين وقد حج
 حجة الإسلام، قال: نعم إن الله سيقضي عنه^(٥) وسأله عن المحرم يلبس
 الطيلسان المزور، فقال: نعم، وفي كتاب أمير المؤمنين (ع) لا يلبس طيلسان
 حتى ينزع إزاره فحدثني أبي - لعله الإمام الباقر (ع) - إنما كره ذلك مخافة
 أن يزره الجاهل عليه^(٦) وهل المحرم يصر الدراهم في ثوبه قال: نعم ويلبس
 المنطقة والهميان^(٧) وروى عنه قوله: لا يرتمس المحرم في الماء ولا الصائم^(٨)
 وهل المحرم يقتل نعامة؟ قال: عليه بدنة^(٩) من الإبل قلت: يقتل حمار وحش؟
 قال: عليه بدنة، قلت: فالبقرة، قال: بقرة^(١٠) وسأله عن استلام الركن قال:

(١) الكليني: الكافي ٣/٣٣٧.

(٢) الكليني: الكافي ٣/٤٤٠.

(٣) الكليني: الكافي ٣/٥١٨.

(٤) الكليني: الكافي ٣/٥٤٣.

(٥) الكليني: الكافي ٤/٢٧٩.

(٦) الكليني: الكافي ٤/٣٤٠.

(٧) الكليني: الكافي ٤/٣٤٤.

(٨) الكليني: الكافي ٤/٣٥٣.

(٩) ناقة أو بقرة، الذكر والانثى فيه سواء، يهدى إلى مكة، الفراهيدي: العين ٨/٥٢.

(١٠) الكليني: الكافي ٤/٣٨٦.

استلامه أن تلتصق بطنك به والمسح أن تمسحه بيدك^(١) وقال له: إني لا أخلص إلى الحجر الأسود فقال: إذا طفت طواف الفريضة فلا يضرك^(٢).

وقال له: ما أقول إذا استقبلت الحجر؟ فقال: كبر وصل على محمد وآله، قال: وسمعتة إذا أتى الحجر يقول: الله أكبر السلام على النبي (ص)^(٣).

وقال له: هل من دعاء موقت أقوله على الصفا والمروة؟ فقال قل " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير " ثلاث مرات^(٤) وقال: سمعته يقول: لا بأس للمتمتع إن لم يحرم من ليلة التروية متى ما تيسر له ما لم يخف فوت الموقفين^(٥) وسأله عن الجمار، فقال: قم عند الجمرتين ولا تقم عند جمرة العقبة، قلت: هذا من السنة؟ قال: نعم، قلت: ما أقول إذا رميت؟ فقال: كبر مع كل حصة^(٦).

ولم يكن هذا حسب، بل له أسئلة عن مسائل فقهية كثيرة، ومن ذلك، روى عن الإمام الصادق قوله: إذا كان الحائط فيه ثمار مختلفة فأدرك بعضها فلا بأس ببيعها جميعاً^(٧).

وسأله بقوله: اعطي الرجل له الثمرة عشرين ديناراً على أني أقول له: إذا قامت ثمرتك بشيء فهي لي بذلك الثمن إن رضيت أخذت وإن كرهت تركت فقال: ما تستطيع أن تعطيه ولا تشترط شيئاً، قلت: جعلت فداك لا يسمى شيئاً والله يعلم من نيته ذلك، قال: لا يصلح إذا كان من نيته ذلك^(٨) وسأله عن

(١) الكليني: الكافي ٤/٤٠٤.

(٢) الكليني: الكافي ٤/٤٠٥.

(٣) الكليني: الكافي ٤/٤٠٧.

(٤) الكليني: الكافي ٤/٤٣٢.

(٥) الكليني: الكافي ٤/٤٤٤.

(٦) الكليني: الكافي ٤/٤٨١.

(٧) الكليني: الكافي ٥/١٧٥.

(٨) الكليني: الكافي ٥/١٧٦.

رجل باع طعاماً بدراهم إلى أجل فلما بلغ ذلك الأجل تقاضاه، فقال: ليس عندي دراهم خذ مني طعاماً قال: لا بأس به إنما له دراهم يأخذ بها ما شاء^(١).

وسأله عن الرجل يكون له على الآخر مائة كرتمر وله نخل فيأتيه فيقول: أعطني نخلك هذا بما عليك، فكأنه كرهه، وسأله عن الرجلين يكون بينهما النخل فيقول أحدهما لصاحبه: إما أن تأخذ هذا النخل بكذا وكذا كيلا مسمى أو تعطيني نصف هذا الكيل إما زاد أو نقص وإما أن أخذه أنا بذلك؟ قال: نعم لا بأس به^(٢) وسأله عن رجل يبيع بالنسيئة^(٣) ويرتهن، قال: لا بأس^(٤) وسأله عن الرجل يقرض الرجل الدراهم الغلة فيأخذ منه الدراهم الطازجية^(٥) طيبة بها نفسه فقال: لا بأس، وذكر ذلك عن أمير المؤمنين (ع)^(٦).
وسأله عن الرجل يكون له الأرض من أرض الخراج فيدفعها إلى الرجل على أن يعمرها ويصلحها ويؤدي خراجها وما كان من فضل فهو بينهما، قال: لا بأس، وسأله عن الرجل يعطي الرجل أرضه وفيها رمان أو نخل أو فاكهة فيقول: اسق هذا من الماء وأعمره ولك نصف ما أخرج، قال: لا بأس، وسأله عن الرجل يعطي الرجل الأرض فيقول: أعمرها وهي لك ثلاث سنين أو خمس سنين أو ما شاء الله، قال: لا بأس، وسأله عن المزارعة، فقال: النفقة منك والأرض لصاحبها فما أخرج الله منها من شيء قسم على الشطر

(١) الكليني: الكافي ١٨٦/٥.

(٢) الكليني: الكافي ١٩٣/٥.

(٣) يعني البيع بالأجل (الدين) وهذا ما فهمناه من معنى كلمة نسئت المرأة فهي نساء، إذا تأخر حيضها، ونسأت الشيء: أخرته، ونسأته: بعته بتأخير. والاسم: النسيئة.

الفراهيدي: العين ٣٠٥/٧.

(٤) الكليني: الكافي ٢٣٣/٥.

(٥) البيض الجيدة، وكأنه معرب تازة بالفارسية. الطريحي: مجمع البحرين ٤٦/٣.

(٦) الكليني: الكافي ٢٥٤/٥.

وكذلك أعطى النبي ﷺ أهل خيبر حين أتوه فأعطاهم إياها على أن يعمروها ولهم النصف مما أخرجت^(١).

وسأله عن رجل أعتق جاريته وشرط عليها أن تخدمه خمس سنين فأبقت ثم مات الرجل فوجدها ورثته ألهم أن يستخدموها؟ قال: لا^(٢) وسأله عن الحوار^(٣) تذكى أمه أيؤكل بذكاتها؟ فقال: إذا كان تماماً ونبت عليه الشعر فكل^(٤) ومما تجدر الإشارة إليه إننا لم نتحقق من صحة الاحكام الفقهية هذه، بقدر ما يهمننا ذكرها، فنبريء إلى الله إن كانت كاذبة.

وأخيراً: قال الحسن بن قياما الصيرفي: حججت سنة ١٩٣هـ، وسألت الإمام الرضا (ع) قلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى أبأوه، قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير عن الإمام الصادق (ع) قال: أن جاءكم من يخبركم إن ابني هذا مات وكفن ولبن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به؟ فقال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدثه، إنما قال أن جاءكم عن صاحب هذا الأمر^(٥) فمعنى الكلام على تقدير صحة الرواية: ان من جاءكم يخبركم أن ابني موسى مات في زماني كما مات ابني إسماعيل فلا تصدقوه، فانه إمام الخلق بعدي، وليس المراد أنه الإمام المهدي القائم المعهود بعدي، وبالجملة جلاله أبي بصير الاسدي يحيى بن القاسم مما ليس يخفى على متمهر^(٦).

(١) الكليني: الكافي ٥/٢٦٨.

(٢) الكليني: الكافي ٦/١٧٩.

(٣) ولد الناقبة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل، وقيل: حوار ساعة تضعه أمه خاصة، والجمع أحورة وحيران. ابن منظور: لسان العرب ٤/٢٢١.

(٤) الكليني: الكافي ٦/٢٣٤.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٧٧٣.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/٤٠٦.

وهذه رواية غير صحيحة فيها الحسن أو الحسين بن قياما وهو واقفي عنيد ملعون لا يعبأ بروايته^(١) من أصحاب الإمام الكاظم (ع)^(٢) كان يحدد الإمام الرضا (ع)^(٣) ولا يقول بإمامة، وان حال الرجل في الضلال مشهور^(٤).

ثالثاً: أدوار فكرية آخر

ومن ذلك وجدنا رواية واحدة، تخص النبي آدم (ع) رواها محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن الإمام الصادق (ع) قال: أوحى الله عز وجل إلى آدم (ع) إني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا رب وما هن؟ قال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال: يا رب بينهن لي حتى أعلمهن، قال: أما التي لي فتعبدني، لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فاجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك^(٥).

هذه الكلمات جامعة لكل دال على الخيرات لأن العارف بالله والسائر إليه قصده امور أربعة الأول هو الله تعالى وحده لا شريك له والكلمة الأولى إشارة إليه، والثاني تحصيل الثوبات الاخرية عند كمال الحاجة إليها، والكلمة الثانية إيماء إليه، والثالث إصلاح حاله في الدنيا وتقويم شأنه وقت السير بتحصيل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي بعون الله وتوفيقه، والكلمة الثالثة رمز إليه، والرابع العدل بين رفقائه والإنصاف فيما بينهم ليتمكن لهم السير

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٤٠٦/١.

(٢) الطوسي: رجال ٣٣٦/، العلامة الحلي: خلاصة الاقوال ٣٣٨.

(٣) ابن داود: رجال ٢٤١/.

(٤) حسن صاحب المعالم: التحرير الطاوسي ١٤٦/.

(٥) الكليني: الكافي ١٤٦/٢.

إلى الله وتكامل نظامهم، وله مدخل عظيم في بقاء النوع والوصول إلى المقصود، والكلمة الرابعة إشارة إليه، وإذا تأملت في هذه الكلمات وجدت الحكمة العملية والنظرية مندرجة فيها وقد قسم ارسطاطاليس العدل على ثلاثة أقسام الأول رعاية العبودية، والثاني رعاية حقوق المشاركة، والثالث رعاية حقوق الاسلاف، والكلمة الأولى في هذا الحديث إشارة إلى الأول، والكلمة الأخيرة إلى الآخرين^(١).

وروى ذلك سفيان الثوري عن هشام عن الحسن البصري قال أوحى الله تبارك وتعالى إلى ادم بأربع فهن جماع الأمر لك ولولدك قال يا ادم واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فأما التي لي تعبدني ولا تشرك بي شيئاً وأما التي لك فعملك أجزيك به أفقر ما تكون إليه وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة وأما التي بينك وبين الناس فتصحبهم بالذي تحب أن يصحبوك به^(٢).

ولم يرد عنده من تاريخ النبي (ص) سوى ما رواه الإمام الصادق (ع) قوله: لدغت النبي (ص) عقرب فنفضها وقال: لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر، ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى درياق^(٣).

وروى الإمام الصادق (ع) عن النبي (ص) قال: إن في ابن آدم ٣٦٠ عرقاً، منها ١٨٠ متحركة ومنها ١٨٠ ساكنة، فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان النبي (ص) إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال، ثلاثمائة وستين مرة وإذا أمسى قال مثل ذلك^(٤).

(١) المازندراني: شرح أصول الكافي ٤١١/٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٤٠/٧.

(٣) الكليني: الكافي ٣٢٧/٦.

(٤) الكليني: الكافي ٥٠٣/٢.

وروى بعض أدعية الإمام الصادق (ع) بسند فيه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب عن الإمام (ع) قال " يا من يشكر اليسير ويعفو عن الكثير وهو الغفور الرحيم اغفر لي الذنوب التي ذهبت لذتها وبقيت تبعثها " وكان من دعائه " يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخرين يا رحمن يا رحيم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تدليل الأعداء واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء واغفر لي الذنوب التي ترد غيث السماء " وقال " يا عدتي في كربتي ويا صاحبي في شدتي ويا وليي في نعمتي ويا غياثي في رغبتني " وكان من دعاء أمير المؤمنين (ع) " اللهم كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطلعت على الأسرار فحلت بيننا وبين القلوب فالسر عندك علانية والقلوب إليك مفضاة وإنما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كل عضو من أعضائي ولا تفارقني حتى ألقاك وقل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كل عضو من أعضائي فلا تقربني حتى ألقاك وارزقني من الدنيا وزهدني فيها ولا تزوها عني ورغبتني فيها يا رحمن" (١).

وقد ورد في شرح الدعاء، ولا سيما القول: يامن يشكر اليسير، من العمل أي يقبله ويضاعف أجره، ويعفو عن الكثير، من الذنوب بالتوبة وعدمها لمن يشاء، وهو الغفور الرحيم، أي الساتر لذنوب عباده وعيوبهم وهو أبلغ من العفو لأن العفو لا يستلزم الستر، اغفر لي الذنوب التي ذهبت لذتها وبقيت تبعثها، تبعه الشيء وما يتبعه ولا يفارقه من تبعته الرجل كفرح إذا مشيت

(١) الكليني: الكافي ٥٨٩/٢.

خلفه، ولعل المراد هنا العقوبة أو استحقاقها ووصف الذنوب بما ذكر للتوضيح وإظهار التحسر والتأسف والندامة عليها وتذكر غيره وزجره عن الإتيان بمثلها^(١).

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي

أولاً: الحث على التزاور

الإنسان اجتماعي الطبع، بغض النظر عن جنسه أو رسه، وله عند المسلمين ميزة خاصة، وهذا ناتج من المبالغة الواضحة في ثواب زيارة الآخر، وقد تواترت الأخبار في ثوابها من قبل الفريقين ناسيين ذلك إلى سنة رسول الإنسانية، ومن ذلك قوله: من زار أخاه هنا^(٢) إليه وحادثة عهد به، بعث ملكاً فنادى: طبت وطابت لك الجنة، ثم يقول الله: بروحي زار عبي، وعلي قرأه^(٣) وقال من زار أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع^(٤).

وقال حدثني جبريل (ع) أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على باب دار، فقال له الملك، ما حاجتك؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك، ما جاء بك إلا ذاك؟ قال: نعم، فقال: إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة، وإن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه علي الجنة، وبالسند نفسه قال: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، علي قراك وقد أوجبت لك الجنة

(١) المازندراني: شرح أصول الكافي ٤٨٨/١٠.

(٢) لم أجد لها معنى.

(٣) عبد الرزاق: المصنف ٢٠٣/١١.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ٦٧/٨.

بجك إياه، وقال الإمام الباقر (ع): إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله، رغبة فيما عنده، وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة^(١).

وقال خيشمة^(٢): دخلت على الإمام الباقر (ع) أودعه فقال: أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بالورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره، وقال الإمام الصادق (ع) قال: من زار أخاه في الله قال الله عز وجل: إياي زرت وثوابك علي، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة، وكذلك قال: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله، فقال له يسير^(٣) جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً؟ قال: وإن كان المكان مسيرة سنة، فإن الله جواد والملائكة كثيرة، يشيعونه حتى يرجع إلى منزله، وقال الإمام الصادق (ع): من زار أخاه في الله والله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور، ولا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل، فيقول الله عز وجل له: مرحباً، وإذا قال: مرحباً أجزل الله عز وجل له العطية^(٤).

(١) الكليني: الكافي ١٧٦/٢.

(٢) لعله: خيشمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، أبو عبد الرحمان، من أصحاب الإمام الباقر. الطوسي: رجال ١٣٣.

(٣) غير معروف، لعله بشير الدهان.

(٤) الكليني: الكافي ١٧٥/٢.

وقد كثرت الأحاديث في هذا الجانب، فما كان لنا بد الا قبولها ولا نستطيع رفضها، ومع ذلك لنا ما أخذ كثيرة من ضمنها عدل الله أوسع من دخول الجنة نتيجة زيارة شخص ما، ولا بد من وجود اعدادات نفسية وعملية للحصول على الجنة ومنها الشهادة في سبيل الله، ولهذا يدخلها الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم، لقوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} (١) فهل يجوز لمن ارتكب المحرمات، وقبل قام بالزيارة ان يدخل الجنة هذا كلام غير دقيق.

وللتبويه نقول إن مفردة الجنة وردت في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، منها تسمية أهل الجنة جاء ذلك بقوله تعالى {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٢) وأضاف لهم {الَّذِينَ... أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ} (٣) وكذلك {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ} (٤) وكذلك {... مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا} (٥) وكذلك {... مَنْ كَانَ تَقِيًّا} (٦) وجاء تأكيد ذلك بقوله تعالى {وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ} (٧) وأصحابها {.. الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} (٨) ولاحظ الخصوصية في دخول الجنة بقوله تعالى {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} (٩) وقوله تعالى {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

(١) التوبة/١١١.

(٢) البقرة/٨٢.

(٣) هود/٢٣.

(٤) يونس/٢٦.

(٥) مريم/٦٠.

(٦) مريم/٦٣.

(٧) الشعراء/٩٠.

(٨) العنكبوت/٥٨.

(٩) آل عمران/١٤٢.

تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ
قَرِيبٌ { (١) .

والجنة نصيب من عمل الصالحات لقوله تعالى { وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ
الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
شَيْئاً } (٢) وقوله تعالى { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (٣) .

ولا يدخلها المكذبون بآيات الله لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلْجَ
الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ { (٤) وآيات كثيرة لم يصعب
علينا ذكرها، وإنما نخشى الإطالة وبالتالي تغييب الهدف.

الذي يهمننا من الموضوع ما رواه يعقوب بن شعيب، عن الإمام الصادق
(ع) في الحث على التزاور، لما فيه من الفضائل ورد ذلك في عدة الكليني، عن
أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن
شعيب عن الإمام الصادق قال: من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله
فهو زوره، وحق على الله أن يكرم زوره (٥) ما تقدم من أحاديث يغنيننا عن
شرح الرواية، وقد بينت فضيلة الزائر، ولكن ماذا عن زيارة قبور الأولياء
والصالحين كم هو عظيم ثوابها؟

ومع ذلك وقف المازندراني عند هذه الرواية لشرحها فقال: جاء ذلك
ترغيب في الزيارة وإن كانت المسافة بعيدة، وفيه ما دل على كرم الله سبحانه

(١) البقرة/٢١٤.

(٢) النساء/١٢٤.

(٣) الأعراف/٤٢.

(٤) الأعراف/٤٠.

(٥) الكليني: الكافي ١٧٦/٢.

وتعالى وهو من صفاته وكل صفة له في غاية الكمال فكرمه في غاية الكمال وإنما المانع من قبل العبد فإذا أزال العبد من نفسه ذلك المانع بتوفيقه رأى من آثار كرمه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولذلك حذف متعلق الكرم لقصور العبارة عن بيانه^(١).

ومع صحة المتن لا بد من معرفة السند، وفيه علي بن الحكم بن الزبير، أبو الحسن الضرير^(٢) مولى النخعي، كوفي من أصحاب الإمام الرضا (ع)^(٣) وقيل من أصحاب الإمام الجواد (ع)^(٤) ثقة، جليل القدر، له كتاب^(٥) لم نعرف مضمونه. روى عن سليمان بن نهيك، وروى عنه إبراهيم بن هاشم^(٦).
وهناك شخص اسمه علي بن الحكم، من أهل الانبار^(٧) ونقل الكشي عن محمد بن عيسى^(٨) قوله: أن علي بن الحكم هو ابن أخت داود بن النعمان الأنمط، وهو نسيب بني الزبير الصيارفة، وتلميذ ابن أبي عمير لقي من أصحاب الإمام الصادق (ع) كثير، وهو مثل ابن فضال وابن بكير في أبي

(١) شرح أصول الكافي ٥٤/٩.

(٢) النجاشي: رجال/٢٧٤، ابن داوود: رجال/١٣٨.

(٣) الطوسي: رجال/٣٦١، التفرشي: نقد الرجال ٢٥٦/٣.

(٤) الطوسي: رجال/٣٧٦، الخوئي: معجم رجال الحديث ٤١١/١٢.

(٥) الطوسي: الفهرست/١٥١، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٧٧.

(٦) الخوئي: معجم رجال الحديث ٤١١/١٢.

(٧) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٨٤.

(٨) لعله ابن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمية، أبو جعفر، جليل، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن الإمام أبي جعفر الثاني (ع) مكاتبة ومشافهة، ما تفرد به من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه، هناك من انكرو ذلك، سكن بغداد.
النجاشي: رجال/٣٣٣.

هاشم داود بن القاسم الجعفري^(١) علق على ذلك ابن داود بالقول: ذكره الكشي، ولم يذكر له ثناء ولا ذم^(٢).

قال الخوئي: لا شك في اتحاد من ترجمه النجاشي مع من ترجمه الطوسي، وذلك لبعد أن يكون المسمى بعلي بن الحكم رجلين، لكل منهما كتاب، فيقتصر النجاشي على ذكر أحدهما، ويقتصر الشيخ على الآخر، ومما يدل على الاتحاد: أن الشيخ عد في رجاله علي بن الحكم بن الزبير مولى النخعي كوفي من أصحاب الإمام الرضا (ع) وعد علي بن الحكم في أصحاب الإمام الجواد (ع) ولابد من اتحادهما، وإن البرقي روى كتاب علي بن الحكم بن الزبير على ما عرفت، ومن الظاهر أنه لا يمكن أن يروي عن من لم يدرك الجواد عليه السلام، فلا بد وأن يكون ابن الزبير هو الذي عده الشيخ من أصحاب الإمام الجواد (ع) وعليه فإن كان علي بن الحكم الكوفي مغايراً لعلي بن الحكم بن الزبير لزم أن لا يتعرض له الطوسي في رجاله مع تعرضه له في الفهرست وذكر طرقه إليه، ومما يؤكد الاتحاد أن الصدوق ذكر في المشيخة علي بن الحكم وذكر طريقه إليه، ولم يصفه بالانباري، أو ابن الزبير، أو الكوفي، وهذا يكشف عن الاتحاد وإلا كان عليه البيان، وطريقه إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، والطريق كطريق الطوسي إليه صحيح^(٣).

وسيف بن عميرة النخعي عربي، كوفي، ثقة، روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، له كتاب رواه جماعة^(٤) من أصحاب الإمام

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٨٤٠.

(٢) ابن داود: رجال ١٣٨.

(٣) معجم رجال الحديث ١٢/٤٢٥.

(٤) الطوسي: الفهرست ١٤٠، رجال ٣٣٧، النجاشي: رجال ١٨٩، ابن داود: رجال

١٠٨، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ١٦٠.

الصادق (ع)^(١) ومن بديع مروياته، عن أبي حمزة، عن الإمام (ع) قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد^(٢) كان على قيد الحياة قبل سنة ١٨٣^(٣).

وفي الحث على ترك المعاصي، روى الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب عن الإمام الصادق (ع) قال: ما نقل الله عز وجل عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه من غير مال وأعزه من غير عشيرة وأنسه من غير بشر^(٤).

وربما يقول قائل، كيف يتم الأنس من دون بشر؟ نقول أشار إليه أمير المؤمنين (ع) بقوله " اللهم إنك أنس الأنسين لا وليائك "^(٥) وفي الدعاء نقول: يا مونسى في وحدتى!^(٦) طبعاً المخاطب هو الله سبحانه وتعالى.

ولا ريب في أن المتقى يمين أوليائه إذ باطنه متوجه إليه وظاهره عاكف على الامتثال بين يديه، ولما كانت أولياؤه في الدنيا غرباء في أبنائها، منفردين عنهم في سلوك سبيله، ومبتهجين بمشاهدة أنوار كبريائه كان الله تعالى هو الانسى لهم وهم برحتهم يألون وبمناجاته يتتهجون، وبفيض جوده يستفيضون وبالغفلة عنهم يضطربون ويستوحشون^(٧).

(١) رجال / ٢٢٢.

(٢) الكليني: الكافي / ١ / ٣٣.

(٣) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) / ٢ / ١١٢.

(٤) الكليني: الكافي / ٢ / ٧٦.

(٥) الشريف الرضى: نهج البلاغة / ٢ / ٢٢١.

(٦) الطوسي: مصباح المتهدد / ٩٦.

(٧) المازندراني: شرح أصول الكافي / ٨ / ٢٤٣.

السند فيه أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر، الأشعري، القمي المعروف بابن عامر^(١) له كتاب النوادر^(٢) ثقة أحد أسيان الكليني، روي عنه وجعله صدر السند كثيراً^(٣) وثقة العلامة الحلي^(٤).
ومعلّى بن محمد البصري، أبو الحسن، له كتب، منها: الإيمان ودرجاته وزيادته ونقصانه، الدلائل، الكفر ووجوهه، شرح المودة في الدين، التفسير، الإمامة، فضائل أمير المؤمنين (ع) قضاياها، المروءة، سيرة القائم (ع) مضطرب الحديث والمذهب^(٥) يعرف حديثه وينكر، يروي عن الضعفاء ويجوز أن يخرج شاهداً^(٦).

وسليمان بن سفيان، أبو داود المسترق المنشد، وإنما سمي بذلك لأنه كان يسترق الناس بشعر السيد الحميري، مولى كندة ثم بني عدى منهم، حدث عن سفيان بن مصعب، عن الإمام الصادق (ع) سنة ٢٢٥هـ، ومات سنة ٢٣١هـ^(٧) عاش سبعين سنة^(٨) له كتاب^(٩).

جعله الكليني صدر السند من باب التعليق، روي عنه كثيراً في طبقة الإسناد بتوسط العدة وبواسطة واحدة، وروي هو عن الحسين بن سعيد من غير واسطة، وكذلك أورده الطوسي في التهذيب، روي عنه الفضل بن

(١) الكليني: الكافي ١/١٦.

(٢) النجاشي: رجال ٦٦.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/٤٩٦.

(٤) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ١١٩.

(٥) النجاشي: رجال ٤١٨، ينظر الطوسي: الفهرست ٢٤٧.

(٦) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ٤٠٩، ينظر ابن داود: رجال ٢٧٩.

(٧) النجاشي: رجال ١٨٣.

(٨) ابن داود: رجال ١٠٦.

(٩) الطوسي: الفهرست ٢٦٩.

شاذان^(١) وكان ثقة على قول الكشي كما هو الظاهر، وعلى ما أورده السيد جمال الدين بن طائوس في اختياره، فهو المستند المعول عليه في توثيقه، ولذلك جزم به العلامة في الخلاصة، وربما يقال: انه من جملة كلام على بن الحسن بن فضال فلا يصلح مستنداً للحكم بتوثيق الرجل على الجزم، وليس بذلك فان علي بن فضال مقبول الشهادة عند الأصحاب في الجرح والتعديل، وان كان هو فتحياً لثقتة وجلالته، كما هو المستبين^(٢).

أما محسن الميثمي غير معروف، في عداد المجهولين لدينا.

ثانياً: عقوق الوالدين

أصل العق الشق، وأليه يرجع عقوق الوالدين وهو قطعهما، يقال عق والديه يعقهما عقاً وعقوقاً، والشق والقطع واحد، يقال: عق ثوبه إذا شقه^(٣) ورد النهي عنه بما روي عن النبي (ص) قوله: ان أكبر الكبائر عقوق الوالدين، قيل وما ذاك قال يسب الرجل الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه^(٤) وكذلك قال: ألا أحدثكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى، قال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور أو قول الزور، فما زال يقولها حتى قيل ليته سكت^(٥) وقال: لا يلج حائط القدس مدمن خمر ولا العاق لوالديه ولا المنان عطاءه^(٦) وقال: ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة العاق

(١) ابن الخليل أبو محمد الازدي النيشابوري (النيسابوري) كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا أيضاً (عليهما السلام) وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين. وله جلاله في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه. صنف ١٨٠ كتاباً وقع. النجاشي: رجال ٣٠٦.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٦٠٦/٢.

(٣) الفراهيدي: العين ٦٣/١.

(٤) ابن حنبل: مسند ٢١٤/٢، ينظر الكليني: الكافي ٢٧٨/٢.

(٥) الترمذي: سنن ٢٠٨/٣.

(٦) ابن حنبل: مسند ٢٢٦/٣.

لوالديه والمرأة المترجلة والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن على الخمر والمنان بما أعطى^(١).

وقال أمير المؤمنين (ع): قبله الولد رحمة، وقبله المرأة شهوة، وقبله الوالدين عبادة، وقبله الرجل أخاه دين، وزاد عنه الحسن البصري وقبله الإمام العادل طاعة^(٢) وكذلك قال: سمعت رسول الله (ص) قال لعن الله العاق لوالديه^(٣) وقال (ع): " يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد من العقوق "^(٤) وقال الإمام الصادق عليه السلام: الذنوب التي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين^(٥).

من بعد هذه المقدمة، يهمننا ما رواه أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن الامام الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد، قلت: من هم؟ قال: العاق لوالديه^(٦).

المراد من ذلك العاق لواحد منهما وذلك ظاهر أن أريد بالعقوق الفرد الكامل منه كالقتل، إذ الظاهر أنه يوجب سلب الإيمان وإلا فالحمل على التشديد محتمل^(٧) وقيل لهما، أو لكل منهما، ويدل ظاهراً على عدم دخول العاق الجنة، ويمكن حملة على المستحل أو على أنه لا يجد ريحها ابتداءً وإن

(١) النسائي: سنن ٨٠/٥.

(٢) الطبرسي: مكارم الأخلاق/٢٢٠.

(٣) الحاكم النيسابوري: المستدرک ١٥٣/٤.

(٤) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤٨٣/٣.

(٥) الكليني: الكافي ٤٤٧/٢.

(٦) الكليني: الكافي ٣٤٨/٢.

(٧) المازندراني: شرح أصول الكافي ٤١٨/٩.

دخلها أخيراً أو المراد بالوالدين هنا النبي والإمام كما ورد في الاخبار، أو يحمل على جنة مخصوصة^(١).

أما السند فيه الحسن بن علي الكوفي هكذا ورد في روايات الكليني، بحثنا عنه ولم نعرفه، ولم نستدل عليه، الا من خلال وروده عند الكليني قال: أبو علي الاشعري، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن عبيس بن هشام^(٢) وقال النجاشي: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عبيس بن هشام الناشري^(٣) أصله بجلي مولى جندب بن عبد الله، أبو محمد من أصحاب النجاشي الكوفيين، ثقة ثقة، له كتاب نوادر^(٤) ذكره الطوسي فقال: له كتاب^(٥) لم نعرف مضمونه لأنه من المفقودات.

وعبيس بن هشام، هو العباس، كسر اسمه فقيس عبيس، أبو الفضل الناشري الاسدي عربي ثقة، جليل، كثير الرواية، له كتب، منها: كتاب الحج، وكتاب الصلاة، وكتاب الصوم، وكتاب المثالب سماه كتاب خالدات فلان وفلان، وكتاب جامع الحلال والحرام، وكتاب الغيبة، وكتاب نوادر، والرواية كثيرة عنه في هذه الكتب، مات سنة ٢٢٠هـ أو قبلها بسنة^(٦).

من أصحاب الإمام الرضا (ع)^(٧) روى عنه محمد بن الحسين والحسن بن علي الكوفي، في من لم يرو عنهم (عليهم السلام)^(٨) قال الخوئي: تقدم غير مرة أن عد رجل واحد في أصحاب أحد المعصومين، وفي من لم يرو عنهم

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٦٠/٧١.

(٢) الكافي ٦٠٤/٢.

(٣) رجال ١١٧.

(٤) النجاشي: رجال ٦٢، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ١٠٧.

(٥) الفهرست ١٠١.

(٦) النجاشي: رجال ٢٨٠، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ٢١٠، ابن داود: رجال ١١٤.

(٧) الطوسي: رجال ٣٦٢، ينظر الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٧١/١٠.

(٨) الطوسي: رجال ٤٣٥.

(عليهم السلام) فيه مناقضة ظاهرة، وطريق الشيخ إليه صحيح، وقدسها قلم الأردبيلي فذكر أن طريق الشيخ إليه صحيح في المشيخة والفهرست، والشيخ لم يذكر طريقه في المشيخة إلى عباس بن هشام، ولا إلى عبيس بن هشام، وتأتي له روايات بعنوان عبيس^(١) وقال التفرشي: ومثل هذا في كلامه كثير^(٢) له كتاب النوادر، اخبر به جماعة من أصحاب الطوسي^(٣) وهو كذلك مفقود. وصالح الحذاء، أبو احمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء^(٤) كوفي، له كتاب^(٥) قيل كوفي مهمل^(٦) ولم نعرف المراد من ذلك. ذكره الطوسي في رجاله في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) فقال: صالح الحذاء، روى حميد بن زياد عن أحمد بن ميثم عنهم^(٧) قال الخوئي: وطريق الشيخ إليه ضعيف بأبي الفضل^(٨).

ثالثاً: ثواب الأعمال

يعرف الثواب انه جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة^(٩) قال الله تبارك وتعالى { ... لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لِّوَكَاثِبَةٍ يُعَلِّمُونَ }^(١٠) وأعطاه ثوابه ومثوبته ومثوبته أي جزاء ما عمله، وأثابه الله ثوابه وأثوبه وثوبه مثوبته: أعطاه إياها، قال تعالى { هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }^(١١) كانوا يفعلون، أي جوزوا،

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٧١/١٠.

(٢) نقد الرجال ٢٦/٣.

(٣) الطوسي: الفهرست/١٩٣.

(٤) الصدوق: علل الشرائع ١٣٩/١.

(٥) النجاشي: رجال/١٩٩.

(٦) ابن داوود: رجال/١٠٩.

(٧) الطوسي: رجال الطوسي/٤٢٨.

(٨) معجم رجال الحديث ٩٣/١٠.

(٩) الجوهري: الصحاح ٩٥/١.

(١٠) البقرة/١٠٣.

وأثابه الله مثوبة حسنة، ومثوبة، بفتح الواو، شاذ، وثوبه الله من كذا: عوضه^(٢).

ومن روايات يعقوب بن شعيب في هذا الجانب، ما رواه علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يعقوب بن شعيب قال للإمام الصادق (ع): هل لأحد على ما عمل ثواب على الله موجب إلا المؤمنين؟ قال: لا^(٣) الباحث لم يعرف المراد من الرواية، وكأنها غريبة عليه، ما مضمونها؟ وماذا أراد السائل؟.

ومع ذلك هناك من قال: دلت الرواية على وجوب الثواب للمؤمنين على الله سبحانه لا لغيرهم وذلك، لأنه وعد على العمل بشرائطه ثواباً فإذا تحقق العمل مع شرائطه التي من جملتها الإيمان لزم الثواب وثبت وهذا معنى الوجوب على الله عز وجل خلافاً لاشاعرة فإنهم ذهبوا إلى أنه لا يجب على الله شيء وقالوا: يجوز أن يعاقب المطيع ويثيب العاصي وهذا القول يبطل الوعد والوعيد^(٤).

أما سندها هناك من صححه، فقال: الرواية من حيث السند صحيحة^(٥) ومع ذلك ندرسه لتبيين منه، وفيه علي بن إبراهيم بن هاشم، أبو الحسن القمي، صاحب التفسير المعروف المتوفى بعد سنة ٣٠٧ هـ^(٦) قال الكليني: كل ما كان فيه، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي فيهم: علي بن إبراهيم هذا^(٧).

(١) المطففين/٣٦.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ١/٢٤٤.

(٣) الكليني: الكافي ٢/٤٦٣.

(٤) المازندراني: شرح أصول الكافي ١٠/٢٢٦.

(٥) هادي النجفي: ألف حديث في المؤمن/٢٦٢.

(٦) الكليني: الكافي ١/١٦.

(٧) الكليني: الكافي ١/٤٨.

ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر وأكثر،
وصنف كتباً وأضر في وسط عمره، له كتاب التفسير، كتاب النسخ والمنسوخ،
كتاب قرب الإسناد، كتاب الشرائع، كتاب الحيض، كتاب التوحيد والشرك،
كتاب فضائل أمير المؤمنين (ع) كتاب المغازي، كتاب الأنبياء، رسالة في معنى
هشام ويونس، جوابات مسائل سأله عنها محمد بن بلال^(١) كتاب يعرف
بالمشذر، والله أعلم أنه مضاف إليه^(٢).

ومحمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمية، أبو
جعفر^(٣) يقطيني، بغدادي، يونس^(٤) وسنين معنى اليونسية في معرفة أحوال
يونس بن عبد الرحمن شيخه.

جليل، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر
الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة، وقال ابن الوليد^(٥) ما تفرد به من كتب يونس بن
عبد الرحمن وحديثه لا يعتمد عليه، وهناك من أنكروا هذا القول، فقالوا: مَنْ
مثله؟^(٦) ومنهم ابن داود بقوله: لا يستلزم ذلك الطعن فيه، لجواز أن يكون
العلة في ذلك أمر آخر كصغر السن المقتضي للواسطة بينهما^(٧).

سكن بغداد في محلة سوق العطش^(٨) له من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب
الواضح المكشوف في الرد على أهل الوقوف، كتاب المعرفة، كتاب بعد

(١) من أصحاب العسكري (ع) ثقة. العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال/٢٤٣.

(٢) النجاشي: رجال/٢٦٠، ينظر ابن داود: رجال/١٣٥.

(٣) النجاشي: رجال/٣٣٣.

(٤) الطوسي: رجال/٤٠١.

(٥) ذريح بن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي، عربي من بني محارب بن خصفة، له كتاب
النجاشي: رجال/١٦٣.

(٦) النجاشي: رجال/٣٣٣.

(٧) ابن داود: رجال/٢٧٥.

(٨) أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى بناه سعيد الحرشي للمهدي
وحول إليه التجار ليخرب الكرخ، وقال له المهدي عند تمامها: سمها سوق الري، فغلب

الإسناد، كتاب قرب الإسناد، كتاب الوصايا، كتاب اللؤلؤة، كتاب المسائل
المجربة، كتاب الضياء، كتاب الطرائف، كتاب التوقيعات، كتاب التجميل
والمروة، كتاب الفئ والخمس، كتاب الرجال، كتاب الزكاة، كتاب ثواب
الأعمال، كتاب النوادر^(١) كتاب تفسير القرآن، وكتاب الأمل والرجاء^(٢).
قال نصر بن الصباح^(٣): انه من صغار من روى عن ابن محبوب^(٤) كان
الفضل بن شاذان يحبه ويشي عليه ويمدحه ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه
مثله، وقال جعفر بن معروف^(٥): صرت إليه لأكتب عنه فرأيتَه يتقلنس
بالسوداء، فخرجت من عنده ولم أعد إليه، ثم اشتدت ندامتي لما تركت من
الاستكثار منه لما رجعت، وعلمت أنني قد غلطت^(٦) قال النجاشي: وبحسبك
هذا الشاء من الفضل رحمه الله^(٧) قال العلامة الحلبي: اختلف علماؤنا في
شأنه، والأقوى عندي قبول روايته^(٨).

عليها سوق العطش، وكان الحرشي صاحب شرطته ببغداد، وأول سوق العطش يتصل
بسوقه الحرشي وداره والاقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك، وهذا كله الآن خراب
لا عين ولا أثر ولا أحد من أهل بغداد موضعه، وقيل: إن سوق العطش كانت بين باب
الشماسية والرصافة تتصل بمسناة معز الدولة. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٨٤/٣.

(١) النجاشي: رجال ٣٣٤.

(٢) الطوسي: الفهرست/٢١٧.

(٣) أبو القاسم من أهل بلخ غال. ابن داود: رجال ٢٨٢.

(٤) السراد، ويقال: الزراد، مولي، ثقة. الطوسي: رجال ٣٣٤.

(٥) يكنى ابا محمد، من اهل كش، كان مكاتباً، لم يرو عن الائمة (عليهم السلام) والظاهر
انه ليس جعفر بن معروف السمرقندي الذي قال فيه ابن الغضائري: انه مرتفع المذهب
يعرف حديثه تارة وينكر اخرى، لان ابن الغضائري قال انه يكنى ابا الفضل، وكان
يروى عن العياشي كثيراً. العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال/٨٨.

(٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨١٧/٢.

(٧) رجال ٣٣٤.

(٨) العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال/٢٤١.

ذكره الطوسي في مواضع شتى منها، قوله: من أصحاب الإمام الرضا (ع)^(١) ومن أصحاب الإمام الهادي (ع)^(٢) وقيل من أصحاب الإمام العسكري (ع)^(٣) هناك من قال: رأيت شيخاً فاضلاً في أنفه عوج وهو القنا^(٤) من العدول والثقات من أهل العلم الذين رووا عن محمد بن سنان^(٥) كان ظاهر العدالة والثقة^(٦).

ضعيفاً، استثناه محمد بن علي بن بابويه عن رجال نوادر الحكمة، وقال: لا اروي ما يختص برواياته، وقيل: انه كان يذهب مذهب الغلاة^(٧) وضعيفاً، فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام)^(٨) ضعيف على قول القميين^(٩).

ومن رواياته عن يونس عن رجل عن الإمام الصادق (ع) قال: سألته عن أدنى ما إذا فعله الرجل بالمرأة لم تحل لابنه ولا لابييه قال: الحد في ذلك المباشرة ظاهرة أو باطنة مما يشبه مس الفرجين، وهذا الخبر مخالف لكتاب الله، لقوله تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً}^(١٠) وقوله {وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ}^(١١) ولم يقيد بالدخول فينبغي أن يتعلق الحظر بنفس العقد، على أن هذا الخبر مرسل منقطع وطريقه محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس وهو

(١) الطوسي: رجال / ٣٦٧.

(٢) الطوسي: رجال / ٣٩١.

(٣) الطوسي: رجال / ٤٠١.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨١٧/٢.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٩٦/٢.

(٦) النجاشي: رجال / ٣٤٨.

(٧) الطوسي: الفهرست / ٢١٦.

(٨) الطوسي: رجال / ٤٤٨.

(٩) الطوسي: رجال / ٤٠١.

(١٠) النساء / ٢٢.

(١١) النساء / ٢٣.

ضعيف، وقد استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله من جملة الرجال الذين روى عنهم صاحب نوادر الحكمة وقال: ما يختص بروايته لا أرويه ومن هذه صورته في الضعف لا يعترض بحديثه، ويحتمل مع سلامته من ذلك شيئين، أحدهما: أن يكون المراد بذلك إذا كان من الأب أو الابن المباشرة ظاهرة أو باطنة مما يشبه مس الفرج من غير عقد فإن ذلك أدنى ما يحرم المرأة على الأب والابن على ما نيينه فيما بعد في أن من زنى بامرأة لا يحل لأبيه ولا لابنه العقد عليها، والوجه الثاني: أن يكون المراد بذكر المرأة في الخبر الجارية لان الجارية لا تحرم بنفس الملك كما أن المرأة تحرم بنفس العقد بل إنما يحرم الوطاء أو ما جرى مجراه من القبلة والتجريد والنظر إلى ما لا يحل لغير مال كها النظر إليه^(١).

دافع عنه الخوئي بقوة، فقال: هو ممن تسالم أصحابنا على وثاقته وجلالته، هذا ولا يعارض ذلك تضعيف الطوسي إياه في غير مورد وهو مبني على استثناء الصدوق وابن الوليد إياه، من جملة الرجال الذين روى عنهم صاحب نوادر الحكمة، والذي ظهر من كلامهما، أنهما لم يناقشا في محمد بن عيسى نفسه، وإنما ناقشا في قسمين من رواياته، وهما: فيما روي صاحب نوادر الحكمة عنه بإسناد منقطع، وأن الصدوق - قدس سره - تبع شيخه ابن الوليد في الاستثناء، فلم يرو في الفقيه ولا رواية واحدة، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وقد روى فيه عن محمد بن عيسى، عن غير يونس، في الكتاب نفسه في المشيخة في نيف وثلاثين موضعاً غير ما ذكره في طريقه إليه، وهذا أقوى شاهد على أن الاستثناء غير مبني على تضعيف محمد بن عيسى نفسه، وإنما هو لأمر يختص برواياته عن يونس، وهذا الوجه مبني على اجتهاد ابن الوليد ورأيه، ووجهه عندنا غير ظاهر^(٢).

(١) الطوسي: الاستبصار ٣/١٥٥.

(٢) معجم رجال الحديث ١٨/١٢١.

وأما إنكار نصر بن الصباح، لرواية محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب فلم يثبت، وأن نصر لا يعتمد على قوله لو ثبت ذلك، كيف، وقد روى عن ابن محبوب، أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، وأخوه عبد الله، وعلي بن إبراهيم، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، في مواضع، فكيف لا يمكن رواية محمد بن عيسى بن عبيد، عنه، وهو قد أدرك الرضا (ع)، ومات ابن محبوب في آخر سنة ٢٢٤ هـ، وليت شعري كيف يصح إنكار رواية محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن محبوب، وهو لم يدرك الصادق (ع) وقد روى محمد بن عيسى بن عبيد، عن جماعة قد أدركوا الصادق (ع) والاستدلال بقبول روايته لدى العلامة الحلبي، ولكنه قال في موضع آخر: عندي فيه توقف، والتناقض بين الأمرين ظاهر، كما ورد عن محمد بن عيسى بن عبيد، عدة روايات في ذم جماعة من الأكابر، منهم زرارة، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي، وأبي بصير، وإسماعيل بن جابر^(١).

ويونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمد، كان وجهاً، متقدماً، عظيم المنزلة^(٢) قيل أنه لقيط آل يقطين فسأل علي بن محمد القتيبي^(٣) عن ذلك الفضل بن شاذان فقال: كذب، ولد يونس في آخر زمن هشام بن عبد الملك، ويقطين لم يكن في ذلك الزمان إنما كان ولد في زمن ولد العباس^(٤).

حج ٥١ حجة آخرها عن الرضا (ع) وقيل ٥٤، واعتمر ٥٤ عمرة، ورأى الإمام الصادق (ع) يصلي في الروضة بين القبر والمنبر ولم يتمكن من سؤاله^(٥) وقيل رآه بين الصفا والمروة ولم يرو عنه، وروى عن الإمامين الكاظم والرضا

(١) الخوئي: معجم رجال الحديث ١٨/١٢٣.

(٢) النجاشي: رجال ٤٤٦/٤٤٦.

(٣) تلميذ الفضل بن شاذان، نيسابوري، فاضل. الطوسي: رجال ٤٢٩/٤٢٩.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٧٩/٢.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٠/٢.

عليه السلام^(١) وقيل أدرك الإمام الصادق (ع) ولم يسمع منه^(٢) وقيل من أصحاب الإمام الكاظم (ع)^(٣) ولم يرو عن عبيد الله ومحمد ابني الحلبي قط ولا رأهما، ماتا في حياة الإمام الصادق (ع)^(٤).

أشار إليه الإمام الرضا (ع) بالعلم والفتيا، ومن بذل له على الوقف مال جزيل وامتنع من أخذه وثبت على الحق، له تصانيف كثيرة، منها: كتاب السهو، كتاب الأدب والدلالة على الخير، كتاب الزكاة، كتاب جوامع الآثار، كتاب الشرائع، كتاب الصلاة، كتاب العلل الكبير، كتاب اختلاف الحج، كتاب الاحتجاج في الطلاق، كتاب علل الحديث، كتاب الفرائض، كتاب الفرائض الصغير، كتاب الجامع الكبير في الفقه، كتاب التجارات، كتاب تفسير القران، كتاب الحدود، كتاب الآداب، كتاب المثالب، كتاب علل النكاح وتحليل المتعة، كتاب البداء، كتاب نواذر البيوع، كتاب الرد على الغلاة، كتاب ثواب الحج، كتاب النكاح، كتاب المتعة، كتاب الطلاق، كتاب المكاسب، كتاب الوضوء، كتاب البيوع والمزارعات، كتاب يوم وليلة، كتاب اللؤلؤ في الزهد، كتاب الإمامة، كتاب فضل القرآن^(٥) علامة زمانه، كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة^(٦) حتى قيل ألف ألف جلد رداً على المخالفين^(٧) وربما كلها مفقودة الآن.

وقد نال أحد كتبه مرتبة عالية، ودليل ذلك ما قاله أبو جعفر الجعفري: أدخلت كتابه يوم وليه على الإمام العسكري (ع) فنظر فيه وتصفح كله، ثم

(١) النجاشي: رجال / ٤٤٦.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٣/٢.

(٣) ابن النديم: فهرست / ٢٧٦.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨١/٢.

(٥) النجاشي: رجال / ٤٤٦.

(٦) ابن النديم: فهرست / ٢٧٦.

(٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٠/٢.

قال: هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كله^(١) وقال داود بن القاسم الجعفري^(٢) رحمه الله: عرضته على أبي محمد صاحب العسكر (ع) فقال: أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة^(٣).

وقال أحمد بن أبي خلف^(٤) كنت مريضاً، فدخل علي أبو جعفر (ع) - لعله الإمام الجواد (ع) - يعودني في مرضي، فإذا عند رأسي كتاب يوم وليلة، فجعل يتصفحه ورقة ورقة، حتى أتى عليه من أوله إلى آخره، وجعل يقول: رحم الله يونس رحم الله يونس رحم الله يونس^(٥).

قال النجاشي: ورد فيه رحمه الله مدح وذم، ومدائحه كثيرة، ليس هذا موضعها، وإنما ذكرنا هذا حتى لا نُخلّيه من بعض حقوقه رحمه الله^(٦) ومن فضائله ما قاله عبد العزيز ابن المهدي^(٧) للإمام الرضا (ع): إني لا ألقاك في كل وقت فعن من أخذ معالم ديني؟ قال: خذ من يونس^(٨) وهذه منزلة عظيمة^(٩).

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٠/٢ .

(٢) ابن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفري رحمه الله كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام. النجاشي: رجال ١٥٦/١. الباحث لم يعرف هذا الرجل من ذرية ابن الطيار.

(٣) النجاشي: رجال ٤٤٦/١.

(٤) مولى أبي الحسن عليه السلام وكان اشتراه وأباه وامه وأخاه فأعتقهم واستكتب أحمد وجعله قهرمانه. الكليني: الكافي ٥١٨/٦.

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٠/٢ .

(٦) رجال ٤٤٦/١.

(٧) ابن محمد بن عبد العزيز الأشعري القمي ثقة، روى عن الإمام الرضا (ع). له كتاب. النجاشي: رجال ٢٤٥/١.

(٨) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٧٩/٢ .

(٩) النجاشي: رجال ٤٤٦/١.

وقال ياسر الخادم^(١): إن الإمام الرضا (ع) أصبح في بعض الأيام، فقال لي: رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء؟ فتأولت ذلك على الدين^(٢).

وضمن له الجنة الإمام الرضا (ع) ثلاث مرات، على نفسه وآبائه (عليهم السلام) وقال الفضل بن شاذان: ما نشأ في الإسلام رجل من سائر الناس كان أفقه من سلمان الفارسي، ولا نشأ رجل بعده أفقه من يونس رحمه الله، وقال الإمام الرضا (ع): رحم الله يونس رحم الله يونس نعم العبد كان لله عز وجل، كان في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه، وقد انتهى علم الائمة (عليهم السلام) إلى أربعة نفر هم سلمان الفارسي، جابر الجعفي، والسيد، ويونس، وكان له أربعون أخا يدور عليهم في كل يوم مسلماً، ثم يرجع إلى منزله فيأكل ويتهيأ للصلاة، ثم يجلس للتصنيف وتاليف الكتب، قال يونس: صمت عشرين سنة وسألت عشرين سنة ثم أجبت، قال الامام الرضا (ع): أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا الامام السجاد والباقر والصادق وبرهة من عصر الإمام الكاظم (ع)، وكذلك قال: انظروا إلى ما ختم الله ليونس، قبضه بالمدينة مجاور النبي (ص) قال داود بن القاسم قلت لأبي جعفر (ع): ما تقول في يونس فقال: رحمه الله كان على ما نحب دخل على الإمام الرضا (ع) قوم من أهل البصرة، فأومى إليه: ان أدخل البيت، وإياك أن تتحرك حتى نؤذن لك^(٣) فدخل البصريون وأكثروا من الوقعة والقول فيه، والإمام مطرق، ولما خرجوا: أذن له بالخروج، فخرج باكياً فقال: جعلني الله فداك أني أحامي عن هذه المقالة، وهذه حالي عند أصحابي فقال له وما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً، حدث

(١) مسكوت عنه. غلام رضا عرفانيان: مشايخ الثقة / ٨٨، له مسائل عن الرضا عليه السلام،

اخبرنا بها جماعة. الطوسي: الفهرست / ٢٦٧.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٨٥.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٧٩.

الناس بما يعرفون، واتركهم مما لا يعرفون، كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه، وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بكرة، أو قال الناس درة، أو بكرة فقال الناس درة، هل ينفعك ذلك شيئاً؟ فقلت: لا، فقال: هكذا أنت، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرك ما قال الناس، قال العبد الصالح: يا يونس أرفق بهم فان كلامك يدق عليهم قال: انهم يقولون لي زنديق، فقال لي: وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة يقول الناس هي حصاة، وما كان ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة، وروى علي بن محمد القتيبي عن أبي محمد الفضل بن شاذان عن أبي جعفر البصري^(١) قال: دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الإمام الرضا (ع) فشكى إليه ما يلقي من أصحابه من الوقيعة، فقال الإمام الرضا عليه السلام: دارهم فان عقولهم لا تبلغ، قيل ليونس بن عبد الرحمن: ان كثيراً من هذه العصابة يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل، فقال: أشهدكم أن كل من له في أمير المؤمنين عليه السلام نصيب فهو في حل مما قال، قال عبد العزيز بن المهدي: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام ما تقول في يونس؟ فقال: أحبه وترحم عليه وان كان يخالفك أهل بلدك،

وقال محمد بن الحسن: كنا في مجلس عيسى بن سليمان ببغداد، فجاء رجل إليه، فقال: أردت أن أكتب إلى أبي الحسن الأول (ع) في مسألة أسأله عنها: جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطهم من الزكاة شيئاً؟ فكتب إلي: نعم أعطهم فان يونس أول من يجيب علياً إذا دعى، وكنا جلوساً بعد ذلك فدخل علينا رجل، فقال: قد مات الإمام الكاظم (ع)، وكان يونس في المجلس، فقال: يا معشر أهل المجلس أنه ليس بيني وبين الله إمام الا علي بن موسى (ع) فهو إمامي (ع) ودخل هشام المشرقي^(٢) على أبي الحسن

(١) ورد عنه روايات، لكن الباحث لا يطمئن اليه.

(٢) لعله هشام بن إبراهيم العباسي، صاحب يونس طعن عليه، والطعن عندي في مذهبه لا في ثقته. ابن داوود: رجال / ٢٨٣.

الخراساني (ع) فقال: ان أهل البصرة سألوا عن الكلام، فقالوا: ان يونس يقول ان الكلام ليس بمخلوق، فقلت لهم: صدق يونس ان الكلام ليس بمخلوق، أما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن أخالق هو أو مخلوق؟ فقال لهم: ليس بخالق ولا مخلوق إنما هو كلام الخالق، فقويت أمر يونس. وقالوا، إن يونس يقول: ان من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين وهو جالس بعد العتمة؟ فقلت: صدق يونس^(١).

وقبال هذه المدائح، هناك من افترى عليه الكذب، ومنه ما قاله محمد بن عيسى القمي^(٢) توجهت إلى الإمام الرضا (ع) فاستقبلني يونس فقال لي: أين تذهب؟ فقلت: أريد الإمام، فقال لي: أسأله عن هذه المسألة، قل له خلقت الجنة بعد فاني أزعم أنها لم تخلق، فدخلت عليه وجلست عنده، وقلت له: ان يونس أودعني إليك رسالة، سأل فيها عن الجنة خلقت بعد فاني أزعم أنها لم تخلق؟ فقال: كذب فأين جنة آدم (ع)^(٣) وهذا يتناقض مع المديح الذي بحقه سابقاً، وان يونس مقرب من الإمام ولا يحتاج ان يلقي السؤال لغيره، أي يجعل وساطة بينهما.

وروى الحسن بن راشد عن محمد بن باديه قوله: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في يونس؟ فكتب: لعنه الله ولعن أصحابه، أو برئ الله منه ومن أصحابه^(٤) وقال ابن راشد: لما ارتحل الإمام الرضا (ع) إلى خراسان، قلنا ليونس بذلك فقال: ان دخل في هذا الأمر طايحاً أو مكرهاً فهو طاغوت^(٥)

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٢/٢ .

(٢) ابن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو علي، شيخ القميين، ووجه الأشاعرة، عند السلطان، ودخل على الرضا عليه السلام وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام. له كتاب الخطب. النجاشي: رجال ٣٣٨/ .

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٥/٢ .

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٥/٢ .

(٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٦/٢ .

سند الرواية فيه الحسن بن راشد مولى بني العباس معلول لم يدرك الإمام الرضا (ع)^(١) وابن بادية مجهول.

وقال ليونس بن بهمن: اكتب إلى الإمام الرضا (ع) فاسأله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شيء قال: فكتب إليه فأجابه: هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة، فقلت ليونس، فقال: لا يسمع ذا أصحابنا فيبرؤن منك، قلت ليونس: يبرؤن مني أو منك^(٢) سند الرواية فيه يونس بن بهمن، غال كوفي يضع الحديث^(٣).

قال جعفر بن معروف: سمعت يعقوب بن يزيد، يقع في يونس ويقول: كان يروي الأحاديث من غير سماع^(٤) وابن معروف هذا وقفنا عنده سابقاً لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) ويعقوب بن يزيد بن حماد الانباري السلمي، أبو يوسف، من كتاب المنتصر، روى عن الإمام أبي جعفر الثاني (ع) وانتقل إلى بغداد، وكان ثقة صدوقاً، له كتاب البداء، وكتاب المسائل، وكتاب نوادر الحج، وكتاب الطعن على يونس^(٥).

روى عنه أحمد بن الفضل^(٦) قوله: مات الإمام الرضا (ع) وليس من قوامه أحد الا وعنده مال كثير، وكان ذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته، وكان عند زياد القندي^(٧) سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة^(٨)

(١) المحمداوي: كوفيون تحت مطرقة الجرح والتعديل (كتاب غير منشور).

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٥/٢.

(٣) ابن داوود: رجال ٢٨٥/٢، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٤١٩.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٦/٢.

(٥) النجاشي: رجال ٤٥٠/٢.

(٦) أحمد بن الفضل الخزاعي له كتاب النوادر. النجاشي: رجال ٨٩/٢، واقفي. الطوسي: رجال ٣٣٢/٢.

(٧) زياد بن مروان أبو الفضل وقيل: أبو عبد الله الانباري القندي مولى بني هاشم، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف في الإمام الرضا (ع) له كتاب يرويه عنه جماعة. النجاشي: رجال ١٧١/٢.

ثلاثون ألف دينار، فلما رأيت ذلك وتبين عليّ الحق، وعرفت من أمر الإمام الرضا (ع) ما علمت: تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثنا الي وقالوا: ما تدعو إلى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالوا لي: كف، فقلت لهما أما روينا عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا: إذ ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الإيمان وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال، فناصرني وأظهر لي العداوة.

وروى محمد بن الحسن بن سبيح^(٢) - لعله بن صباح - عن أبيه، قال قلت ليونس: أخبرني دلالة أنك قلت: لو علمت أن الإمام الرضا (ع) لا يقدم بالكتاب الذي كتبه إليه لوجهت إليه بخمسمائة ما مدرومي؟ قلت: ويحك فأبي شيء أردت بذلك؟ قال: أردت أن أغنيه عن دفاينكم، فقلت: أردت أن تعير الله في عرشه^(٣).

نسبت إليه اليونسية، عرفها أحد المخالفين بقوله: هم طائفة من غلاة الشيعة، نسبوا إليه، وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته، وإن كان هو أقوى منهم كالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى منهما، وقد أكفرت الأمة من قال: إن الله محمول حمله العرش^(٤).

(١) واسم أبي حمزة سالم - البطائني أبو الحسن مولى الأنصار، كوفي، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة روى عن أبي الحسن موسى (ع) وروى عن أبي عبد الله (ع) ثم وقف، وهو أحد عمد الواقعة، صنف كتباً عدة، منها: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب التفسير وأكثره عن أبي بصير - كتاب جامع في أبواب الفقه. النجاشي: رجال / ٢٤٩.

(٢) غير معروف.

(٣) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٨٤/٢.

(٤) السمعان: الأنساب ٧١١/٥.

الفصل الثالث:
كوفيون في علم الرجال

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }^(١) والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الأمين، وعلى خلفائه الراشدين علي والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الإمام الحسين (عليهم السلام).

وبعد...

من الأمور المهمة في البحث العلمي، دراسة سند الرواية، والتأكد من رجالها، الذي جاءت مشروعيته من ظاهر قوله تعالى { ... إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }^(٢) وقول النبي (ص) " لا تحدثوا إلا عما نقبلون شهادته " وقول أمير المؤمنين (ع) " انظروا عما نأخذون هذا العلم فإنما هو الدين "^(٣) وقد بحثنا عن القولين ولم نجد ما يطمئنا على صحة قوليهما.

ولهذا يجب التأكد من وثاقة المخبر قبل الخبر، ربما يكون صالحاً وربما طالحاً، وعليه اعتنى المسلمون بحفظ سنة النبي (ص) فدونها وحفظوها وفتشوا عن الطريق الذي أوصله إليهم، فانشؤوا علم الرجال، من حيث قبول روايتهم أو ردها، وهو ميزة من مميزات الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات، وسمة بارزة اتسم بها المسلمون عن غيرهم من الأقوام والشعوب، ذلك أن قبول الأخبار ورواية الحديث في المجتمع المسلم لا يقبل من كل فرد، بل لا بد أن تتوافر في الناقل شروط وخصال حددها علماء

(١) النمل/١٩.

(٢) الحجرات/٦.

(٣) الدارقطني: سؤالات حمزة/٧.

الجرح والتعديل، فعلم معرفة الرجال والبحث عن أحوالهم علم تفرد به المسلمون، بل هم أول من ابتكر هذا الفن من الفنون، وما احوج الحضارات الأخرى إليه^(١).

وهو لا يقبل إلا عن اثنين يشهدان بذلك، وبه قال مالك ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة وأبو يوسف: يجوز أن يقتصر على واحد، لأنه إخبار، وذكر الداركي، عن أبي إسحاق، أنه قال: العدد معتبر فيمن يزكي الشاهدين، ولا يعتبر في أصحاب مسائله، فإذا عاد إليه صاحب مسألة فإن جرح توقف في الشهادة، وإن زكاه بعث الحاكم إلى المسؤول عنه، وإذا زكاه اثنان عمل على ذلك، بدليل أن الجرح والتعديل حكم من الأحكام، ولا يثبت الأحكام إلا بشهادة شاهدين، ولأن ما قلناه مجمع على وقوع الجرح به، وما ذكره ليس عليه دليل، وإذا شهد اثنان بالجرح، وشهد آخران بالتعديل، وجب على الحاكم التوقف، وقال الشافعي: يعمل على الجرح دون التعديل، وقال أبو حنيفة: يقبل الأمران، فيقاس الجرح على التزكية، بدليل إذا تقابل الشهادتان، ولا ترجيح لأحد الشاهدين، وجب التوقف، ولا يقبل الجرح إلا مفسراً، وتقبل التزكية من غير تفسير، وبه قال الشافعي، وقال أبو حنيفة: يقبل الأمران مطلقاً، فيقاس الجرح على التزكية، بدليل أن الناس يختلفون فيما هو جرح وما ليس بجرح، فيجب أن يفسر، فانه ربما اعتقد فيما ليس بجرح أنه جرح، فإذا فسره عمل القاضي بما يقضتي الشرع فيه من تعديل أو جرح^(٢).

وإذا اختلف الشهود في الجرح والتعديل، قدم الجرح لأنه شهادة بما يخفي على الآخرين، ولو تعارضت البيتان في الجرح والتعديل، توقف الحاكم، ولو قيل: يعمل على الجرح كان حسناً^(٣).

(١) الدارقطني: سؤالات حمزة/٦.

(٢) الطوسي: الخلاف/٦/٢١٨.

(٣) المحقق الحلبي: شرائع الإسلام/٤/٨٦٨.

وأنواع العدالة على خمسة أقسام، والجرح على عشرة أقسام، وأصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعة ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته فإن كان مع ذلك حافظاً لحديثه فهي أرفع درجات المحدثين وإن كان صاحب كتاب فلا ينبغي أن يحدث إلا من أصوله وأقل ما يلزمه أن يحسن قراءة كتابه من علامات الصدق على الأصول وإن كان المحدث غريباً لا يقدر على إخراج أصوله فلا يكتب عنه إلا ما يحفظه إذا لم يخالف الثقات في حديثه فإن حدث من حفظه بالناكير التي لا يتابع عليها لم يؤخذ عنه^(١).

وفي هذا المقام لا بد من كلمة تقال بحق من ترك أثراً واضحاً في علم الرجال، الذي لم يشهد عالماً جليلاً من زمان الشيخ الطوسي إلى اليوم مثله، هو أستاذ المحققين وشيخ المجتهدين اعلم أهل زمانه أجمعين، الذي بز أقرانه وفاق عليهم علماً وحلماً ودراية، زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) صاحب قلم تحقيق، ونذكر بذلك جهوده في موسوعته العلمية الرائعة معجم رجال الحديث، فما أعييت علينا مشكلة أو شككنا في سند إلا وجدنا الحل عنده تغمده الله في رحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته.

ولأهمية علم الجرح والتعديل، وغيابه في الدراسات الأكاديمية، واقتصاره على علم الحديث فقط، من دون تطبيقه على الدراسات التاريخية، اخترنا الموضوع الموسوم "كوفيون في علم الرجال" وهناك ملاحظات تُسجل علينا منها الإطالة في بعض الترجمات، والإيجاز في أخرى، هذا ليس بيدنا وإنما متابعة التحقيق حتمت ذلك، مثل ترجمة السكوني ومعلّى بن خنيس، وعداً منا لم نتوقف من التحقيق عند هذا الحد بل نواصله مع كل شخصية بدقة متناهية بعد إرسال الذي بين أيدينا للتقييم العلمي، علّم الله ما تعمدنا التقصير في موضع من المواضع، ولا ادخرنا جهداً ولكن هذا ما سمح به الوقت.

(١) الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث/٥٣.

وبخصوص سنوات وفيات بعض الشخصيات لم يتسنَ لنا وجودها وكذلك الحال مع سنوات الولادات، وتفصيلات شخصية أحر غابت عن البحث العلمي لم نجدها في المصادر.

وقد جمعنا المادة العلمية من مصادر شتى، لم نقف عليها كلها في قائمة المصادر، لأن سأمنا تكريرها في مناسبات سابقة، أما باقي العتبات النصية مثل الخاتمة، لم نكتبها لأنها تكرير ملخص للكتاب، وهذه جريمة كبرى عندنا أن توجز هذا الجهد المتواضع بصحيفة أو أكثر، ونحن نعد كل صحيفة فيه هي نتيجة بنفسها، اللهم جنبنا الغرور، وأرزقنا نعمة التواضع، ونعتذر على كل كلمة قلناها ربما لم يحالفنا الحظ إلى الصواب، أو لم يسعفنا التعبير، نحن بشر ومن شأننا هذا.

وأخيراً نقول: أن اسئنا إلى العلم فمن جهلنا به، وان احسنا فمن جهلنا نخطأ ومن أخطائنا نتعلم، وما توفيقنا إلا بالله هو حسبنا عليه توكلنا والية أنبنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدخل

نال شيعة الكوفة سخط العامة وغضبها، والدليل على ذلك ما أشار إليه الخطيب البغدادي، في ترجمة عيسى بن مهران فقال " رجل سوء ومذهب سوء روى عنه الطبري، وكان من شياطين الرافضة ومردتهم ووقع إليّ كتاب من تصنيفه في الطعن على الصحابة وتضليلهم وإكفارهم ونفسيقهم فوالله لقد وقف شعري عند نظري فيه وعظم تعجبي مما أودع ذلك الكتاب من الأحاديث الموضوعية والأقاصيص المختلفة والأنباء المفتعلة بالأسانيد المظلمة عن سقاط الكوفيين من المعروفين بالكذب ومن الجهوليين ودلني ذلك على عمى بصيرة واضعه وخبت سريرة جامعته وخيبة سعي طالبه واحتجاب ذرار كاتبه فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، إشارة إلى قوله تعالى {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} (١).

وكان ابن عدي مصداقاً آخر لهؤلاء الناقمين، فضعف حديث الولاية، بل اتهم بعض رواته بالكذب _ وهو كما معروف من الكبائر _ فذكر من الحديث شطره عن علي بن أحمد بن بسطام، عن محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، عن شريك عن داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال " زاد الكذابون وال من والاه وعاد من عاداه قال الشيخ _ ابن عدي _ زاد الكذابون من قول شريك " وكأنه تكلم بطريقة إياك اعني واسمعي يا جاره، ولم يحدد هوية الكذابون، فألقى التهمة والسلام، بل ترك الأمر لأبن عساكر، الذي سدد اتهامه إلى الكوفيين فقال " زاد الكذابون بالكوفة " (٢).

(١) المحمداوي: الخلافة الراشدة /١٠.

(٢) المحمداوي: الخلافة الراشدة /١٣٢.

ومن أراد المزيد، نذكر له ما قاله السمعاني: هناك جماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الاسحاقية نسبوا إلى إسحاق بن محمد النخعي الأحمر الكوفي وهؤلاء الملاعين يعتقدون في علي (ع) الإلهية^(١) هذا غلو لا خلاف عليه، الشيعة لا يقولون به، وهؤلاء ليسوا شيعة، بل نحن منهم براء، نقول بوجوب الإمام نعم ولا نؤله أحداً لأن الاله هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد، المفروض تخصيص الخطاب لهؤلاء الجماعة من دون تعميمه.

وقد أتهم أهل الكوفة اتهامات باطلة منها ما رواه العامة وضع روايات مفادها، أن سب الصحابة مصيره النار، وذلك لتشديد العقوبة عليهم، وهذا ما رواه ابن عساكر عن أبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيى ابنا البنا عن أبي يعلى بن الفراء عن أبي عبد الله بن البنا وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن توبة وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد وأبي ياسر سليمان بن عبد الله الفرغاني عن أبي الحسين بن النقوم عن عيسى بن علي بن عيسى عن عبد الله بن محمد البغوي عن نعيم بن الهيصم إملاء عن خلف بن تميم قال سمعت بشيراً ويكنى أبا الخصيب قال: كنت رجلاً تاجراً اسكن مدائن كسرى زمن ابن هبيرة أتاني أجيري يذكر إن في بعض الخانات لا وقال أبو غالب إن في بعض خانات المدائن رجلاً قد مات وليس له كفن فأقبلت حتى دخلت ذلك الخان فدفعت إلى رجل مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله فبعثت لنشتري الكفن وغيره وبعثت إلى حافر يحفر له وهياًنا له لبنا وجلسنا نسخن، زاد أبو غالب له وقالوا لنغسلنه فينما نحن إذ وثب الميت وثبة فبدرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدع أصحابه عنه فدنوت حتى أخذت بعضده وهزته ثم قلت ما رأيت وما حالك قال: صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو في رأيهم - الشك من أبي الخصيب - في سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما قلت استغفر الله ثم

(١) المحمداوي: تكفير الشيعة / ٣٩ .

لا تعد، فأجابني وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار فأريته وقيل لي انك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك فما انقضت كلمته حتى مال ميتاً على حاله الأول فانتظرت حتى أتيت الكفن فأخذته وقمت، لا كفتته ولا غسلته ولا صليت عليه ثم انصرفت فأخبرت بعد إن القوم الذين معه كانوا على رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه وقالوا ما الذي أنكرتم من صاحبنا إنما كانت خطفة من الشيطان تكلم به على لسانه قال خلف قلت يا أبا الخصب هذا الحديث الذي حدثتني به شهدته قال بصر عيني وسمع إذني وأنا أؤديه إلى الناس.

الملاحظ على الرواية أنها طويلة وكأنها مسلسل في حلقات فيها بعض التفصيلات، مقرونة بالغيبات وممزوجة بالخرافات وفيها أشياء لا يصدقها العقل، وما يجعلنا نقف عندها، أنها وردت عند ابن عساكر تحديداً، وهذا الرجل موافقه معروفه، تجاه طائفة الميت إن كان هناك ميت؟ فهو يعزف على وتر أراد من خلاله ضرب الشيعة في الكوفة، ولم يتسن وجود الرواية في مصادر آخر.

وتحدثت الرواية عن أجير وعن رجل ميت ولم نعرفهما وبقياً مجهولين، فالأجدر ذكرهما لأن القضية مرتبطة بمعجزة إحياء ميت في دار الدنيا، وهذا الميت بلغ رسالة فهذا ليس أمراً سهلاً فيجدر التركيز على اسمه، علماً أنه معروف الفضل والعبادة، إذاً هو ليس من الناس عامتهم.

كما ورد في الرواية زيادات عن أبي غالب وليس لأبي الخصب فيا ترى هل انه عدل الرواية وأضاف عليها إضافات تنسجم مع ما يربو إليه؟ وهذا الاحتمال مؤكد، لأن في الرواية تعريض لديانة أهل الكوفة، وهذا الأمر يفسر الأساس الذي من اجله وضعت الرواية، وهو النيل من إتباع أمير المؤمنين عليه السلام وانه أراد إن الميت وإتباعه من هذه الطائفة.

ونحن نتساءل هل إن أبا الخصب ذهب لفعل الخير كي يدفن الميت؟ أم انه ذهب ليسمع الخبر منه بخصوص سب الشيخين؟ وإذا كان كذلك فلماذا

عزف عن الفكرة في دفنه؟ من هنا ندرك كيف إن الرواية مسبوكة محبوكة بشكل يمكن أن تكون مستساغة من قبل السذج البسطاء، وبعد أن تركه أبو الخصيب، تولوا أصحابه عملية دفنه وغسله، إذاً من أين أتوا بالكفن؟ علماً انه أخذه معه.

وأخيراً ماذا يسمي القوم عودة الميت إلى الحياة الدنيا؟ ألم تكن رجعة تارة أخرى؟ وإذا كانوا مؤمنين بقدره الله على إحياء الموتى لماذا يكفرون الشيعة عندما قالوا بالرجعة^(١) هذا غييض من فييض اتخذناه مدخلاً لمعرفة أحوال رجال الكوفة، وللوقوف على عدم عدالة الميزان في علم الجرح والتعديل، وقد رتبنا الأسماء طبقاً لحروف المعجم، فكانت البداية مع:

أولاً: أحمد بن عيسى

العجلي الكوفي المعروف بابن أبي موسى، روى عن الحسين بن نصر بن مزاحم^(٢) ورد في بعض الروايات ولم أعرفه مجهول، والحسين بن نصر هو الآخر مجهول على الرغم من وروده في بعض الروايات.

روى عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن مالك بن هدم: أنه سمع عمر بن الخطاب يقول "أيها الناس تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم، ولا يسألني أحد ما وراء الخطاب، ألا وقد ذكر لي: إن رجلاً منكم قد أكثروا في إسماعيل وما ولد، الله أعلم بإسماعيل وما ولد، والله لينتهن عن ذلك أو لا لحقن كل قوم بجمرتهم، ألا وإن أبانا الذي لا يشك فيه إبراهيم"^(٣) قيل العلة من وراء ذلك الموقف هو أمر نسبه، وقصة جدته صهاك، وما كانت ترمي به^(٤).

(١) المحمداوي: تكفير الشيعة / ٥٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/١٦.

(٣) ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٧٩٧/٣.

(٤) الطبري الشيعي: المسترشد / ٣٢٦.

ولعله هو احمد بن عيسى الأشعري الذي روى عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن البصري قال: وتزوج رسول الله امرأة من كندة، ابنة أبي الجون، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية^(١) قالت: لو كان نبياً ما مات ابنه، فألحقها بأهلها قبل أن يدخل بها، ولما قبض وولى الناس أبا بكر أتمته الكندية، وقد خطبها خاطب، فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لها: اختاري إن شئتي الحجاب، وإن شئتي الباه؟ فاختارت الباه، فتزوجت، فجدم زوجها، أو جن، قال عمر بن اذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارة، والفضيل، فرويا عن الإمام الباقر (ع) قوله: ما نهى النبي (ص) عن شيء إلا وقد عصي فيه، حتى لقد نكحوا أزواجه وحرمة رسول الله (ص) أعظم حرمة من آبائهم " ثم قال: لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أتجل لابنه؟ لقالوا: لا رسول الله (ص) أعظم حرمة من آبائهم.

الملاحظ إن السند بدأ في احمد بن عيسى، فبحثنا عنه، وجدنا عنه روايات لكنها لا تنفي بالعرض، لذلك حاولنا التحقق أكثر لمعرفة العلة من وراء ذلك، فوجدنا الحل عند شيخ المحققين السيد الخوئي الذي تابع الموضوع في كتاب التهذيب للطوسي، فوجده ذكر الرجل تحت عنوان " احمد بن عيسى " ثم رجع إلى النسخ القديمة والمخطوطة لبعض مؤلفات الطوسي فوجده ذكره تحت عنوان " احمد بن محمد عيسى " وهو الصحيح.

إذا هو، أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر يكنى أبا جعفر^(٢).

(١) زوج النبي محمد (ص) وأم ابنه إبراهيم عليه السلام ولدته في ذي الحجة سنة ٥٨، ومات سنة ١٠٥هـ وقيل يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول. ابن حجر: الإصابة ١/٣١٨.

(٢) المحمداوي: مصاهرة كندة النبي (ص) ١٦٨.

ثانياً: أرطاة بن حبيب الاسدي (١)

ذكره الخوئي ولم يشر إلى مدحه أو قدحه مكتفياً بما ذكرته بعض المصادر (٢) لم نعرف شيئاً عن حسبه ونسبه، لا ولادة ولا وفاة ولا زوجة، ولا ولد ولا أم.

وحتى نكون مطمئنين لصحبه الأئمة المشار إليهم لا بد من توافر أدلة، وهي ما نفتقر إليها، فوجدنا نقيض ذلك، أي انه لم يكن من أصحاب أمير المؤمنين (ع) بدليل روايته عنه بوسائط عدة منها ما رواه عن أبي داود الطهرى، عن عبد الله بن شريك العامري أن حبة العرنبي، قال: أتى أمير المؤمنين (ع) بجوان فالوذج، فوضع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه، فوجأ باصبعه فيه حتى بلغ بأسفله، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ أصبعه، وقال: إن الحلال طيب وما هو بحرام ولكني أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها، ارفعوه عنى فرفعوه (٣).

وكذلك روى عن رجل، عن الإمام السجاد (ع) قال: من اعتدى عليه في صدقة ماله فقاتل فقتل فهو شهيد (٤) وهذا معناه انه لم يصحب الإمام (ع). روى عن عبيد بن ذكوان، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي عن زيد بن علي عن الإمام السجاد عن الإمام الحسين عن أمير المؤمنين عن النبي (عليهم السلام) كل منهم أخذ بشعره، قال: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله " عز وجل " ومن آذى الله " عز وجل " لعنه ملاً

(١) المحمداوي: قبسات من سيرة ميثم التمار / ١١٨.

(٢) معجم ١٨٠/٣.

(٣) البرقي: المحاسن ٤٠٩/٢.

(٤) الكليني: الكافي ٥٢/٥.

السموات وملاً الأرض، وتلا قوله تعالى^(١) {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً} ^(٢).

روى عن أيوب بن واقد، عن يونس بن خباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: سمعت النبي (ص) قال: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني^(٣) وعليه هو لم يدرك أحداً من الائمة المعصومين الذين اشرنا لهم.

روى عن الإمام الصادق (ع) له كتاب^(٤) وفي موضع آخر روى عنه بالواسطة عن طريق أبي مريم الأنصاري عن الإمام الصادق عن النبي (عليهما السلام) قال: يا علي مر نساءك لا يصلين عطلاً ولو يعلقن في أعناقهن سيراً^(٥).

وروى عن زياد بن المنذر، عن أبيه عن الإمام الصادق (ع) قال: لما أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف (ع) فشاورت في ذلك، فقيل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا إني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت عليه رأته في ملكه، قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته، فتزوجها فوجدها بكراً، فقال: أليس هذا أحسن، أليس هذا أجمل؟ فقالت: إني كنت بليت منك بأربع خصال: كنت أجمل أهل زمانى، وكنت أجمل أهل زمانك، وكنت بكراً، وكان زوجي عتيماً، فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان، كتب إليه يعقوب عليه السلام وهو لا يعلم أنه يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، عز

(١) الأحزاب/٥٧.

(٢) الطوسي: الأمالي/٤٥١.

(٣) الطوسي: الأمالي/٢٥١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/١٥١، ابن عساکر: ترجمة الإمام الحسن (ع)/٤٣، ٥٨.

(٤) النجاشي: رجال/١٠٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٧٨.

(٥) الكليني: الكافي/٥٦٩/٥.

وجل، إلى عزيز آل فرعون، سلام عليك، فإني أحمد إليك الذي لا إله إلا هو.

وبعد...

فإننا أهل بيت تولع بنا أسباب البلاء، كان جدي إبراهيم (ع) ألقى في النار في طاعة ربه، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وأمر الله جدي أن يذبح أبي ففداه بما فداه به، وكان لي ابن وكان من أعز الناس عندي ففقدته فأذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ من أمه فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنت أخاه هذا إلى صدري فيذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة، فإني أشهدك أنني لم أسرق ولم ألد سارقاً، فلما قرأ يوسف الكتاب بكى^(١) وقال { اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ }^(٢).

وروى عن هشيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي (ص) قال "النظرة سهم مسموم من سهام الشيطان فمن تركها مخافتي أعقبته عليها إيماناً يجد طعمه في قلبه الشؤم في المرأة والفرس والدار"^(٣).

(١) الطوسي: الأمالي/٤٥٦.

(٢) يوسف/٩٣.

(٣) ابن سلامة: مسند الشهاب ١/١٩٦.

ثالثاً: إسماعيل بن زياد السكوني^(١)

منسوب إلى قبيلة من عرب اليمن^(٢) ومن بطن السكون أحد بطون كندة، والمنتسب إليها: أبو بدر شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، من أهل الكوفة، سكن بغداد، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والاعمش، مات سنة ٤ أو ٢٠٥هـ، روى عنه ابنه أبو همام الوليد بن شجاع، وأهل العراق، وأبو المنذر عمرو بن مجمع السكوني الكندي، من أهل الكوفة، روى عن هشام بن عروة، وابن أبي خالد، روى عنه ابن حنبل، وأهل العراق، وكان يخطئ، والضحاك بن قيس السكوني الكندي، روى عن ابن عمر، روى عنه المسعودي، والوليد بن قيس السكوني وكان ثقة صاحب سنة، وأبو مسعود عقبة بن خالد السكوني من أهل الكوفة، روى عن عبيد الله بن عمر، روى عنه أبو سعيد الأشج، وسهل بن عثمان وغيرهما وابن السابق ذكره أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، كوفي الأصل، سمع علي بن مسهر، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وشريك بن عبد الله، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، روى عنه أبو حاتم، وعباس الدوري، وإبراهيم الحربي، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، قيل: هو شامي نزل الكوفة، وهذا وهم، لأن أبا بدر من أهل الكوفة، وأبو همام سافر إلى الشام من الكوفة، وسكن بغداد، وكان من الثقات، أمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه، وكان يحيى بن معين يقول: عند أبي همام مائة ألف حديث عن الثقات، ولم يقل فيه سوءاً قط، وكان يقول: ليس له بخت، ذكره أبو كريب، وقال: أبو همام أقدم سماعاً مني، كان يمر بنا ونحن نلعب بالخشب وعليه صالحية - لعله نوع من الملابس - وهو يكتب الحديث، وكان مذهبه مذهب المشايخ، فما جئت إلى محدث قط بالكوفة فقلت له: كتب عنك

(١) ذكرناه في كتابنا ام كلثوم / ٩٣ - ٩٦.

(٢) ابن إدريس الحلبي: السرائر ٢٨٩/٣.

إلا قال: ما زال يختلف السكوني إليّ وما أخرجوا إليّ كتاباً إلا فيه: فرغ أبو همام ويوقفني على علامته، مات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ٢٤٣هـ^(١) يهمننا من رجالات هذه القبيلة.

ويعرف بالشعيري^(٢) هذه النسبة إلى بيع الشعير والمشهور بهذه النسبة: أبو قتيبة سلم بن قتيبة الشعيري البصري، روى عن شعبة، وعلي بن المبارك ومالك بن أنس وغيرهم، روى عنه عمرو بن علي، وزيد بن أوزم، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سليمان الشعيري، روي عن عبد الأعلى بن حماد، روى عنه مخلد بن جعفر، وأحمد بن محمد الشعيري، شيرازي، حدث عن الحسين بن الحكم الحبري، روى عنه أبو القاسم الطبراني، وعبد الرحمن بن الحسن يعرف بزنجي الشعيري، روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل، والحسين بن حريث، روى عنه أبو الحسن بن قزقز الرفاء، وأبو حفص بن شاهين، وعمر بن خالد بن يزيد الشعيري، روى عن محمد بن حميد الرازي، حدث عنه محمد بن خلف بن جيان، وأبو عبد الله أحمد بن علي بن معبد الشعيري، روى عنه عثمان بن هشام بن دهم، وإسحاق بن أبي إسحاق الصفار، ويحيى بن أبي طالب، روى عنه عبد الله بن موسى الهاشمي، ومحمد بن جعفر بن محمد الشعيري، حدث عن عثمان بن صالح الخياط، روى عنه علي بن هارون الحربي.

وهذه النسبة أيضاً إلى باب الشعير، وهي محلة معروفة بالكرخ، غرب بغداد، منها: أبو طاهر عبد الكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الخباز الشعيري، كان شيخاً صالحاً صدوقاً، سمع قطعة من الحديث، وكان صاحب أصول جيد، وكانت عنده كتب لابن أبي الدنيا القرشي، وحدث بها وبغيرها، سمع أبا عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزق البزاز، وأبا الحسين علي بن محمد بن

(١) السمعاني: الأنساب ٣/٢٧٠.

(٢) الطوسي: الفهرست ٥٠، النجاشي: رجال ٢٦، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ٣١٦.

عبد الله بن بشران المعدل السكري، روى عنه أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني بمرو، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب، وأبو طاهر محمد بن علي بن أحمد الأنصاري ببغداد، وكان ثقة، ولد سنة ٣٩١هـ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٩هـ، وأبو القاسم عمر بن عبد الملك بن خلف بن عبد العزيز الرازي الشعيري، من أهل باب الشعير، أحد الشهود المعدلين، وكان فقيهاً متوجهاً مناظراً مجوداً، أصابه مرض في آخر عمره فاقعد في داره إلى أن توفي، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرقي، وأبا علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز، روى عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي الحافظ، وكانت ولادته سنة ٤٠٦هـ، وتوفي في رجب سنة ٤٧١هـ^(١) ولم يذكر صاحبنا من بين هذه الشخصيات مما يدل على انه ليس منهم، وهذه أول علامات استفهام يجب الإجابة عليها، لماذا تحاشى المؤلف ذكر اسمه؟ سيكون السبب طائفيًا ظناً منه انه شيعي.

وهناك علامة استفهام أخرى، وهو الاختلاف في اسم أبيه هل هو زياد أو أبو زياد، كما أسموه مسلم، وحل هذا نقول: إن الشيعة متفقون على اسمه إسماعيل بن أبي زياد، واسم أبي زياد مسلم السكوني^(٢) بدليل كثرة ترده في رواياتهم تحت هذا الاسم.

وقيل إسماعيل بن مسلم، ويكنى أبا الحسن بن أبي زياد^(٣) وقد ورد تحت هذا العنوان في روايات كثيرة، رواها عن

(١) السمعاني: الأنساب ٣/٤٣٧.

(٢) الطوسي: الفهرست/٥٠، النجاشي: رجال/٢٦، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣١٦،

ينظر المزي: تهذيب/٣/٩٦.

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب/١/٢٩٠.

الإمام الصادق (ع)^(١) وقد كثرت ملازمته الإمام الصادق (ع) بدليل كل رواياته مسندة عنه كما سيرد.

وذكر ابن حجر ثلاثة أسماء كل منهم يقال له إسماعيل بن أبي زياد، اثنان مختلفان في أبيهما هل هو زياد أو أبو زياد، احدهما قاضي الموصل، والثاني السكوني، وتبين له إن الذي تكلم فيه أبو زرعه والدارقطني هو السكوني، وانه روى أحاديث مفتعلة^(٢).

وليس هذا حسب، بل أسموه قاضي الموصل^(٣) وهذا يقتضي ولايته القضاء هناك، ولم يرد في مصنفات الشيعة، ولا بد من انه شخص آخر، ولكن لا نملك دليلاً عليه.

وقيل انه شامي، سكن خراسان^(٤) وهذا يتنافى مع حديثنا عن رجل كوفي، كما لم نعرف كيفية سكنه خراسان، ولا نعرف كيف تم الجمع بين المدن الثلاث، قضاء الموصل في العراق، والشام هي المعروفة، ويراد بها سوريا، وخراسان في الجمهورية الإسلامية إيران، لعله تنقل بين هذه المدن. قال ابن عدي: أظنه كوفياً^(٥) ونحن لا نبي اعتقاداتنا في الناس على الظن، ونتجنب كثيراً منه، ومطالبين بالأدلة، وبالتالي لم نعرف هل انه شامي أم كوفي؟ والصحيح انه كوفي.

(١) تنويه: هناك شحص آخر اسمه إسماعيل بن مسلم، وهو أمية بن عمرو من أصحاب الكاظم (ع) واقفي، يعرف بالشعيري، له كتاب أكثره عن إسماعيل السكوني الشعيري، عن النبي (ص): ثلاث أخافهن على امتي من بعدى: الضلالة بعد الهدى، ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج " الرواية مرسلّة. الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/٤٠٧.

(٢) تهذيب ١/٢٦٣.

(٣) المزي: تهذيب ٣/٩٦.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/٢٩٠.

(٥) ينظر الكامل ١/٣١٤.

وفي ذمه أقوال منها: منكر الحديث^(١) ولم نجد نكارة في أحاديثه، ولإثبات ذلك أوردنا جملة منها.

وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه إما إسناداً أو متناً^(٢) وهذه تهمة لم نجد ضعفاً في أسانيد، ويكفيه توثيقاً مجالسته الإمام الصادق (ع) والرواية عنه. وقيل من الضعفاء والمتروكين، تركه الدارقطني لأنه يضع الحديث^(٣) وهذا أمر غريب لأن العامة قبلوا روايات أتباعهم وهي واهنة وصحاحهم شاهد صدق على ذلك، وقد تخبطوا، في رواياتهم لتضعيف الرجل، ذاكرين ترجمات متعددة له منها:

١- إسماعيل بن أبي زياد الشقري، سكن خراسان، قال يحيى: كذاب، وقال أبو حاتم: مجهول، روى الذهبي حديثاً بسند فيه إسماعيل بن زياد الايلي، عن عمر بن يونس، عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي (ص) قال: أبو بكر الصديق خير أهل الأرض إلا أن يكون نبياً^(٤) ثم قال الذهبي: تفرد به إسماعيل هذا، فإن لم يكن هو واضعه فالآفة ممن دونه، مع أن معنى الحديث حق^(٥) ولم يكن الذهبي منصفاً في حكمه لأن ضعف الرواية متأت من ضعف عكرمة بن عمار، ت ١٥٩ وقيل ١٦٠هـ، لأنه مطعون فيه^(٦).

إذاً المحدث هو الايلي ولم يكن السكوني، والشبه في الاسم لا في اللقب، علماً إن السكوني لم يكن يروي مثل هذه الخزعبلات، التي صدقها الذهبي

(١) ينظر الكامل ٣١٤/١ .

(٢) المزني: تهذيب ٩٦/٣ .

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٩٠/١ .

(٤) ينظر الحديث عند ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢١٢/٣٠ .

(٥) الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٣١/١ .

(٦) المحمداوي: عقيل ٢٣١/ .

وعمل منها حقيقة عندما قبل المتن لأنه يخدم توجهه العقدي، فكان متلهفاً لتلقيها، فجعلها حقاً.

في حين الأمر مختلف بدليل ما رواه أهل السنة (الشيعة الامامية) عن النبي (ص) قال: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض^(١) وقال غيرهم: كنا يوم الحديبية ١٤٠٠ شخص فقال لنا النبي (ص) أنتم اليوم خير أهل الأرض^(٢) وقيل إن النبي (ص) رفع رأسه إلى السماء فقال أتاكم أهل اليمن كقطع الليل المظلم وهم خير أهل الأرض^(٣) وكل هذه الأحاديث مروية عن النبي (ص) فمن نصدق يا مسلمين؟.

وقالت عائشة لأبي بكر: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقال: يدفن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض فلما قبض النبي (ص) في بيتها، قال أبو بكر: أحد أقمارك، وعلى رواية قال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما مات النبي (ص) قال لها أبو بكر خير أقمارك يا عائشة ودفن في بيتها أبو بكر وعمر^(٤).

وقال ابن حجر: الصواب إن إسماعيل بن زياد الايلي غير إسماعيل ابن أبي زياد فيحمر هذا، وقال الازدي في الشقري كذاب خبيث، وقرات بخط ابن أبي طى^(٥) إسماعيل بن أبي زياد السكوني يعرف بالشقري احد رجال

(١) الصدوق: عيون أخبار الرضا (ع) ٦٧/١.

(٢) الحميدي: مسند ٥١٤/٢.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ١٢٩/٢.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ٤٨/٢٣.

(٥) يحيى بن حميدة بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن سعيد بن ابي الخير الطائي البخاري، الحلبي، الشيعي، الشهير بابن ابي طي (أبو الفضل) مؤرخ، أديب ولد بجلب، وقرأ نهج البلاغة على أشرف ابن الاعز، من آثاره: معادن الذهب في تاريخ حلب، شرح لامية العرب وسماء المنتخب في شرح لامية العرب، سلك النظام في تاريخ الشام في اربع مجلدات، كنز الموحدين في سيرة صلاح

الشيعة وثقات الرواة، ذكره الطوسي وله كتاب النوادر ثم ذكر إسماعيل بن أبي زياد السلمى قال الطوسي كوفي ثقة من رجال الشيعة روى عنه^(١) عبد الله بن المغيرة^(٢) وقول ابن حجر كاف في رد رواية الفضيلة المنسوبة لأبي بكر، لأن هذا لا يقوله شيعة، وهم مجمعون على خلاف ذلك.

٢- إسماعيل بن أبي زياد شيخ يروي المراسيل روى عنه شعيب بن ميمون^(٣) ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات وهو ممن أغفله الخطيب^(٤) من دون الإشارة إلى لقبه، علماً هناك كثيرون يحملون هذا الاسم.

٣- إسماعيل بن أبي زياد الشامي، اسم أبيه مسلم، روى عن ابن عون، وهشام بن عروة، قال الدارقطني: هو إسماعيل بن مسلم، متروك يضع الحديث، قال الذهبي: أظنه قاضي الموصل^(٥).

روى عن ثور بن يزيد عن خالد عن معاذ قلنا: يا رسول الله يمسه القرآن على غير وضوء؟ قال: نعم إلا أن يكون على الجنابة، قلت: وماذا عن قوله تعالى {فِي كِتَابٍ مَّكْتُونٍ ❖ لَأَيَّمَسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} ^(٦) قال: يعنى مكنون من الشرك ومن الشيطان، لا يمسه إلا المطهرون، يعنى لا يمسه ثوابه إلا المؤمنون " قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على النبي (ص) لا بارك الله فيمن

الدين، حوادث الزمان في خمس مجلدات على حروف المعجم، وأخبار الشعراء السبعة.

كحالة: معجم المؤلفين ١٣/١٩٥.

(١) ابن حجر: لسان الميزان ١/٤٠٧.

(٢) أبو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقمي، كوفي، ثقة ثقة، لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن موسى (ع) قيل: إنه صنف ثلاثين كتاباً، والذي رأيت أصحابنا رحمهم الله يعرفون منها كتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وقد روى هذه الكتب كثير من أصحابنا. النجاشي: رجال ٢١٥/٢.

(٣) ابن حبان: الثقة ٦/٣٩.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/٢٦٣.

(٥) ميزان الاعتدال ١/٢٥٠.

(٦) الواقعة ٧٨/٧٩.

وضعه في أقبح هذا الوضع، وإسماعيل بن أبي زياد يقال فيه ابن زياد ليس بشيء قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، وقال ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، وقال الدارقطني: متروك^(١).

ما قاله ابن عدي، ليس صحيحاً، عندما رفض الحديث، بدليل قول أمير المؤمنين (ع): كان النبي (ص) " يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، قال الترمذي: حديث علي هذا حديث حسن صحيح، وبه قال غير واحد من أهل العلم أصحاب النبي (ص) والتابعين، قالوا: يقرأ الرجل القرآن على غير وضوء، ولا يقرأ في المصحف إلا وهو طاهر، وبه قال سفيان الثوري، والشافعي، واحمد، وإسحاق^(٢).

وقال الإمام الصادق (ع): لا بأس على من قرأ في المصحف وهو على غير وضوء؟ ولا يمس الكتاب^(٣) وكان عمر بن الخطاب، في قوم وهم يقرؤون القرآن، فذهب لحاجته، ثم رجع وهو يقرأ القرآن، فقال له رجل: أتقرأ القرآن ولست على وضوء؟ فقال له عمر: من أفتاك بهذا؟ أمسيلمة؟^(٤) وبهذا ما قاله ابن عدي لم يكن له قيمة.

وروى إسماعيل بن أبي زياد عن ثور عن خالد عن معاذ قال: " قلنا: يا رسول الله أثم موازين وكفتان؟ فقال: سبحان الله، إنما ثم حسنات وسيئات توزن حسناته بسيئاته، فإن فضلت حسناته على سيئاته كان من أهل الجنة، وإن فضلت سيئاته على حسناته كان من أهل النار، ومن استوت حسناته وسيئاته جاز الصراط وكان على السور - وهو الأعراف - حتى أشفع لهم فيدخلون الجنة بشفاعتي، والحسنة بعشر، والسيئة بواحدة، فأبعد الله من

(١) الموضوعات ٨٢/٢.

(٢) الترمذي: سنن ٩٨/١.

(٣) الكليني: الكافي ٥٠/٣.

(٤) مالك: الموطأ ٢٠٠/١.

غلبت واحده عشرًا" قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، إسماعيل مجروح^(١) حاول الباحث أيجاد الحديث فلم يجده إلا في هذا الموضوع.

ورد فيما سبق اسم ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص، ت ١٥٣هـ الرجل فيه مدح وقده ويكفيه انه شامي قدري، وكذلك هي الحال مع خالد بن معدان الكلاعي الشامي، ت ١٠٤هـ، كان على شرطة يزيد^(٢).

وبما إن شيخه ثور توفي بهذا التاريخ، سيكون حتماً إسماعيل عاش هذه الفترة، ما نريد الوصول إليه، إن صاحبنا إسماعيل السكوني عاش أيام الإمام الصادق (ع) سنة ١٤٨هـ، وهذا شامي وصاحبنا كوفي ذكرنا ذلك للتمييز بينهما.

وقيل الذي روى عن ثور بن يزيد هو قاضي الموصل^(٣) مما يدل على تحبب الروايات في هذا الموضوع.

٤ - إسماعيل بن زياد شيخ دجال، لا يحل ذكره في الحديث إلا على سبيل القدح فيه، روى عن غالب القطان عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: أبغض الكلام إلى الله الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية، وكلام أهل النار البخارية وكلام أهل الجنة العربية، رواه عنه أبو عصمة عاصم بن عبد الله البلخي، وهذا موضوع لا أصل له من كلام النبي (ص) ولا أبو هريرة حدث به، ولا المقبري رواه، وغالب القطان ذكره بهذا الإسناد^(٤) وقد بحثنا الحديث ولم نجد خلا هذا الموضوع.

وقيل هو ابن أبي زياد السكوني، قاضي الموصل، قال ابن عدي: منكر الحديث، روى عن شعبة، وثور بن يزيد، وابن جريج، وعنه نائل بن نجيح

(١) الموضوعات ٢٤٨/٣.

(٢) المحمداوي: محاضرات ألقاها على طلبة المرحلة الأولى، مادة سيرة الحبيب المصطفى (ص) موضوع شق صدره.

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٦١/١.

(٤) ابن حبان: المجروحين ١٢٩/١.

وجماعة، له عن ابن عون، عن محمد، عن أبي هريرة - مرفوعاً: لكم في العنب أشياء: تأكلونه عنباً، وتشربونه عصيراً ما لم ينش، وتتخذون منه ربا وزيبيا، وعن غنجار، عن هذا المدبر، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس - مرفوعاً: أنه كان إذا نظر إلى رجل فأعجبه قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني، فإنه من لم يحترف يعيش بدينه^(١).

٥ - إسماعيل بن زياد المدني، عن جوير، قال الازدي: منكر الحديث، ولعله الذي قبله^(٢).

٦ إسماعيل بن زياد البلخي، عن يزيد بن الحباب، يكنى أبا إسحاق، قال أبو حاتم: مجهول، وقال البخاري: مات سنة ٢٤٦ هـ^(٣) من شيوخ البخاري^(٤).

٧ - إسماعيل بن مسلم السكوني، هو إسماعيل بن أبي زياد صاحب ابن عون، متهم، ذكره العقيلي، فقال فيه اليشكري بدل السكوني، قال ابن عون: حديثه منكر، وقال الدارقطني: يضع الحديث، قال الذهبي: في الثقات عدة يسمون: إسماعيل بن مسلم، منهم العبدي والمخزومي، والكوفي، الديلي المدني، الطائي، وإسماعيل بن مسلم بن يسار^(٥).

وقد أورد ابن حجر علامات استفهام كثيرة حول هذه الشخصية واختلاف الروايات حولها^(٦) وما يسجل على ما أوردناه من ملاحظات، إن الذي قال عنه أبو حاتم، مجهول، هو إسماعيل بن زياد البلخي، وتارة هو الشقري.

(١) الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٢٣٠.

(٢) الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٢٣٠.

(٣) الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٢٣١.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/٢٦٢.

(٥) الذهبي: ميزان الاعتدال ١/٢٣١.

(٦) تهذيب التهذيب ١/٢٦١.

والذي قال عنه ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدر فيه، هو الشامي في رواية، وفي أخرى هو إسماعيل بن زياد شيخ دجال. خلاصة ذلك نقول: كل هؤلاء لا يمتون بصلة لصاحبنا، وهو إسماعيل بن أبي زياد السكوني، أهم تلامذة الإمام الصادق وصحابته، لم يحدث إلا عنه، وأخباره مشهورة في أمهات كتب أهل السنة " الشيعة الإمامية ".

وضعت أحد رواياته فليل الرواية ضعيفة، لأن راويها السكوني وهو عامي، ولو صحت روايته لكانت منافية لمسائل كثيرة اتفق عليها فيجب إطراحها أو تخصيصها، ومع تطرق التخصيص يسوغ لنا أيضاً التخصيص^(١) وجاء في الرد على ذلك، القول: وان كان الرجل عامياً هو من ثقات الرواة، وإن الإمامية مجمعة على العمل بما يرويه، ومن مثله من الثقات، ولم يقدح بالمذهب في الرواية مع اشتها الصدق، وكتب جماعتنا مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقله، فلتكن هذه كذلك، ثم الخصم يحتج بما هو أضعف منها^(٢) ونحن نقول ما الدليل على إن السكوني هو الذي نتحدث عنه لعله غيره، وما ذكرت من حجج لتوثيق الرجل واهية لا يعول عليها، وان كان الخصم أحتج بالضعفاء هذه مثلبة عليه، ونحن غير ملزمين أن نفعل مثله، وإنما نبحت عن الدليل.

والإشكالية التالية في حياة الرجل، هل انه عامي أم من الخاصة، قيل محدث إمامي ضعيف مهمل، وقيل من العامة^(٣) واختلف فيه اختلافاً كبيراً، واشتهر بعاميته واحتمال التشيع غير بعيد^(٤) وهناك كثير من رواياته مخالفة للعامة، وله شواهد كثيرة منها عدم وثاقته عند المخالفين^(٥).

(١) المحقق الحلبي: الرسائل التسع / ٦١.

(٢) المحقق الحلبي: الرسائل التسع / ٦٤.

(٣) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) / ١٦٤/١.

(٤) البروجردي: طرائف / ٤٠٦/١ .

(٥) القمي: الكنى / ٣١٧/٢ .

ونقل بحر العلوم عن النجاشي قوله: إن ظاهر السكوني من أصحابنا، ونقل الشيخ في العدة اتفاق الطائفة على العمل بروايته فيما لم ينكره، ولم يكن عندهم خلافه، وفي المحقق في المسائل انه من ثقات الرواة وان كتب الأصحاب مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقله، وقال الشيخ: إن الإمامية مجمعة على العمل برواياته وروايات أمثاله من الثقات، وقال فخر المحققين في الإيضاح: احتج الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثق عن الإمام الصادق (ع) وتبعه على ذلك ابن أبي جمهور في درر اللثاء وفيه شهادة بتوثيقه^(١).

وثقه الميرزا النوري فقال: خبره إما صحيح، وإما موثق وما اشتهر من ضعفه فهو من المشهورات التي لا أصل لها فانا لم نجد في تمام ما في أيدينا من كتب إشارة إلى قدح فيه سوى نسبة العامية إليه في بعضها غير منافية للوثاقة ويدل على وثاقته بالمعنى الأعم بل الأخص عند نقاد هذا الفن^(٢).

وقبول روايته قوي، ويظهر انه من الأساطين كونه كوفياً^(٣) وهذا قول مردود المنهج العلمي لا يقتضي توثيق الرواة حسب مناطق سكناهم، وإنما هناك شروط خاصة للتوثيق.

قال النجاشي له كتاب^(٤) من دون أي إيضاحات، وهو حتماً في عداد المفقودات.

وقال الطوسي: له كتاب كبير، وله كتاب النوادر اخبرنا برواياته ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، واخبرنا بها الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن

(١) الفوائد الرجالية ٢/١٢٠-١٢٥.

(٢) خاتمة المستدرک ٤/١٦٠.

(٣) البروجردي: طرائف ١/٤٠٦.

(٤) رجال ٢٦/.

أبيه، عن النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم الشعيري^(١) وهذا معناه أكثر من كتاب، ولم نعرف أي نوادر؟ وما أكثر الكتب والكتاب بهذا المعنى. وقيل له كتاب في الأحاديث، روي بخمس وسائل^(٢) ربما هو الذي ذكره الطوسي لأنه منقول بسند مكون من خمسة أشخاص.

وقال ابن إدريس الحلبي: له كتاب يعد في الأصول، وهو عندي بخطي كتيبه من خط ابن اشناس البزاز^(٣) وقد قرئ على شيخنا أبي جعفر - لعله الطوسي - وعليه خطه إجازة وسماعاً لولده أبي علي، ولجماعة رجال غيره^(٤).

وهذا يدل على انه كان في زمن الشيخ والكليني ظاهراً متداولاً، وان الروايات المنقولة عنه منتزعة من أصله، ويؤيد الاعتماد على خبر السكوني قول الطوسي في مسألة ميراث الجوس انه قد وردت الرواية الصحيحة أنهم يورثون من الجهتين، ونحن أوردناها في كتاب تهذيب الإحكام^(٥) ولم يذكر هناك سوى رواية السكوني، وهذا من الشيخ شهادة بصحة روايته، وبما ذكرناه ظهر إن ما اشتهر من ضعفه، فهو من المشهورات التي لا أصل لها^(٦). وإن كتابه من الأصول، يكون معتمداً على ما هو المشهور المحقق عند المحققين من القدماء والمتأخرين، كما يظهر مما ذكره في وضعها وتعريفها، وكيفية عمل الرواة والمفتين بها، ومنها: أن هذا الأصل كان موجوداً في طبقة

(١) الفهرست/٥١.

(٢) آغا برزك الطهراني: الذريعة/٦/٣١٣.

(٣) أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن اشناس المعروف بابن الحمامي البزاز مولى جعفر المتوكل، ذكر العلامة في إجازته أنه من مشايخ من رجال الخاصة. الطوسي: الاستبصار/٣٦/١.

(٤) السرائر/٣/٢٨٩.

(٥) ينظر النهاية/٦٨٣.

(٦) الفوائد الرجالية/٢/١٢٠-١٢٥.

الشيخ ومن قبله، شائعاً متداولاً يسمعونه عن الشيوخ ويقرؤونه عليهم، فما رووه عنه وأدرجوه في مجاميعهم مأخوذ من كتابه، فلا يحتاج إلى النظر إلى حال الوسائط بناء على عدم الحاجة إلى الإجازة ونظائرها في أمثال هذه الكتب، ومع لزوم الحاجة، ويظهر منه أنه كان حاضراً في المجلس الذي كان يلقي الإمام الصادق (ع) سنة جده النبي (ص) إلى ولده الكاظم (ع) بطريق التحديث، ومشاركاً معه في التلقي عن والده (ع) وهذا يدل على علو مقامه ورفعة شأنه واختصاصه بالصادق (ع) ومنه يظهر أن من تشبث لعاميته بأسلوب رواياته عن الإمام الصادق (ع)^(١).

ويدل على وثاقته بالمعنى الأعم بل الأخص، عند نقاد هذا الفن، أمور: منها، قول الشيخ في العدة، وهو ممن رموه بالعامية، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث، وغيث بن كلوب، ونوح بن دراج، والسكوني، وغيرهم من العامة عن أئمتنا فيما لم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه، وقول ابن ادريس في السرائر - وهو من المنكرين على الشيخ أشد الإنكار في عمله برواية السكوني - بعد تسليم جواز العمل بأخبار الآحاد^(٢).

من المؤاخذات التي سجلها علماء الشيعة القدامى على الرجل عاميته، والغريب أنهم لم يجدوا شيئاً موجباً للطعن به غيرها، وهذا ما ولد خلافاً بينهم وبين العلماء المحدثين الذين دافعوا عنه وذهبوا إلى توثيقه، ومما تجدر الإشارة إليه، إن الرجل بقى معلقاً بين طعن الشيعة به لأنه عامي، قبال طعن العامة به لأنه كوفي ونقل أحاديث الشيعة، وليس معنى هذا انه محل الطعن كلا وألف هو أوثق من يحتاج إلى توثيق، وأجل وأسمى من أن يقدر به قادح، ومن ذهب إلى قدحه ارتكب ذنباً يوجب الاستغفار، وقد ارتكب القدامى من بعض علماء الشيعة طريقاً غير صحيحة في قدحه، بدليل انه حفظ موروث أهل بيت النبي الفكري بروايته أحاديثهم، ولم يرو عن سواهم، والسؤال

(١) خاتمة المستدرک: الميرزا النوري ١٦٣/٤.

(٢) خاتمة المستدرک: الميرزا النوري ١٦١/٤ - ١٦٣.

هنا كيف يكون الحال إذا لم تدون أحاديثه؟ ألم نخسر كل ذلك الموروث الذي سنقف عليه؟ وعليه نقول: الرحمة والرضوان، وجنات الخلد لكل من تيقظ ودافع عنه وروى حديثه، ولا سيما الشيخ الطوسي الذي نقل الجم الغفير منها في كتابه تهذيب الأحكام مع إنه من أكبر كتب الأحاديث، وكذلك الصدوق وغيره.

وهناك من عد ذلك مثلية له فقال كان عامياً^(١) لم يورد فيه سوى رواية يرويها مخالفنا في المذهب، وهو عامي المذهب^(٢) وإن كان يروي عن الإمام الصادق(ع) فكيف يترك الأدلة القاهرة لرواية هذا الرجل؟ وشيخنا المفيد رحمه الله لم يقبل به، ولا يودعه كتابه^(٣) وهذا ليس حجة ولا دليل، وإذا لم ينقل منه المفيد، هل هذا مشكل؟ المشكلة ليس فيه، وسنعرض جانباً من أحاديثه التي ثبت لا تعارض فيها مع القرآن والسنة، بل هي السنة بعينها.

وهناك قاعدة نقول: أثبات الشيء لا ينفي ما عداه، أي إذا لم ينقل عنه المفيد فقد نقل عنه الكليني، والطوسي، والصدوق، وابن بابويه القمي وغيرهم، هل كل هؤلاء ليس لهم اعتبار قبال عدم رواية المفيد عنه؟ المشكلة فينا نحن نبرر للخطأ ونسير عليه ولم نقبل التصحيح، خلاصة مفيدة: إن الرجل وإن كان عامياً حسب زعمهم ولم يثبت لدي لكنه كان موالياً أكثر بكثير ممن ادعوا التشيع، لذلك نال سخط العامة، هذه الحقيقة التي لم يعيها كثيرون؟.

بل ورد رواية المفيد عنه في بعض المواضع، ومن ذلك قول النبي (ص):
اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكف عن محارم الله تكن أروع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً^(١) وقد رواه السكوني

(١) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٣١٦، الارديلي: جامع/٩١/١ .

(٢) العلامة الحلي: مختلف الشيعة/٩٣/٩ .

(٣) ابن إدريس الحلي: السرائر/٣٥٥/٢ .

(١) المفيد: الأمالي/٣٥٠ .

بسندة عن الإمام الحسين (ع) قال: سمعت جدي النبي (ص) إلى نهاية الحديث^(١).

وقال آخر: ذكر الرواية الواحدة التي رواها مخالفونا في المذهب، وهو عامي المذهب بغير خلاف، وشيخنا أبو جعفر موافق على ذلك، قائل به، ذكره في فهرست المصنفين، فإن كان شيخنا أبو جعفر عاملاً بأخبار الآحاد، فلا يجوز له أن يعمل بهذه الرواية إذا سلمنا له العمل بأخبار الآحاد تسليم جدل، على ما يقترحه وذكره في عدته، وإن كان مخالفاً لإجماع أصحابنا سلفهم وخلفهم، حتى أن المخالفين من أصحاب المقالات يذكرون في كتبهم ومقالات أهل الآراء والمذاهب، إن الشيعة الإمامية لا ترى العمل في الشرعيات بأخبار الآحاد، وشيخنا المفيد ذكر ذلك أيضاً في كتاب المقالات الذي صنّفه، ومذهب السيد المرتضى ومقالته في ذلك، فأشهر من أن يذكر، وما أظن خفي على هذين السيدين الأوحدين العالمين مقالة أهل مذهبهما، بل ربما لم يكن لأصحابنا في المتقدمين والمتأخرين أقوم منهما بمعرفة المقالات، وتحقيق أصول المذهب، ومعرفة الرجال، ولا سيما شيخنا المفيد رحمه الله فإنه خريت هذه الصناعة^(٢).

قيل إن أحد الفضلاء ممن عاصر المفيد خالفه في إحدى المسائل، ولم يذكر اسمه وإنما سماه الشيخ الفاضل، إلا إن الذي ظهر من كلامه مزيد العناية به، إذ قال: ذلك الشيخ الفاضل، وهذا غلط عظيم من أمثاله، مع ما يرجع إليه من العلم والفهم... من تربي في رياض العلم، ويشار إليه فيما يفتيه من غوامض المسائل في الحلال والحرام وقال - في آخر الكلام -: ولا يخلو قوله من وجهين: إما أن يكون زلة منه، فهذا يقع من العلماء، فقد قال الحكيم: لكل جواد عثرة ولكل عالم هفوة، وأما أن يكون قد اشتبه عليه، ولو كان هذا من غيره ممن تزيى بزى أهل العلم لظننا أن غرضه مما أجاب وأفتى به

(١) الصدوق: الأمالي/٢٦٩.

(٢) ابن إدريس الحلبي: السرائر ٢٨٩/٣.

خلاف أهل العلم والفقهاء، وقلنا: إن مثل هذا - أكثره - يقع من جهة الاستنكاف من الرجوع فيما يشتبه عليه إلى أهل الفضل والفقهاء، وحاشاه أن يكون بهذه الصفة! إن تصدي المفيد للاعتذار لذلك الفاضل بهذه العبارات يدل - بلا ريب - على أنه معترف بفضله، ويكن له التقدير والاحترام^(١).

وقد فهم بعض الناس، قول المفيد خطأ ظناً منهم انه احترام للشخص الذي خالفه، بل هو تقزيم له، بدليل انه تحدث بطريقة إياك اعني واسمعي يا جاره، مازجاً بذلك مدح بما يشبه الذم، لا بل الذم كله، عندما ألغى اسمه وسماه بالشيخ الفاضل، أي أفضلية هذه؟ وهو تجاهله، بأطلاق ألفاظ وعبارات، دلت دلالة واضحة على احتقار الرجل، وهذا ما نعر عنه الألقاب، وهذا النمط سار عليه كثير من الناس، وهو أسلوب غير صحيح لكل من الناس رأيه قد يصح أولاً، أما مهاجمة الآخر، بهذه الطريقة، هذه طريقة غير أهل العلم، وحشا المفيد أن يصدر منه هكذا كلام، ربما تهمة ألصقت به.

ونحن في هذا المقام نقول: ما الدليل على إن المراد بالشيخ الفاضل هو السكوني؟ ولم يرد فضل للرجل عند العامة والخاصة، وقد نسب بعض الناس^(٢) ذلك للسكوني من دون علم ولا دراية.

ومن أدلة عدم عاميته كثرة رواياته المخالفة للعامة، وله شواهد كثيرة: منها: ما ذكرناه من مخالفة جملة من رواياته لمذهب المخالفين، ومنها: أن الشيخ ذكره في الفهرست، وذكر كتابه والطريق إليه، وذكره أيضاً في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وذكره النجاشي في رجاله وذكر كتابه، وكذا ابن شهر آشوب في معالمه، ولم يشر أحد منهم إلى عاميته، مع ما علم من ديدنهم إلى الإشارة إلى مذهب من كان غير إمامي سيما النجاشي، وإنما هو شيء اخذ من الشيخ من غير كتابيه، وكل من تأخر عنه وصرح به فمستنده كلامه، فتعداد جماعة نسبوه إلى العامة لا يغني عن شيء إلا أن يوجد ذلك في كلام

(١) المفيد: رسالة في المهر / ٤.

(٢) عباس القمي: الكنى والألقاب ٣١٧/٢.

من تقدم على الشيخ أو عاصره، ولم أقف على من نقله، وقد عرفت وهن
المأخذ بتركه وترك من عرف من سيرتهم الذكر ويؤيد ذلك أن البرقي في
رجاله مع عدم بنائه على ذكر المدح والقدح كثيراً ما يتعرض لعامية الراوي،
وقد عده في أصحاب الإمام الصادق (ع) جماعة، وقيل عامي، ولا وجه له
إلا إماميته لما مر من أن أحداً من أرباب المؤلفين لم ينسبه إلى شيء من أسباب
الجرح غير العامية، بل لا يحتمل ذلك بعد اتفاق الطائفة على العمل برواية له
الكاشفة عن وثاقته المنافية للكذب والوضع والتدليس والخلط وغيرها، وكذا
عد كتابه من الأصول، فانحصر الوجه فيما ذكر وهو المطلوب، والمحقق في
الأول التشيع، فليكن السكوني في مثله، وإنما جمعتهما القضاة التي أورثتهما
هنة الرزية، بل في عامية الأخير أيضاً تأمل يذكر في محله، وأما ما في نكت
النهاية للمحقق، من أن الأكثرين يطرحون ما انفرد به السكوني، فهو مضافاً
إلى معارضته لما نقلنا عنه واحتمال حمله على من تأخر عن شيخ^(١).

والعجب ممن يعمل بالخبر الموثق أو ما وثق بصدوره وي طرح خبر
السكوني، فهب أنه عامي فهلا استظهر وثاقته من كلامي الشيخ، والمحقق،
وأعجب منه من جمع بين غلو النوفلي وتسني السكوني وبينهما بعد
الخافقين^(٢).

واحتمل بعض تشييعه وثقه المحقق الداماد والعلامة الطباطبائي وذكر
الأول منهما الراشحة التاسعة من الرواشح في حاله وأطال الكلام فيه الأستاذ
الأكبر في التعليقة وشيخنا المحدث المتبحر في خاتمة المستدرك، قال المحقق السيد
صدر الدين العاملي فلعل خطابه بمثل هذه يشعر بكونه من أهل الأمانة^(٣).

كما ورد اسمه في أحد الروايات فعلق على ذلك محمد بن إدريس قال:
راوي الرواية التي اعتمدها هو إسماعيل بن أبي زياد السكوني، ما حصلت

(١) خاتمة المستدرك: الميرزا النوري ٤/١٦٧.

(٢) خاتمة المستدرك: الميرزا النوري ٤/١٦٩.

(٣) عباس القمي: الكنى والألقاب ٢/٣١٧.

فيه الطريق التي راعاها شيخنا، ولا الصفة التي اعتبرها، بل هو عامي المذهب، ليس هو من جملة الطائفة، وهو غير عدل عنده، بل كافر، فكيف اعتمد على روايته؟ وهو لا يقول بذلك، فإن كان يعمل في بعض مقالاته على أخبار الآحاد، بل يراعي أن يكون الراوي من عدول طائفتنا على ما قرره في عدته على ما حكيناه عنه^(١).

وحتى نرد تهمة العامية عنه، لا بد من تقديم أدلة مقنعة على ذلك، وأقوى دليل نملكه هو رواياته التراث الفكري للنبي وآل بيته (عليهم السلام) وكل رواياته التي سنذكرها مسنده عن الإمام الصادق عن آبائه وأجداده عن النبي (ص) وقد اختلفت مضامينها وتعددت أهدافها، لضيق المقام وقفنا عليها بعجالة شديدة محاولين فهرستها حسب أغراضها ومنها:

ما يخص قدرة الخالق سبحانه وتعالى التي تجلت في كيفية خلق الإنسان، وعمل أعضاء جسمه، من الأكل والشرب والبصر والشم وأمور كثيرة أوجزها الإمام الصادق (ع) بقوله: إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار ويصير ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد طعم الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح، ولولا إن النار في معدته ما هضمت، أو قال: حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب، ولولا برد الماء لأحرقته نار المعدة ولولا النور ما بصر ولا عقل، فالطين صورته، والعظم في جسده بمنزلة الشجرة في الأرض والدم في جسده بمنزلة الماء في الأرض، ولا قوام للأرض إلا بالماء، ولا قوام لجسد الإنسان إلا بالدم والمخ دسم الدم وزبده، فهكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فإذا جمع الله بينهما صارت حياته في الأرض لأنه نزل من شأن السماء إلى الدنيا فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الأخرى إلى السماء، فالحياة في الأرض والموت في

(١) ابن إدريس الحلبي: السرائر ٣/٢٩٠.

السماء، وذلك انه يفرق بين الأرواح والجسد، فردت الروح والنور إلى القدرة الأولى وترك الجسد لأنه من شأن الدنيا وإنما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويلى ويرجع كل إلى جوهره الأول وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنعراء له فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين، والله عقوبتان أحدهما أمر الروح والأخرى تسليط بعض الناس على بعض، فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة، وذلك قوله تعالى {وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} ^(١) فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان تسليط فهو النقمة وكان ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا، وعذاب له فيها، وأما الكافر فنقمته عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة ولا يكون ذلك إلا بذنب، والذنب من الشهوة، وهى من المؤمن خطأ ونسيان، وان يكون مستكرها وما لا يطيق، وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك ^(٢) قول الله عز وجل {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ} ^(٣).

وفي رحمة الله سبحانه وتعالى، قال النبي: أوحى الله عز وجل إلى النبي داود عليه السلام: يا داود، كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون ^(١).

(١) الأنعام/١٢٩.

(٢) الصدوق: علل الشرائع ١/١٠٧.

(٣) البقرة/١٠٩.

(١) الصدوق: الأمالي/٣٨٢.

وقبال روعة الخالق سبحانه وتعالى، له حقوق على عباده، لقول النبي (ص): من أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده^(١) ومن حقوقه علينا ما روي عن النبي (ص) قال: من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين ليس منهم^(٢) وهذا حديث عظيم الدلالة يجب أن يكتب في قوانين الدولة لمعرفة روح المواطنة عندهم، لا اعتقد هناك مشكلة أن يكون القانون من أصبح لا يعنيه أمر العراقيين ليس منهم، وبالتالي تسحب منه الجنسية ويرحل خارج الدولة. ويجب أن نطلب رضاه ونتجنب سخطه، جاء التحذير من ذلك عن النبي (ص) قال: من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاماً^(٣) وهذه الضدية في الرضا والسخط، والحمد والذم شكلت أسلوباً بلاغياً راقياً.

ومن حقوق الله على المخلوقين، العبادة جاء ذلك بقوله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} ^(٤) وهي من علامات المسلم، أجملها النبي (ص) بقوله: العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال^(٥) وخيرها قول لا إله إلا الله^(٦) والصلاة، أحد العبادات، جاء تأكيد الحفاظ عليها في قول النبي (ص): لكل شيء وجه، ووجه دينكم الصلاة فلا يشين أحدكم وجه دينه، ولكل شيء أنف وأنف الصلاة التكبير^(١) وانتظارها عبادة، لقول النبي (ص): الجلوس في المسجد لإنتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله،

(١) البرقي: المحاسن ٢٥٢/١.

(٢) ابن إدريس الحلبي: السرائر ٦٤٢/٣.

(٣) الصدوق: الخصال/٣.

(٤) الذاريات/٥٦.

(٥) الصدوق: معاني الأخبار/٣٦٧.

(٦) الصدوق: التوحيد/١٨.

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ٢٣٧/٢.

وما الحدث؟ قال: الاغتيا^(١)ب ومن المؤسف سماع ألوان الكلام في المساجد وفي الأضرحة المقدسة، والمفروض أن يكون الكلام بذكر الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} ^(٢) وهذا قانون يجب الالتزام به، وان يكتب على جدران المساجد حتى يكون الكلام في هذه الأماكن مخصوص بالعبادة.

وفي فضل صلاة الجماعة روي عن النبي (ص) قال: مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَمَنْ ظَلَمَهُ فَإِنَّمَا يَظْلِمُ اللَّهَ، وَمَنْ حَقَرَهُ فَإِنَّمَا حَقَرَ اللَّهَ ^(٣) وفي فضل كثرة صلاة التطوع قال النبي (ص): من ما بين الجمعتين خمس مائة صلاة له عند الله ما يتمنى من الخير ^(٤).

وفي كيفية السجود روى عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) قال " إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض لعل الله يدفع عنه الغل يوم القيامة " ^(٥) هناك من رفعه إلى أمير المؤمنين (ع) ^(٦) وقيل إلى النبي (ص) ^(٧) وهناك من نسبه إلى عمر بن الخطاب ^(٨)

وكثيراً ما تحدث وساوس عند بعض المصلين، وضع النبي (ص) علاجاً لها عندما أتاه رجل قال له: إليك أشكو ما ألقى من الوسوسة في صلاتي حتى لا أعقل ما صليت من زيادة أو نقصان، فقال له النبي (ص): إذا دخلت في صلاتك فأطعن فخذك الأيسر بإصبعك اليمنى المسبحة، ثم قل " بسم الله

(١) الصدوق: الأمالي/٥٠٦.

(٢) الجن/١٨.

(٣) البرقي: المحاسن/٥٢/١.

(٤) البرقي: المحاسن/٥٩/١.

(٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه/٣١٢/١.

(٦) الصدوق: ثواب الأعمال/٣٤.

(٧) الطبراني: المعجم الأوسط/٥٨/٦.

(٨) ابن أبي شيبة: المصنف/٢٩٨/١.

وبالله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " فإنك تنحره وتزجره وتطرده عنك " (١).

وسأل السكوني الإمام الصادق (ع) عن الصلاة خلف رجل يكذب بقدر الله عز وجل؟ قال: ليعد كل صلاة صلاها خلفه (٢) وحسبك الصلاة وراء المخالف، اعتقد بانسحاب هذه الضابطة عليها.

والصلاة لا تتم من دون وضوء، وفيه أحكام منها، ما روي عن الإمام الصادق (ع) قال " من تعدى في الوضوء كان كناقصه " (٣).

وللدعاء أوقاته، أفضلها ما جاء عن أمير المؤمنين (ع)، قال: اغتتموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفيين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش (٤) ونحن في هذا المقام نتهل إلى الله سبحانه وتعالى، بالخلاص من النار.

وكان الصيام الفرع الثاني من فروع الدين، في فضله قال النبي (ص): ما من عبد يصبح صائماً فيشتم فيقول: إني صائم سلام عليك، إلا قال الرب تبارك وتعالى: استجار عبدي بالصوم من عبدي، أجيره من ناري، وأدخلوه جنتي (٥) وقد وضع الإمام الصادق (ع) ضابطة فقهية حدد فيها الوقت الذي يجب فيه صوم الصبي بقوله " إذا أطاق الغلام صوم ثلاثة أيام متتابعة فقد

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١/٣٣٨.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١/٣٨٠.

(٣) الصدوق: العلل ١/٢٧٩.

(٤) الصدوق: الأمالي ١/١٧١.

(٥) الصدوق: الأمالي ١/٦٢٨.

وجب عليه صيام شهر رمضان^(١) وروته العامة من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن أبي ليبة عن أبيه عن جده عن النبي (ص)^(٢).

ولم يكن الجهاد غائباً، في أحاديث السكوني، روى عن ضرار بن عمرو الشمشاطي عن سعد بن مسعود الكناني عن عثمان بن مظعون قال للنبي (ص): إن نفسي تحدثني بالسياحة وإن الحق بالجبال قال: لا تفعل فإن سياحة أمتي الغزو والجهاد^(٣) ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى ذكر مثل هذه الأحاديث، ونشرها إعلامياً وكتابتها على شكل بوسترات تزين الطرقات، لأنها تحث الناس على الجهاد، وتسخير الأموال له بدلاً من إنفاقها على ملذات السفر، ولم أجد هذا السند في روايات الرجل، لأن جل أسانيدنا عن آل البيت (عليهم السلام).

والقتل في سبيل الله أعلى مراتب البر، قاله النبي (ص): فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله عز وجل فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر، وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه، فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق، مضمون لمن عمل خصلة أن لا يفتقر^(٤).

ويكفي المجاهدين فخراً قول النبي (ص): خيول الغزاة خيولهم في الجنة^(٥).

وكان وما زال القرآن الكريم، هو الفيصل في حالة وجود اختلاف، لأن ما جاء به هو الحق، جاء ذلك بما قاله أمير المؤمنين (ع): إن على كل حق

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٢٢/٢.

(٢) ابن حبان: المجروحين ١١٦/٣.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٢٢/٦.

(٤) الصدوق: الخصال ٩.

(٥) الصدوق: الأمالي ٦٧٣.

حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالفه
دعوه^(١).

وكانت فضائله حاضرة في أحاديث الرجل، ومن المصاديق عليها، ما رواه
عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام): أن النبي (ص) صلى على سعد
بن معاذ^(٢) وقد وافاه من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك وفيهم جبريل
(ع) يصلون عليه، فقلت: يا جبريل، بما استحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقرأة
(قل هو الله أحد) قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً^(٣).
وما أعظم أجر من نطق بالقرآن جاء ذلك عن النبي (ص) قال: من كان
القرآن حديثه والمسجد بيته، بنى الله له بيتاً في الجنة^(٤).

وجاء التأكيد على الصفات الحميدة برواية الإمام الصادق عن أبيه
(عليهما السلام) قال " أنزل الله تعالى على بعض أنبيائه عليهم السلام للكريم
فكارم وللسمح فسامح، وللشحيح فشاحح، وعند الشكس فالتو"^(٥) وجاء
عن النبي (ص) قوله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن خلقه
فإنما يجازى بعقله^(٦) إذا الضابطة حسن الأخلاق لا حسن الخلقة، والجزاء على
العقل، لذلك فاقده لا حساب عليه.

(١) الصدوق: الأمالي/٤٤٩.

(٢) ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ويكنى أبا عمرو، أمه كبشة بنت
رافع بن معاوية بن عبيد بن الابجر، لما أسلم سعد بن معاذ لم يبق في بني عبد الاشهل
أحد إلا أسلم يومئذ فكانت دار بني عبد الاشهل أول دار من الأنصار أسلموا جميعاً
رجالهم ونساؤهم. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٢٠/٣.

(٣) المفيد: الأمالي/٤٣٧، الصدوق: الأمالي/٤٨٠.

(٤) الصدوق: الأمالي/٥١٩.

(٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٩٥/٣.

(٦) البرقي: المحاسن ١٩٤/١.

وهذا المعنى قريب من قول النبي (ص) "إن الله عز وجل لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" (١) وطبقاً للقائل: خذ الحكمة من أفواه المجانين، روى عن النبي (ص) قال: غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها (٢).

وهناك آداب عامة وضعها النبي (ص) منها النهي عن التختم بمعدن الحديد، فقال: ما طهر الله يداً فيها خاتم من حديد (٣) والعلة في ذلك إن رجلاً جاء إلى النبي (ص) وعليه خاتم من شبه فقال له: ما لي أجد منك ريح الأصنام؟ فطرحة، ثم جاء وعليه خاتم من حديد، فقال: ما لي أرى عليك حلية أهل النار، فطرحة، فقال: يا رسول الله، من أي شيء أتخذه؟ قال: اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالاً (٤).

وقال النبي (ص): ختنوا أولادكم يوم السابع فإنه أطهر وأطيب وأسرع لنبات اللحم، فإن الأرض تنجس من بول الاغلف أربعين صباحاً فيمن اتخذ جارية فلم يأتها في كل أربعين يوماً ثم أتت محرماً (٥).

وفيما يخص اللباس والطعام، يجب تجنب لباس وطعام، أعداء الأنبياء، وحتماً المراد منهم أهل الشرك قال الإمام الصادق عليه السلام: "أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين: لا يلبسوا لباس أعدائي، ولا يطعموا مطاعم أعدائي، ولا يسلكوا مسالك أعدائي فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي" فأما لبس السواد للتقية فلا إثم فيه (٦).

(١) ابن حنبل: مسند ٢/٢٨٥.

(٢) البرقي: المحاسن ١/٢٣٠.

(٣) الطبرسي: مكارم الأخلاق ٨٦.

(٤) أبو داود: سنن ٢/٢٩٥.

(٥) الصدوق: الخصال ٢٣٨.

(٦) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١/٢٥٢.

ومنها التأكيد على النية، قال النبي (ص): نية المرء خير من عمله، ونية الفاجر شر من عمله، وكل عامل يعمل بنيته^(١) وهذا مطابق لقول النبي (ص) " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دينا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " رواه البخاري^(٢).

وأوصى النبي (ص) بـ العفو، فقال: عليكم بالعفو، فانه لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا يعزكم الله^(٣) وفي موعظة بليغة، أحببت عدم التعليق، وإنما اذكرها كما مروية عن أمير المؤمنين(ع) قال: نبه بالتفكر قلبك، وجاف عن النوم جنبك، واتق الله ربك^(٤).

وفي معنى الزهد قال السكوني للإمام الصادق (ع) ما الزهد في الدنيا؟ قال: ويحك حرامها فتنكبه^(٥) وقد رفع ذلك لأمر المؤمنين (ع)^(٦) وعلى رواية قال الإمام الصادق (ع): قد حد الله عز وجل ذلك في كتابه^(٧) فقال {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ} ^(٨) وكذلك قال: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله عز وجل^(٩) وقبال ذلك هناك قراءة أخرى للزهد

(١) البرقي: المحاسن ٢٦٠/١.

(٢) صحيح ٢/١.

(٣) الكليني: الكافي ١٠٨/٢.

(٤) المفيد: الأمالي ٢٠٨.

(٥) الكليني: الكافي ٧٠/٥.

(٦) الصدوق: معاني الأخبار ٢٥١.

(٧) الصدوق: الأمالي ٧١٤.

(٨) الحديد ٢٣.

(٩) الكليني: الكافي ٧٠/٥، الصدوق: معاني الأخبار ٢٥١، الطوسي: تهذيب الأحكام

قالها سفيان الثوري: ليس الزهد في الدنيا بلبس العبا ولا بأكل الخشن، إنما الزهد في الدنيا قصر الأمل^(١).

وفي إجابة سؤال السائل روى عن النبي (ص) قوله: لا تقطعوا على السائل مسأله فلولاً أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم^(٢) وهذا المعنى قريب من قول النبي (ص) في مناسبة أخرى، منها لو صدق السائل ما أفلح من رده^(٣) قال علي بن المديني، سمعت أبي يقول: هذا الحديث يروونه عن النبي (ص) ولا أصل له^(٤).

ونحن نقول لا منافاة في صحة الحديث، لقول أمير المؤمنين (ع): إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله، ومن أعطاه فقد أعطى الله^(٥) وقد أطال ابن أبي الحديد في شرحه فقال: وفي الحديث المرفوع: اتقوا النار ولو بشق تمر، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة، وقال (ع): من رد سائلاً خائباً لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام، وكان يناول المسكين بيده، وقال بعض الصالحين: من لم تكن نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته، فقد أبطل صدقته، وضرب بها وجهه^(٦).

وفي وصف حال أهل الجهل، قال أمير المؤمنين (ع): إن قلوب الجهال تستنزها الأطماع، وترتهنها المنى، وتستعلقها الخدائع^(٧).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١١/٨.

(٢) الكليني: الكافي ١٥/٤.

(٣) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث ٧٣/٣.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ٩٣/٦.

(٥) الشريف الرضي: نهج البلاغة ٧٣/٤.

(٦) شرح نهج البلاغة ٢١٠/١٩.

(٧) الكليني: الكافي ٢٣/١.

والهدية، لها وقع ايجابي في نفوس المتهادين، قاله الإمام الصادق (ع):
نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، وقال: تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب
بالضغائن^(١).

وفي المرأة، قال النبي (ص): أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن
مهراً^(٢) هذه المهور التي أصبحت كارثة اجتماعية لا علاج لها جعلت كثيراً من
الناس عازفين عن الزواج بسبب ارتفاع تكاليف الزوجية من غلاء المهور
وغيرها، والغريب لم تجد رادعاً شرعياً أو قانونياً، وكل يقول ما لي والدخول
بين السلاطين.

وبناءً على بعض الضوابط فهرس النبي (ص) المرأة إلى أقسام فقال:
النساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع، وغل قمل، والمراد من
جامع مجمع، أي كثيرة الخير مخصبة، وربيع مربع، التي في حجرها ولد وفي
بطنها آخر، وكرب مقمع، أي سيئة الخلق مع زوجها، وغل قمل، أي هي عند
زوجها كالغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهاى أن يحل
منه شي وهو مثل للعرب^(٣).

وعلى الزوج كفنها إذا ماتت، قاله أمير المؤمنين (ع)^(٤) ومن حقها اختيار
الزوج المسلم، وترك ما ليس ذلك، فعله أمير المؤمنين (ع) في مجوسية أسلمت
قبل أن يدخل بها زوجها الذي رفض الدخول في الإسلام فقضى لها بنصف
الصداق وقال: لم يزدها الإسلام إلا عزاً^(٥).

والمصيبة العظمى أن تخون الزوجة زوجها أن يرى فوقها غيره، هذا ما
ورد في رواية عن النبي (ص) قال: جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه

(١) الصدوق: الخصال/٢٧.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٣٨٥.

(٣) الصدوق: معاني الأخبار/٣١٧.

(٤) الطوسي: تهذيب الأحكام ١/٤٤٥.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ٨/٩٢.

صبراً والأسير ما دام في وثاق العدو، والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً^(١) لذلك جاء الحث على حفظ أعراض الناس وعدم التعرض لها بالترغيب تارة والترهيب أخرى، ومن باب الترغيب قال النبي (ص): من رد عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة^(٢).

وقال ذلك هناك عقوبة للمرأة التي تسحر زوجها، وهذا ما روي عن النبي (ص) قال لأمرأة سألته أن لها زوجاً وبه عليها غلظة وإنما صنعت شيئاً لتعطفه عليها، فقال لها: أف لك كدرت البحار وكدرت الطين ولعنتك الملائكة الأخيار، وملائكة السماوات والأرض، فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح فبلغه ذلك فقال: إن ذلك لا يقبل منها^(٣) وكذلك قال: لا يحل لامرأة حاضت أن تتخذ قصة ولا جمعة^(٤).

وفي حقوق العبيد، إن أمير المؤمنين (ع) اختصم إليه رجل اخذ عبداً أبقاً وكان معه ثم هرب منه قال أمير المؤمنين (ع): يحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما سلبه ثيابه ولا شيئاً مما كان معه وعليه ولا باعه ولا داهن في إرساله فإذا حلف برئ من الضمان^(٥).

ومن حقوق الحيوان عدم ضربه، إذ نهى النبي (ص) عن الكشوف، أي أن تضرب الناقة وولدها طفل إلا أن يتصدق بولدها أو يذبح، ونهى أن ينزا حمار على^(٦) عتيق^(٧) وقال الإمام الصادق (ع): للدابة على صاحبها ستة

(١) الصدوق: معاني الأخبار/٣٤٠.

(٢) الصدوق: ثواب الأعمال/١٤٥.

(٣) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٤٤٥.

(٤) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٤٦٧.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ٦/٣٩٨.

(٦) الطوسي: تهذيب الأحكام ٦/٣٣٧.

(٧) عتقت فرس فلان تعتقت عتقا، أي سبق فنجت، وأعتقتها صاحبها، أي أعجلها وأنجأها.

الجوهري: الصحاح ٤/١٥٢٠.

حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، ولا يتخذ ظهرها مجالس يتحدث عليها، ويبدأ بعلفها إذا نزل، ولا يسمها في وجهها، ولا يضربها في وجهها فإنها تسبح، ويعرض عليها الماء إذا مر به^(١) وقال أمير المؤمنين (ع): إذا استبرك البعير بحمله فقد ضمن صاحبه^(٢).

وفي القصاص لا فرق بين الأذى الذي يلحقه العبد أو الحر كلاهما سواء، جاء ذلك عن أمير المؤمنين (ع) قال: جراحات العبيد على نحو جراحات الأحرار في الثمن^(٣).

وكانت الخضروات حاضرة في قول النبي (ص) قال: الكرفس بقلة الأنبياء^(٤).

وفي علاج بعض الأمراض روى عن الإمام الصادق (ع) قال: من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: "اسكن سكتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم"^(٥).

وفي أداء الشهادة، روى الإمام الصادق عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: لا تقبل شهادة ذي شحناء أو ذي مخزية في الدين^(٦) وقال أمير المؤمنين (ع): أن شهادة الصبيان إذا شهدوا وهم صغار جازت إذا كبروا ما لم ينسوها، وكذلك اليهود والنصارى إذا أسلموا جازت شهادتهم، والعبد إذا شهد على شهادة ثم اعتق جازت شهادته إذا لم يردها الحاكم قبل أن يعتق، وأن اعتق العبد لموضع الشهادة لم تجز شهادته، والمراد من قوله (ع): إذا لم يردها الحاكم قبل أن يعتق، فإنه يعني به أن يردها لنفسه ظاهر أو حال يجرح

(١) البرقي: المحاسن ٢/٦٢٧.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ٧/٢٢٢.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/٢٩٥.

(٤) البرقي: المحاسن ٢/٥١٥.

(٥) الكليني: الكافي ٨/١٩٠.

(٦) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٤٣.

عدالته، لا لأنه عبد لان شهادة العبد جائزة، وأول من رد شهادة المملوك عمر، وأما قوله (ع): إن اعتق العبد لموضع الشهادة لم تجز شهادته كأنه يعني إذا كان شاهداً لسيدته، فأما إذا كان شاهداً لغير سيده جازت شهادته عبداً كان أو معتقاً إذا كان عدلاً^(١).

وأجاز أمير المؤمنين (ع) شهادة المحدود في الشهادة بعد توبته، إذ جاءه رجل وقد قطعت يده ورجله بشهادة فأجاز شهادته وقد كان تاب وعرفت توبته^(٢) وروى الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) قال: تبطل الشهادة في الربا والجنف^(٣) وإذا قال الشهود: إنا لا نعلم خل سبيلهم، وإذا علموا عزهم^(٤).

وفي الدين والإيفاء به، روى الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) قوله: "إذا كان على الرجل دين ثم مات حل الدين"^(٥) وفي الرهن روي عن النبي (ص) قال: الظهر يركب إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركبه نفقته، والدري يشرب إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يشرب الدر نفقته^(٦) وروي الحديث من طريق آخر رواه يحيى عن زكريا عن عامر الشعبي عن أبي هريرة^(٧) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤٥/٣.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٥١/٣.

(٣) الميل في الكلام، وفي الأمور كلها، تقول: جنف فلان علينا، وأجنف في حكمه، وهو شبيه بالحيف، إلا أن الحيف من الحاكم خاصة، والجنف عام، ومنه قول الله عز وجل {فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا} البقرة/١٨٢، وقوله عز وجل {غَيْرِ مُتَجَانِفٍ} المائدة/٣، أي متمايل متعمد. الفراهيدي: العين ١٤٣/٦.

(٤) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٦٨/٣.

(٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ١٨٨/٣.

(٦) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣٠٦/٣.

(٧) ابن حنبل: مسند ٤٧٢/٢.

الوجه، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفاً، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم^(١). ولو كان الرهن دابة قام بمؤوتتها وتقاصا^(٢) فأثبت للراهن منفعة الحلب والركوب، وليس ذلك للمرتهن إجماعاً، لانتفاء ملكه، فبقي أن يكون للراهن^(٣).

وقال أمير المؤمنين (ع) في رهن اختلف فيه الراهن والمرتهن، فقال الراهن: هو بكذا وكذا، وقال المرتهن: هو بأكثر: إنه يصدق المرتهن حتى يحيط بالثمن لأنه أمين^(٤).

وفي الوديعة: حكم أمير المؤمنين (ع) في رجل استودع رجلاً دينارين واستودعه آخر ديناراً فضاع دينار منها فقضى لصاحب الدينارين ديناراً ويقتسمان الدينار الباقي بينهما نصفين^(٥).

وفي أحكام البيع روى الإمام الصادق عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال "قضى النبي (ص) في رجل باع نخله، واستثنى نخلة قضى له بالمدخل إليها والمخرج منها ومدى جرائدها"^(٦) ونهى النبي (ص) أن يشاب اللبن بالماء للبيع^(٧).

والشفعة في الدار والأرض، أي القضاء بها لصاحبها، وهي الزيادة يعني أن يشفعك فيما تطلب حتى تضمه إلى ما عندك فتزيده وتشفعه بها أي أن تزيده بها أي أنه كان وتراً واحداً فضم إليه ما زاده وشفعه به، كان الرجل في

(١) سنن ٣٦٣/٢.

(٢) الفاضل الآبي: كشف الرموز ١/٥٤٥.

(٣) العلامة الحلي: مختلف الشيعة ٥/٤٠٧.

(٤) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٣٠٨.

(٥) الطوسي: تهذيب الأحكام ٧/١٨١.

(٦) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/١٠١.

(٧) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٢٧٢.

الجاهلية إذا أراد بيع منزل أتاه رجل فشفع إليه فيما باع فشفعه وجعله أولى بالمبيع ممن بعد سببه فسميت شفعة، وهي في كل ما يقسم، والشفعة في الملك معروفة وهي مشتقة من الزيادة لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به كأنه كان واحداً وتراً فصار زوجاً شفعاً، هو أن تكون الدار بين جماعة مختلفي السهام فيبيع واحد منهم نصيبه فيكون ما باع لشركائه بينهم على رؤوسهم لا على سهامهم^(١).

وفيها قال أمير المؤمنين (ع) الشفعة على عدد الرجال " (٢) وروى سفيان الثوري عن أشعث عن الشعبي قال: الشفعة على رؤوس الرجال، وقاله الحسن بن عمارة عن الحكم عن إبراهيم^(٣) معنى هذا، أن تكون الدار بين جماعة مختلفي السهام، فيبيع واحد منهم، فيكون ما باع لشركائه بينهم، سواء على رؤوسهم، لا على سهامهم، وكان عطاء يقول: " الشفعة بالحصص " أراد أن ما باع شريكهم بينهم لكل واحد منهم، على قدر سهامه^(٤).

وفي الموت: قال أمير المؤمنين (ع): ما أنزل الموت حق منزلته من عد غداً من أجله^(٥) وهذا يتماهى مع قوله تعالى {وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلكَ غداً} (٦).

وفي ثواب النظر إلى الكفن وتحضيره، روي عن النبي (ص) قال: إذ أعد الرجل كفنه، كان مأجوراً كلما نظر إليه^(٧) ربما سائل يسأل يقول: ما الفائدة

(١) ابن منظور: لسان العرب ١٨٤/٨.

(٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٧٧/٣.

(٣) عبد الرزاق: المصنف ٨٥/٨.

(٤) ابن قتيبة: غريب الحديث ٢٩٥/٢.

(٥) الصدوق: الأمالي/١٧٠.

(٦) الكهف/٢٣.

(٧) الصدوق: الأمالي/٤٠٧.

المتوخاة منه؟ نقول انه يذكر صاحبه الموت، ليتخذ منه موعظة يقول له هذا لباسك من الدنيا، هو الشيء الوحيد الذي تأخذه منها.

وفي الميت، روى الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) عن أبي ذر رحمة الله عليه عن النبي (ص) قال " إذا مات الميت في سفر فلا تكتموا موته أهله فإنها أمانة لعدة امرأته تعتد، وميراثه يقسم بين أهله قبل أن يموت الميت منهم فيذهب نصيبه^(١) وعن ضغطة القبر، قال النبي (ص) " ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم "^(٢).

ومن الحكم المأثورة، عن أمير المؤمنين (ع) قال: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة: من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس "^(٣) آمين.

وفي النعم، قال النبي (ص): نعمتان مكفورتان، الأمن والعافية^(٤) وفي هذا المقام نتهلل إلى الله، ونقول: اللهم انعم علينا بالأمن والإيمان وطاعة الرحمن، اللهم ارزقنا نعمة العافية وأدمها علينا.

وللحفاظ على النعمة، ودفع الفقر والسقم، وضع النبي (ص) علاجات قال: من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول، لا حول ولا قوة إلا بالله، ينفي الله عنه الفقر، بدليل إن النبي (ص) فقد رجلاً من الأنصار، فقال له: ما غيبك عنا؟ فقال: الفقر، وطول السقم، فقال له النبي (ص): ألا أعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ قال: بلى، قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، توكلت على الحي الذي لا يموت،

(١) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٣٥١.

(٢) الصدوق: علل الشرائع ١/٣٠٩.

(٣) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/٣٩٦.

(٤) الصدوق: الخصال/٣٤.

والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الدن، وكبره تكبيراً، قال الرجل: فوالله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم^(١).

وفي المبادرة الى فعل الخير، قال النبي (ص): بادر بأربع قبل أربع، بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل مماتك^(٢) وقال أمير المؤمنين (ع): ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم، أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل في خيراً، واعمل في خيراً، أشهد لك به يوم القيامة، فإنك لن تراني بعده أبداً^(٣).

وكذلك قال: طوبى لمن ظمأ أوجاع للبر، أولئك الذين يشبعون يوم القيامة، طوبى للمساكين بالصبر، هم الذين يرون ملكوت السماوات^(٤).

خير المال:، أمير المؤمنين عليهم السلام: سئل النبي (ص): أي المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده، قيل: فأي المال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، قيل: فأأي المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغدو بخير وتروح بخير، قيل: فأأي المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل، نعم الشيء النخل من باعه فإنما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها، قيل: يا رسول الله فأأي المال بعد النخل خير؟ فسكت فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار، تغدو مدبرة وتروح مدبرة، لا يأتي خيرها إلا من جانبها الاشأم أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة^(٥).

(١) البرقي: المحاسن ١/٤٢.

(٢) الصدوق: الخصال/٢٣٨.

(٣) الصدوق: الأمالي/١٦٩.

(٤) المفيد: المقنعة/٣٧٤.

(٥) الصدوق: الخصال/٢٤٥.

الوصية: روي عن الإمام الصادق (ع) أنه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله، فقال: السهم واحد من ثمانية^(١) لقول الله عز وجل {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} ^(٢).
وفي ثواب طلب الحلال، قال النبي (ص): من بات كالألم من طلب الحلال، بات مغفوراً له^(٣).

وللكفر أركان، ومن أركانه ما روي عن النبي (ص): أربعة: الرغبة، والرغبة، والسخط، والغضب^(٤).

وفي الكف عن الذنوب: قال النبي (ص): عجب لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار^(٥) وهذا ما يسمى حسن التعليل أو المناظرة.

ومن الذنوب ما يؤدي إلى خراب البيوت، بدليل قول النبي (ص): أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقه، وشرب الخمر، والزنا^(٦) وقال وفي ترك الشهوات: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لم يعود لم يره^(٧) وقال: إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنه لينظر إلى أزواجه وإخوانه في الجنة^(٨) كأنه يرجي شفاعتهم.

(١) الصدوق: معاني الأخبار/٢١٦.

(٢) التوبة/٦٠.

(٣) الصدوق: الأمالي/٣٦٤.

(٤) الصدوق: الأمالي/٥٥٥.

(٥) الصدوق: الأمالي/٢٤٧.

(٦) الصدوق: الأمالي/٤٨٢.

(٧) الصدوق: الخصال/٢.

(٨) الصدوق: الأمالي/٤٩٧.

وما يخص السيرة المحمدية الشريفة، قال الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام): كان النبي (ص) يحب من الشراب اللبن^(١) وهذا الحديث له دلالاته في القرآن الكريم كونه من شراب أهل الجنة، جاء ذلك بقوله تعالى {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ} ^(٢) وقوله تعالى {لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ} ^(٣) وفي مسراه سقوه لبناً^(٤) وكانت له عنزة في أسفلها عكاز يتوكأ عليها ويخرجها في العيدين يصلى إليها^(٥).

وروى إسماعيل بن زياد عن الإمام الصادق (ع) عن آبائه: أن النبي (ص) كان إذا أفطر قال: " اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبله منا، ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وبقي الأجر " وكان (ع) إذا أكل عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وروى عنه (ع): أنه قال: دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره^(٦).

وكان أمير المؤمنين أحب الناس إلى النبي (ص) قال: أحب إخواني إلي علي بن أبي طالب (ع) وأحب أعمامي إلي حمزة^(٧).

وفي وصف آل بيت النبي (عليهم السلام) قال أمير المؤمنين (ع): أنا آل بيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرأفة ومعدن العلم^(٨) جاء التأكيد على محبتهم في موقف النبي (ص) الذي كان يقف عند

(١) البرقي: المحاسن ٤٩٠/٢.

(٢) محمد/١٥ .

(٣) النحل/٦٦.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ٢٦٨/٢ .

(٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٥٠٩/١.

(٦) المفيد: المنفعة/٣١٩.

(٧) الصدوق: الأمالي/٦٤٧.

(٨) الصفار: بصائر الدرجات/٧٨.

طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة (عليهما السلام) فيقول: الحمد لله المحسن الجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت وقرأ^(١) قوله تعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} ^(٢).

رابعاً: الأعمش

سليمان بن مهران مولى بني كاهل، اتهمه ابن قتيبة بالكذب، وقيل انه شيعي مهممل، يحدث عن الضعفاء، وهو نفسه اعترف انه نسي لأبي صالح شيخه ١٠٠٠ حديث، ورغم ذلك وثقه ابن معين، علماً انه حفظ ٤٠٠٠ حديث وقيل ربما غلط في حديثه ^(٣).

روى عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت ما ترك النبي (ص) ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء ^(٤) وهذا الحديث أعله الدارقطني ^(٥) ويمكن أن نرد دعوى الذين قالوا إن النبي (ص) مات ولم يوص، بناءً على ما ذكره ابن سعد تحت عنوان ذكر ما أوصى به النبي (ص) في مرضه الذي مات فيه، وقد سرد في ذلك وصايا شتى، لا يقولها مريض، إلا إنساناً في أتم قواه العقلية والعضلية، وقد شرق وغرب وأطال ابن سعد في ذكرها بأسانيد مختلفة، وكأن النبي (ص) لم يترك شيئاً، إلا وأوصى به خلا

(١) الصدوق: الأمالي/ ٢٠٨.

(٢) الأحزاب/ ٣٣.

(٣) المحمداوي: ابو طالب/ ٢١١.

(٤) مسلم: صحيح ٧٥/٥.

(٥) الدارقطني: علل/ ١٧٢/٤.

موضوع خلافة الأمة، ومن وصايا انه أوصى في ملك اليمين^(١) وهذا شيء لا بأس به، والاهم منه أن يوصي بأهل بيته هم أولى من غيرهم.

قال علي بن المديني: أصحاب عبد الله بن مسعود: ستة الذين يقرءون ويفتون ومن بعدهم أربعة منهم الأعمش يحدث بحديثهم وطريقتهم، نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، منهم الأعمش^(٢) وروى عن مجاهد قوله: لو كنت قرأت عليّ قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن^(٣) له غلام اسمه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٤).

كان طلحة بن مصرف، ت ١١٢هـ، قارئ أهل الكوفة يقرءون عليه القرآن، فلما رأى كثرتهم عليه كأنه كره ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه فمال الناس إلى الأعمش^(٥) أجمع أهل الكوفة على أن طلحة أقرأ أهلها فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب ذلك الاسم فقال له الأعمش أو ليس قد قرأت علي يحيى بن وثاب^(٦) كما قرأت عليه قال بلى ولكن الثبت حسن فقال له الأعمش أينا أقرأ أنا أو أنت قال أنت، فاختلف إلى الأعمش فقرأ عليه حتى ختم فقال الأعمش ما صبرت لأحد صبري لطلحة كان يأتيني فيقرأ علي^(٧).

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/٢٥٣ - ٢٥٨.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١/٥٥ - ٥٨.

(٣) - ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠/٣٩ .

(٤) الباجي: التعديل والتجريح ٢/٩٨٨ .

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٠٨ .

(٦) مولى بني كاهل من بني أسد، تعلم عن عبيد بن نضيلة آية آية فكان والله قارئاً، إذا كان في الصلاة كأنه يخاطب رجلاً، كان ثقة قليل الحديث صاحب قرآن، توفي في الكوفة في سنة ١٠٣هـ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٢٩٩ .

(٧) قال سمعت شعبة: ما رأيت بالكوفة شيخاً خيراً منه. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل

وروى ابن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ، عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي صالح الذي كان يخدم أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) قال: قالت: يا أبا صالح: كيف لو رأيت أمير المؤمنين (ع) واتي باترج فذهب حسن وحسين (عليهما السلام) يتناول منه أترجه فانتزعها من يده، وأمر به فقسمها بين الناس^(١) وفي موضع آخر ذكر عن وكيع عن سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن أبي صالح إن الحسن والحسين كانا يدخلان على اختهما أم كلثوم وهي تمتشط^(٢) وقفنا عند هذه الرواية في موضع سابق^(٣) ذكرنا ذلك في معرض الإنكار لا الإقرار.

وبخصوص الطعن في النسب، روي إن النبي (ص) نهى عن ذلك وجعله كفراً، وهذا ما رواه ابن حنبل عن أبي بكر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي (ص) قوله "اثنان هما كفر النياحة والطعن في النسب"^(٤) ما يخص الأولى ليس محلها هنا وقد ناقشناها في كتابنا الراشدون في روايات العامة وفكرهم.

وكان عقيل بن أبي طالب، يطعن في انساب بعض الناس، ولم يوصف بالكفر وأمير المؤمنين (ع) كان يطعن في نسب معاوية، وقد كشفت المراسلات التي جرت بينهما عن ذلك، وكان يقول له أنت ليس من قريش، بل من اللصقاء بها، فهل هذا يعني إن الإمام كافر؟ وسند الحديث مقدوح فيه من جهة الأعمش وأبي صالح^(٥) ولهذا لا يجوز الاحتجاج به.

وروى ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي قال سألت زيد بن أرقم فقلت له إن ختناً لي حدثني عنك بحديث في شأن أمير المؤمنين

(١) المصنف ٦٢٢/٧ .

(٢) المصنف ٤١٦/٣ .

(٣) المحمداوي: أم كلثوم ٥٣/ .

(٤) المسند ٣٧٧/٢ .

(٥) المحمداوي: أبو طالب / ١١٤ - ١١٥ .

(ع) يوم الولاية فانا أحب أن اسمعه منك فقال أنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس عليك مني باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج النبي (ص) إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد الإمام علي (ع) فقال يا أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه قال فقلت له هل قال اللهم وال من والاه وعاد من عاده قال إنما أخبرك كما سمعت^(١) .

ورواه الأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي (ص)^(٢) وتكلم عنه الدار قطني، عندما سئل عن حديث سعيد بن وهب عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه فقال حدث به الأعمش وشعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن أمير المؤمنين (ع) واختلف عن الأعمش فقال عبد الواحد بن زياد عنه عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع^(٣) .

وروى عن عطية العوفي عن جابر قال "علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق" أخبر به عالياً أبو المظفر القشيري وأبو القاسم الشحامي عن أبي سعد الأديب عن أبي سيعد الكرايسي عن أبي لييد عن سويد عن شريك عن الأعمش عن سالم عن جابر قال "سئل عن علي فقال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر"^(٤) .

وروى عن أبي سفيان عن جابر عن النبي (ص) قال "علي خير البشر فمن أبى فقد كفر"^(٥) وروى عن عدى بن ثابت عن زر عن عبد الله عن علي قال عن النبي (ص) قال "من لم يقل علي خير الناس فقد كفر" وعلق على

(١) ابن حنبل: مسند ٤/٣٦٨.

(٢) ابن حنبل: مسند ١/٨٨.

(٣) علل ٣/٢٢٤.

(٤) تاريخ دمشق ٤٢/٣٧٢ - ٢٧٣.

(٥) ابن الجوزي: الموضوعات ١/٣٤٨.

ذلك ابن الجوزي، فيه محمد بن كثير الكوفي وهو المتهم بوضعه، فإنه كان شيعياً، وقال أحمد بن حنبل مزقنا (حرقنا) حديثه، وقال ابن المديني: كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه، وقال ابن حبان: لا يحتج به بحال^(١).

وروى ابن الجوزي عن زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري عن محمد بن علي بن عبدك الشعبي أبو أحمد الجرجاني، واسم عبدك عبد الكريم، وكان إمام أهل التشيع في زمانه، قال حدثنا علي بن موسى الفقيه القمي عن محمد بن شجاع الثلجي عن حفص بن عمر الكوفي عن ابي معاوية عن الاعمش قال: تريد أن أحدثك بحديث لا غبار عليه؟ قلت نعم، قال حدثني أبو وائل عن عبد الله، عن النبي (ص) عن جبريل أنه قال لي " يا محمد علي خير البشر من أبي فقد كفر " قيل في الحديث حفص بن عمر، ليس بشيء، ومحمد بن شجاع الثلجي، كذاب، والمتهم به الجرجاني الشيعي^(٢) العجيب في الأمر الطعن في الناس من خلال مذاهبهم، فإذا كان عامي هل يطعن فيه لأنه من العامة؟!!!!!!!

خامساً: بشر بن غالب الاسدي^(٣)

بن جنادة ينتهي نسبه إلى بني أسد بن خزيمه^(٤) الاسدي الكوفي^(٥) حديثه في الكوفيين^(٦) قيل متروك^(٧) وقد توهم ابن حجر فجعلهما اثنان الأول الذي ذكره ابن حبان، وهو الاسدي الكوفي، والثاني ذكره النسائي اتفاقاً في الاسم

(١) الموضوعات ٣٤٧/١ .

(٢) الموضوعات ٣٤٨/١ .

(٣) المحمداوي: كربلاء أرض كرب وبلاء.

(٤) ابن حبان: الثقة ٦٩/٤ .

(٥) القاضي النعمان: شرح الأخبار ٤٤٧/٣ .

(٦) البخاري: التاريخ الكبير ٨١/٢ .

(٧) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٢٢/١ .

واسم الأب والنسبة وقد فرق بينهما أيضا الازدي وذكره أبو عمر والكشي في رجال الشيعة وقال عالم فاضل جليل القدر^(١) وهذا شك من دون دليل. قيل من أصحاب أمير المؤمنين (ع)^(٢) وهذا يتطلب أدلة تدعم صحبته، ولم نجد دليلاً يدعم ذلك وإنما وجدنا خلافاً بدليل روايته عنه بوسائط متعددة، وهذا ما رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن منجاب بن الحارث قال حدثنا علي بن الصلت العامري عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) انه نزل عليه جبريل (ع) فقال " يا محمد أن سرّك أن تعبد الله حق عبادته فقل اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً دائماً لا ينتهي له دون مشيئتك وعند كل طرفة عين وتنفس نفس " لم يرو هذا الحديث عن أمير المؤمنين (ع) إلا بهذا الإسناد، تفرد به: منجاب^(٣).

روى عن الإمام الحسين (ع) وأبي هريرة روى عنه عبد الله بن شريك وابن اشوع ويزيد بن أبي زياد^(٤) من أصحاب الإمام الحسين، والإمام السجاد (ع)^(٥) وقد توافرت أدلة صحبته الإمام الحسين (ع) منها سمعه يقول: من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ونصرنا بيده فهو معنا في الرفيق الأعلى يوم القيامة، ومن أحبنا بقلبه ولم ينصرنا بلسانه ولا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك بمنزلة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك بدرجة^(١).

(١) لسان الميزان ٢ / ٢٨.

(٢) الخوئي: معجم ٤ / ٢٢٧.

(٣) الطبراني: المعجم الأوسط ٥ / ٣٥٥.

(٤) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢ / ٣٦٣.

(٥) الطوسي: رجال ٩٩ / ١١٠، الفرشي: نقد الرجال ١ / ٢٨٢.

(١) القاضي النعمان: شرح الأخبار ٣ / ٤٤٧.

وكذلك روى عنه قوله " من أحبنا لا يحبنا إلا لله، جئنا نحن وهو كهاتين،
وقدر بين سبائتيه، ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فانه إذا قام قائم العدل وسع
عدله البر والفاجر" (١) وروى بشر بن موسى عن القدرة عن سفیان بن عيينة
عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب عن الإمام الحسين (ع) قال من
أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر ومن أحبنا لله كنا نحن وهو
يوم القيامة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى (٢).

يبدو انه كان مع الإمام الحسين (ع) وهو في المدينة، بدلالة قوله: خرجنا
مع الإمام الحسين (ع) إلى المدينة ومعه شاة قد طبخت أعضاؤها فجعل يتناول
القوم عضوا عضواً (٣).

وهذا يتناقض مع وروده على الإمام الحسين (ع) وأصحابه، في أثناء
مسيره عند الثعلبية، ففقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ
أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَّمُونَ
فَتِيلًا} (٤). قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه
إليها، هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل (٥) { فَرِيقٌ فِي
الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } (٦).

وقوله: سألتني الإمام الحسين (ع) عن أهل الكوفة فقال: ما فعل أبناء
العرب بها؟ قلت: أسبلوا الستور، وشربوا الخمر، ويزينون بالخلاهنات (١)
قال: فما فعل أبناء الموالي؟ قلت: يغدون ويروحون إلى الأسواق، فيقعدون

(١) الصدوق: الأمالي/٢٥٣، البرقي: المحاسن/٦١/١.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير/٣/١٢٥.

(٣) البرقي: المحاسن/٢/٤٥٥.

(٤) الإسراء/٧١.

(٥) الشورى/٧.

(٦) الصدوق: الأمالي/٢١٧.

(١) المفردة غير معروفة بحثنا عنها ولم نجد لها.

على الكرسي، ويحلفون بالإيمان الفاجرة، فقال: أما أنه لا تذهب الأيام حتى يكونوا دفتين كدفتي المصحف، لا يجينا أحد منهم إلا كان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا علياً (ع) فيسقيهم من الحوض، ثم ندخل نحن وهم الجنة، يقدمنا أبونا النبي (ص) (١).

وروى عن الإمام (ع) قوله: من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً كتب له بكل حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتي يصبح، وإن ختمه نهراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أخا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك (٢) وهنا نضع علامة استفهام، إذا كان الرجل مقرباً من الإمام الحسين (ع) بهذه الصورة لماذا لا ينصره، هل انه من المتخاذلين أم ماذا؟.

روى عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال سألت الإمام الحسين (ع) عن المنفوس متى يجب سهمه قال إذا استهل وجب سهمه أو قال حقه عطاؤه ورزقه قال وسألته عن الأسير من أين يفادي قال من خراج الأرض التي كان يقاتل عليها (٣).

وروى عن الإمام الحسين (ع) قال رأيت النبي (ص) يشرب وهو قائم (١) وروى عنه أيضاً قوله يوم الجمعة صلاة كله إن جهنم لا تسجر يوم الجمعة (٢).

(١) القاضي النعمان: شرح الأخبار ٤٨٨/٣.

(٢) الكليني: الكافي ٦١١/٢.

(٣) ابن الجعد: مسند ٣٣٨.

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٣٣/٣.

(٢) البيهقي: السنن الكبرى ٤٦٥/٢.

قال بشر بن غالب: كنت مع أبي هريرة فرأى الإمام الحسين (ع) فقال يا أبا عبد الله لقد رأيتك على يدي النبي (ص) قد خضبتها دماً حين أتى بك حين ولدت فسررك ولفك في خرقة ولقد تفل في فيك وتكلم بكلام ما أدري ما هو ولقد كانت فاطمة رضي الله عنها سبقته بقطع سريرة الحسن رضي الله عنه فقال لا تسبقيني بها^(١).

وأخيراً: هذا الرجل من الذين تحاذلوا عن نصرة الإمام الحسين (ع) بدلالة بقاءه حياً عاصر أيام الإمام السجاد (ع) وهذا ما حدث به المنهال بن عمرو^(٢) قال: دخلت عليه أودعه وأنا أريد الانصراف من مكة، فقال: يامنهال، ما فعل حرملة بن كاهل؟ وكان معي بشر بن غالب الاسدي، فقلت: هو حي بالكوفة، فرفع يديه، وقال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار^(٣).

ولم نعرف وفاته ولا موضع قبره، وغابت عنا تفصيلات حياته كلها لم نجد معلومات عنها.

سادساً: جوير بن سعيد الأزدي

الخراساني الكوفي، كنيته أبو القاسم^(١) اسمه جابر، ولقبه جوير^(٢) قيل بلخي^(٣) كان سفيان الثوري يحدث عنه^(٤) قيل له عن أنس شيء^(٥) ضعفه يحيى

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٩٥/٣.

(٢) الاسدي، كوفي، روى عن الأئمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام. الطوسي: رجال ٣٠٦.

(٣) ابن نما الحلبي: ذوب النصار ١٢٠.

(٤) النسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين/١٦٣، ابن عدي: الكامل ١٢١/٢.

(٥) المزني: تهذيب الكمال ١٦٧/٥.

(٦) البخاري: الضعفاء الصغير/٣١.

(٧) العقبلي: ضعفاء ٢٠٥/١.

(٨) الذهبي: ميزان الاعتدال ٤٢٧/١.

بن سعيد القطان^(١) متروك الحديث^(٢) ضعفه وكيع وابن حنبل، ولم يحدث عنه يحيى ولا عبد الرحمن^(٣) ما كان عن الضحاك فهو على ذلك أيسر وما كان يسند عن النبي (ص) فهو منكر، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، ضعيف، قال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس بالقوي^(٤).

ومن أحاديثه ما رواه بسنده عن أبي هريرة عن النبي (ص) إن الله عز وجل يحب السهل الطلق^(٥) وما رواه عن الضحاك، عن ابن عباس "من اكتحل بالآثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً"^(٦) وعن الضحاك عن ابن عباس عن النبي (ص) تجب الصلاة على الغلام إذا عقل والصوم إذا أطاق وتجري عليه الشهادة والحدود إذا احتلم^(٧) وبالسند نفسه، قال المقتول دون ماله شهيد والمقتول دون أهله شهيد والمقتول دون نفسه شهيد^(٨) وكذلك عن الضحاك مزاحم عن النزال بن سبرة عن أمير المؤمنين عن النبي (عليهما السلام) قال لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد حلم ولا صمت يوم إلى الليل ولا طلاق قبل نكاح^(٩) قال ابن عدي: هذا الحديث رواه عن عبد الرزاق جماعة منهم من قال عن معمر عن جويبر ومنهم من قال عن سفيان الثوري عن جويبر ومنهم من أوقفه ومنهم من رفعه ومنهم من زاد في المتن ولا نكاح إلا بولي، وكذلك

(١) البخاري: الضعفاء الصغير/٣١.

(٢) النسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين/١٦٣.

(٣) العقيلي: ضعفاء/٢٠٥/١.

(٤) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل/٥٤١/٢.

(٥) ابن سلامة: مسند/١٥٣/٢.

(٦) البيهقي: فضائل الأوقات/٤٥٥.

(٧) السيوطي: الجامع الصغير/٤٩٨/١.

(٨) الطبراني: المعجم الكبير/٩٢/١٢.

(٩) الكليني: الكافي/٤٤٣/٥.

قال: روى عنه جماعة من الكوفيين والضعف على حديثه ورواياته بين، لا يشتغل بحديثه، متروك^(١).

أكثر على الضحاك، روى عنه أشياء مناكير، ذكره يعقوب بن سفيان الفسوي، ت ٢٧٧هـ^(٢) في باب من يرغب عن الرواية عنهم، ضعفه أبو داود، وقال علي بن الحسين بن الجنيد، والدارقطني: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة^(٣) وقال الجوزجاني لا يشتغل به، وقال يحيى القطان: تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعوهوم في الحديث، ثم ذكر جووير من بينهم، وقال: هؤلاء لا يحمد حديثهم، ويكتب التفسير عنهم^(٤).

له رواية ومعرفة بأيام الناس وحاله حسن في التفسير وهو لين في الرواية وقال ابن حبان يروي عن الضحاك أشياء مقلوبة، وقال الحاكم أبو أحمد، ذاهب الحديث وقال الحاكم النيسابوري، أنا أبرأ إلى الله من عهده^(٥).

ومن رواياته في التفسير ما رواه عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن أمير المؤمنين (ع) والضحاك، عن عبد الله بن العباس، قال في قول تعالى { وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً }^(١) قال: النعمة الظاهرة الإسلام، وما أفضل عليكم في الرزق، والباطنة فما ستره عليك من مساوئ عملك^(٢).

(١) الكامل ١٢١/٢.

(٢) أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، من أهل مدينة فسا، ويقال له: بن أبي معاوية، الإمام، الحافظ، الحجة، الرحال، محدث إقليم فارس، مولده في حدود عام ١٩٠هـ، له تاريخ كبير، جم الفوائد، ارتحل إلى الأمصار، ولحق الكبار الذهبية: سير أعلام النبلاء ١٨٠/١٣.

(٣) المزي: تهذيب الكمال ١٦٧/٥.

(٤) الذهبية: ميزان الاعتدال ٤٢٧/١.

(٥) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠٦/٢.

(١) لقمان/٢٠.

(٢) الطوسي: الأمالي/٤٩٠.

وروى عن الضحاك: عن ابن عباس في قوله: {وَيَبِينَهُمَا حَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ} ^(١) قال: الاعراف: موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه ^(٢).

ومن التهم التي رواها بخصوص صلاة النبي (ص) عن الضحاك بن مزاحم عن البراء بن عازب قال صلى النبي (ص) وليس هو على وضوء فتمت القوم وأعاد النبي (ص) وهذا غير قوي وفيما مضى كفاية ^(٣) وهذه معروفة طرفنا كثيراً مثلها ^(٤).

روى عن أنس بن مالك، وجواب التيمي، وذكون أبي صالح السمان، والضحاك بن مزاحم، وجل روايته عنه، وطلحة بن السحاج العلوي، وكثير بن زياد، ومحمد بن واسع، روى عنه جنادة بن سلم السوائي، وحماد بن زيد، وسعد بن الصلت البجلي قاضي شيراز، وسعيد بن محمد الوراق، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وأبو زهير عبد الرحمان بن مغراء، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وعبيد الله بن عياش الحراني، وأبو مالك عمرو بن هاشم الجنبلي، ومحبوب بن الحسن، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، ومحمد بن الصلت العثماني، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومروان بن معاوية الفزاري، ومعمر بن راشد، وموسى بن يزيد الحراني، وهارون بن موسى النحوي الاعور، والوزير بن قيس والد محمد بن الوزير الواسطي، والوليد بن القاسم

(١) الأعراف/٤٦.

(٢) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢٦٤/١.

(٣) البيهقي: السنن الكبرى ٤٠٠/٢.

(٤) المحمداوي: شبهات أثارها المنافقون ضد النبي محمد (ص) مبحث صلاته.

بن الوليد الهمداني، ويحيى بن كثير أبو النضر، ويزيد بن زريع، ويزيد بن هارون^(١).

سابعاً: الحسين بن سعيد^(٢)

ابن حماد البجلي الأحمسي الكوفي^(٣) قيل حماد بن مهران^(٤) كنيته أبو محمد^(٥) ولهذا علينا معرفة نسب الرجل وكيفية سكنائه في الكوفة، قلنا انه بجلي: هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث، وقيل إن بجيلة اسم أمهم وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين، نزلت الكوفة منهم أبو عمرو جرير بن عبد الله البجلي، وفد إلى النبي (ص) فلما دنا من المدينة أناخ راحلته وحل عيبته ولبس حلته فأقبل والنبي (ص) يخطب وقد قال لهم: يطلع عليكم رجل من اليمن به مسحة ملك، وألقى له رداءه وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، ما حجه النبي (ص) منذ أسلم ولا رآه إلا تبسم في وجهه، خرج إلى قرقيسيا^(٦) من الكوفة وسكنها، وتوفي بها سنة ٥١هـ، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة البجلي صاحب أبي حنيفة، من أهل

(١) المزي: تهذيب الكمال ١٦٧/٥.

(٢) ذكرناه مختصر في كتابنا عقيل / ١٧٤.

(٣) الطوسي: رجال / ١٨١.

(٤) العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال / ١١٤.

(٥) النجاشي: رجال / ٥٨.

(٦) معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لارسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة وكثيرا ما يجيئ في الشعر مقصورا، بلد على نهر الخابور قرب رجة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات، وقيل: سميت بقرقيسيا ابن طهمورث الملك، قال بطليموس: مدينة قرقيسيا طولها أربع وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وهي من الاقليم الرابع. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٢٨/٤.

الكوفة، كان قاضي القضاة، روي عن يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه بشر بن الوليد وعامة أهل العراق وكان متقناً، مات سنة ٢٠١ أو ٢٠٢ هـ ببغداد، وأبو علي الحسين بن الفضل البجلي بغدادى، سكن نيسابور، وهو صاحب التفسير والعالم بأصول الكلام، ومن المتأخرين أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن أبي عمر بن شاذان البجلي الرازي الحافظ، رحل إلى العراق والحجاز وطاف في أكناف الجبال وطبرستان وخراسان، وكان حافظاً جليل القدر خرج إلى ما وراء النهر، ومات بتلك الديار وكثرت الرواية عنه لأهلها، سمع أبا عمرو بن حمدان وأبا بكر الجوزقي وزاهر بن أحمد السرخسي وشافع بن محمد بن أبي عونة الاسفراييني وأبا النصر محمد بن أحمد بن سليمان الشر مغولي وغيرهم، روى عنه جماعة، مات في حدود سنة ٤٥٠ هـ، ومن المنتسبين إلى بجيلة ولاء الفيض بن الفضل البجلي، روي عن السري بن إسماعيل ومسعر بن كدام، روى عنه يعقوب بن سفيان، قال أبو حاتم بن حبان: الفيض بن الفضل من أهل الكوفة مولى بجيلة، ويحيى بن ضريس البجلي، مولى بجيلة من أهل الري، كان قاضياً بها، ومحمد بن أيوب الرازي من أولاده، روي عن سفيان الثوري والكوفيين، روى عنه ابن حميد الرازي، مات في شهر ربيع الأول سنة ٢٠٣ هـ، وعيسى بن عبد الرحمن البجلي، روى عن أبي عمرو الشيباني والشعبي، روى عنه أبو غسان وأبو نعيم الكوفيان، عداة في أهل الكوفة، والمتسبب إلى بجيلة ولاء أبو محمد الحسن بن عمارة بن مضرس البجلي، مولى بجيلة من أهل الكوفة، كان عابداً، روي عن الزهري وعمرو بن دينار والمنهال بن عمرو والحكم وذويهم، وكان ابن عيينة إذا سمعه روي عن الزهري وعمرو بن دينار جعل إصبعيه في أذنيه، مات سنة ١٥٣ هـ، وكان شعبة يقول: ما أبالي حدثت عن الحسن بن عمارة بحديث أو زنت زنية في الإسلام، وكان الحسن بن عمارة يقول: الناس

كلهم مني في حل خلا شعبة فإني لا أجعله في حل حتى أقف أنا وهو بين يدي الله فيحكم بيني وبينه ^(١) هذا اسم قبيلته الأم.

أما الطائفة التي ينتمي لها، هي أحمس: هذه النسبة إلى طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة، وقيل: إن أحمس بميم هو أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان من ولده جماعة من العلماء، وفي اليمن أحمس بن الغوث بن ائمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان، روى أن النبي (ص) بارك على خيل أحمس ورجالها، والمتنسب إليها جماعة منهم، وأبو عمرو حصين بن عمر الاحمسي من أهل الكوفة، روي عن إسماعيل بن أبي خالد، روى عنه مسدد ومحمد بن مقاتل، روي الموضوعات عن الإثبات، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، والصبحاح بن محمد بن أبي حازم البجلي الاحمسي من أهل الكوفة، قال أبو حاتم بن حبان: وأحسبه ابن أخي قيس بن أبي حازم، روي عن مرة الهمداني، والكوفيين، روي عند إبان بن إسحاق وأهل الكوفة، وكان ممن روى عن الثقات الموضوعات، وهو الذي روى عن مرة عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال: استحيوا من الله حق الحياء ^(٢).

ولم يستقر به الحال في أصله الكوفة، وإنما انتقل مع أخيه الحسن إلى الأهواز، ثم تحول إلى قم، فنزل على الحسن بن أبان، وتوفي فيها ^(٣) ولم تشر المصادر إلى سبب وفاته أو تاريخ وفاته، كما لم نعرف الظروف التي دعت به إلى ترك الكوفة والذهاب إلى قم المقدسة، الذي ربما اتخذ من الأهواز ممراً له.

لذلك قيل له أهوازي ^(١) ونكرر استبعادنا سكنه هناك، فالرجل صاحب علم، لا بد أن يحط رحاله في مدينة علمية مثل الكوفة، وقم، ونحن بهذا لا نقلل من أهمية مدينة الاحواز العربية.

(١) السمعاني: الأنساب ١/٢٨٤.

(٢) السمعاني: الأنساب ١/٩١.

(٣) الطوسي: الفهرست/١١٢.

(١) الطوسي: رجال ٣٨٥.

ومما ورد في ترجمة حياته انه مولى الإمام السجاد (ع)^(١) ولم نملك دليلاً على ذلك، لأن الإمام (ع) عاش في الحجاز، وهذا الرجل لم يصل إلى هناك، ولم يلتقه إطلاقاً، وهذه النقطة بحاجة إلى إعادة نظر، وإن تاريخ استشهاد الإمام السجاد (ع) سنة ٩٥هـ^(٢).

وينقض ذلك روايته عنه بوساطة النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: سئل الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) عن التوحيد فقال: إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ^(٣) والآيات من سورة الحديد إلى قوله {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} ^(٤) فمن رام وراء ذلك فقد هلك^(٥).

وهذا الأمر ينسحب على روايته عن الإمام الرضا (ع) وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث (عليهم السلام)^(٦) لأن وفاة الإمام الرضا (ع) يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من صفر سنة ٢٠٣هـ^(٧) كما إن وفاة الإمام الجواد " أبو الثاني " سنة ٢٢٠هـ، ومن ذلك قال: سئل أبو جعفر الثاني (ع): يجوز أن يقال لله: إنه شيء؟ قال: نعم، يخرج من الحدين: حد التعطيل وحد التشبيه^(٨).

(١) الطوسي: رجال / ٣٨٥.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٤٦/١٥٢.

(٣) الإخلاص / ١.

(٤) الحديد / ٦.

(٥) الكليني: الكافي / ٩١/١.

(٦) الطوسي: الفهرست / ١١٢، ابن داود: رجال / ٨٠.

(٧) الطبرسي: تاج الموالي (المجموعة) / ٥٠.

(٨) الكليني: الكافي / ٨٢/١.

واستشهد الإمام علي الهادي، أبو الحسن الثالث سنة ٢٥٤ هـ في أمانة المعتز^(١) وعلى ضوء هذه المعطيات يمكن أن نحسب عمره رياضياً، أي الفترة التي عاشها من استشهاد الإمام السجاد عليه السلام إلى شهادة الإمام الهادي (ع) تكون ١٥٩ سنة وهذا أمر مستحيل، إن يعيش كل هذه المدة، إلا في حالة روايته عنهم بالوساطة.

صاحب المصنفات^(٢) له ثلاثون كتاباً^(٣) شاركه أخوه في تأليفها، وإنما كثر اشتهار الحسين أخيه بها، قال الحسين بن يزيد السورائي: الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله إلا في زرة بن محمد الحضرمي وفضالة بن أيوب، فإن الحسين روى عن أخيه عنهما وكتب ابني سعيد كتب حسنة معمول عليها، وهي: كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والمكاتبة، كتاب الإيمان والندور، كتاب التجارات والاجارات، كتاب الخمس، كتاب الشهادات، كتاب الصيد والذبائح، كتاب المكاسب، كتاب الاشرية، كتاب الزيارات، كتاب التقية، كتاب الرد على الغلاة، كتاب المناقب، كتاب المثالب، كتاب الزهد، كتاب المروءة، كتاب حقوق المؤمنين وفضلهم، كتاب تفسير القران، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الملاحم، كتاب الدعاء^(٤).

ثقة^(١) عين، جليل القدر^(٢) عظيم الشأن^(٣) له روايات كثيرة، تستحق الدراسة، منها روايته عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي سعيد

(١) علي خازم: علم الفقه / ١٩.

(٢) الطوسي: رجال / ٣٥٥.

(٣) الطوسي: الفهرست / ١١٢، ابن داود: رجال / ٨٠.

(٤) النجاشي: رجال / ٥٨.

(١) الطوسي: الفهرست / ١١٢.

(٢) العلامة الحلبي: خلاصة الأقوال / ١١٤.

(٣) ابن داود: رجال / ٨٠.

المكاري، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل {فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ} ^(١) قال: هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره ^(٢).

هنا إشكالية بحاجة إلى حل، وهي إننا اشرنا إلى روايته عن الإمام أبي جعفر الثاني، وهو الإمام محمد الجواد (ع) وفي هذه الرواية نقل عن أبي بصير، عن الإمام أبي جعفر، ولعله الإمام الباقر (ع) ونقل عنه بسلسلة سند مكونة من أربعة أشخاص، وهذا ينفي كونه من موالي الإمام السجاد.

وهذا الأمر ينسحب على كل رواياته بهذا الإسناد، ومنها روايته عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت للإمام الصادق (ع): الحديث أسمعك منك أرويه عن أبيك أو أسمعك من أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء إلا أنك ترويه عن أبي أحب إلي ^(٣).

وبالسند المتقدم عن أبي بصير قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (ع) فقال له: أخبرني عن ربك متى كان؟ فقال: ويلك إنما يقال لشيء لم يكن، متى كان، إن ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل حياً بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه كون، كيف ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كون الأشياء ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً ولا كان مستوحشاً قبل أن يتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مذكوراً ولا كان خلواً من الملك قبل إنشائه، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه، لم يزل حياً بلا حياة وملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون، فليس لكونه كيف ولا له أين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء بل لخوفه تصعق الأشياء كلها كان حياً بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أين موقوف عليه ولا مكان جاور

(١) الشعراء/٩٤.

(٢) الكليني: الكافي/١/٤٧.

(٣) الكليني: الكافي/١/٥١.

شيئاً، بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته، لا يحد ولا يبعث ولا يفنى، كان أولاً بلا كيف ويكون آخراً بلا أين وكل شيء هالك إلا وجهه، له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، ويملك أيها السائل إن ربي لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار ولا يجاوزه شيء ولا ينزل به الأحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى^(١).

وروى عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي جعفر (ع): جعلت فداك إن رأيت أن تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده؟ فقد اختلف مواليك فقال بعضهم: قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئاً من خلقه، وقال بعضهم: إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا: إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً أنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره، في أزليته؟ فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني ما لا أعدهو إلى غيره؟ فكتب (ع): ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره^(٢).

وروى عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق (ع) قال: من زعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسر لي؟ قال: أعني بالحواية من الشيء له أو بامسك له أو من شيء سبقه، وفي رواية أخرى: من زعم إن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً^(١) هو قوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ} ^(٢).

(١) الكليني: الكافي/١/٨٨.

(٢) الكليني: الكافي/١/٩١.

(١) الكليني: الكافي/١/١٢٨.

(٢) الزخرف/٨٤.

وروى عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سألت الإمام الصادق (ع) عن قول الله عز وجل { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ }^(١) قال: السماوات والأرض وسعن الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: إن كل شيء في الكرسي^(٢).
وروى عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق (ع) قال: ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له^(٣).

ثامناً: عبد الله بن سنان الاسدي

أسد بني خزيمية ويكنى أبا سنان روى عن أمير المؤمنين (ع) وعبد الله بن مسعود والمغيرة بن شعبة وتوفي أيام الحجاج قبل الجماجم، ثقة له أحاديث^(٤) قيل هو كوفي وليس اسدي، روى عنه الاعمش وابو حصين وثقه يحيى بن معين^(٥) وهذا كل الذي وجدناه عن الرجل، وهو عندنا غير موجود، بل شخصية وهمية.

والموجود هو عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس، كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة، جليل، لا يطعن عليه في شيء^(١) قال ابن معين: ليس حديثه بشيء^(٢).

(١) البقرة / ٢٥٥.

(٢) الكليني: الكافي / ١ / ١٣٢.

(٣) الكليني: الكافي / ١ / ١٤٨.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى / ٦ / ١٧٨.

(٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل / ٥ / ٦٨.

(١) النجاشي: رجال / ٢١٤.

(٢) ابن معين: تاريخ / ١ / ٣٥٤.

روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وعامر بن ليلي بن ضمرة قالوا: لما صدر النبي (ص) من حجة البلاغ ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة وذلك يوم غدير خم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال: أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي قبله واني أو شك أن أدعى فأجيب، ثم ذكر الحديث إلى إن قال فأخذ بيد الإمام علي (ع) فرفعها وقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وذكر الحديث، قال أبو موسى هذا حديث غريب جداً لا أعلم أني كتبتة إلا من رواية ابن سعيد^(١).

تاسعاً: علي بن النعمان

الأعلم النخعي^(٢) هذه النسبة إلى النخع، وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة، ومنها انتشر ذكرهم، وهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، سمي النخع لأنه ذهب عن قومه، ومن رجالات هذه القبيلة علقمة والأسود وإبراهيم، وأبو شبل علقمة بن قيس بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف بن النخع الكوفي، وكان راهب أهل الكوفة عبادة وعلماً وفضلاً وفقهاً، وكان من أشبههم بعبد الله بن مسعود هدياً ودلاً وهو عم الأسود بن يزيد، وخال إبراهيم النخعي، لأن أمه كانت مليكة أخت الأسود بن يزيد، مات علقمة سنة ٦٢هـ، وكان ممن غزا خراسان، وأقام بخوارزم سنين، ودخل مرو وأقام بها مدة يصلي ركعتين ركعتين، وأبو عروة، الحسن بن عبيد الله النخعي، من أهل الكوفة، روي عن الشعبي، وإبراهيم، روى عنه سفیان الثوري، وابن عيينة، مات سنة ١٣٩هـ، وقيل: سنة ١٤٢هـ، وأبو عمر، حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي،

(١) ابن الأثير: أسد الغابة ٩٢/٣.

(٢) النجاشي: رجال ٥٧٤/، العلامة الحلي: خلاصة ١٨٠/، ابن داود: رجال ١٤٢/.

قاضي الكوفة، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، والاعمش، روى عنه ابنه عمر بن حفص، وأهل العراق، مات سنة خمس أو ١٩٦هـ، وحصين بن عبد الرحمن النخعي، أخو سلم بن عبد الرحمن، روى عن الشعبي، وأهل الكوفة، روى عنه حفص بن غياث، ليس الحصين بن عبد الرحمن السلمي، ولا الحصين بن عبد الرحمن الحارثي، وهؤلاء الثلاثة من أهل الكوفة، قد روى ثلاثتهم عن الشعبي، وروى عنهم أهل الكوفة، وربما يتوهم أنهم واحد، وليس كذلك: أحدهم سلمى، والآخر حارثي، والثالث نخعي، وأبو عبد الله، شريك بن عبد الله بن شريك بن الحارث بن أوس بن الحارث بن ذهل بن كعب بن ذهيل بن عمرو بن سعد بن مالك النخعي، مولده بخراسان، وقيل ولد ببخارى، مقتل قتبية بن مسلم سنة ٧٥هـ، روى عن أبي إسحاق، وسلمة بن كهيل، روى عنه ابن المبارك، وأهل العراق، ولي القضاء بواسط سنة ١٥٠هـ، ثم ولي الكوفة بعد ذلك، ومات سنة سبع أو ١٧٨هـ، وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسمع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وسمع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة.

وأبو عمرو، الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن سلامان بن كهيل بن بكر بن النخع النخعي، هو ابن أخي علقمة بن قيس، روى عن أبي بكر وعمر، روى عنه الشعبي والنخعي، وكان الأسود صواماً قواماً، حج أربعين حجة وعمرة، وكان فقيهاً زاهداً، مات سنة ٧٥هـ، وقيل: سنة أربع وسبعين. وأبو أرطاة، الحجاج بن أرطاة النخعي، من أهل الكوفة، كان صلفاً، روى عن عطاء، وعمرو بن دينار، وروى عنه شعبة وسفيان الثوري، وكان خرج مع المهدي إلى خراسان، فولاه القضاء، ومات في منصرفه بالري سنة ١٤٥هـ، تركه ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وكان قبل أن يخرج مع المهدي على شرط الكوفة لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز، يؤثر عنه قوله: لا ينبل الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعة

قلت: إنما كان يقول ذلك لمزاحمته السفلى وأرذال الناس، وما علم أن الناس بنو آدم، وآدم (ع) خلق من تراب.

وأبو الصباح، سليمان بن قشير النخعي، كان إمام النخع، وهو الذي يقال له: سليمان بن قسيم، وسليمان بن شقير، وسليمان بن سفيان، وسليمان بن أسير، كله واحد، عداؤه في أهل الكوفة، روى عنه أهلها، وهو الذي روى عن النخعي وغيره، يأتي بالمعضلات عن أقوام ثقات، وربما حدث عنه سفيان الثوري، ويكنيه يقول: حدثني أبو الصباح ولا يسميه، وسئل يحيى بن معين عن سليمان بن سفيان، فقال: ليس أبو داود، سليمان بن عمرو النخعي الفامي: من أهل بغداد، نزل عند درب البقر، روى عن أبي حازم وغيره، كان رجلاً صالحاً في الظاهر إلا أنه كان يضع الحديث وضعاً، وكان قدرياً، لا تحمل كتابة حديثه إلا على جهة الاختبار، ولا ذكره في الكتب إلا من طريق الاعتبار، روى عنه إبراهيم بن زكريا الواسطي، كان أطول الناس قياماً بالليل، وأكثرهم صياماً.

وكميل بن زياد النخعي، وهو الذي يقال له، كميل بن عبد الله، من أصحاب أمير المؤمنين (ع) المفرطين فيه، ممن روى عنه المعضلات، وفيه المعجزات، روى عنه عبد الرحمن بن عابس، والعباس بن ذريح، وأهل الكوفة، منكر الحديث جداً، تتقى روايته، ولا يحتج به.

وأبو القاسم، علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عمر بن سعد بن مالك بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن الحارث النخعي، المعروف بابن كاس، من أهل الكوفة، سكن بغداد، هكذا نسبوه إلى مالك، ثم قال: ابن كامل بن كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن النخع، حدث عن الحسن ومحمد ابني علي بن عفان، وإبراهيم بن أبي العنيس، وسليمان بن الربيع النهدي، والحارث بن أبي أسامة، وكان ثقة فاضلاً، عارفاً الفقه على مذهب أبي حنيفة، يقرأ القرآن، روى عنه أبو الحسن الدار قطني، وأبو حفص بن شاهين، خرج عن الكوفة وولي ولايات بالشام، ثم قدم إلى بغداد،

ثم ولي الرملة فخرج إليها، وقدم بعد ذلك بغداد، وركب في سمارية ففرق وأخرج حيا، كان مقدماً في علم أبي حنيفة، ومقدماً في علم الفرائض، غرق يوم عاشوراء من سنة ٣٢٤هـ.

ومالك الاشر بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن أشجع النخعي، كان أحد الفرسان المشهورين يوم الناكثين والقاسطين، مع أمير المؤمنين (ع) روى عنه الشعبي، ومات بالقلزم مسموماً سنة ٣٧هـ، سمه معاوية في العسل، ولما بلغه الخبر قال: إن لله جنوداً من العسل، قال عمير بن سعيد: دخلت على الاشر بأصبهان في أناس من النخع نعوده، فقال: هل في البيت إلا نخعي؟ قلنا: لا، قال: إن هذه الأمة عمدت إلى خيرها فقتلوه يعني عثمان وسوف تسرون إلى قوم لا بيعة لكم عليهم، فلينظر امرؤ أين يضع سيفه يعني القاسطين^(١) ما أوردناه في تراجم رجالات نخع لنا عليه علامات استفهام كثيرة، ولا سيما ترجمة كميل والاشتر (رضوان الله عليهما).

ما يهمننا هو أبو الحسن النخعي مولاهم الكوفي، روى عن الإمام الرضا (ع) وكان ثقةً وجيهاً ثبتاً صحيحاً واضح الطريقة، له كتاب يرويه جماعة^(٢) وذكر الطوسي^(٣).

له مجموعة روايات، عن الإمام الصادق (ع) منها رواها بوساطة ابن مسكان، عن قتيبة الأعشى، عنه (ع) سأله رجل وأنا عنده، فقال له: الغنم يرسل فيها اليهودي والنصراني، فيعرض فيها العارض، فيذبح، أنأكل ذبيحته؟ فقال الإمام الصادق (ع): لا تدخل ثمنها مالك، ولا تأكلها، فإنما هو الاسم، ولا يؤمن عليه إلا مسلم، فقال له الرجل: فما نصنع في قول الله تعالى

(١) السمعاني: الأنساب ٤٧٣/٥ - ٤٧٦.

(٢) النجاشي: رجال ٥٧٤/، العلامة الحلي: خلاصة ١٨٠/، ابن داود: رجال ١٤٢/.

(٣) رجال ٢٤٥/.

{الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ} (١) فقال الإمام (ع): كان أبي يقول: إنما هي الحبوب (٢).

وروى عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق (ع) قال: قال لي: يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً (ص) قال: وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل: "صحف إبراهيم وموسى" قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم (٣).

وروى عن سيف ابن عميرة، عن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: سئل الإمام الصادق (ع) عن قول الله تبارك وتعالى {كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ} (٤) فقال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون: يهلك كل شيء إلا وجه الله فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني بذلك وجه الله الذي يؤتى منه (٥).

وروى عن إسماعيل بن جابر - لعله الجعفي - عن الإمام الصادق (ع) قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه (١).

وله روايات عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن الإمام الباقر (ع) قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه (٢).

(١) المائة/٥.

(٢) المفيد: رسالة في المهر/٣٠.

(٣) الكليني: الكافي/١/٢٢٥.

(٤) القصص/٨٨.

(٥) الكليني: الكافي/١/١٤٣.

(١) الكليني: الكافي/١/٦١.

(٢) الكليني: الكافي/١/٥٠.

وبالسند المتقدم قال: كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخر، وملك الرب القاهر، وجلال الرب الظاهر، ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق، وما أنطق به ألسن العباد، وما أرسل به الرسل، وما أنزل على العباد دليلاً على الرب^(١).

وله رواية رفعها عن الإمام الباقر (ع) قال: يمصون الشماد^(٢) ويدعون العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: النبي (ص) والعلم الذي أعطاه الله، إن الله عز وجل جمع لالنبي (ص) سنن النبيين من آدم وهلم جرا إلى النبي (ص) قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره، وإن النبي (ص) صير ذلك كله عند أمير المؤمنين (ع) فقال له رجل: يا ابن النبي (ص) فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟ فقال أبو جعفر (ع): اسمعوا ما يقول؟ إن الله يفتح مسامع من يشاء، إني حدثته أن الله جمع للنبي (ص) علم النبيين وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين (ع) وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين^(٣).

عاشراً: عبد الله بن مسكان

أبو محمد، مولى عنزة ثقة عين، روى عن الإمام موسى الكاظم (ع)^(١) ولم نجد دليلاً على ذلك، وربما ورد لكننا لم نعثر عليها لكثرة الروايات. وثقه الطوسي^(٢) ثقة عين^(٣) من محدثي الإمامية، وكان فقيهاً معظماً من

(١) الكليني: الكافي ١/٨١.

(٢) الثمد: الماء القليل الذي لا ماد له. ابن منظور: لسان العرب ٣/١٠٥.

(٣) الكليني: الكافي ١/٢٢٢.

(١) النجاشي: رجال ٢١٥/، ينظر العلامة الحلي: خلاصة ١٩٤/.

(٢) الفهرست ١٦٨/.

(٣) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ١٩٤/.

الفقهاء الأعلام والرؤساء العظام^(١) وعده الشيخ المفيد في رسالته العديدة من الفقهاء الأعلام، والرؤساء الأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لدم واحد منهم^(٢).
والغريب في هذه الشخصية إننا لم نعرف قبيلتها، ولا حسب لها ولا نسب ولا نعرف جدها، ولا ولادة، ما موجود عنه روايات لم نعرف مصداقيتها، بحاجة إلى غرلة ودراسة مستفيضة.

ولم نعرف عن وفاتها شيئاً سوى ما رواه أحمد بن محمد المستشرق عن أبي علي بن همام عن حميد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسين بن هاشم أنه، مات في أيام الإمام الكاظم (ع) قبل الحادثة^(٣) ولم نعرف أي حادثة؟.

على اعتبار وفاة الإمام سنة ١٨٣هـ، وربما المراد بالحادثة، هي سم الإمام (ع) وبالتالي وفاته، وربما هذا لم يبطل روايته عن الإمام الصادق (ع) المتوفى سنة ١٤٨هـ، لأن الفرق بين الوفايتين حوالي ٣٥ سنة، لذلك لم يكن هناك شك في روايته عن الإمام الصادق (ع).

له كتب، منها: كتاب في الإمامة، وكتاب في الحلال والحرام^(٤) لم نعثر عليها ربما في عداد المفقودات.

له رواية عن سدير الصيرفي قال: كنا عند الإمام الباقر (ع) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبهم (ص) واستذلهم أمير المؤمنين (ع) فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم، وما كانوا فيه من العدد؟ فقال الإمام الباقر (ع) من كان بقي من بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل وكانا

(١) الشبستري: أصحاب ٣٠٩/٢.

(٢) ينظر الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٤٨/١١.

(٣) النجاشي: رجال ٢١٥.

(٤) النجاشي: رجال ٢١٤.

من الطلقاء، أما والله لو إن حمزة وجعفر كانا حاضرين ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما" (١).

قال النجاشي: انه لم يسمع من الإمام الصادق (ع) إلا حديث: من أدرك المشعر فقد أدرك الحج، قال: وكان من أروى أصحاب الإمام الصادق (ع) وزعم أبو النضر محمد بن مسعود، إن ابن مسكان كان لا يدخل على الإمام الصادق (ع) شفقة أن لا يوفيه حق إجلاله وكان يسمع من أصحابه، ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له وإعظاماً (٢).

وقيل روى عن الإمام الصادق (ع) وليس ثبت (٣) وقيل من أصحابه (٤) قال الخوئي: له روايات عنه في الكتب الأربعة كثيرة، تبلغ خمسة وثلاثين مورداً، والالتزام بالإرسال في جميع ذلك كما ترى، على أنه قد صرح في بعض هذه الروايات أنه سأل الإمام الصادق (ع) أو أنه سمعه فكيف يمكن حملها على الإرسال (١).

له روايات عن الإمام الصادق (ع) منها بوساطة أبي بصير، ولا سيما قوله له: من أين أصاب أصحاب أمير المؤمنين (ع) ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ فأجابني - شبه المغضب -: ممن ذلك إلا منهم؟! فقلت: ما يمنعك جعلت فداك؟ قال: ذلك باب أغلق إلا إن الإمام الحسين (ع) فتح منه شيئاً يسيراً ثم قال: يا أبا محمد، إن أولئك كانت على أفواههم أوكية (٢).

(١) الكليني: الكافي ١٨٩/٨، الطبرسي: أعلام الوري ٧٣، الديلمي: إرشاد القلوب ٣٩٥/٢.

(٢) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/١٩٤.

(٣) النجاشي: رجال/٢١٤.

(٤) الشبستري: أصحاب ٣٠٩/٢.

(١) معجم رجال الحديث ٣٥٠/١١.

(٢) الكليني: الكافي ٢٦٤/١.

وكذلك قوله: سألته عن الأهلة، فقال: هي أهلة الشهور، فإذا رأيت الهلال فصم، وإذا رأيته فأفطر^(١) وكذلك قال: إن الحر حر على جميع أحواله، إن نابتة نائبة صبر لها وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره وإن اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الأمين (ع) لم يضرر حرته أن استعبد وقهر واسر ولم تضره ظلمة الجب ووحشته وما ناله أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد إذ كان له مالكا، فأرسله ورحم به أمة وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا^(٢).

وقوله: استقبل النبي (ص) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت؟ فقال: مؤمن حقاً، فقال له النبي (ص): لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟ قال: عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال له النبي (ص): عبد نور الله قلبه، أبصرت فاثبت، فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك، فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعثه النبي (ص) في سرية، فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل^(١).

وقبال ذلك روى عن الإمام الصادق (ع) مباشرة، من دون وساطة، على سبيل المثال قوله (ع): إن الله يتجلى لزوار قبر الامام الحسين (ع) قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر لهم ذنوبهم ويشفعهم في مساءلتهم، ثم يأتي أهل عرفة فيفعل بهم ذلك^(٢).

وقوله (ع): إن الله عز وجل خص رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير وإن لا تكن

(١) المفيد: المقنعة/٢٩٦.

(٢) الكليني: الكافي/٢/٨٩.

(١) الكليني: الكافي/٢/٤٥.

(٢) الطوسي: مصباح المتهجد/٧١٥.

فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال فذكر عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة^(١).

وقوله: إن النبي (ص) كان في سفر يسير على ناقه له، إذا نزل فسجد خمس سجعات فلما أن ركب قالوا: يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال نعم استقبلني جبريل (ع) فبشرني ببشارات من الله عز وجل، فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة^(٢).

ومن ذلك رواياته بصدد الدين الإسلام، ما رواه عن الإمام الصادق (ع) في قوله تعالى { حَنِيفاً مُسْلِماً }^(٣) " قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان^(٤) وكذلك روى عن بعض أصحابه، قال للإمام الصادق (ع): ما الإسلام؟ فقال دين الله اسمه الإسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله عز وجل به فهو مؤمن^(١).

وروى عن رواه، عن الإمام الصادق (ع) قال: - وأنا عنده - لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قوله تعالى " وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }^(٢) فلما كان بعد سأله فقال: هي التي في لقمان { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ

(١) الكليني: الكافي ٥٦/٢.

(٢) الكليني: الكافي ٩٨/٢.

(٣) آل عمران/٦٧.

(٤) الكليني: الكافي ١٥/٢.

(١) الكليني: الكافي ٣٨/٢.

(٢) الإسراء/٢٣.

مَرَجِعُكُمْ فَأَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(١) } إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال " وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم "؟ فقال: لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظماً^(٢).

ونقل عن ليث المرادي، عن الإمام الصادق (ع) قال: إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل^(٣) وروى عن محمد بن مسلم، عن الإمام الصادق (ع) قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحق فيما له وعليه^(٤).

وبالسند المتقدم قال: الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمداً وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البينة وكل ما أوجب الله عليه النار^(١).

حادي عشر: عبيد الله بن موسى العبسي (ت ٢١٢ أو ٢١٣هـ)

نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة، ولهم بها مسجد، وفيهم كثرة.

وهناك عبس بطن من غطفان وهو الأشهر منهم: محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي الكوفي، والد المشايخ: أبي بكر عبد الله

(١) العنكبوت/٨.

(٢) الكليني: الكافي ١٥٩/٢.

(٣) الكليني: الكافي ٦٠/٢.

(٤) الكليني: الكافي ١٤٥/٢.

(١) الكليني: الكافي ٢٧٧/٢.

وعثمان والقاسم، سمع أباه أبا شيبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان
الاعمش، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وعبد الحميد بن جعفر، روى عنه يزيد
بن هارون، وابنه عثمان بن محمد، وسعيد بن سليمان الواسطي، كان رجلاً
جميلاً ثقةً كيساً أكيس من يزيد بن هارون، تولى قضاء فارس، ومات هناك،
سنة ١٨٢هـ هو ابن سبع وسبعين

وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان
العبسي مولا هم، من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان كثير الحديث واسع
الرواية، ذا معرفة وفهم وإدراك، له تاريخ كبير في معرفة الرجال، حدث عن
أبيه، وعميه: أبي بكر والقاسم، وأحمد بن يونس، ومنجاب بن الحارث،
وسعيد بن عمرو الأشعبي، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى، ويحيى بن عبد
الحميد الحماني، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني ونحوهم، روى عنه أبو
بكر محمد بن محمد بن الباغددي، ويحيى بن محمد بن صاعد، والقاضي
المحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبو عمرو بن السماك، وأبو بكر الشافعي، وأبو
علي الصواف وغيرهم، وثقه صالح جزرة الحافظ، ووقع بينه وبين مطين كلام
خرجا إلى الخشونة، وبسط كل واحد لسانه في صاحبه، وتكلم في محمد بن
عثمان جماعة من أهل العلم مثل: عبد الله بن أسامة الكلبي، وعبد الله بن
أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش، وداود بن يحيى،
وجعفر الطيالسي وغيرهم، مات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ٢٩٧هـ.

وأبو فزارة راشد بن كيسان العبسي، من أهل الكوفة، روى عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى، وميمون بن مهران. روى عنه شريك، وأهل الكوفة،
أما من عبس غطفان من أنفسهم صلبية: فهو: ربعي بن حراش بن جحش
بن عمرو بن عبد الله بن بجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس
بن بغيض بن ريث بن غطفان العبسي الكوفي، من التابعين، روى عن أمير
المؤمنين (ع) وحذيفة بن اليمان، وأبي بكرة، وعمران بن حصين، روى عنه
عامر الشعبي، وعبد الملك بن عمير، ومنصور بن المعتمر، وأبو مالك

الاشجعي، وحصين بن عبد الرحمن، وحميد بن هلال، وإبراهيم بن مهاجر وطبقتهم، وكان ثقة صدوقاً، وهو أخو مسعود وربيعة ابني حراش، ويقال: إنه لم يكذب قط، وكان له ابنان عاصيان في زمن الحجاج فقيلاً للحجاج: إن أباهما لم يكذب كذبة قط لو أرسلت إليه فسألته عنهما! فأرسل إليه فقال: أين ابنك؟ فقال: هما في البيت، قال: قد عفونا عنهما بصدقك! يقال: آلى الربيع بن حراش أن لا تفترا أسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره! فما ضحك إلا بعد موته، وآلى أخوه من بعده أن لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو أو في النار؟ قال غاسله أنه لم يزل مبتسماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه، توفي ربيعي زمن الحجاج يعني الجماجم وكان ممتعاً بإحدى عينيه. مات سنة ١٠٤هـ^(١).

ما يهمننا هو عبيد الله بن موسى الكوفي من أصحاب الإمام الصادق (ع)^(١) ترجم له الشبستري في أصحاب الإمام (ع) بقوله " أبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي بالولاء الكوفي من محدثي العامة، وثقوه وقالوا عنه يتشيع من رؤوس الشيعة وقالوا له أحاديث سوء، وقالوا كان ذا زهد وعبادة وإتقان، عارفاً بالفقه والحديث والقرآن حافظاً، ألف المسند"^(٢).

ونسب إلى التشيع والوثاقة وهو محدث الكوفة^(٣) روى عن الثقات، صاحب قرآن شجي وثقه العجلي لكنه اختلف في وفاته فقال ٢١٨، ٢١٤، ٢١٣هـ^(٤) وكذلك الباجي فقد ترجم له ذاكراً أقوال علماء الجرح والتعديل فيه

(١) السمعاني: الأنساب ١٤١/٤.

(١) التفرشي: نقد ١٨٧/٣.

(٢) ٣٥١/٢.

(٣) البروجردي: طرائف ٥٢٣/١.

(٤) الثقة ٣٩/١.

وكانت تميل نحو توثيقه، استصغره ابن عدي^(١) وقال الذهبي "الحافظ الثبت ... المقرئ العابد من كبار الشيعة، ولد بعد ١٢٠هـ قال أبو داود كان شيعياً متحرراً، وقال احمد بن يوسف السلمي كتبت عنه ثلاثين ألف حديثاً"^(٢) يبدو أن هناك مبالغة في كثرة الأحاديث المروية عنه، قد توقعه في أخطاء مما جعل بعضهم يطعن في حديثه كما سنرى، وقيل انه شيخ البخاري ثقة في نفسه، وثقه أبو حاتم^(٣) وابن معين صدوق حسن الحديث ثقة^(٤) وأبو داود جوز حديثه^(٥) لكن مع هذا فيه طعون، هذا ولا ندري، ما مصدرها هل لأنه شيعي؟ فقد ضعفه الشهرستاني بقوله "لينه كثير من أهل العلم"^(١) وذكر بعض آراء أهل العلم، والطعون التي ذكرها لم تكن كافية فقد وثقه كثير.

وأكثر ما طعن به ابن حنبل فقال "ما رأيت عبيد الله بن موسى بمكة فما عرضت له، لم يكن فيه رأي"^(٢) وقال يعني ابن حنبل "بلغني عنه غلو... فلم آته"^(٣) وقال أبو داود "سمعت احمد بن حنبل يقول: كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى"^(٤) وذكر ابن شاهين شخصين بهذا الاسم الأول ثقة، والثاني صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان^(٥).

(١) التعديل ٩٨٧/٢.

(٢) تذكرة ٣٥٣/١.

(٣) الذهبي: ميزان ١٦/٣.

(٤) الثقة ١٦٦/.

(٥) أبو داود: سؤالات ١٥٤/١.

(١) وضوء ٢٥٣/٢.

(٢) ١٩٧/٣.

(٣) العقيلي: الضعفاء ١٢٧/٣.

(٤) سؤالات ١٥٤/١.

(٥) الثقة ١٦٦/.

روى عن شيبان عن فراس عن الشعبي قال المرأة التي عدل النبي (ص) هي أم شريك الأنصارية^(١) وهذا مرسل رجاله ثقات^(٢) وهو من العجائب عند علماء الجرح والتعديل، لتناقض الثقات مع الروايات المرسلة، لأنهم لا يروونها، وإنما من عمل الضعفاء.

وأبو محمد عبيد الله بن موسى العبسي مولى لهم، من أهل الكوفة، روي عن إسماعيل بن أبي خالد، والاعمش، روى عنه أهل العراق والغرباء، وكان يتشيع^(٣).

ثاني عشر: فضيل بن الزبير الاسدي

الرسال^(١) الأسدي، مولاهم الكوفي^(٢) أخو عبد الله بن الزبير^(٣) قال محمد بن مسعود: سألت الإمام السجاد (ع) عنه، فقال: هو فضيل بن الزبير وكانوا ثلاثة أخوة^(٤) أن صح ذلك يكون من أصحابه، ولكن لم يرد ما يدل على ذلك، أي لم نجد له رواية عنه.

قيل من أصحاب زيد الشهيد (ع) وأنصاره، وقد عدّه الطوسي من أصحاب الباقر (ع) وهذا لم يثبت، وعلى تقدير الثبوت فلعله لم يكن إمامياً، والله العالم^(٥) وقيل من أصحاب الصادق (ع)^(٦) ولم يدل الدليل على ذلك، وبالأحرى لم نجد له رواية عنه.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٥٥/٨.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٤١٩/٨.

(٣) السمعي: الأنساب ١٤٠/٤.

(١) الطوسي: رجال ١٤٣/١.

(٢) الطوسي: رجال ٢٦٩/١.

(٣) البروجردي: طرائف المقال ٥٥٨/١.

(٤) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٦٢٨/٢.

(٥) الخوئي: معجم ٢٦٢/٩.

(٦) التفرشي: نقد الرجال ٢٧/٤، الخوئي: معجم ٣٤٦/١٤.

وما يخص توثيق الرجل لم نجد ما يدل على ذلك، سوى ما قيل، ثقة لوجوده في تفسير القمي^(١) وهذه حجة ساقطة، لأن التفسير نفسه بحاجة إلى توثيق، من القائل كل ما ورد فيه صحيحاً؟

هذه الشخصية رافقها كثير من الغموض نحاول كشفه قدر المستطاع، ولو بشكل بسيط، ومن ذلك هل انه كان إمامياً أم لا؟ سيتضح من خلال رواياته، ومنها روايته عن الإمام الباقر (ع) قال: يا فضيل إما علمت إن النبي (ص) قال إنا أهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا منه وخلق شيعتنا من أسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتنا منه وان عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم من أسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلقوا منه فهل يستطيع احد من أهل عليين أن يكون من أهل سجين وهل يستطيع أهل سجين أن يكونوا من أهل عليين^(١) أن صحت الرواية وحدها كافية لإثبات إماميته.

وما زلنا في هذا المضمار فلا بد من الإيضاح إن كان من أصحاب الإمام الباقر (ع) أم لا، وقد أوردنا فيما سبق روايته عنه مباشرة، وفي رواية أخرى نقل عنه بالواسطة أي عن طريق فروة بن مجاشع، عن الإمام الباقر (ع) قال: جاءت عائشة إلى عثمان فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر بن الخطاب، فقال لها: لا أجد لك موضعاً في الكتاب ولا في السنة، وإنما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما، وأنا لا أفعل، قالت له: فأعطني ميراثي من النبي (ص) فقال لها: أو لم تجئني أنت ومالك بن أوس^(٢)

(١) عرفانيان: مشايخ الثقة ١٤١/.

(١) الصفار: بصائر الدرجات/ ٣٨ .

(٢) ابن الحدثان أبو سعيد النصري المدني مخضرم رأى ابو بكر، قيل له صحبة، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وعمر وعثمان وطلحة وجماعة، وعنه ابن المنكدر وعكرمة بن خالد والزهري وجماعة، من العلماء الإثبات ومن فصحاء العرب مذكور بالبلاغة والبيان شهد فتح بيت المقدس توفى سنة ٥٩٢هـ. الذهبي: تذكرة الحفاظ ٦٨/١.

فشهدتما إن النبي (ص) لا يورث، حتى منعتما فاطمة ميراثها، وأبطلتما حقها، فكيف تطلبين اليوم ميراثا من النبي (ص)؟ فتركته وانصرفت، وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص النبي (ص) على قصبة فرفعته عليها، ثم قالت: إن عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنته^(١).

كما ورد في أحد رواياته، وكأنه شاهد مرور ميثم التمار على فرس له مستقبل حبيب بن مظاهر فجلس بين بني أسد، بالكوفة فتحدثا حتى اختلف أعناق فرسيهما قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن شبيح البطيخ ازرق العينين قد صلب في أهل البيت بيت النبي (ص) وكأني وقد جاء برأسي إلى الكوفة، وأخبر الذي جاء به، ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب، يقولون: إن أمير المؤمنين (ع) علمهم الغيب، فلم يفترق أهل المجلس حتى جاء رشيد الهجري يطلبهما فسأل عنهما، فقالوا له قد افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، قال رشيد الهجري لهم: رحم الله ميثم فقد نسي انه يزداد في عطاء الذي يجيب رأسه مائة درهم، ثم قال أهل المجلس: ميثم مصلوب على باب دار عمرو بن حريث^(١) وجئ برأس ابن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الإمام الحسين (ع) إلى عبيد الله بن زياد، وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر، وكان كل ما قالوه مما أخبرهم به أمير المؤمنين فكان هذا من دلائله (ع)^(٢) وهذه الرواية توجب وجوده بالكوفة قبل أحداث كربلاء، والسؤال هنا ما موقفه منها؟

(١) المفيد: الأمالي/١٢٥.

(١) ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكنى أبا سعيد، قبض النبي (ص) وعمرو بن اثنتي عشرة سنة، نزل الكوفة وابتنى بها دارا إلى جانب المسجد وهى كبيرة مشهورة فيها أصحاب الخز اليوم، وكان زياد بن أبي سفيان إذا خرج إلى البصرة استخلف على الكوفة عمرو بن خريث، مات فيها سنة ٨٥هـ في ملوكية عبد الملك بن مروان وله بها عقب ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٣/٦.

(٢) الخصبي: الهداية الكبرى/١٦٠.

روى عن عبد الرحيم بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن حسن، قال: كنا مع الحسين بنهري كربلاء، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله، قال النبي (ص) " كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي " وكان شمر قبحة الله أبرص، وأخذ سنان وغيره سلبه، وتقاسم الناس ما كان من أمواله وحواصله، وما في خبائه حتى ما على النساء من الثياب الطاهرة^(١). ولم يعش عصر أمير المؤمنين (ع) وإنما روى عن أبي الحكم قال: سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون: خطب أمير المؤمنين (ع) فقال في خطبته: " سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة " فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر. فقام أمير المؤمنين (ع) وقال: " والله لقد حدثني خليلي النبي (ص) بما سألت عنه، وإن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزك، وإن في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله، وآية ذلك مصداق ما خبرتك به، ولولا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك ما نبأت به عن لعنتك وسخلك الملعون " وكان ابنه في ذلك الوقت صبياً صغيراً يجوف فلما كان من أمر الإمام الحسين (ع) ما كان تولى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين (ع)^(١). ومما تجدر الإشارة إليه إننا لم نجد هذه الخطبة في نهج البلاغة، وكل الذي وجدناه قول أمير المؤمنين (ع) " أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فلانا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض، قبل أن تشخر برجلها فتنة تطأ في خطامها، وتذهب بأحلام قومها "^(٢).

ومن دلائل إماميته، ما رواه من فضائل أمير المؤمنين (ع) عن أبي عبد الله مولى بني هاشم، عن أبي سخيلة، قال: حججت أنا وسلمان الفارسي "

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٥/٨.

(١) المفيد: الإرشاد ٣٣٠/١.

(٢) الشريف الرضي ١٣٠/٢.

رحمه الله " فمررنا بالربذة، وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري " رحمه الله " فقال لنا: إنه ستكون بعدي فتنة، ولا بد منها، فعليكم بكتاب الله، وأمير المؤمنين (ع) فالزموهما، فأشهد على النبي (ص) أنني سمعته وهو يقول: علي أول من آمن بي، وأول من صدقني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين^(١).

أما رواياته في التفسير، له روايات منها ما رواه، عن أبي حمزة، عن الإمام السجاد قال كَلِمَةً طَيِّبَةً قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١) لعل المراد بالكلمة الطيبة، هي الواردة في قوله تعالى { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ }^(٢).

وروى عن زيد الشهيد (ع) في تفسير قوله تعالى { وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }^(٣) قال: يهدي إلى ولاية أمير المؤمنين (ع)^(٤) وروى عنه قوله: إذا قام القائم من آل محمد يقول: يا أيها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه: { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }^(٥) وبئر معطلة وقصر مشيد^(٦).

(١) الطوسي: الأمالي/١٤٨.

(١) أبو حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي/٢٢١.

(٢) إبراهيم/٢٤.

(٣) يونس/٢٥.

(٤) فرات الكوفي: تفسير/١٧٧، الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل/١/٣٤٧.

(٥) الحج/٤١.

(٦) فرات بن إبراهيم الكوفي: تفسير/٢٧٤.

وعنه أي الشهيد زيد، في تفسير قوله تعالى { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ }^(١) قال النبي (ص) هي بيوت الأنبياء، فقال أبو بكر: هذا منها يعني بيت أمير المؤمنين (ع)؟ فقال له النبي (ص): هذا من أفضلها، ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور^(٢).

وروى عن أبي داود، عن أنس بن مالك عن النبي (ص) في تفسير قوله تعالى { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } قال نحن وشيعتنا^(١).

وروى عن عبد الملك بن زاذان وأبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي عن أمير المؤمنين (ع) قال: إلا انبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة، والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار، ولم يقبل له عملاً؟. قلت بلى، ثم قرأ: { وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }^(٢) ثم قال: الحسنة، حبنا، والسيئة، بغضنا، ورواه عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) إلى نهاية الحديث^(٣).

ومن رواياته المرسلة، قال: خرج أمير المؤمنين (ع) يوماً إلى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، فقال رشيد الهجري^(٤) ما أطيب هذا الرطب؟

(١) النور/٣٦.

(٢) فرات بن إبراهيم الكوفي: تفسير/٢٨٦.

(٣) الرعد/٢٨.

(١) ابن البطريق: خصائص الوحي المبين/١٩٥.

(٢) النمل/٩٠.

(٣) ابن البطريق: خصائص الوحي المبين/٢١٩.

(٤) رشيد بالتصغير الفارسي مولى بني معاوية من الأنصار ومن قال فيه رشيد الهجري فقد وهم لأنه آخر متأخر من صغار التابعين وأتباعهم، ضرب رجلاً يوم أحد فقال خذها وأنا الغلام الفارسي فقال النبي (ص) ما منعك أن تقول الأنصاري فإن مولى القوم منهم

فقال: يا رشيد أما أنك تصلب على جذعها، قال رشيد: كنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين (ع) فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت اقترب أجلي ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال أجب الأمير: فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى عليه الماء، فقلت ما كذبتني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير فأتيته، فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولي انبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك: فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذاً والله نكذبه اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظيم، وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظيم؟ قال: ردوه وقد انتهى إلى بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه^(١).

ثالث عشر: الكلبيون

هذه النسبة إلى قبائل، منها: كلب اليمن، وزيد، وجبلية، ابنا حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن زيد اللات بن رفيد، من كلب اليمن،

ووقع في روايته رشيد الهجري فقال رشيد روي حديثاً مرسلأ وقد ذكر الواقدي هذه القصة، فقال له النبي (ص) أحسنت يا أبا عبد الله فكناه يومئذ ولم يولد له وروى نحو هذه القصة بن إسحاق لكنه قال عقبه الفارسي. ابن حجر: الإصابة ٤٠٤/٢.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢٩١/١.

وأما جبلة بن حارثة بن كلب، من اليمن، سكن الكوفة، له صحبة، حديثه عند أهلها، روى عنه أبو عمرو الشيباني، وغيره^(١).

ومن بني كلب، وهو كلب بن وبرة بن قضاة، منهم: أبو الوليد سويد بن عمرو الكلبي، من أهل الكوفة، روى عن حماد بن سلمة، وأهل العراق، روى عنه أبو كريب، مات سنة ٢٠٣هـ، وكان يلقب الأسانيد، ويضع عليها الصحاح المتون الواهية، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وشعيب بن مبشر الكلبي، روى عن الأوزاعي، روى عنه ابن الطباع، ينفرد عن الثقات بما ليس من حديث الإثبات، لا يجوز الاحتجاج به^(٢).

مؤسس هذه الأسرة، هو بشر بن زيد بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة^(١) وقيل بشر بن عمرو بن الحارث، وقيل عبد ود بن كنانة^(٢) المهم هناك اختلاف بسيط في النسب لم يكن مشكلاً.

هذا الرجل بشير له من الولد السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا معركة الناكثين مع أمير المؤمنين عليه السلام ما يهمنا أمر السائب الذي قتل مع مصعب بن الزبير^(٣).

وحتى نفرز الحوادث ولا تتشابك علينا، لا بد من معرفة السنة التي هلك فيها مصعب بن الزبير، ورد في ذلك آراء منها، ما رواه البخاري قال: قتل مصعب وهو ابن سبع وثلاثين، أراه سنة ٧٢هـ في رواية أخرى قال: قتل سنة

(١) السمعاني: الأنساب ٨٥/٥.

(٢) السمعاني: الأنساب ٨٦/٥.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٨/٦.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٨/٦.

(٣) السمعاني: الأنساب ٥٤٢/٤.

٧١هـ^(١) وجزم الطبري بهلاكه سنة ٧٢ هـ^(٢) يوم الخميس النصف من جمادى الأولى^(٣) وقيل هلك سنة ٧٣هـ^(٤).

خلاصة ذلك يكون تاريخ وفاة السائب ضمن الفترة الذي ذكرناها من

٧١-٧٣هـ

أما الابن: محمد بن السائب، يكنى أبا النضر^(٥) شهد معركة الجماجم^(٦) سنة ٨٢ وقيل ٨٣هـ مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث^(١) الكندي، أمير سجستان من جهة الحجاج، فخرج عليه، وكان في عسكره ١٧ نفساً من علماء التابعين من العراقيين، وجرت بينهما وقائع وحروب، حتى انهزم عبد الرحمن، ورجع إلى كابل، وقتل أكثر عسكره، وهرب جماعة منهم^(٢).

صاحب التفسير، من أهل الكوفة، روى عنه سفيان الثوري، ومحمد بن إسحاق، ويقولان: حدثنا أبو النضر، حتى لا يعرف، وهو الذي كناه عطية العوفي أبا سعيد، فكان يقول: حدثني أبو سعيد بن نذبة الكلبي، فيتوهمون أنه أراد به أبا سعيد الخدري، وكان الكلبي سبياً، من أصحاب عبد الله بن سبأ، من أولئك الذين يقولون: إن علياً لم يمت، وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة، فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وإن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين

(١) التاريخ الصغير ١/١٨١.

(٢) تاريخ ٥/٣٧٦.

(٣) ابن عساكر: تاريخ ٥٨/٢٤٩.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ٩/١٣٩.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٥٨.

(٦) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الواقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء • ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/٥٠٣.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٥٩.

(٢) السمعاني: الانساب ٤/٥٤٢.

فيها، حتى تبرأ واحد منهم، وقال: ومن قوم إذا ذكروا علياً يصلون الصلاة على السحاب^(١).

روى عن أبي صالح باذام، واصبغ بن نباتة، والشعبي، وأخيه سلمة بن السائب، روى عنه سفيان الثوري وابن جريج ومعمرو وحماد بن سلمة ومحمد بن إسحاق وأبو عوانة وهشيم وابن عيينة وأبو بكر بن عياش وابن المبارك وعيسى بن يونس ويعلى ومحمد ابنا عبيد^(٢).

وكان تشيعه سبباً في قدحه، حتى قيل كوفي^(٣) شيعي متروك الحديث التشيع^(٤) قال الشعبي: دست هذه الأهواء كلها بقدمي فلم أر قوماً أحقق من هذه السبئية، قال الأعمش: اتق السبئية فإني أدركت الناس وإنما يسمونهم الكذابين^(١).

وقال أبو عوانة: سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر وقال مرة لو تكلم به ثانية كفر فسألته عنه فجحده، قال أبو عمرو بن العلاء^(٢) أشهد أن الكلبي كافر، فحدثت بذلك يزيد بن زريع فقال سمعته يقول أشهد أنه كافر قال فماذا زعم قال سمعته يقول كان جبريل (ع) جاء يوحى إلى النبي (ص) فقام إليه أنا لم أسمع يقول هذا ولكني رأيت يضر على صدره ويقول أنا

(١) السمعاني: الأنساب ٨٦/٥.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٧٠/٧.

(٣) العقيلي: ضعفاء ٧٦/٤.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٥٨/٩.

(١) ابن عدي: الكامل ١١٦/٦.

(٢) زيان بن العلاء بن عمار بن العريان، أبو عمرو النحوي، روى عن الحسن وعطاء ومجاهد، روى عنه عبد الوارث، ووكيع والاصمعي وابو زيد النحوي، ليس به بأس، ولكنه لم يحفظ، اسم ابى عمرو بن العلاء زيان بن العلاء. ابن ابى حاتم: الجرح ٦١٦/٣.

سبأى أنا سبأى، وهم صنف من الرافضة أصحاب عبد الله بن سبأ، وقيل كان مرجئاً^(١) وقيل رمي بالرفض^(٢).

وقبال ذلك قيل: إمامي جليل القدر^(٣) من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)^(٤) أورده ابن داود مشيراً انه مهملاً^(٥) ولا ندري لعله أراد مدحه أو قدحه.

محدث حسن الحديث، حافظاً، مؤلفاً، دخل بغداد وحدث بها، ألف مجموعة كبيرة من الكتب تربو على المائة والخمسين منها كتاب المذيل الكبير، وأسواق العرب، وحروب الأوس والخزرج، وأنساب الأمم، وأخبار قريش، والجمل، ومقتل أمير المؤمنين (ع) والحكمين، ومقتل الإمام الحسين (ع) والمعمرين، وغيرها^(٦) وهذه الترجمة منسوبة لأبنته.

ضعفه العامة فقالوا: ليس بذاك في روايته ضعيف جداً^(٧) تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي، نسب له عن أبي صالح قوله: كل شيء حدثتك فهو كذب^(٨) وقال زائدة: اطرحوا حديثه ورفع إصبعيه إلى أذنيه صمماً إن لم أكن سمعته يقول نسيت علمي فأتيت آل محمد فسقوني عسلاً فامتلات علماً أفأمروني أن أحدث عن رجل يكذب على النبي (ص) وعلى رواية تفلوا في

(١) العقيلي: ضعفاء ٧٦/٤.

(٢) الطبسي: رجال الشيعة ٣٦٢.

(٣) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) ٣٨٩/٣.

(٤) الطوسي: رجال ٢٨٤، التفريحي: نقد الرجال ٢١٣/٤.

(٥) رجال ١٧٢.

(٦) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) ٣٨٩/٣.

(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٨/٦.

(٨) البخاري: التاريخ الكبير ١٠١/١.

في فحفظت ما كنت نسيت فقلت والله لا أروي عنك شيئاً فتركته^(١) وهذه الحادثة منسوبة لأبنة محمد^(٢) ترجم له العقيلي في الضعفاء^(٣).

قيل: كان بالكوفة كذابان احدهما الكلبي، قال سفيان الثوري: عجباً لمن يروي عن الكلبي، ذكره ابن أبي حاتم لأبيه بإن سفيان الثوري يروي عنه، قال كان لا يقصد الرواية عنه ويحكى حكاية تعجباً فيعلقه من حضره ويجعلونه رواية عنه، وقال الضحاك بن مخلد النبيل: زعم لي سفيان الثوري قال لنا الكلبي ما حدثت عنى عن ابي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه، كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عن رجل عن الكلبي، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال يزيد بن هارون: كبر الكلبي وغلب عليه النسيان فجاء إلى الحجام وقبض على لحيته فأراد أن يقول خذ من ههنا يعنى ما جاوز القبضة - فقال خذ ما دون القبضة، الناس مجتمعون على ترك حديثه لا يشتغل به هو ذاهب الحديث^(١).

قال سفيان الثوري اتقوا الكلبي فليل له انك تروي عنه قال انا أعرف صدقه من كذبه، قال السعدي: كذاب ساقط وقال النسائي: متروك الحديث^(٢) وقال عباد بن صهيب^(٣): دخلت الكوفة فرأيت الكلبي يعمل عمل السلطان

(١) العقيلي: ضعفاء ٧٦/٤.

(٢) النجاشي: رجال / ٤٣٤.

(٣) العقيلي: ضعفاء ٧٦/٤.

(١) الجرح والتعديل ٢٧٠/٧.

(٢) ابن عدي: الكامل ١١٥/٦.

(٣) الكلبي ويكنى أبا بكر، طلب العلم وسمع من الناس كان قدرياً داعية فترك حديثه وتوفي بالبصرة في شوال سنة ٢١٢ هـ في أمانة عبد الله بن هارون وصلى عليه طاهر بن علي بن سليمان بن علي الهاشمي وهو يومئذ والي البصرة. ابن سعد: الطبقات الكبرى

. ٢٩٧/٧

وعليه ثياب سود فلم أكتب عنه فاضطرت بعد ذلك إلى أني كتبت عن رجل عنه^(١).

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي (ص) فقال إني تزوجت امرأة وإنما ولدت غلاماً حبشياً فقال النبي (ص) ألك أبل قال نعم قال فما ألوانها قال كذا قال فما فحلها قال أسود قال إن الناس أجناس كأجناس الإبل فألزقه به^(٢) وقد بحثنا عن الحديث فلم نجده إلا في هذا المورد.

قال ابن عدي: وللكلبي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة ولا سيما عن أبي صالح، وحدث عنه سفیان الثوري وشعبة وإن كانا حدثا عنه بالشيء اليسير غير المسند، وحدث عنه ثقات الناس وأما في الحديث فخاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير واشتهر به فيما بين الضعفاء يكتب حديثه^(١) وقيل أحاديثه موضوعة^(٢) وكان سفیان الثوري يروي عنه، ويدلسه^(٣).

قالوا وليس ذلك في روايته ضعيفاً جداً، وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني متروك وقال الجوزجاني كذاب ساقط وقال ابن حبان وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الاغراق في وصفه وقال الساجي متروك الحديث وكان ضعيف جداً وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وتركه الرواية عنه في الأحكام والفروع قال الحاكم أبو عبد الله روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة^(٤).

(١) ابن عدي: الكامل ١١٦/٦.

(٢) ابن عدي: الكامل ١١٧/٦.

(٣) ابن عدي: الكامل ١٢٠/٦.

(٤) أبو نعيم الأصبهاني: كتاب الضعفاء/١٣٨.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٦.

(٦) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٥٩/٩.

أشتهر بعلم الأنساب، وهذا ما دلت عليه بعض الألفاظ، ف قيل عنه العلامة الإخباري، كان رأساً في الأنساب^(١) عالماً بأنساب العرب وأحاديثهم^(٢) نسابة^(٣) مؤرخ^(٤).

وشهرته في علوم القرآن فاقت النسب، ودليل ذلك قوله: حفظت ما لم يحفظ أحد ونسيت ما لم ينس أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة^(٥) بالتفسير^(٦) معروف به وليس لأحد تفسير أطول ولا أشيع منه وبعده مقاتل بن سليمان إلا إنه يفضل على مقاتل لما قيل في الأخير من المذاهب الرديئة^(١) وعليه رضوه في التفسير^(٢).

وقبال ذلك هناك من طعن به فكان سفيان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي،، وحلف أبو صالح أنه لم يقرأ على الكلبي من التفسير شيئاً، وقال مروان بن محمد: تفسير الكلبي باطل^(٣) روى عن أبي صالح التفسير، والأخير لم يسمع من ابن عباس لا يحل الاحتجاج به^(٤).

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٤٨/٦.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٨/٦.

(٣) الطوسي: رجال ٢٨٤/٦، التفرشي: نقد الرجال ٢١٣/٤.

(٤) الشبستري: أصحاب الإمام الصادق (ع) ٣٨٩/٣.

(٥) ابن عدي: الكامل ١١٤/٦.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٨/٦.

(١) ابن عدي: الكامل ١٢٠/٦.

(٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٥٨/٩.

(٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٧٠/٧.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٥٨/٩.

من تفسيره ما رواه عن أبي صالح عن بن عباس إن الوليد بن عقبة^(١) قال
لأمير المؤمنين (ع) أنا أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً وأملأ منك جسداً في
الكتيبة فقال له علي اسكت فإنك فاسق فانزل الله عز وجل {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَأُيَسِّتُونَ} ^(٢) يعني أمير المؤمنين (ع) المؤمن، والوليد
الفاسق^(٣).

وهذه الرواية لها طرق متعددة أوردتها السيوطي بقوله: أخرج أبو الفرج
الاصبهاني في كتاب الأغاني والواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب
وابن عساكر من طرق عن ابن عباس وأخرج ابن اسحق، والطبري عن عطاء
بن يسار قال نزلت الآية بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي
معيط ٠٠٠ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي مثله، وأخرج ابن أبي حاتم عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن
ابن عباس^(١) والمفارقة الغريبة إن عثمان بن عفان ولي هذا الرجل الفاسق،
إمارة الكوفة، فابتنى بها داراً كبيرة إلى جنب المسجد ثم عزله^(٢).

توفي محمد بن السائب، بالكوفة سنة ١٤٦هـ في أمانة المنصور العباسي^(٣).
ابنه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، من أهل الكوفة، صاحب
النسب، روى عن أبيه، ومعروف مولى سليمان، والعراقيين، العجائب

(١) ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى أبا وهب وأمه أروى بنت
كريز بن حبيب بن عبد شمس وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، ولما خرج معاوية على
الشرعية، خرج الوليد إلى الرقة معتزلاً لهما فلم يكن مع واحد منهما حتى تصرف الأمر
ومات بالرقة وله بها بقية وبالكوفة أيضاً بعض ولده وداره بالكوفة الدار الكبيرة دار
القصارين. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤/٦.

(٢) السجدة/١٨.

(٣) ابن عدي: الكامل ١١٨/٦.

(١) الدر المنثور ١٧٧/٥.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤/٦.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٨/٦.

والأخبار التي لا أصول لها، روى عنه شباب العصفري، وابنه العباس بن هشام، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وعلي بن حرب الموصلي، وعبد الله بن الضحاك الهدادي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، كان غالباً في الشيع، أخباره في الاغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الاغراق في وصفها، كان هشام بن الكلبي يقول: حفظت ما لم يحفظ أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد، كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن، فدخلت بيتا، وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة أيام، ونظرت يوماً في المرأة، وقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة، فأخذت ما فوق القبضة، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، من يحدث عنه؟! إنما هو صاحب شعر ونسب، ما ظننت انه أحدا يحدث عنه، ومات سنة ٢٠٤هـ أو ٢٠٦هـ^(١).

مطعون فيه إذ قيل عنه أنه صاحب سمر وما يُعتقد أن أحداً حدث عنه^(١) وهو أحب من أبيه^(٢) روي عنه الأحاديث التي لا أصول لها، غالباً في التشيع وأخباره في الاغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها^(٣) هذا ولم نعرف هل إن التشيع هي جريمته التي جعلت بعضهم ينظرون إليه بهذا المنظار، أم إن اغلوطاته هي السبب؟.

قيل عنه متروك الحديث وليس بثقة^(٤).

وقبال هذا ذكره النجاشي ولم يتعرض إلى تجريحه، وإنما أشار إلى فضله وعلمه، بعد أن ذكر نسبه قال: الناسب، العالم بالأيام، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختص بالمذهب الجعفري، وله الحديث المشهور قال: اعتلت

(١) السمعاني: الأنساب ٨٦/٥.

(١) العقيلي: الضعفاء ٣٣٩/٤، ابن عدي: الكامل: ١٠٩/٧، الذهبي: ميزان ٣٠٤/٤.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح ٦٩/٩.

(٣) ابن حبان: المجروحين ٩١/٣.

(٤) الذهبي: ميزان ٣٠٤/٤.

علة عظيمة نسيت علمي فجلست إلى الإمام الصادق (ع) فسقاني العلم في كأس، فعاد إليّ علمي، وكان الإمام (ع) يقربه ويدنيه ويبسطه، له كتب كثيرة، منها: كتاب المذيل الكبير في النسب وهو ضعف كتابه الجمهرة، وكتابه الجمهرة، وكتاب حروب الاوس والخزرج، وكتاب المشائمت بين الأشراف، وكتاب القداح والميسر، وكتاب أسواق العرب، وكتاب أخبار ربيعة والبسوس وحروب تغلب وبكر، وكتاب أنساب الأمم، وكتاب المعمرين، وكتاب الأوائل، وكتاب أخبار قريش، كتاب أخبار جرهم، وكتاب أخبار لقمان بن عاد، وكتاب أخبار بني تغلب وأيامهم وأنسابهم، وكتاب أخبار بني عجل وأنسابهم، وكتاب بني حنيفة، وكتاب كلب، وكتاب أخبار تنوخ وأنسابها، وكتاب مثالب ثقيف، وكتاب مثالب بني أمية، وكتاب الطاعون في العرب، وكتاب الأصنام، وكتاب فتوح العراق، وكتاب فتوح الشام، وكتاب الردة، وكتاب فتوح خراسان، وكتاب فتوح فارس، وكتاب مقتل عثمان، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب الغارات، وكتاب مقتل أمير المؤمنين (ع) وكتاب مقتل حجر بن عدي، وكتاب مقتل رشيد وميثم وجويرية بن مسهر، وكتاب عين الوردية، وكتاب الحكمين، وكتاب مقتل الإمام الحسين (ع) وكتاب قيام الإمام الحسن (ع) وكتاب أخبار محمد بن الحنفية، وكتاب التبشير بالأولاد، وكتاب المؤودات، وكتاب من نسب إلى أمه من قبائل العرب، وكتاب الطائف، وكتاب رموز العرب، وكتاب غرائب قريش وبني هاشم في سائر العرب، وكتاب أجزاء الخيل، وكتاب الرواد، وكتاب الجيران، وكتاب الخطب^(١) وكذلك ذكره الخوئي " رحمه الله " ونقل ما قاله النجاشي فيه^(٢).

ومن مرويات الكلبي، رواية ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري عن ابن لعبد الرحمن بن

(١) النجاشي: رجال / ٤٣٤.

(٢) المعجم ٣٣٦/٢٠.

موهوب بن رباح الأشعري حليف بني زهرة عن أبيه عن مخزومة بن نوفل الزهري عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدث، وكانت لدة عبد المطلب قالت " تتابعت على قريش سنون ذهبن بالأموال واشفين على الأنفس قالت: فسمعت قائلا في المنام يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث، منكم وهذا إبان خروجه وبه يأتكم الحيا والخصب فانظروا رجلا من أوسطكم نسبا طوالا عظاما ابيض مقرون الحاجبين أهدب الاشفار جعدا سهل الخدين رقيق العينين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارقوا رأس أبي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فإنكم ستسقون فأصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا إليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما أمرتهم به ثم علوا على أبي قبيس ومعهم النبي (ص) وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال: لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وإمائك وبنات إماءك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف واشفت على الأنفس فاذهب عنا الجذب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الأودية وبالنبي (ص) سقوا فقالت رقيقة بنت أبي صيفي:

بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا	وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل	دان فعاشت به الإنعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره	وخير من بشرت به مضر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به	ما في الأنام له عدل ولا خطر ^(١)

الملاحظ على سند الرواية فيه الوليد بن عبد الله بن جميع الخزاعي، ثقة وله أحاديث^(٢) قيل لقبه الزهري، يعد في الكوفيين^(٣) وقيل زهري مكي،

(١) طبقات ٨٩/١.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦ / ٣٥٤.

(٣) البخاري: التاريخ الكبير ٨ / ١٤٦.

حجازي ثقة^(١) نزل الكوفة، صدوق يهيم ورمي بالتشيع^(٢) هذا ولا نعرف هل أن التشيع تهمه يرمى بها من يراد قدحه؟ وقام الباحث بمراجعة كتب التشيع - إن صحت التسمية - فلم يجده في رجالهم، بل أوردته مظان غيرهم

ذكره العقيلي في الضعفاء، فقال: في حديثه اضطراب، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، وإنما كان قبل موته بقليل أخذتها من علي الصائغ فحدثني بها، وكانت ستة أحاديث، ومن حديثه، بسند انتهى إلى جابر بن عبد الله قوله "أفضى النبي (ص) علي بن صائد وهو يلعب مع الغلمان قال إني قد خبأت لك خبثاً قال فما هو قال الدخ" وكذلك روى بسنده عن أبي سعيد قوله "أتى النبي (ص) علي بن صائد وهو يلعب مع الغلمان فقال أتشهد أنني رسول الله قال يقول بن الصائد تشهد أنني رسول الله فقال النبي (ص) قد خبأت لك خبيئاً ما هو قال ابن صياد الدخ قال إخساً فلن تعدو قدرك"^(١)

روى عن ابى الطفيل وعكرمة وقثم بن لؤلؤة، روى عنه يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن فضيل ووكيع وأبو نعيم وابنه أبو جبلة - ومن المحتمل ابنه ثابت - وثقه يحيى بن معين، وابن حنبل قال: ليس به بأس، وأبو حاتم قال: صالح الحديث، وأبو زرعة قال عنه: لا بأس به^(٢).

ومن أحاديثه ما روي عنه قوله "سألت سعيد بن جبيرة عن القبلة للصائم فقال إني لأقبل الكلية وأنا صائم"^(٣) وكذلك روي عنه، إن امرأة أصابها الجوع فأتت راعياً فسألته الطعام فأبى عليها حتى تعطيه نفسها قالت: فحشى لي ثلاث حثيات من تمر وذكرت أنها كانت جهدت من الجوع فأخبرت عمر فكبر

(١) العجلي: الثقة ٢ / ٣٤٢.

(٢) ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٦٠.

(١) العقيلي: ضعفاء ٤ / ٣١٧.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨ / ٩، ابن حبان: الثقة ٥ / ٤٩٢، الذهبي: من له رواية في

كتب الستة ٢ / ٣٥٢.

(٣) ابن أبي شيبة: المصنف ٢ / ٤٧٥.

وقال: مهر مهر مهر ودرأ عنها الحد^(١) قيل فيه مقال وقد أخرج له مسلم^(٢) احتج به مسلم في صحيحه، وابن عدي قال: للوليد بن جميع أحاديث^(٣) وثقه العجلي، وهو ينفرد عن الإثبات بما لا يشبه حديث الثقات فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به، وقال البزار احتملوا حديثه وكان فيه تشيع وقال الحاكم لو لم يخرج له مسلم لكان أولى^(٤).

وابن عبد الرحمن بن موهوب بن رباح الأشعري، فقد بحثنا عن كل هؤلاء، ولم نجد لهم ذكراً، فهم مجاهيل.

رابع عشر: أبو معاوية الضرير

أبو معاوية الضرير واسمه محمد بن خازم مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد مائة بن تميم رهط سعير بن الخمس^(١) السعدي التميمي مولى لهم كان مولده سنة ١١٣هـ^(٢) التميمي الكوفي^(٣) وقيل مولى لبني سعد ذهب بصره وهو ابن ثمان^(٤).

روى الحديث عن الأعمش، الذي عنده رجل أعمى أحفظ من أبي معاوية للحديث^(٥) مدلس^(٦) مضطرب الحديث في غير حديث الأعمش، ولا

(١) ابن حزم: المحلى ٢٥٠/١١.

(٢) العظيم آبادي: عون المعبود ٢/٢١٢.

(٣) العظيم آبادي: عون المعبود ١١/٣٢٠.

(٤) العظيم آبادي: عون المعبود ١١/٣٢١.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٩٢.

(٢) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ٢٧١/٢٧١.

(٣) الباجي: التعديل والتجريح ٢/٦٨٥.

(٤) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧/٢٤٦.

(٥) ابن حنبل: العلل ١/٢٣٤.

(٦) ابن حبان: مشاهير علماء الأنصار ١٧٩/١٧٩، الثقة ٤/٣٠٢.

يُحفظ حفظاً جيداً، كما انه روى أحاديث منكره^(١) وكيف لا يكون كذلك وهو القائل انه حفظ عن الأعمش ١٦٠٠ حديث وعندما مرض نسي منها ٤٠٠ حديث، وحفظ ١٢٠٠ منها^(٢) كان علي بن مزهر اثبت منه^(٣) وإذا سئل عن حديث الأعمش قال: صار حديثه في فمي علقماً أو أمر منه لكثرة ترده^(٤) سمع منه ٢٠٠٠ حديث وعندما مرض نسي ٦٠٠ منها^(٥) على اختلاف وعلى الرغم من ذلك ذكره العجلي في الثقات^(١) وكذلك وثقه المباركفوري^(٢) وكان متقناً^(٣).

وروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت " لما ثقل النبي (ص) دعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه فذهب عبد الرحمن ليقوم فقال اجلس أباي الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر"^(٤).

روى عنه ابن شهر اشوب عن الأعمش عن مجاهد في تفسير قوله تعالى {وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين} ^(٥) أي قواك بأمر المؤمنين (ع) وجعفر وحمزة وعقيل^(٦) وقد تمت مراجعة

(١) ابن حنبل: العلل ٣٧٩/١، ابن أبي حاتم: الجرح ٢٤٦/٧، الباجي: التعديل ٦٨٥/٢.

(٢) ابن معين: تاريخ ٢٧٦/١.

(٣) العلل ٣٨٢/١.

(٤) ابن حنبل: العلل ٣٦٢/١.

(٥) العجلي: الثقة ٢٣٧/٢.

(١) ٤٣٢/١ وينظر الذهبي: تذكرة ٥٢١/٢.

(٢) تحفة ٥٧٥/٣.

(٣) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٧٢.

(٤) الطبقات الكبرى ١٨٠/٣.

(٥) الأنفال ٦٢.

(٦) المناقب ٣٤٢/١.

تفسير مجاهد ولم نجد الرواية، والأكثر من ذلك لم نجد لعقيل دوراً في حروب المسلمين^(١).

وقال معاوية الضيرير " دخل عمران بن طلحة^(٢) على أمير المؤمنين (ع) بعد ما فرغ من معركة الناكثين فرحب به، وقال أني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من اللذين قال الله عنهم {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} ^(٣) قال ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا الله اعدل ذلك تقتلهم بالأمس وتكونون إخوانا في الجنة فقال أمير المؤمنين (ع) قوما ابعد ارض واسحقها فمن هو إذا أنا وطلحة، ثم قال لعمران كيف اهلك من بقي من أمهات أو اولاد أبيك؟ إما أنا لم نقبض أرضكم هذه السنين ونحن نريد أن نأخذها مخافة أن ينهبها الناس، يا فلان اذهب معه إلى قرظة بن مرة^(٤) فليدفع أرضه وغلة هذه السنين يا ابن أخي وأنتا في الحاجة إذا كانت لك^(٥).

وروى عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف عن البريد الذي بعثه معاوية إلى صاحب الروم يسأله من الخليفة بعد عثمان قال فدعا صاحب الروم مصحفا فنظر فيه فقال الخليفة بعده معاوية صاحبكم الذي أرسلك، وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح، كان معاوية يسير مع عثمان فجعل الحادي يقول:

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

(١) المحمداوي: عقيل / ٢١٧.

(٢) بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أمه حمنة بنت جحش بن رثاب من بني اسد بن خزيمه. ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٦٦/٥.

(٣) الحجر / ٤٧.

(٤) لم اجد ترجمة له .

(٥) ابن سعد: الطبقات ٢٤٤/٣، الطبري: جامع البيان ٤٩/١٤.

فقال كعب ومعاوية يسير في ناحية الموكب على بغلة شهباء فقال كعب
الأمير بعده صاحب البغلة الشهباء^(١).

روى عن الاعمش، عن الامام الصادق (ع) قال: ثلاثة عشر، وقيل ستة
عشر صنفاً من امة جدي (ص) لا يحبوننا، ولا يحبوننا إلى الناس، ويبغضوننا
ولا يتولوننا، ويخذلوننا ويخذلون الناس عنا، فهم أعداؤنا حقاً لهم نار جهنم
ولهم عذاب الحريق قيل له: بينهم، وقاك الله شرهم، الزائد في خلقه فلا ترى
أحداً من الناس في خلقه زيادة إلا وجدته لنا مناصباً، ولم تجده لنا موالياً،
والناقص الخلق من الرجال، فلا ترى لله عزوجل خلقاً ناقص الخلقة إلا
وجدت في قلبه علينا غلاً، والاعور باليمين للولادة، فلا ترى لله خلقاً ولد
أعور اليمين إلا كان لنا محارباً، ولأعدائنا مسالماً، والغريب من الرجال، فلا
ترى لله عزوجل خلقاً غريباً - وهو الذي، قد طال عمره فلم يبيض شعره
وترى لحيته مثل حلك الغراب - إلا كان علينا مؤلباً ولأعدائنا مكاثراً
والحلوك^(١) من الرجال، فلا ترى منهم أحداً إلا كان لنا شتاماً ولأعدائنا
مداحاً، والاقرع من الرجال، فلا ترى رجلاً به قرع إلا وجدته همازاً لمازاً
مشاء بالنميمة علينا، والمفصص بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم أحداً -
وهم كثيرون - إلا وجدته يلقانا بوجهه ويستدبرنا بأخر بيتغي لنا الغوائل،
والمنبوذ من الرجال، فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته لنا عدواً مضلاً مينا،
والابرص من الرجال فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته يرصد لنا المراصد،
ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل، والمجدوم وهم
حصب جهنم هم لها واردون، والمنكوح فلا ترى منهم أحداً إلا وجدته يتغنى
بهجائنا ويؤلب علينا، وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل عداوة ونصب

(١) نعيم بن حماد المروزي: كتاب الفتن / ٦٤ .

(١) الحلك: شدة السواد كلون الغراب، يقال: إنه لاشد سواداً من حلك الغراب. الفراهيدي:

العين ٦٣/٣ .

وهم شر الخلق والخليقة، عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون، وأهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب آل بيت النبي (ص) جهاداً، ومالهم مغنماً، فلهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم، وأهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الأرض، وأهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببيغضنا، يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضاً وقتالنا حتماً، يا بني فاحذر هؤلاء، ثم احذرهم، فإنه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله واللفظ لتميم بن بهلول^(١) من أول الحديث إلى آخره^(٢).

تميم بن بهلول عن أبي معاوية الضرير عن اسماعيل بن مهران عن الامام الباقر (ع) قال: من اغتسل ليالي الغسل من شهر رمضان خرج من ذنوبه كهياة يوم ولدته امه فقلت: يا بن النبي (ص) ما ليالي الغسل؟ قال: ليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قال: فقلت: هل فيها صلاة غير ما في ساير ليالي الشهر قال: لا، إلا في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين لأن فيها يرجو ليلة القدر ويستحب أن يصلي في كل ليلة منها مئة فان فعل ذلك اعتقه الله من النار وأوجب له الجنة وشفعه في مثل ربيعة ومضر^(١).

روى أبو معاوية الضرير وغيره عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: أتى النبي (ص) رجل من أهل الكتاب، فقال: أبلغك أن الله يحمل السموات على إصبع، والارض على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع، والخلائق على إصبع؟ فضحك من قوله،

(١) لم اعرفه مجهول، له روايات.

(٢) الصدوق: الخصال/٥٠٦.

(١) الصدوق: فضائل الأشهر الثلاثة/١٣٧.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَقِيبَ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى (١) { مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } (٢).

وقال محمد بن خازم أبو معاوية الضرير: دخلت على هارون الرشيد، قيل: وكانت بين يديه المائدة، فسألني عن تفسير هذه الآية { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ } (٣) فقلت: قد تأولها جدك عبد الله بن عباس، ان كل دابة تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالاصابع، قال أبو معاوية: فبلغني أنه رمى بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام باصابعه (٤).

روى عن مجالد، عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال: لما جاء أمير المؤمنين (ع) مصاب محمد بن أبي بكر عندما قتله معاوية بن خديج السكوني بمصر جزع عليه جزعاً شديداً وقال: ما أخلق مصر أن يذهب آخر الدهر فلوددت أني وجدت رجلاً يصلح لها فوجهته إليها فقلت: تجد، فقال: من؟ فقلت: الأشر قال: ادعه لي فدعوته فكتب له عهده (١) وهذه أول بادرة شك عندنا في العهد المنسوب للأشتر ان احد رواته غير ثقة، فضلاً عن عدم وثاقة الشعبي.

وقد حث النبي (ص) على كثرة الإنفاق، رواه الضرير عن الاعمش، عن شقيق، عن أم سلمة زوج النبي (ص) قال: دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمه قد خفت أن تهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قریش مالاً،

(١) الحج/٧٤ .

(٢) الشريف الرضي: المجازات النبوية/٣٥٠ .

(٣) الإسراء/٧٠ .

(٤) الطوسي: الأمالي/٤٨٩ .

(١) المفيد: الاختصاص/٧٩ .

قالت: يا بني أنفق منها، إني سمعت النبي (ص) يقول: من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه^(١).

وروى عن هشام بن عروة عن عباد بن حمزة وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء عن النبي (ص) قال: انفحي أو انضحى أو انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك^(٢).

روى عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي (ص) تضمن الله لمن يخرج في سبيله أن يدخله الجنة أو يرده إلى من له نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة^(٣).

ومن رواياته في فضائل القرآن، روى عن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي (ص) من قرأ آية الكرسي وفاتحة حم المؤمن إلى قوله واليه المصير لم ير شيئاً يكرهه حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم ير شيئاً يكرهه حتى يصبح^(٤).

وفي عذاب القبر، روى عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال مر النبي (ص) بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول، واما الآخر فكان يمشى بالنميمة، ثم اخذ جريدة رطبة فشققها نصفين فغرز في كل قبر واحدة قالوا يا رسول الله لم فعلت قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا^(١).

روى عن الاعمش، عن الحسن بن عمرو، عن مهران أبي صفوان، عن ابن عباس عن النبي (ص) قال " من أراد الحج فليتعجل "^(٢).

(١) المفيد: الأمالي/٣٨.

(٢) مسلم: صحيح ٩٢/٣.

(٣) ابن حنبل: مسند ٤٢٤/٢.

(٤) الدارمي: سنن ٤٤٩/٢.

(١) البخاري: صحيح ٦١/١.

(٢) ابو داود: سنن ٣٩٠/١.

قال محمد بن خازم: ذكر كيف قراءة جبرائيل وميكائيل عند الاعمش، فحدثنا الاعمش، عن سعد الطائي، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: ذكر النبي (ص) صاحب الصور فقال: عن يمينه جبرائيل، وعن يساره ميكائيل^(١) والباحث يقرأ غير ذلك فقول جبريل وميكائيل.

وفي الصلاة، روى عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر عن النبي (ص) استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولن يواظب على الوضوء الا مؤمن^(٢) وروى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبي (ص) التسبيح للرجال والتصفيق للنساء^(٣).

روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي (ص) وكان لي صواحب يلعبن معي فكان النبي (ص) إذا دخل ينقمعن منه فيسر بهن إلى فيلعبن معي^(٤) وهذه فرية على النبي (ص) المعروف انه تزوجها وهي امرأة بالغة، وكانت مخطوبة لغيره ما لها واللعب المعروف هو للاطفال.

ولم تكن السيرة المحمدية غائبة عن رواياته فقد روى عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن أنس بن مالك قال: كان النبي (ص) يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك" قالوا يا رسول الله: آمننا بك وبما جئت به، فما تخاف علينا؟ فقال: "نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها"^(١).

(١) ابو داود: سنن ٢٤٨/٢.

(٢) الحاكم النيسابوري: المستدرک ١٣٠/١.

(٣) البيهقي: السنن الكبرى ٢٤٧/٢.

(٤) البخاري: الأدب المفرد ٨٥.

(١) ابن أبي عاصم: كتاب السنة ١٠١.

وروى عن إسماعيل بن مسلم^(١) عن يونس بن عبيد عن أنس بن مالك قال خرج علينا النبي (ص) حين أصبح فقال انه ولد لي الليلة غلام واني سميته باسم أبي إبراهيم^(٢) ثقة كثير الحديث يدللس وكان مرجئياً^(٣).

محمد بن خازم أبو معاوية الضرير صاحب الشيباني والاعمش، الكوفي السعدي التميمي مولا هم ولد سنة ١١٣هـ، هو القائل حدثت الاعمش عن هشام عن سعيد العلاف عن مجاهد في إطعام المسلم السغبان فدلسه عنى، مات سنة ١٩٥هـ، ذكر ليحيى بن سعيد حديث أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن زينب عن أم سلمة أمرها النبي (ص) ان توافيه صلاة الصبح بمكة، فقال اخبرني هشام بن عروة، عن ابيه مرسل توافي، وقال وحدثني عبد الرحمن عن سفيان - مرسل توافي، وقال ابن عيينة مثله، وقال وكيع بمنى، يخالف فيه^(٤).

محمد بن خازم بالخاء المعجمة أبو معاوية الضرير الحماضي كوفي ثقة وكان يرى الارحاء وكان لين القول وسمع من الاعمش ألفى حديث فمرض مرضة فنسي منها ستمائة حديث^(١) وللتنويه نقول ان الاول حدث عن الاعمش، والثاني حدثه الاعمش.

روى عن الاعمش وليث بن ابي سليم، روى عنه أبو الوليد الطيالسي واحمد بن عبد الله بن يونس واحمد بن حنبل ومسدد وابن نفييل وابن نمير وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة، قال شبابة قال كنا في مجلس شعبة فجاء أبو معاوية فقال يا ابا معاوية كيف حديث الاعمش في كذا؟ فحدثه، ثم سأله عن آخر فحدثه، فقال هذا صاحب الاعمش فاعرفوه، وروى نصر بن علي عن

(١) لعله أحد الاسماء التي وقفنا عندها تحت عنوان اسماعيل بن زياد.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/١٣٥.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٩٢.

(٤) البخاري: التاريخ الكبير ١/٧٤.

(١) العجلي: الثقة ٢/٢٣٦.

اييه قال: كنت مع شعبة ببغداد فرمما جاء أبو معاوية وشعبة يحدث عن الاعمش فيقول لابي معاوية يا محمد بن خازم قد سمعت سليمان يحدث بهذا الحديث؟ فيقول كما حدثت يا ابا بسطام وقال احمد بن سنان: سمعت ابا معاوية يقول كنت اكون إلى جنب شعبة ببغداد وهو يحدث فإذا حدث عن الاعمش بشيء كان ينبهني فيقول أكذلك يا محمد؟ فاقول نعم، وقال احمد بن سنان: سمعت ابا معاوية وحدث بحديث عن الاعمش عن المنهال في القبر فلما فرغ قال حفظته يا محمد؟ قلت نعم، قال ارده على فرده عليه فقال ما زدت فيه واوا ولا الفا ولا نقصت منه واوا ولا الفأ، قال حفص بن غياث: ما رأيت احداً قط احسن قياداً لاعمى من الاعمش لابي معاوية، قال عقبه بن خالد: رأيت ابا معاوية عند هشام بن عروة ومعه رجل يكتب، قال عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إليّ: سمعت ابي يقول أبو معاوية الضرير في غير حديث الاعمش مضطرب لا يحفظها حفظاً جيداً، قال يحيى ابن معين: أبو معاوية اثبت من جرير في الاعمش، وروى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر احاديث مناكير، قيل ليحيى بن معين ايهم احب اليك في الاعمش عيسى بن يونس أو حفص بن غياث أو أبو معاوية؟ قال أبو معاوية، وهناك من سأل يحيى بن معين بقوله: من اثبت اصحاب الاعمش؟ قال بعد سفيان وشعبة أبو معاوية الضرير، وكذلك سألوه، أبو معاوية احب اليك في الاعمش أو وكيع؟ فقال أبو معاوية اعلم به وقال ابو حاتم: اثبت الناس في الاعمش سفيان الثوري ثم أبو معاوية الضرير ثم حفص بن غياث، وعبد الواحد بن زياد وعبد بن سليمان أحب إليّ من ابي معاوية يعنى في غير حديث الاعمش^(١).

توفي بالكوفة سنة ١٩٥هـ فلم يشهده وكيع^(٢) في آخر شهر صفر^(٣).

(١) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٤٧/٧.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٩٢/٦.

(٣) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٢٧٢.

خامس عشر: معلى بن خنيس

أبو عبد الله، مولى الإمام الصادق (ع) كان قبل ذلك مولى بني أسد، كوفي، بزاز، ضعيف جداً لا يعول عليه، اختلف في مدحه وذمه فلا تعويل على ما ينفرد به، وفيه كلام، والغلاة يضيفون إليه كثيراً، هناك من قال لا أرى الاعتماد على شيء من حديثه، وروى فيه أحاديث تقتضي الذم وأخرى تقتضي المدح، هذا ولم نعرف الغلاة، من هم؟ توجد روايات كثيرة دلت على مدحه، هذه معلومات بسيطة أوردناها في موضع سابق^(١) لذلك ارتأينا إعادة النظر، في هذه الشخصية وإعطاءها ما تستحق من الدراسة شريطة أن تكون لا إفراط ولا تفريط.

له كتاب رواه جماعة، بسند انتهى إلى صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان معلى بن زيد الأحول^(٢) وهذا الكتاب في عداد المفقودات، وسنده فيه معلى بن عثمان، التالية ترجمته.

جاء في مدحه انه من السفراء الممدوحين^(١) وهذا يتطلب أدلة على مدحه تزيد على قدحه، وبالتالي لم نجزم في أمره لعله ممدوح أو مقدوح. وقيل شهد له الإمام الصادق (ع) بالجنة^(٢) وروى فيه أحاديث تقتضي الذم وأخرى تقتضي المدح، وقال الطوسي في كتاب الغيبة بغير إسناد انه كان من قوام الإمام الصادق (ع) وكان محموداً عنده، ومضى على منهاجه، وهذا يقتضي وصفه بالعدالة^(٣) وقيل نزهه الطوسي في كتاب الغيبة^(٤) ولم نجد ذلك

(١) المحمداوي: الإسلام قبل البعثة / ٦٢.

(٢) النجاشي: رجال / ٤١٧.

(٣) - الخوئي: معجم / ٢٥٧/١٩.

(٢) ابن داوود: رجال / ٢٧٩.

(٣) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال / ٤٠٩.

(٤) ابن داوود: رجال / ٢٧٩.

التنزيه، وبالأحرى لم نعثر له على ذكر في الكتاب، لعل الله لم يجعل لنا التوفيق في العثور على هذه المعلومة.

ورد في قضية وفاته روايات منها إن داود بن علي^(١) حبسه وأراد قتله، فقال له أخرجني إلى الناس فان لي ديناً ومالاً كثيراً حتى أشهد بذلك؟ فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس حوله، قال: يا أيها الناس أنا معلى بن خنيس من عرفني فقد عرفني، اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو للإمام الصادق (ع) فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله^(٢).

وللرد على ذلك نقول: هذه وصية، ولكن هل هي جائزة؟ بمعنى هل يجوز للمسلم أن يوصي بماله كله لإمامه؟ المعروف أن يعطي الثلث، والباقي للورثة، ولم يرد مثل ذلك في قسمة الميراث، وهذا الحديث بحاجة إلى دراسة متنة وسنده لمعرفة إن كان صحيحاً أم سقيماً.

وروي غير ذلك السبب في قتله، قيل كان أول أمره مغريباً^(٣) ثم دعا إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية، وفي هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله^(٤) وروى ما يدل على ذمه من جهة تقصيره في التقية وأنه أذاع سر مولاه (ع)^(٥) هنا الغرابة، كيف حدث ذلك وما الدليل عليه؟ ولماذا فعل ذلك على الرغم من تحذير الإمام إياه؟ وربما الأمر مفترى عليه.

(١) ابن حبر الأمة عبد الله بن عباس الهاشمي، عم السفاح الأمير أبو سليمان، هلك في ربيع الأول سنة ١٣٣هـ، وعاش ٤٢ سنة. الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٥.

(٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٦٧٤/٢ .

(٣) المغيرة بن سعيد البجلي، أبو عبد الله الكوفي الراضى الكذاب الساحر، قتل على ادعاء النبوة، كان أشعل النيران بالكوفة على التمويه. الذهبي: ميزان الاعتدال ١٦٠/٤.

(٤) التفرشي: نقد الرجال ٣٩٥/٤.

(٥) التفرشي: نقد الرجال ٣٩٦/٤ .

روى ذلك أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن حريز، عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: يا معلى اكنم أمرنا ولا تدعه، فإنه من كنتم أمرنا ولم يدعه أعزه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة، يقوده إلى الجنة، يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتبه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار، يا معلى إن التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية، يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له^(١) هذا ولا ندري هل هذا الكلام توبيخ للرجل، أم تعليم، لعله ذاع سر الإمام ولم يكتبه ولم تقف على حقيقة ذلك، وإذا ثبت عليه إذاعة سر الإمام، هذه وحدها موجبة للطعن.

ومن المؤسف حقاً، أن نجد رواية دلت على ذلك ولم نعرف صحتها رواها محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن حفص الأبيض التمار قال: دخلت على الإمام الصادق (ع) أيام قتل معلى بن خنيس وصلبه - رحمه الله - فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلى بالحديد، وإني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت: مالك يا معلى كأنك ذكرت أهلك ومالك وعيالك؟ فقال: أجل، فقلت: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني في بيتي، هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتى يملأ منهم واستترت منهم حتى نال ما ينال الرجل من أهله ثم قلت له: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا اسراء في أيدي الناس بجديتنا إن شاءوا أمنوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم، يا معلى إنه من كنتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس ومن

(١) الكليني: الكافي ٢/٢٢٣.

أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت كبلاً، يا معلى وأنت مقتول فاستعد^(١) ونحن بدورنا لا نميل الى صحة الرواية، ونعدها خرافة لا يمكن تصديقها، وفيها مبالغة واضحة.

وفي سندها محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، واسم أبي الخطاب زيد، ويكنى محمد بابي جعفر الزيات الهمداني، جليل عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة عين له تصانيف حسنة، مسكون إلى روايته، من أصحاب الإمام الجواد (ع)^(٢) كوفي، ثقة، له كتاب اللؤلؤة، وكتاب النوادر^(٣) من رجال كتاب كامل الزيارات، من رواياته، إن زيارة قبر النبي (ص) تعدل حجة مع رسول الله مبرورة^(٤).

وتكمن علة الرواية في موسى بن سعدان وهو ضعيف^(٥) وقيل ضعيف في الحديث^(٦) وهذا الكلام غير مقبول عندنا بل غير دقيق، إذا كان في حديث النبي (ص) هكذا، متى يكون قوياً؟ في الجغرافية والتاريخ مثلاً، وهل هناك علم رجال؟ أليس هو العلم المختص في بيان رجال الحديث! وهل الضعيف في الحديث، قوي في التفسير؟.

ذكره الطوسي من أصحاب الإمام الكاظم (ع) فلقبه الخياط^(١) وقيل الخنّاط^(٢).

(١) المفيد: الاختصاص/٣٢١.

(٢) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٢٤٠.

(٣) الطوسي: الفهرست/٢١٥.

(٤) ابن قولويه ص ٤٧.

(٥) العلامة الحلي: منتهى المطلب ١/٥٠.

(٦) ابن داوود: رجال/٢٨٢.

(١) رجال/٣٤٤.

(٢) النجاشي: رجال/٤٠٤.

روى عن الإمام أبي الحسن (ع) ضعيف، في مذهبه غلو^(١) هنا يجب وضع علامة استفهام، كيف من أصحاب، وفي مذهبه غلو؟ ثم ما هو مذهبه؟ لعله زيدياً مثلاً لم افهم هذه النقطة.

له كتب كثيرة، منها: كتاب الطرائف^(٢) قيل له كتاب^(٣) وليس كتب. أما حفص الأبيض التمار الكوفي^(٤) هو مجهول بلا شك وما له غير هذه الرواية

فلما بلغ الإمام الصادق (ع) مقتله خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي، وإسماعيل ابنه خلفه، فقال: يا داود قتلت مولاي وأخذت مالي قال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك، قال: والله لادعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي قال: ما قتلته ولكن قتله صاحب شرطتي، فقال باذنك أو غيرها؟ قال: بغير اذني، قال يا إسماعيل: شأنك به فخرج إسماعيل والسيف معه حتى قتله في مجلسه، فلم يزل الإمام (ع) ليلته ساجداً وقائماً، هناك من سمعه في آخر الليل وهو ساجد ينادي، اللهم أني أسألك بقوتك القوية وبمحالك الشديد وبعزتك التي خلقت لها ذليل أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تأخذه الساعة، والله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصايحة، فقالوا: مات داود بن علي فقال الإمام عليه السلام إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكاً، فضرب رأسه بمرزبة انشقت منها مئنته^(١).

ولا أدري كيف سلم أستاذ المحققين الخوئي بصحة الرواية، فقال على الجملة: فشهادته (ع) واغتيازه على داود والدعاء عليه، وأمره بقتل القاتل كل ذلك من اجل قتله ظلماً في سبيل أهل البيت الذين هم سبيل النجاة، ولا

(١) العلامة الحلي: خلاصة الأقوال/٤٠٦.

(٢) النجاشي: رجال /٤٠٤.

(٣) الطوسي: الفهرست/٢٤٢.

(٤) الطوسي: رجال /١٨٩.

(١) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٦٧٥/٢.

دلالة على كونه من أهل الجنة قبل قتله كي تقتضي الوثيقة حين الرواية، نعم: ورد في بعض الأخبار انه (ع) اعترض على داود قائلاً: قتلت رجلاً من أهل الجنة الكاشف عن انه كان من أهلها من قبل ورود القتل عليه لكن الرواية ضعيفة السند مضافاً إلى انه أيضاً لا يقتضي التوثيق حال الرواية، إذ لعل كونه من أهلها من اجل الولاء والإخلاص لهم غير المنافي للفسق، والحاصل إن النجاشي عدل ضبط قد صرح بالضعف ولم يثبت ما يعارضه^(١).

يسجل على الرواية، تمكين الإمام وقوته قبال قوة الدولة العباسية بحيث تمكن ابنه من قتل صاحب الشرطة، وينفي ذلك حجم المرارة والضيق الذي عاشه الإمام، أيام حكومتهم، وان صح قتل القاتل، وبراءة داود من قتل الرجل، فما ذنبه عندما دعا عليه حتى مات؟ وهل الدعاء بالموت على رجل بريء مستجاب، وان كان من المعصوم، هذه خرافة تقلل من شأن المصدر الذي ذكرها، ومن شأن الناقل لها في موضع الإقرار لا الإنكار، ولا بد من علة أفسدت صحتها.

ورد اسمه في إسناد كثير من الروايات، تبلغ ثمانين مورداً^(٢) منها:

أولاً: موقف الإمام الصادق من محمد بن عبد الله بن الحسن^(١)

لسنا بصدد تفصيلات موقف الإمام الصادق (ع) من ثورة النفس الزكية، وإنما موضوعنا عرض الروايات التي رواها معلى بن خنيس في هذا الجانب، ومقدماً نقول: إن الإمام كان رافضياً تحركات الرجل، لأنه ادعى شيئاً لم يكن له، وعدم مساندة الامام له نابعة من معرفته في القرآن الكريم، الذي حوى

(١) كتاب الصلاة ١٨٢/٤.

(٢) - الخوئي: معجم ٢٥٧/١٩.

(١) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، يكنى أبا عبد الله قتل سنة ١٤٥هـ بالمدينة وهو ابن خمس واربعين وكان قد لقي نافعاً وغيره وحدث عنهم روى عنه الدراوردي وغيره. ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٢٩٥/٧.

علوم الأولين والآخرين، ولا أحد يعرف تلك العلوم، إلا الذين وهبهم الله فهمه، لبيان شمولية القرآن روى الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حدثه، عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع): ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال^(١) وهذه مشكلة المسلمين اليوم، عدم فهمهم ما جاء به القرآن الكريم، ولو قدر لهم فهمه لكانوا أرقى الأمم.

وجاء في القرآن قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} ^(٢) قال: على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمرت الأئمة أن يحكموا بالعدل، وأمر الناس أن يتبعوهم، روى ذلك معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) ^(٣).

وقوله تعالى { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } ^(١) قال هم آل محمد فعلى الناس أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوا ذلك إليهم أن شأؤوا أجبوا وان شأؤوا لم يجيبوا، وروى محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) ^(٢).

وفي حق معرفة الإمام، حق معرفته، روى الوشاء، عن كرام الخثعمي عن أبي الصامت، عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال: يا معلى لو أن عبداً عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرماً جاهلاً لحقنا لم يكن له ثواب ^(٣).

(١) البرقى: المحاسن ١/٢٦٧.

(٢) النساء/٥٨.

(٣) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٣/٣.

(١) الأنبياء/٧.

(٢) الصفار: بصائر الدرجات/٥٩.

(٣) البرقى: المحاسن ١/٩٠.

وسأل معلى بن خنيس، الإمام الصادق (ع) جالساً فسأله معلى بن خنيس أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين (ع)؟ قال: نعم، وذلك إن أمير المؤمنين (ع) سار بالمن والكف لأنه علم إن شيعته سيظهر عليهم، وإن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك انه يعلم إن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً^(١).

وما جاء به القرآن الكريم، قوله تعالى {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} ^(٢) والمراد بهذا القول النبي (ص) والأئمة تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس، روى ذلك احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن اديم بن الحر عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) ^(٣) على الليب أن ينظر السلسلة الله ورسوله والأئمة، وهم اثنا عشر إمام معصوم لسنا بهذا الصدد، وربما قائل يقول، استشهاد النبي والأئمة (عليهم السلام) على من تعرض الأمور كل خميس؟ نقول تعرض على قائم آل محمد (عليهم السلام) هو إمام آخر الزمان.

ويعضد هذا رواية أخرى رواها محمد بن عيسى عن معلى بن الحكم عن الحسن بن موسى عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: إذا كان ليلة القدر كتب الله فيها ما يكون ثم يريني به، قال المعلى: إلى من قال إلى من ترى يا أحمق^(١) الكلمة لا تدل على الرجل وإنما قالها له الإمام للمزاح، وقد جاءت للتشديد والتأكيد على إمامته.

ومن دلائل إمامة الإمام الصادق (ع) ما رواه معلى بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي لا والله ما

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٥٤/٦.

(٢) التوبة/١٠٥.

(٣) الصفار: بصائر الدرجات/٤٤٧.

(١) الصفار: بصائر الدرجات/٢٤٢.

لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم^(١) من هنا ندرك حجم الهجمة الموجهة ضد معلى، لأنه لم يرو روايات تساند ذلك، وعليه شوها سيرته، وألا الرجل لم يكن فيه طعون، وان محمداً هذا لم يرد فيه شيء انه يلي الإمامة، هذه لها أهلها.

وعلى الرغم من ذلك ادعى محمد الإمامة، فرفض الإمام الصادق (ع) ذلك وهذا ما رواه، عنبة، عن معلى بن خنيس قال: كنت عند الإمام (ع) إذ أقبل محمد فسلم ثم ذهب فرق له الإمام (ع) ودمعت عيناه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟ فقال: رقت له لأنه ينسب إلى أمر ليس له لم أجده في كتاب أمير المؤمنين (ع) من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها^(٢).

وهذا شاهد آخر دل دلالة واضحة، على عدم مشروعية الرجل، وإنما أراد الإمامة بالقوة، شاءت الأمة أم أبت، وهذه الظاهرة موجودة إلى اليوم، كثير من الناس لم يملك أدنى مقومات الزعامة الدينية، وعلى الرغم من علمه بحاله، إلا انه يحاول جاهداً بكل السبل الوصول إلى ذلك، ولو اقتضى الأمر القتل والقتال، بمعنى الوضع القائم ذكر الشواهد وهي شاخصة للعيان.

وروى يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن علي بن سعد قال كنت قاعداً عند الإمام الصادق (ع) وعنده أناس من أصحابنا فقال له معلى بن خنيس جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن^(١) ثم قال له الطيار - لم اعرفه - جعلت فداك بينما أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أناس

(١) الصفار: بصائر الدرجات/١٨٩.

(٢) الكليني: الكافي/٨/٣٩٥.

(١) لعله الحسن بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين (ع) المدني، تابعي، روى عن جابر بن عبد الله، وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن وإبراهيم لأبيهما وأمهما، أمهم فاطمة بنت الإمام الحسين (ع) توفي قرب وفاة أخيه عبد الله. الطوسي: رجال/١٣٠، مات سنة ١٤٥هـ بالهاشمية، وهو أبن ٦٨ سنة. الطوسي: رجال/١٧٩.

من الزيدية فقال لي أيها الرجل إليّ إليّ فإن النبي (ص) قال من صلى صلواتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله من شاء أقام ومن شاء ظعن فقلت له اتق الله ولا تغرنك هؤلاء الذين حولك فقال الإمام الصادق (ع) للطيار ولم تقل له غير هذا قال لا قال فهلا قلت له إن النبي (ص) قال ذلك والمسلمون مقرون له بالطاعة فلما قبض ووقع الاختلاف انقطع ذلك فقال محمد بن عبد الله بن علي^(١) العجب لعبد الله بن الحسن انه يهزأ ويقول هذا في جفركم الذي تدعون فغضب الإمام الصادق (ع) فقال العجب لعبد الله بن الحسن يقول ليس فينا إمام صدق ما هو بإمام ولا كان أبوه إماماً ويزعم إن أمير المؤمنين (ع) لم يكن إماماً ويرد ذلك، وإما قوله في الجفر فإنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيمة من حلال وحرام إملأ النبي (ص) وخطه أمير المؤمنين (ع) بيده وفيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن وان عندي خاتم النبي (ص) ودرعه وسيفه ولواءه وعندي الجفر على رغم انف من زعم^(١).

وروى محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) انه قال في بني عمه ولو أنكم إذا سألوكم وأجبتموه واحتجوكم بالأمر كان أحب إليّ أن تقولوا لهم انا لسنا كما يبلغكم ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند من هو اهله ومن صاحبه وهذا السلاح عند من هو وهذا الجفر عند من هو ومن صاحبه فان يكن عندكم فانا نبايعكم وان يكن عند غيركم فانا نطلبه حتى نعلم^(٢).

(١) محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي المدني، اسند عنه، مات سنة ١٤٨هـ، وله ثمان و خمسون سنة. الطوسي: رجال /٢٧٦.

(١) الصفار: بصائر الدرجات/١٧٦.

(٢) الصفار: بصائر الدرجات/١٧٨.

وروى أبو القاسم عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: إن الكتب كانت عند أمير المؤمنين (ع) فلما سار إلى العراق استودعها أم سلمة فلما مضى على كانت عند الإمام الحسن (ع) فلما مضى كانت عند الإمام الحسين (ع) فلما مضى كانت عند الإمام السجاد (ع) ثم كانت عند أبي^(١).

وروى محمد بن عيسى عن صفوان عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) انه قال في بني عمه لو أنكم سألوكم وأجبتموهم كان أحب إلى أن تقولوا لهم إنا لسنا كما يبلغكم ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند من هو ومن صاحبه فان يكن عندكم فانا نتبعكم إلى من يدعونا إليه وان يكن عند غيركم فانا نطلبه حتى نعلم من صاحبه وقال إن الكتب كانت عند أمير المؤمنين (ع) فلما سار إلى العراق استودعها أم سلمة فلما استشهد كانت عند الإمام الحسن (ع) فلما استشهد كانت عند الإمام الحسين (ع) ثم كانت عند أبي ثم تزعم يسبقونا إلى خير أم هم ارغب إليه منا أم هم أسرع إليه منا ولكننا نتظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا أما أنا فلا أخرج أن أقول إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه لقوم { أو أثاره من علم إن كنتم صادقين }^(١) فمرهم فليدعوا من عنده أثره من علم أن كانوا صادقين^(٢).

ثانياً: الصلاة

في هذه الفقرة المتواضعة لسنا بصدد التعرض إلى مشروعية الصلاة وكيفية فرضها، بقدر عرض الروايات التي ذكرها معلى بن خنيس، وقد أكدت على جوانب مهمة يجب مراعاتها والسير على هديها، لأنها تمثل الفنارات في عرض

(١) الصفار: بصائر الدرجات/١٨٢.

(١) الأحقاف/٤.

(٢) الصفار: بصائر الدرجات/١٨٧.

البحار، وإشارات مرور في طرق مكتظة، ومن هذه الروايات أكد على الصلاة والبر، فجعلهما ضابطتان يجب توافرهما في اختبار أخوة الإيمان، روى ذلك محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن معلى بن خنيس وعثمان بن سليمان النخاس، عن مفضل بن عمر، ويونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فأعزب ثم أعزب ثم أعزب، محافظة على الصلوات في مواقيتها والبر بالإخوان في العسر واليسر^(١).

والصلاة كما معروف تقام في أماكن خاصة بها، وفي الوقت نفسه، توجد أماكن لا يصح إقامة الصلاة فيها، ولا سيما الطرقات، وهذا ما رواه صفوان، عن عثمان، عن معلى بن خنيس الذي سأل الإمام الصادق (ع) عن الصلاة على ظهر الطريق؟ فقال: لا، اجتنبوا الطريق^(٢) هنا لا بد من وقفة، كلمة الاجتناب فيها تشديد، لأن قطع الطريق بحجة الصلاة أمر مرفوض، وقبال ذلك إمطة الأذى عنه شعبة من الإيمان هكذا جعله النبي (ص)^(٣).

ويا حبذا أن يكتب ذلك على بوسترات وتوضع على الأرصفة وجدران المباني، ليتعظ منها مدعو الصلاة، ويجتنبوا الصلاة، التي تسبب قطع بعض الطرقات المهمة، ولا سيما إذا كانت هذه الطرق السبيل الوحيد الذي يؤدي إلى مستشفى لا بديل عنه والى السوق الذي لا غنى عنه، وحسبك كل هذا الأذى بسبب الصلاة، أهذه التي قال عنها تعالى { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }^(٤) أي صلاة هذه؟ وأي معروف تأمر به ومنكر تنهى عنه؟ ألا يكن هذا هو المنكر بعينه؟.

(١) الكليني: الكافي ٢/٦٧٢.

(٢) البرقي: المحاسن ٢/٣٦٥.

(٣) الطبراني: كتاب الدعاء ٤٣٨.

(٤) العنكبوت/٤٥.

وقبال هذا الاجتناب، هناك كراهة في ركوب البحر، لأنه يضر بالصلاة،
رواه صفوان بن يحيى عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن الإمام
الصادق (ع) قال: سألته عن الرجل يسافر فيركب البحر قال: يكره ركوب
البحر للتجارة إن أبي كان يقول: انك تضر بصلاتك هو ذا الناس يجدون
أرزاقهم ومعائشهم^(١) وعلى العاقل أن يمايز بين الاجتناب بمعنى النهي
الشديد، والكراهة.

وهناك جواز الصلاة حتى على القير، رواه معلى بن خنيس عن الإمام
الصادق (ع) عن الصلاة على القفر والقير؟ فقال: لا بأس به^(٢) أرجو أن يتعظ
كل ضال مضل، ويتعد عن الطريق، ولا يقطعها في صلاته، وليعبد الله في
مكان لا يراه فيه أحد إلا هو.

ولا سيما يوم الجمعة، عطلة المسلمين، وقد خصوها بالعبادة، وجاء
التأكيد عليها، روى ذلك محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن
إبراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن المعلى بن خنيس قال
سمعت الإمام الصادق (ع) قال: من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن
بشيء غير العبادة فيها تنزل الرحمة^(١) ولكن كيف تنزل الرحمة؟ والعبادة
سبب وفاة كثيرات من الحوامل بسبب قطع الطريق من قبل المصلين، وبالتالي
تعذر وصولهن المستشفى.

وما زلنا في ذكر الصلاة، نذكر أنموذجاً من المصلين، رواه أحمد بن محمد،
عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معلى أبي عثمان عن معلى
بن خنيس، سمع الإمام الصادق (ع) يقول: كان الإمام السجاد (ع) إذا هوى
ساجداً أنكب وهو يكبر^(٢).

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ٣٨٠/٦.

(٢) المحقق الأردبيلي: مجمع الفائدة ١١٧/٢.

(١) الصدوق: ثواب الأعمال ٣٧.

(٢) الكليني: الكافي ٣٣٦/٣.

وقد اشترط في الصلاة الطهارة، ومنها طهارة الثياب، لقوله تعالى {وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ} ^(١) أما طهارة صانعها غير مشروطة، بدليل رواية معلى بن خنيس الذي سمع الإمام الصادق(ع) يقول: لا بأس بالصلاة في الثياب التي يعملها المجوس والنصارى واليهود ^(٢).

وعلى ذكر الثياب، ورد في خبر معلى بن خنيس انه سأل الإمام الصادق (ع) عن المرأة تصلى في درع وملحفة وليس عليها إزار ومقنعة، قال: لا بأس إذا التفت بها وان لم تكفيها عرضاً جعلتها طولاً وان احتملت الرجل ^(٣).

وفي أحكام صلاة الجماعة، روى معلى بن خنيس عن الإمام الصادق(ع) قال: إذا سبقك الإمام بركعة فإذا ركعت وقد رفع رأسه فاسجد معه ولا تعتد بها ^(١) وهناك من رتب على هذه الرواية أثراً فقال: مسألة، لو أدرك الإمام بعد رفعه من الركوع فقد فاتته تلك الركعة واستحب له أن يكبر ويسجد معه السجدين ولا يعتد بهما لان مجموعهما ركن فزيادته مبطله وأما استحباب المتابعة فلا إدراك فضيلة الجماعة. ^(٢).

وقيل هذا يدل على استحباب الدخول معه في الصلاة قلت الذي ينتفع من الرواية صريحاً مجرد المتابعة لا انه ينوى ويكبر ويدخل معه في الصلاة ثم أن قلنا بالاستحباب المذكور فهل يجب استئناف النية وتكبيرة الإحرام بعد ذلك اختلف الأصحاب في ذلك فذهب الأكثر إلى الوجوب وقيل لا يجب حجة الأولين إن زيادة السجدين مبطله الصلاة، وفيه منع إن زيادة السجدين مبطله مطلقاً وعدم الاعتداد المفهوم من رواية المعلى غير دال على الاستئناف بل يمكن أن يقال عدم ذكر استئناف التكبير في الرواية مع الاحتياج إليه في مقام

(١) المدثر/٤.

(٢) العلامة الحلبي: مختلف الشيعة ٩٢/٢.

(٣) الفاضل الهندي: كشف اللثام ١٨٩/١.

(١) المحقق الحلبي: المتبصر ٤٤٧/٢.

(٢) العلامة الحلبي: منتهى المطلب ٣٨٤/١.

البيان مما يشعر بنفيه والحجة إن زيادة الركن مغتفرة في الأثناء وفيه منع ثم إن قلنا بوجوب الاستئناف كان المأتي بها، مستحباً، وإن يدركه وقد سجد سجدة واحدة وحكمه كالسابق فعلى المشهور يكبر ويسجد معه ولا يعتد به وفي وجوب الاستئناف الخلاف السابق وعدم الاستئناف هنا أولى لأن المزيد ليس ركناً والظاهر أنه لم يفرق الأصحاب بينه وبين ما لو أدرك الإمام في السجدة لكن قول الإمام الصادق (ع) في صحيحة عبد الرحمن بن الإمام الصادق إذا وجدت الإمام ساجداً فاثبت مكانك حتى رفع رأسه وإن كان قاعداً قعدت وإن كان قائماً قمت فيه الخامسة أن يدركه بعد رفع رأسه من السجدة الأخيرة وقد حكم الفاضلان وغيرهما بأنه يكبر ويجلس معه فإذا سلم الإمام قام وأتم صلاته^(١).

والسهو في الصلاة، أحد الموضوعات التي أثارت معلى بن خنيس فسأل الإمام أبا الحسن الماضي (ع) في الرجل ينسى السجدة من صلاته، قال: إذا ذكرها قبل ركوعه سجدها وبني على صلاته، ثم يسجد سجدة السهو بعد انصرافه، وإن ذكرها بعد ركوعه أعاد الصلاة، ونسيان السجدة في الاولتين والاخيرتين سواء، والجواب: الطعن في السند، فيه علي بن إسماعيل عن رجل، ومعلى بن خنيس ضعيف، وقد اختلف في مدحه وذمه فلا تعويل على ما ينفرد به^(١) وهذه الرواية ضعيفة لأن في طريقها علي بن إسماعيل وهو مجهول وفيه أيضاً إرسال وفي المعلى بن خنيس كلام والمشهور أنه قتل في حياة الصادق (ع) فكيف يروى عن الكاظم (ع)^(٢) وقيل إن المسؤول هو الإمام الباقر (ع) وهو مع الضعف والإرسال معارض^(٣) وهذا أقرب للصحة لأن الرجل حتماً أدرك الإمام الباقر (ع) ومن المستحيل أن ينسب لنفسه سؤال من

(١) المحقق السبزواري: ذخيرة المعاد ٤٠١/٢.

(١) العلامة الحلي: مختلف الشيعة ٣٧١/٢.

(٢) المحقق السبزواري: ذخيرة المعاد ٣٧٣/٢.

(٣) الفاضل الهندي: كشف اللثام ٢٢٧/١.

لم يكن مولوداً أصلاً بل كيف عرف اسمه، الأمر مفتعل عليه، ونود الإشارة إن ما ورد بصدد هذه الرواية، وسابقتها لم نجدتها في المصادر الأولية مثل الكافي ومؤلفات الصدوق والمفيد وغيرها، وأقدم من ذكرهما العلامة الحلي.

ثالثاً: أحكام البيع

روي في ذلك عن معلى بن خنيس قوله للإمام الصادق(ع): إني أردت أن أبيع تبر ذهب بالمدينة فلم يشتر مني إلا بالدنانير فيصح لي أن اجعل بينهما نحاساً؟ فقال: إن كنت لا بد فاعلا فليكن نحاس وزناً^(١).

وفيما يخص شراء الزرع، روى الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد قال معلى بن خنيس، للإمام الصادق(ع) أشتري الزرع؟ قال: إذا كان قدر شبر^(١) وهذا محمول على الاستظهار دون الحظر إن لم يكن كذلك على ما تضمنته الأخبار الأولى^(٢).

وفي رواية الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن معاوية بن عمار قال: سمعت الإمام الصادق(ع) يقول: لا تشتري الزرع ما لم يسنبل فإذا كنت تشتري أصله فلا بأس بذلك لو ابتعت نخلاً فابتعت أصله ولم يكن فيه حمل لم يكن به بأس، فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من الكراهية دون الحظر والأخبار الأولى على الجواز ورفع التحريم وما تضمنته^(٣).

أما الاستحطاط من الثمن قبل التصرف وبعده مكروه بعد القصد والاستحطاق الثمن بكماله وليس بجزم روى الشيخ في الحسن عن ابراهيم الكرخي عن الإمام الصادق(ع) قال اشترت للإمام الصادق(ع) جارية فلما ذهبت انقدهم قلت استحفظهم قال لا إن النبي (ص) نهى عن الاستحطاط

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ١١٥/٧.

(١) الطوسي: الاستبصار ١١٣/٣.

(٢) الطوسي: الاستبصار ١١١/٣.

(٣) الطوسي: الاستبصار ١١١/٣.

بعد الصفقة وإنما قلنا أن النهي للكراهية هنا ما رواه الشيخ عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال سألته عن الرجل يشتري المتاع ثم يستوضع قال لا بأس به وامرني فكلمت رجلا في ذلك^(١).

رابعاً: روايات أخر

منها تحديد وقت العتمة، حول ذلك روى معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: آخر وقت العتمة نصف الليل وفي الموثق عن الحلبي عن الإمام الصادق (ع) قال: العتمة إلى ثلث الليل أو إلى نصف الليل وذلك التضييع، أي الفضيلة لأنه إذا كان الوقت ممتداً إلى تلك الغاية لم يكن التأخير تضييعاً للواجب عن وقته^(١).

وبر الوالدين، روى ذلك الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال: جاء رجل وسأل النبي (ص) عن بر الوالدين فقال: ابرر أمك ابرر أمك ابرر أمك ابرر أبك ابرر أبك ابرر أبك وبدأ بالأم قبل الأب^(٢) ولا غرابة ولا منافاة في تقديم الأم على الأب، فقد ورد عن النبي (ص) قوله "الجنة تحت أقدام الأمهات"^(٣) والغريب لم أجد هذا الحديث في المصادر الأولية وكأنهم جعلوه مكذوباً.

وفي حق المسلم على أخيه، روى معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال: من حق المسلم الواجب على أخيه إجابة دعوته^(٤) وفصل في ذلك،

(١) العلامة الحلبي: منتهى المطلب ٢/١٠٠٨.

(١) العلامة الحلبي: منتهى المطلب ١/٢٠٦، ينظر مختلف الشيعة ٢/٢٩.

(٢) الكليني: الكافي ٢/١٦٢.

(٣) السيوطي: الجامع الصغير ١/٥٦٣.

(٤) الكليني: الكافي ٦/٢٧٥.

وهذا ما رواه علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن معلى بن خنيس، قال: قلت للإمام الصادق (ع): ما حق المسلم على المسلم؟ قال له؟ سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قلت له: لا قوة إلا بالله، قال: أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك، والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته، والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظماً ولا تلبس ويعرى، والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، والحق السابع أن تبرقسه وتجيّب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألها ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك^(١).

وعن حق المؤمن، روى علي بن إبراهيم، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن أورمة، رفعه، عن معلى بن خنيس قال: سألت الإمام الصادق (ع) عنه، فقال: سبعون حقاً لا أخبرك إلا بسبعة، فإني عليك مشفق أخشى ألا تحتمل، فقلت: بلى إن شاء الله، فقال: لا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى، وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه ولسانه الذي يتكلم به وتحب له ما تحب لنفسك وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عز وجل^(٢).

(١) الكليني: الكافي ٢/١٦٩.

(٢) الكليني: الكافي ٢/١٧٤.

وفي الحث على الصدقات، روى أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن معلى بن خنيس قال: خرج الإمام الصادق (ع) في ليلة قد رشت وهو يريد ظلة بني ساعدة فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال: بسم الله اللهم رد علينا، فأتيته فسلمت عليه، فقال: معلى؟ قلت: نعم جعلت فداك فقال لي: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ فإذا أنا بجنز منتشر كثير فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله على رأسي فقال: لا أنا أولى به منك ولكن امض معي فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا، فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالدقة والدقة هي الملح إن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة فإن الرب يليها بنفسه وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل، إن صدقة الليل تطفي غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر، إن عيسى بن مريم (ع) لما مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته، لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك؟ قال: فعلت هذا لداية تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم^(١).

هناك من احتج، بهذا الحديث في معرض حديثه عن الزكاة قال: وهي من أركان الدين والفرائض المجمع عليها وقد ورد في فضلها شيء كثير، وذكر الحديث مختصراً^(٢).

وفي الحث على أطعام مؤمن لم يملك قوته، روى أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب الشعرائي، عن سليمان بن معلى بن خنيس، عن أبيه قال: سأل الإمام الصادق (ع) عن رجل وأنا عنده فقيل له: أصابته

(١) الكليني: الكافي ٨/٤.

(٢) العلامة الحلي: منتهى المطلب ٤٧١/١.

الحاجة، قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: في البيت يعبد ربه، قال: فمن أين قوته؟ قيل: من بعض إخوانه، فقال: والله للذي يقوته أشد عبادة منه^(١) وللرد على ذلك نقول: العمل عبادة وجهاد، الأفضل به العمل، أفضل من عبادته، والأنبياء في قمة الإيمان كانوا يعملون.

وفي علو شأن المؤمن والإيمان عند الله سبحانه وتعالى، وغناه عن العباد، روى علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) عن النبي (ص) عن الله تبارك وتعالى قال: لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه إنساً لا يحتاج إلى أحد^(١).

ودلالة صحة الحديث، آيات واضحات منها قوله تعالى {وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلَفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ} ^(٢) وقوله {قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} ^(٣) وقوله {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} ^(٤) وقوله {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} ^(٥).

والحكمة من طلب العلم، تجنب الغضب، لأنه يولد كوارث بشرية، ونبذه يولد الحلم الذي فيه سعادة الإنسانية، روى الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن

(١) الكليني: الكافي ٧٨/٥.

(١) الكليني: الكافي ٢٤٥/٢.

(٢) الأنعام/١٣٣.

(٣) يونس/٦٨.

(٤) الحج/٦٤.

(٥) فاطر/١٥.

أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال رجل للنبي (ص): علمني قال: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلما رأى ذلك لبس سلاحه، ثم قام معهم ثم ذكر قول النبي (ص) له فرمى السلاح، ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه، فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أوفيكموه فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم، فاصطلح القوم وذهب الغضب^(١).

وقد وهب الله سبحانه وتعالى لأوليائه هبات جليلة، منها انه خصم لمن خاصمهم، روى ذلك محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، سمع الإمام الصادق (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أَرصد لمحاربتي وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي^(٢) وفي رواية أخرى عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) عن النبي (ص) قال الله عز وجل قد نابذني من أذل عبدي المؤمن^(٣).

وفي غيرها روى علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) عن النبي (ص): قال الله عز وجل: من استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في عبدي المؤمن، إنني أحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه، وإنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خير له^(٤).

(١) الكليني: الكافي ٢/٣٠٣.

(٢) الكليني: الكافي ٢/٣٥١.

(٣) الكليني: الكافي ٢/٣٥٢.

(٤) الكليني: الكافي ٢/٣٥٤.

وفي أحكام الحج، روى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلی أبي عثمان، عن معلی بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال: كره أن ينام المحرم على فراش أصفر أو على مرفقة صفراء^(١) وفسر بعض المتأخرين الأصفر بما صبغ بالزعفران أو الورس أو شبههما مما له رائحة طيبة، والتفسير غير ثابت، والروايات على الحرمة غير دالة^(٢) ولم نعرف العلة من ذلك، لعل الرواية شاذة، ولا كراهة في اللون الأصفر، شأنه شأن بقية الأفرشة، ويمكن أن نعد هذه الرواية أحد دلائل ضعف المعلی.

وفي الطلاق، روى الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن معلی بن خنيس قال: سئل الإمام الصادق (ع) وأنا حاضر عن رجل تزوج امرأة على جارية له مدبرة قد عرفتها المرأة وتقدمت على ذلك ثم طلقها قبل أن يدخل بها فقال: أرى أن للمرأة نصف خدمة المدبرة يكون للمرأة من المدبرة يوم في الخدمة ويكون لسيدها الذي كان دبرها يوم في الخدمة قيل له: فإن ماتت المدبرة قبل المرأة والسيد لمن يكون الميراث، يكون نصف ما تركت للمرأة والنصف الآخر لسيدها الذي دبرها^(٣).

وعلى رواية أخرى، رواها علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة، عن شعيب الحداد، عن معلی بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) في رجل طلق امرأته ثم لم يراجعها حتى حاضت ثلاث حيض ثم تزوجها ثم طلقها فتركها حتى حاضت ثلاث حيض من غير أن يراجعها يعني يمسهها قال: له أن يتزوجها أبداً ما لم يراجع ويمس^(٣).

(١) الكليني: الكافي ٤/٣٣٥.

(١) المحقق النراقي: مستند الشيعة ١١/٣٨٠.

(٢) الكليني: الكافي ٥/٣٨٠.

(٣) الكليني: الكافي ٦/٧٧.

وروى أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن صفوان عن شعيب الحداد عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: الذي يطلق ثم يراجع ثم يطلق فلا يكون فيما بين الطلاق والطلاق جماع فتلك تحل له قبل أن تزوج زوجاً غيره، والتي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره هي التي يجامع فيما بين الطلاقين، وليس لأحد أن يقول إن هذا التفصيل كيف يمكنكم مع إن الأخبار كلها على عمومها وليس في شيء منها تفصيل على ما قلموه مثل ما رواه^(١).

ومازلنا في صدد أحكام النساء للفائدة نذكر، هذا الحكم الذي قيل فيه للمرأة يوم في الخدمة، ويكون لسيدها الذي كان دبرها يوم في الخدمة، قيل له: وإن ماتت المدبرة قبل المرأة والسيد لمن يكون الميراث؟ قال: يكون نصف ما تركت للمرأة، ونصفها الآخر لسيدها الذي دبرها، وفي الطريق قول ينشأ من معلى، فإن فيه خلافاً^(٢).

وفي نوع اللباس، وأفضليته، وهو لباس آخر الزمان، روى الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال: إن علياً (ع) كان عندكم فأتى بني ديوان واشترى ثلاثة أثواب بدينار القميص إلى فوق الكعب والإزار إلى نصف الساق والرداء من بين يديه إلى ثدييه ومن خلفه إلى أليتيه ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه، قال: الإمام الصادق (ع): ولكن لا يقدر أن يلبسوا هذا اليوم ولو فعلناه لقالوا: مجنون، ولقالوا: مرائي والله تعالى قال {وَيَابِكَ فَطَهَّرْ} ^(٣) قال: وثيابك ارفعها ولا

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ٤٦/٨.

(٢) ابن فهد الحلبي: المهذب البارع ٤٠٥/٣.

(٣) المدثر/٤.

تجرها، وإذا قام قائمنا كان هذا اللباس^(١) يضعف الرواية إنها أحادية، ولم نعرف بني ديوان، ولعل هذا اللباس قريب من لبس الدواعش اليوم. وحفاظاً على وحدة الموضوع نذكر ما رواه الحسين بن إبراهيم بن ناتان عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الإمام الصادق (ع) عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (ع) قال: علمني النبي (ص) إذا لبست ثوباً جديداً أن أقول: الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أتجمل به في الناس، اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى فيها بمرضاتك، وأعمر فيها مساجدك، فإنه من فعل ذلك لم يتممه حتى يغفر له^(١).

وما يخص طول اللحية، روى الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال: ما زاد من اللحية عن القبضة فهو في النار^(٢) وهذا بعد سلامة السند يدل على تأكيد الاستحباب لا الوجوب^(٣).

وما يخص مواقع النجوم، ولا سيما المشتري، روى محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، وعدة من الاصحاح، عن سهل بن زياد جميعاً، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية الزيات، عن معلى بن خنيس قال: سألت الإمام الصادق (ع) عن النجوم أحق هي؟ فقال: نعم إن الله عز وجل بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له: انظر أين المشتري، فقال: ما أراه في الفلك وما أدري أين هو؟ فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ وقال: انظر

(١) الكليني: الكافي ٦/٤٥٥.

(١) الصدوق: الأمالي ٣٣٨.

(٢) الكليني: الكافي ٦/٤٨٦.

(٣) العلامة الحلي: منتهى المطلب ١/٣٢٤.

إلى المشتري أين هو؟ فقال: إن حسابي ليدل على أنك أنت المشتري، وشهق شهقة فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك^(١) هذا ولا نركن إلى صحة ذلك. وأخيراً: لا بأس بذكر ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد عن القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم من كتابه، عن عيسى بن هشام، عن محمد بن بشر الأحول، عن عبد الله ابن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلى بن خنيس، قال: سمعت الإمام الصادق (ع) يقول: " من الأمر محتوم ومنه ما ليس بمحتوم، ومن المحتوم خروج السفيناني في رجب"^(١). وأخيراً: أقول إن التحقيق في قضية معلى بن خنيس لم ينته التحقيق بها، بحاجة إلى مرحلة أخرى تُبحث فيها الروايات كاملة متناً وسنداً للتأكد من صحتها، نعتذر للقراء بسبب ضيق الوقت.

وعلى الرغم من كل ذلك، لم ترد له رواية في كتب العامة، فقد أهمل العوام شأنه وكأنه غير موجود، ولم ينصفه الخاصة في تضعيفهم إياه، وعلى الجميع تدقيق حساباتهم بشكل جدي، قبل إصدار حكمهم بحقه، أرى فيها كثيراً من عدم الصحة، نحن نعتذر للرجل نيابة عن كل الذي اتهموه، ولو إنهم شاهدوا ما شاهدته في الرؤيا، وهو آخذ في عنقي وقد شده بقوه، محاولاً قطع أنفاسي، صارخاً أنا معلى بن خنيس، كل ذلك لأني ضعفته، مثلما ضعفه من كان قبلي، حينها أعدت النظر، في كتابة هذا المبحث حتى أخرجته بهذا الشكل، وسأعيده إن وفقني ربي.

سادس عشر: معلى بن عثمان

وقيل ابن زيد، أبو عثمان الأحول، كوفي ثقة، روى عن الإمام الصادق (ع) وفي كلام طويل اتضح منه وجود شخصين بهذا الاسم الأول ثقة،

(١) الكليني: الكافي ٨ / ٣٣٠ .

(١) النعماني: كتاب الغيبة/٣٠٠.

والثاني مجهول وهذا مشكل كيف نميز بينهما؟ وهذا الأمر يتطلب تتبع سيرتهما الشخصية، وقد حاولنا جاهدين معرفة ذلك ولم نوفق، لقلّة المعلومات التي اتضح منها، إنهما شخص واحد، ولم يكونا اثنين، له رواية في تاريخ النبوة، رواها عن معلى بن خنيس الذي سأل الإمام الصادق (ع) بقوله: هل كان الناس إلا وفيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح؟ فقال: لم يزالوا كذلك ولكن أكثرهم لا يؤمنون، هذا ما درسناه متناً وسنداً في موضع سابق^(١).

ما قدمناه هناك، بحاجة إلى إعادة نظر والبت بضرر قاطع، إن كانت هذه الشخصية وهمية أو حقيقية، فتمكنا من بحثها ثانية، فوجدنا نسبة كتاب له، أي مجرد إشارة أوردها النجاشي قال: له كتاب^(٢) ولم نعرفه ولم نطلع عليه، أي في عداد المفقودات، ولم يشر النجاشي فيما إذا أطلع على الكتاب، بل أعتمد على نقل الرواة، في سلسلة سند انتهت إلى معلى نفسه، وهذا لا يعول عليه.

له رواية فيما يخص العبادات ولا سيما الصلاة والصيام، وما يترتب عليهما، رواها عن أبي بصير، عن الإمام الباقر (ع) قال له رجل: إني ضعيف العمل، قليل الصلاة، قليل الصوم، ولكن أرجو أن لا أكل إلا حلالاً ولا أنكح إلا حلالاً، فقال: وأي جهاد أفضل من عفة بطن وفرج؟!^(٣) الرواية مع ما فيها تدليس عن اسم الرجل، هو غير مقصود أراد الراوي عدم ذكر اسمه، والرواية على ضعف الراوي هي درس ديني اجتماعي، يستحق الوقوف عنده.

وفي طهارة ثياب المصلي، روى عن أبي بصير قوله: دخلت على الإمام الباقر (ع) وهو يصلي فقال لي قائدي إن في ثوبه دمًا فلما انصرف قلت له إن قائدي أخبرني إن بثوبك دمًا فقال: بي دما ميل - قروح - ولست اغسل ثوبي

(١) المحمداوي: الاسلام قبل البعثة / ٦٠.

(٢) النجاشي: رجال / ٤١٧.

(٣) البرقي: المحاسن / ٢٩٢/١.

حتى تبرأ^(١) وفي هذا الصدد هناك قاعدة فقهية تقول: قليل الدم وكثيره إذا كان مسفوحاً سواء، وما كان رشحاً أقل من مقدار درهم جازت الصلاة فيه، وما كان أكثر من درهم غسل، وروي في دم دمايل يصيب الثوب والبدن، يجوز فيه الصلاة، وقيل لا يجوز^(١).

وما يخص السواك، روى عن معلى بن خنيس، انه سأل الإمام الصادق (ع) عن السواك بعد الوضوء؟ قال: الاستياك قبل أن يتوضأ، قال: رأيت إن نسي حتى يتوضأ؟ قال: يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات^(٢) ولم نعرف العلة من ذلك، الأمر تقديره متروك للفقهاء.

نسب لنفسه الجلوس في مجلس الإمام الصادق (ع) إذ أتاه رجل، فذكر له حديثاً، ومعلى كان عنده، فقال إنهم يروون عن الرجال فرأيت كأنه غضب فجلس وكان متكئاً ووضع المرفقة - المخدة - تحت أبطيه فقال أما والله أن ينالهم ونحن اعلم به منهم ولكن إنما نسلمهم لتوركه - لم نعرف معناها - عليهم ثم قال أما لو رأيت روغان الإمام الباقر عليه السلام حيث يراوغ يعنى الرجل لعجبت من روغانه^(٣) وهذا ربما إرسال عن الإمام (ع) لأنه روى عنه بالوساطة.

وروى عن علي بن حنظلة، عن الإمام الصادق (ع) قوله: يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء، إن من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة^(٤) ونحن نقول: حاشا الله سبحانه وتعالى أن

(١) الكليني: الكافي ٣/٥٨، الطوسي: الاستبصار ١/١٧٧.

(١) ابن بابويه: فقه الرضا ٣٠٣.

(٢) البرقي: المحاسن ٢/٥٦١.

(٣) الصفار: بصائر الدرجات/٥٣٣.

(٤) الكليني: الكافي ١/١٥٤.

يخلق أفعال العباد، وإنما أعطاهم العقل ليميزوا فيه الخير من الشر، وما تحدث عنه الرواية، أريد به البلاء الذي يُصيب بعض أهل الإيمان، وهو شكل من أشكال الامتحان، ليصبروا على ذلك، وما جاء بصدد الأشقياء، هو مصداق لقوله تعالى { وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }^(١).

وقال له أبو بصير: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ }^(٢) فليشرق الحكم وليغرب، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبريل^(٣) وكان الرواية جاءت في ذم الحكم، بدليل قول الإمام الباقر (ع): إن الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وأبا المقدام وسالم التمار أضلوا كثيراً ممن كان من هؤلاء^(٤).

وما يخص الرجعة، روى عن المعلّى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: أول من يرجع إلى الدنيا الإمام الحسين عليه السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقال الإمام الصادق (ع) في قوله تعالى { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ }^(٥) قال نبيكم راجع إليكم^(٦) والقائلون بالرجعة جعلهم الآخر كفر^(٧).

(١) آل عمران/ ١٧٨ .

(٢) البقرة/ ٨ .

(٣) الكليني: الكافي/ ١/ ٣٩٩، الصفار: بصائر الدرجات/ ٢٩ .

(٤) المازندراني: شرح أصول الكافي/ ٦/ ٤٢٨ .

(٥) القصص/ ٨٥ .

(٦) الحلبي: مختصر بصائر الدرجات/ ٢٩ .

(٧) المحمداوي: تكفير الشيعة .

وفي آداب الطعام روى عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال: ما أكل نبي الله (ص) وهو متكئ منذ بعثه الله عز وجل وكان يكره أن يشبه بالملوك ونحن لا نستطيع أن نفعل^(١).

وفي أفضل الطعام وتماه روى محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الإمام الصادق (ع) عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال النبي (ص): الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تم؟ إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمي الله تبارك وتعالى في أوله، وحمد في آخره^(١).

وفي فضل أكل كسرة خبز، جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي عن جده الحسن بن علي، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الإمام الصادق عن أبيه، عن آبائه عن النبي (عليهم السلام) قال: من وجد كسرة أو تمرة فأكلها، لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له^(٢).

وفي أحكام القتل روى عن الإمام الصادق (ع) قال: لا يقتل حر بعبد، فإذا قتل الحر العبد غرم ثمنه وضرب ضرباً شديداً، ومن قتله القصاص أو الحد لم يكن له دية^(٣) وهذا حكم شرعي، جاء في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ }^(٤).

(١) الكليني: الكافي ٦/٢٧٢.

(١) الصدوق: معاني الأخبار/٣٧٥، الخصال/٢١٦.

(٢) الصدوق: الأمالي/٣٧٤.

(٣) الطوسي: تهذيب الأحكام ١٠/١٩١.

(٤) البقرة/١٧٨.

وروى عن معلى بن خنيس، عن الإمام الصادق (ع) قال: ثلاثة أنفاس أفضل من نفس واحد^(١) ولم نعرف المراد من ذلك، ولا المقصود بالأفضلية. كما ورد في احد الروايات بعنوان معلى أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، قال: سألت الإمام الصادق (ع) عن الرجل يسافر فيركب البحر فقال: إن أبي كان يقول: إنه يضر بدنيك هو ذا الناس يصيرون أرزاقهم ومعيشتهم^(١).

خلاصة ما تقدم: هذا كل ما وجدناه عن الرجل، له روايتان عن الإمام الصادق (ع) وعليه لا يمكن عده من صحابته ولا من الذين رووا عنه، وله عن ابي بصير ثلاث روايات، وعن معلى بن خنيس أربع، ورواية واحدة عن علي بن حنظلة فقط، وما نريد قوله، لم نطمئن لوجود الرجل، ونعده شخصية وهمية، لعدم وجود ولادة ولا وفاة له، ولا موضع قبر، ولا زوجة، ولا أولاد، ولا نسب أو عشيرة، ولا مآثر تُذكر، سوى ما ذكرناه، وهذا مقدار فهمنا له والله العالم، ونحن الجاهلون.

سابع عشر: نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ)

المنقري العطار أبو المفضل^(٢) من أصحاب الإمام الباقر (ع)^(٣) وقد اعترض على ذلك الخوئي بالرفض وقال: هذا غير قابل للتصديق، وقد أطال في شرح الأدلة^(٤) وحتى نبت في ضرر قاطع علينا معرفة تاريخ استشهاد الإمام الباقر (ع) قيل في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الأول ويقال في شهر

(١) البرقي: المحاسن ٥٧٥/٢.

(١) الكليني: الكافي ٢٥٧/٥.

(٢) النجاشي: رجال ٤٢٧/، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ٢٨٥/، ابن داوود: رجال ٢٨٢/.

(٣) الطوسي: رجال ١٤٧/، الفرشي: نقد الرجال ١١/٥.

(٤) الخوئي: معجم ١٥٧/٢٠.

ربيع الآخر، والأول أشهر بالمدينة سنة ١١٤هـ^(١) ووفاة المنقري سنة ٢١٢هـ، وبهذا يكون الفرق بين الوفاة ٩٨ سنة، وهي الفترة التي عاشها المنقري بعد استشهاد الإمام (ع) وإذا افترضنا انه ولد قبل عشر سنوات من تاريخ استشهاد الإمام حتى يكون قد أدركه إدراك تمييز، يصبح عمره ١٠٨ سنة، وهذا أمر محال، وعليه نفى صحبته اياه، ولا ننكر الرواية عنه بالوساطة.

عداده في الكوفيين وحدث بالكوفة، سكن بغداد^(١) كتبه حسان منها: الغارات، المناقب، مقتل الإمام الحسين (ع) أخبار محمد بن إبراهيم وأبي السرايا، الجمل، صفين، النهروان^(٢) وقد شكك الخوئي في نسبة كتاب وقعة صفين، للمنقري فقال: لم يثبت كون هذا الكتاب عن نصر بن مزاحم بطريق معتبر^(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه إن المسميات الثلاثة الأخيرة، غير صحيحة، لا تتفق معه عليها، وهي تسميات أموية جرت الولايات على المسلمين، الغرض منها شرعنة عمل الناكثين والقاسطين والمارقين، هذه الحقيقة التي طمست بتسميات الجمل وصفين والنهروان، السؤال هنا ألم يكونوا هؤلاء مرتدين عن الإسلام خارجين على سلطة الخليفة الشرعي؟ ألم يقتل أبو بكر بن أبي قحافة، المسلمين الذين امتنعوا من دفع الحقوق الشرعية له لعدم شرعية حكمه؟ وقد حسبهم مرتدين فقتلهم، لماذا لا تطبق الضابطة نفسها على هؤلاء؟.

وحتى يمكن صرف الذهن عن المصداق، جاءت هذه التسميات، والغريب تلقفتها الأقلام والشفاه بالقبول، وعملوا بها على إنها مسميات

(١) الطبرسي: تاج المواليد / ٤١.

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣.

(٢) النجاشي: رجال / ٤٢٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال / ٢٨٥، ابن داوود: رجال / ٢٨٢.

(٣) الخوئي: معجم / ٢٨٣/٩.

حقيقة، وكل يفخر انه كتب كتاب اسمه صفين، والجمل، والنهروان، والأغرب نحن في القرن الحادي والعشرين، ولم نبحت أصل التسمية، وبالأحرى نفتقر إلى المجدد، وكل منا يدعي هو العلامة الفهامة وحيد دهره فريد عصره، ومعظم اعتقاداتنا بحاجة إلى إعادة نظر، طبقاً لما ورد من تراث النبي وأهل بيته (عليهم السلام).

خلاصة القول: لو إن المنقري، راجع العهد الذي عهده النبي (ص) إلى أمير المؤمنين (ع) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(١) ما كان وقع في هكذا خطأ، وندتمس له العذر، بل نشكره على ذلك لأنه أتاح لنا فرصة تصحيح هذه التسميات، وبالتالي الإتيان بجديد، وهذه صفة العلم، انه في تجدد دائم، ومن الجديد في هذا المضمون ان الاسماء الحقيقية لهذه المعارك هي الناكثين والقاسطين والمارقين، وليس ما سُميت به الجمل و صفين والنهروان.

وما كتبه عن الناكثين سبب مثلبة في حياته، فحاول القوم تضعيف جل رواياته لأنه تكلم عن طلحة والزبير وأنهما حملاً عائشة على المسير إلى البصرة بعد أن أشار عليها جماعة من الصحابة بالمقام، وجرى في ذلك من الجدل والحجاج ما هو مشهور مشروح، ومن أراد تفحصه والنظر فيه فليُنظر في الكتب المصنفة، سيما نصر بن مزاحم المنقري الذي أفرد لأخبار يوم الجمل، فإنه يقف من مواطن هذا الأمر على ما يكثر فيه عجبه، ويطول له ذكره^(٢).

ولم يكن ذلك حسب، بل تشييعه، أصبح وبالأعلى عليه، حتى قيل كان يذهب إلى التشيع^(٣) مغالياً في الرفض، غال في مذهبه^(٤) رافضي جلد^(٥).

(١) الطبراني: المعجم الأوسط ٢١٣/٨، وقد فصلنا القول في الموضوع، في دراسة لم تنشر بعد.

(٢) الشريف المرتضى: رسائل ٦٦/٤ .

(٣) العقيلي: ضعفاء العقيلي ٣٠٠/٤ .

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣ .

(٥) الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٥٣/٤ .

وحتى ندحض حجج هؤلاء لا بد من بيان الأمر، وما شكل الرفض عنده؟ والمغالاة التي تحدثوا عنها، وقد تقموا عليه لمجرد روايته بعض الأخبار منها: ما رواه عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم، وعن أبي الطفيل، عن بشر بن غالب، وعن سالم بن عبد الله، كلهم ذكروا عن ابن عباس: أن النبي (ص) قال: يا بني عبد المطلب، إني سألت الله عز وجل، ثلاثاً أن يثبت قائلكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء، فلو أن أمراً أصفن بين الركن والمقام فصلى وصام، ثم لقي الله عز وجل وهو لأهل بيت محمد مبغض، دخل النار^(١).

ومن رواياته عن أبي عرفة عن عطية العوفي قال: "مرض النبي (ص) المرض الذي توفي فيه، وكانت عنده حفصة وعائشة، فقال لهما: أرسلاني خليلي، فأرسلنا إلى أبي بكر فجاء فسلم ودخل فجلس، فلم يكن للنبي (ص) حاجة، فقام فخرج ثم نظر إليهما فقال: أرسلاني خليلي، فأرسلنا إلى عمر، فجاء فسلم ودخل، فلم يكن للنبي (ص) حاجة، فقام فخرج، ثم نظر إليهما فقال: أرسلاني خليلي، فأرسلنا إلى أمير المؤمنين (ع) فجاء فسلم ودخل، فلما جلس أمرهما فقامتا، قال: يا علي ادع صحيفة ودواة، فأملى النبي (ص) وكتب علي وشهد جرير، ثم طويت الصحيفة، فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها أو كتبها أو شهدها فلا تصدقوه " هذا حديث لا يصح عن النبي (ص) فهو منقطع من حيث أن عطية تابعي، وضعفه سفيان الثوري وهشيم وأحمد ويحيى، ونصر بن مزاحم وضعفه الدارقطني، وكان يروى عن الضعفاء أحاديث مناكير^(٢).

وتضعيف رواية المنقري غير مجد، لأن الرواية نفسها، رواها الطبراني وهو من العامة، ولم تضعف، وتدعمها رواية أخرى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أيضاً قال " يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى

(١) الصدوق: الأمالي/٢٤٧.

(٢) ابن الجوزي: الموضوعات ١/٣٧٧.

رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال النبي (ص) ائتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة، اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا إن النبي (ص) يهجر " وعن ابن عباس قال " لما حضر النبي (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي (ص) هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقال عمر إن النبي (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عنده قال: قوموا فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين النبي (ص) وبين إن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغتهم^(١) وفي رواية قالوا " رسول الله (ص) يهجر "^(٢).

ومهما حاول العامة تضعيف روايات وصية النبي (ص) لأمر المؤمنين (ع) هي ثابتة في مصادرهم المعتمدة، وقفنا عندها وبينها بحمد الله تعالى^(٣).
وروى عن ابن عباس، قوله للنبي (ص) متى كنت نبياً؟ قال وآدم بين الروح والجسد^(٤) وعن مجاهد في قول الله عز وجل {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} ^(٥) قال الذي جاء بالصدق النبي (ص) والذي صدق به أمير المؤمنين (ع)^(٦) وهذا الحديث لم يرق للعقيلي، الذي جل همه تنقيص أمير المؤمنين وثلبه كلما استطاع الى ذلك سبيلاً، فقال:

(١) مسلم: صحيح ٧٥/٥، ابن حنبل: مسند ٣٢٤/١، البخاري: صحيح ٣٧/١.

(٢) ابن حنبل: مسند ٣٥٥ /١.

(٣) المحمداوي: الخلافة الراشدة ١٣٩-١٧١.

(٤) حول الحديث ينظر الطبراني: المعجم الأوسط ٢٧٢/٤، المعجم الكبير ٧٣/١٢.

(٥) الزمر/٣٣.

(٦) ابن عساکر: تاريخ ٣٥٩/٤٢.

الحديث الأول فقد روي من غير هذا الوجه بإسناد أصح من هذا، وأما الآخر فلا يتابع عليه^(١).

وهذا ما عبرنا عنه الانعطاف عن الطريق، عندما وصل الأمر، لبيان فضيلة أمير المؤمنين (ع) تنقلب الموازين، ويرتعش إيوان كسرى، هذا منهج المفلسين إلقاء تهم، والتشكيك في اعتقادات الآخر من دون أي دليل، لذلك نترفع أن نهبط لمستوى هابط، منهج أتباع أهل البيت أعلى من هذا، ونرد عليهم بحديث الصديق الأكبر والفاروق الأعظم الوارد في كتبهم، وألا كيف سمي صديقاً^(١). وروى عن تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال "إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وأهل بيتي"^(٢) وعلى منوال ذلك روايته عن سفيان الجري، عن سعيد بن أبي مجاهد، عن جابر، عن الإمام الباقر (ع) في تفسير قوله تعالى { ... هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ... }^(٣) قال: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون يتذكر أولو الألباب قال تعالى ذكره: إنما يعتبر حجج الله، فيتعظ، ويتفكر فيها، ويتدبرها أهل العقول والحجى، لا أهل الجهل والنقص في العقول^(٤).

وروى عن مندل عن إسماعيل بن زياد وعن إبراهيم بن بشير الأنصاري عن الضحاك الأنصاري قال لما سار النبي (ص) إلى خيبر جعل أمير المؤمنين (ع) على مقدمته فقال من دخل النخل فهو آمن فلما تكلم بها النبي (ص) نادى بها أمير المؤمنين (ع) فنظر النبي (ص) إلى جبريل أمير المؤمنين (ع) فضحك فقال: ما يضحكك فقال إني أحبه فقال النبي (ص) له إن جبريل

(١) العقيلي: ضعفاء العقيلي ٣٠٠/٤.

(١) للتفصيلات ينظر المحمداوي: الخلافة ١٨٨/١.

(٢) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ١٤/٥.

(٣) الزمر/٩.

(٤) الطبري: جامع البيان ٢٣/٢٤١.

يقول إني أحبك قال وبلغت أن يحبني جبريل قال نعم ومن خير من جبريل الله تعالى^(١).

وروى عن عمر بن سعد عن مسلم الاور عن حبة العرني قال: لما أتى أمير المؤمنين (ع) الرقة^(١) نزل بمكان يقال له البلبخ على جانب الفرات فنزل إليه راهب من صومعته فقال له: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب النبي عيسى بن مريم (عليهما السلام)، أعرضه عليك؟ فقال: نعم! فقرأ الراهب الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى واطر فيما سطر، وكتب فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل شرف، وفي كل صعود وهبوط، تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير، وينصره الله على كل من ناوأه فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويقضي بالحق ولا ينكس الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد أو قال التراب - في يوم عصفت فيه الريح - والموت أهون عليه من شرب الماء، يخاف الله في السر، وينصح في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة" ثم قال لعلي: فأنا أصحابك فلا أفارقك حتى

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٣٠١/٨.

(١) كل أرض إلى جنب واد ينسط عليها الماء، وجمعها رقاق، قيل الارض اللينة التراب، وقيل الارض اللينة من غير رمل، وهى مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي، طولها أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، في الاقليم الرابع، ويقال لها الرقة البيضاء. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥٨/٣.

يصيبي ما أصابك. فبكى علي ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده نسياً منسياً، والحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه وأسلم فكان مع أمير المؤمنين (ع) حتى أصيب يوم القاسطين، فلما خرج الناس يطلبون قتلاهم قال أمير المؤمنين: اطلبوا الراهب، فوجدوه قتيلاً، فلما وجدوه صلى عليه ودفنه واستغفر له^(١).

وما يخص استشهاد الإمام الحسين (ع) روى عن عمرو بن سعيد عن ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قالت: سمعت ميثم التمار يقول " والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين (ع) ولقد أخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء، ويبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً، ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين (ع) كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس، قالت جبلة: فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) يوم بركة؟ فبكى ميثم رضي الله عنه ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٢٨٣/٧.

انه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبنى إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول ثم قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن علي (ع) سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي إن سيد الشهداء الحسين قد قتل، قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين (ع) " (١).

مستقيم الطريقة، صالح الأمر (٢) ترجم له ابن حبان في الثقات (٣) وذكره ابن أبي الحديد فقال " ثقة ثبت، صحيح النقل، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال، وهو من رجال أصحاب الحديث " (٤)

وعلى الرغم من ذلك هناك من طعن به، فقيل روى عن الضعفاء (٥) أحاديث مناكير (٦) وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير (٧) واهي الحديث ومتروك لا يكتب حديثه (٨) روى عن النبي (ص) " أن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم في صلواته يسأل الله خيراً إلا أتاه إياه، وعنه " إذا لقي أحدكم أخاه فليصافحه " عن مجاهد عن ابن عمر قال: نهينا أن تتبع جنازة معها رانة، عن أبي إمامة رفع الحديث قال من لم يمنع من الحج مرض ولا علة ظاهرة فليمت

(١) الصدوق: علل الشرائع / ١ / ٢٢٧.

(٢) النجاشي: رجال / ٤٢٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال / ٢٨٥، ابن داوود: رجال / ٢٨٢/

(٣) ٢١٥/٩

(٤) شرح نهج البلاغة / ٢ / ٢٠٦.

(٥) النجاشي: رجال / ٤٢٧، العلامة الحلي: خلاصة الأقوال / ٢٨٥، ابن داوود: رجال / ٢٨٢/

(٦) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد / ١٣ / ٢٨٣.

(٧) العقيلي: ضعفاء العقيلي / ٤ / ٣٠٠.

(٨) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل / ٨ / ٤٦٨.

يهودياً أو نصرانياً قال وهذه الأحاديث لنصر بن مزاحم مع غيرها مما لم
اذكرها عن من رواها عامتها غير محفوظة^(١).
كان زائغاً عن الحق مائلاً غير محمود في حديثه^(٢) متروك^(٣) كذاباً، ضعيفاً،
تركوه^(٤).

ثامن عشر: هارون بن الجهم

ابن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن جهمان، مولى أم هانئ بنت أبي طالب،
روى عن الإمام الصادق (ع) كوفي ثقة، روى عنه البرقي، وقع بعنوان هارون
بن الجهم في إسناد عدة روايات، تبلغ ثلاثة وثلاثين مورداً، محدث إمامي ثقة،
ومن الملازمين للإمام الصادق (ع) وكان معه في الحيرة، يخالف في حديثه
وليس مشهور النقل، روى حديث ابن عمر "شاهد الزور لا تقر قدماء حتى
يقذف به في النار" عد ذلك الذهبي حديثاً منكراً^(٤).

من خلال ما تقدم إننا لم نعرف له سنة ولادة ولا وفاة، وبالتالي يصعب
تحديد العصر الذي عاشه، ومالنا بحدٍ إلا الاعتماد على رواياته المنقولة عن
الأئمة (عليهم السلام) على سبيل المثال انه لم يعيش عصر الإمام زين
العابدين، لأنه نقل عنه بوساطة أبي حمزة، عن الإمام (ع) قال: قال: لو
اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدر^(٥) وهذا دليل
عظمته، ولنا إشكالية واحدة على طريق الرواية، أي الوساطة برجل واحد
فقط، وقبال ذلك نقل عن الإمام الصادق الذي هو حفيد الإمام زين العابدين

(١) ابن عدي: الكامل ٣٧/٧.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣.

(٣) الهيثمي: مجمع الزوائد ١٢٦/٩.

(٤) الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٥٣/٤.

(٥) المحمداوي: الاسلام قبل البعثة ٢٤١.

(٥) الكليني: الكافي ١٠٢/١.

(ع) بوسائط ربما وصلت الثلاث أو أكثر ما نريد قوله في الرواية إرسال أما متنها لا غبار عليه، ومن ذلك يبدو إن الرجل من المهتمين بالتوحيد. ودلالة ذلك حديثه عن اسم الله الأعظم، وهذا ما رواه عن رجل من أصحاب الإمام الصادق (ع) لم يحفظ اسمه قال سمعته يقول: إن عيسى بن مريم (ع) أعطي حرفين كان يعمل بهما وأعطي موسى أربعة أحرف، وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطي نوح خمسة عشر حرفاً، وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد (ص) وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطي محمد (ص) اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد^(١) للبحث العلمي تقول: لعل الرجل دلس عن اسم الراوي، أو انه فعلاً نساه الله العالم.

وعن حمد الله سبحانه وتعالى على نعمائه روى عن حفص بن عمر، عن الإمام الصادق (ع) عن النبي (ص) قال: إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم^(٢).

وفي معرفة الإسلام والإيمان روى عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي بصير قال له الامام الصادق (ع): يا أبا محمد الإسلام درجة قال: قلت: نعم قال: والإيمان على الإسلام درجة، قال: قلت: نعم، قال: والتقوى على الإيمان درجة، قال: قلت: نعم، قال: واليقين على التقوى درجة، قال: قلت: نعم، قال: فما أوتي الناس أقل من اليقين، وإنما تمسكتم بأدنى الإسلام فإياكم أن ينفلت من أيديكم^(٣).

وعلى غرار ذلك روى عن الفضل، عن سعد، عن الإمام الباقر (ع) قال: إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد - فقلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السراج - فأما المطبوع

(١) الكليني: الكافي ١/٢٣٠.

(٢) الكليني: الكافي ٢/٩٨.

(٣) الكليني: الكافي ٢/٥٢.

فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر وأما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ قوله تعالى {أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَأً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (١) " فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا (٢).

وفي الحث على قضاء حوائج الناس، روى عن إسماعيل بن عمار الصيرفي قوله: للإمام الصادق (ع): جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: أيما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسببها له، فإن قضى حاجته، كان قد قبل الرحمة بقبولها وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه رحمة من الله عز وجل ساقها إليه وسببها له وذخر الله عز وجل تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها، إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء صرفها إلى غيره يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها؟ قلت: لا أظن يصرفها عن نفسه، قال: لا تظن ولكن استيقن فإنه لن يردها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذباً (٣).

وعلى هذه الشاكلة جاء التأكيد على إجابة السؤال، وهذا ما رواه عن حفص بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي (ص) قال: لا تردوا السائل ولو بظلف محترق (٤).

(١) الملك/٢٢.

(٢) الكليني: الكافي ٢/٤٢٢.

(٣) الكليني: الكافي ٢/١٩٣.

(٤) الكليني: الكافي ٤/١٥.

وفي تقسيم الظلم إلى أقسام روى عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الإمام الباقر (ع) قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه فالمدائنة بين العباد^(١).

وفي الأحكام روى عن حفص بن عمر، عن الإمام الصادق (ع) عن أمير المؤمنين (ع) قال: من خاف القصاص كف عن ظلم الناس^(٢) روى عن حفص بن عمر، عن الإمام الصادق (ع) قال: سئل النبي (ص): ما كفارة الاغتيا ب قال: تستغفر الله لمن اغتبتك كلما ذكرته^(٣).

وفي التريبة الأسرية، روى عن عبد الله بن سليمان، عن الإمام الباقر (ع) قال: إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الأب، فما كلمه أبي (ع) مقتله حتى فارق الدنيا^(٤).

وفي منع اختلاط الرجال بالنساء، عن جعفر بن عمر، عن الإمام الصادق (ع) قال: نهى النبي (ص) أن يدخل الرجال على النساء إلا بإذنهن^(٥).

وفي أخلاق ختان النساء وتمشيطهن، جاء عن محمد بن مسلم، عن الإمام الصادق (ع) قال: لما هاجرت النساء إلى النبي (ص) هاجرت فيهن امرأة يقال لها: أم حبيب وكانت خافضة تحفض الجوارى فلما رآها قال لها: يا أم حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم؟ قالت: نعم إلا أن يكون حراماً فتنهاني عنه، فقال: لا بل حلال فادني مني حتى اعلمك فدنوت منه، فقال: إذا أنت فعلت فلا تنهكي - أي لا تستأصلي - وأشمي فإنه أشرق للوجه

(١) الكليني: الكافي ٢/٢٣٠.

(٢) الكليني: الكافي ٢/٣٣١.

(٣) الكليني: الكافي ٢/٣٥٧.

(٤) الكليني: الكافي ٢/٣٤٩.

(٥) الكليني: الكافي ٥/٥٨٢.

وأحظى عند الزوج، وكان لها أخت يقال لها: أم عطية وكانت مقينة - يعني ماشطة - فلما انصرفت أم حبيب إلى أختها أخبرتها بما قال لها النبي (ص) فأقبلت أم عطية إلى النبي (ص) فأخبرته بما قالت لها أختها فقال لها: ادني مني يا أم عطية إذا أنت قينت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة فإن الخرقة تشرب ماء الوجه^(١).

وما يخص الأعمال البيتية عن الكاهلي، عن معاذ يباع الأكيسة قال: قال الإمام الصادق (ع): كان النبي (ص) يجلب عنز أهله^(٢). وربما ورد ما يناقض هذا الحديث رواه عن الأرقط، قال الإمام الصادق (ع): لا تكونن دواراً في الأسواق ولا تلي دقائق الأشياء بنفسك فإنه لا ينبغي للمرء المسلم ذي الحسب والدين أن يلي شراء دقائق الأشياء بنفسه ما خلا ثلاثة أشياء فإنه ينبغي لذي الدين والحسب أن يليها بنفسه: العقار والرقيق والإبل^(٣).

عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن الإمام الصادق (ع) عن النبي (ص) قال: كيلوا طعامكم فإن البركة في الطعام المكمل^(٤). وفي أحكام الميت، ولا سيما التعجيل في دفنه، عن السكوني، عن الإمام الصادق (ع) عن النبي (ص) قال: إذا مات الميت أول النهار فلا يقيّل إلا في قبره^(٥) وبالسنن المتقدم عن النبي (ص) قال: لا تقروا المصلوب بعد ثلاثة حتى ينزل ويدفن^(٦).

(١) الكليني: الكافي ١١٨/٥.

(٢) الكليني: الكافي ٨٦/٦.

(٣) الكليني: الكافي ٩١/٥.

(٤) الكليني: الكافي ١٦٧/٥.

(٥) الكليني: الكافي ١٣٨/٣.

(٦) الكليني: الكافي ٢١٦/٣.

وفي السحاق وأحكامه، روى عن محمد بن مسلم قال: سمعت الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) يقولان: بينما الإمام الحسن (ع) في مجلس أمير المؤمنين (ع) إذ أقبل قوم فقالوا: يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين (ع)، قال: وما حاجتكم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: وما هي تجربونا بها، فقالوا: امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بمحوتها فوقعت على جارية بكر فساحتها فالقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا؟ فقال الإمام الحسن (ع): معضلة وأبو الحسن لها وأقول فإن أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين (ع) وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا اخطأ إن شاء الله: يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لان الولد لا يخرج منها حتى تشق فتذهب عذرتها ثم ترحم المرأة لأنها محصنة ثم ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويرد الولد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد، فانصرف القوم من عنده فلقوا أمير المؤمنين (ع) فقال: ما قلتم لأبي محمد وما قال لكم؟ فأخبروه فقال: لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني^(١).

وفي أحكام قتل الصبي، جاء عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر (ع): أيما ظئر قوم قتلت صبياً لهم وهي نائمة فانقلبت عليه فقلته فإن عليها الدية من مالها خاصة إن كانت إنما ظاءرت طلب العز والفخر، وإن كانت إنما ظاءرت من الفقر فإن الدية على عاقلتها^(٢).

ولم تكن زيارة القبور غائبة، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة، قال: مر أمير المؤمنين (ع) على القبور فأخذ في الجادة ثم قال عن يمينه: السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور، انتم لنا فرط ونحن لكم تبع، وأنا أن شأ الله بكم لاحقون، ثم التفت عن يساره فقال: السلام عليكم يا أهل القبور - إلى آخره^(٣).

(١) الكليني: الكافي ٢٠٣/٧.

(٢) الكليني: الكافي ٣٧٠/٧.

(٣) ابن قولويه: كامل الزيارات/٥٣٥.

تاسع عشر: الهيثم بن عدي، الطائي (ت ٢٠٧ هـ)

يكنى أبا عبد الله، أصله كوفي منبجي من أهل منبج، أمه من سبي منبج^(١) لقبه طائي^(١) كذبه ابن معين، كوفي ليس بثقة^(٢) هذه مردودة، نحن لا نطعن الناس على مناطق سكناهم، إذا كان كوفياً نطعن به، أو شامياً نجعله ثقة ثقة.

في أحاديثه التي رواها عن الثقات مناكير^(٣) متروك الحديث^(٤) وصاحب أخبار وتدليس^(٥).

كان سفيان الثوري لا يعبأ به، وابن معين كوفي ليس بثقة كان يكذب^(٦) والبخاري سكتوا عنه^(٧) وكلام البخاري لم يكن حجة، هو نفسه بحاجة إلى توثيق، ومن يشأ يراجع كتابه اللا صحيح يجد فيه ما شاء الله من الأكاذيب على الحبيب المصطفى.

وقال ابن المديني: أوثق من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث، ولا في انساب ولا في شيء^(٨) وهذا قول غريب، كيف أوثق من الواقدي ولا يرضاه؟ وقد عمت أكاذيب الواقدي الدنيا وطارت في الآفاق، ولا سيما مغازي النبي (ص) وسيرته، وتكمن علة رفض الرجل رواياته في الأنساب، لأنه ذكر

(١) ابن عدي: الكامل ١٠٤/٧.

(١) ابن حجر: طبقات المدلسين/٥٧.

(٢) تاريخ ٢٦٧/١، العقيلي: الضعفاء ٣٥٢/٤، الهيثمي: مجمع ١٤٦/١.

(٣) الضعفاء ١٥٩/.

(٤) الزيعلي: نصب ١٦٤/١، المتقي الهندي: كنز ٢٥٩/٤، الألباني: أرواء الغليل ٥١/١.

(٥) (ابن حجر: طبقات المدلسين /٥٧).

(٦) تاريخ ٢٦٧/١.

(٧) التاريخ الكبير ٢١٨/٨، وينظر ابن عدي: الكامل ١٠٤/٧.

(٨) العقيلي: ضعفاء ١٠٩/٤.

مثالب بعض رجالات القوم، وطعن في أنسابهم، وهذه نظرة عرجاء فاقدة الحيادية، لا يجوز التعامل بالموازن المقلوبة.

كذاب^(١) وضعيف^(٢) ومتروك^(١) قال ابن عدي: ليس بثقة كان يكذب، ساقط قد كشف قناعه، متروك الحديث، أقل ماله من المسندات وإنما هو صاحب أخبار وأسمار ونسب وأشعار^(٢) اتهمه بالكذب البخاري وتركه النسائي وغيره وقال أحمد كان صاحب أخبار وتدليس^(٣).

روى عن الاعمش، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الصقر، عن عدي بن أرطاة، عن معاوية قال: يوماً لعمر بن العاص: أين أدهى؟ قال عمرو: أنا للبدية، وأنت للروية، قال معاوية: قضيت لي على نفسك، وأنا أدهى منك في البدية، قال عمرو: فأين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف؟ قال: بها غلبتني، أفلا أسألك عن شيء تصدقني فيه؟ قال: والله إن الكذب لقيح، فسل عما بدا لك أصدقك، فقال: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا، قال: بلى والله، لقد غششتني، أما إنني لا أقول في كل المواطن، ولكن في موطن واحد، قال: وأي موطن هذا؟ قال: يوم دعاني علي بن أبي طالب للمبارزة فاستشرتك، فقلت: ما ترى؟ فقلت: كفؤ كريم، فأشرت علي بمبارزته وأنت تعلم من هو، فعلمت أنك غششتني، قال: دعاك رجل إلى مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر، فكنت من مبارزته على إحدى الحسينين، إما أن تقتله فتكون قد قتلت قتال الأقران، وتزداد به شرفاً إلى شرفك وتخلو بملكك، وإما أن تعجل إلى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، قال معاوية: هذه شر من الأول، والله إنني لأعلم أنني لو قتلته دخلت النار،

(١) ابن الأشعث: سؤالات ٣١١/٢.

(٢) الهيثمي: مجمع ١٤٦/١.

(١) الزيعلي: نصب الراية ١٦٤/١، المتقي الهندي: كنز العمال ٢٥٩/٤.

(٢) ابن عدي: الكامل ١٠٤/٧.

(٣) ابن حجر: طبقات المدلسين/٥٧.

ولو قتلني دخلت النار، قال له عمرو: فما حملك على قتاله؟! قال: الملك عقيم، ولن يسمعها مني^(١).

يبدو انه عاش عصر الإمام موسى بن جعفر (ع) ولما استشهد سنة ١٨٣هـ، أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد فكان هو أحدهم، فنظروا إليه لا أثر به، وشهدوا على ذلك^(١).

ومن رواياته بسنده عن أسماء بن حارثة قال: رأيت النبي (ص) واضعاً يده أراه على فخذه يشير بأصبعه في الشهد^(٢).

والغريب عندما يذكر بعض الوفيات يتحدث عنها بالهلاك، على سبيل المثال قوله: هلك جابر بن عبد الله سنة ٩٤هـ^(٣) وهلك أبو أيوب الأنصاري سنة ٥٠هـ بأرض الروم وهو غاز مع يزيد^(٤) وأول من هلك من أزواج النبي (ص) زينب بنت جحش هلكت في إمارة عمر، وآخر من هلك منهن أم سلمة هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ^(٥).

ومن رواياته في السيرة المحمدية عن الشعبي في مرسلته، قال: كان النبي (ص) يكتب كما تكتب قريش باسمك اللهم حتى نزل عليه قوله تعالى {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} ^(٦) فكتب بسم الله، حتى نزل عليه قوله تعالى {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} ^(٧) فكتب بسم الله الرحمن حتى نزل عليه قوله تعالى {إِنَّهُ مِنْ

(١) الصدوق: الأمالي/١٣٢.

(١) الطوسي: الغيبة/٣٠.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير/١/٢٩٦.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير/٢/١٨١.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير/٤/١١٨.

(٥) الطبراني: المعجم الكبير/٢٣/٢٤٨.

(٦) هود/٤١.

(٧) الإسراء/١١٠.

سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {^(١) فكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٢).

والهيثم بن عدي مطعون فيه بشكل كبير، ولا نعلم سبب طعنه هل لأنه كوفي أو لأنه كتب في مثالب العرب، وطعن في نسب بعض الشخصيات المعروفة في إدارة الدولة الإسلامية، واختلاط أنسابهم عن طريق البغاء، وقد ذكر ذلك في كتابه المثالب؟

وربما بعض ما يرويه كان سبباً في قدحه، ومنه كان أبو ذر والمقداد بن الأسود وسلمان رضي الله عنهم قالوا: كنا قعوداً عند النبي (ص) ما معنا غيرنا إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدرين فقال النبي (ص): تفرق أمتي ثلاث فرق: فرقة أهل حق لا يشوبون بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد حسناً وثناءً إمامهم هذا لأحد الثلاثة، وفرقة أهل باطل لا يشوبون بحث مثلهم كمثل الحديد كلما فتنته بالنار أزاداً خبثاً وتناً وإمامهم هذا لأحد الثلاثة، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء إمامهم، هذا لأحد الثلاثة، فسألته عن أهل الحق وإمامهم فقال: علي بن أبي طالب إمام المتقين، وامسك عن الاثنين، فجهدت أن يفعل فلم يفعل^(١).

وروى حادثة مقتل عثمان بن عفان، بروايته عن عبد الله بن اليسع، عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان العبدي " رحمه الله " قال: دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين، فقال: قدموا رجلاً منكم يكلمني، فقدموني فقال عثمان: هذا؟ وكأنه استحدثني، فقلت له: إن العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولالك فيه سهم ولكنه بالتعلم، فقال عثمان: هات، فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا

(١) النمل/٣٠.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٢٦٣.

(١) ابن طاووس: اليقين/٤٧٥.

الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ {^(١) فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية؟ فقلت له: فمر بالمعروف، وأنه عن المنكر، فقال عثمان: دع هذا وهات ما معك، فقلت له: " بسم الله الرحمن الرحيم {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ {^(١)، فقال عثمان: وهذه أيضا نزلت فينا، فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله، فقال عثمان: يا أيها الناس، عليكم بالسمع والطاعة، فإن يد الله على الجماعة، وإن الشيطان مع الفذ، فلا تستمعوا إلى قول هذا، وإن هذا لا يدري من الله ولا أين الله، فقلت له: أما قولك: عليكم بالسمع والطاعة، فإنك تريد منا أن نقول غداً: ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا، وأما قولك: أنا لا أدري من الله، فإن الله ربنا ورب ابائنا الأولين، وأما قولك: إني لا أدري أين الله، فإن الله تعالى بالمرصاد، فغضب وأمر بصرفنا وغلق الابواب دوننا^(٢).

وروى قضية حج معاوية بن أبي سفيان فقال: حج حجتين في ملوكيته وكانت له ثلاثون بغلة حج عليها نساؤه وجواريه، فحج في إحداهما فرآى شيخاً يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال: من هذا؟ قالوا: سعية بن غريص - وكان من اليهود - فأرسل إليه يدعوه فاتاه رسول فقال: أجب أمير المؤمنين، قال: أو ليس قد مات أمير المؤمنين؟ قيل: فأجب معاوية فاتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية: ما فعلت أرضك التي بـ " تيماء "؟ قال: يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار. قال: أفتبيعها؟ قال: نعم قال: بكم؟ قال: بستين ألف دينار، ولولا خلة أصابت الحي لم أبعها؟ قال: لقد أغليت، قال: أما إنها لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بست مائة ألف دينار ثم لم تبال قال: أجل، وإذ بخلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك الذي رثي به نفسه، فأنشده، فقال معاوية: أنا كنت بهذا الشعر أولى من أبيك! قال: كذبت

(١) الحج/٤١.

(١) الحج/٤٠.

(٢) الطوسي: الأمالي/٢٣٦.

ولؤمت، قال معاوية: أما كذبت فنعم وأما لؤمت فلم؟ قال: لأنك كنت ميت الحق في الجاهلية وميتة في الإسلام أما في الجاهلية فقاتلت النبي (ص) والوحي حتى جعل الله عز وجل كيدك المردود، وأما في الإسلام فمُنعت ولد النبي (ص) الخلافة وما أنت وهي؟ وأنت طليق بن طليق. فقال معاوية: قد خرف الشيخ فأقيموه. فأخذ بيده فأقيم^(١).

عشرون: الوصافي

هذه النسبة إلى وصاف، هو اسم جماعة منهم الوصاف بن عامر العجلي، واسم الوصاف مالك، والمنتسب إلى هذا: عبيد الله بن الوليد الوصافي من أهل الكوفة، روى عنه أهلها، منكر الحديث جداً، روى عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات، حتى إذا سمعها المستمع سبق إلى قلبه أنه كان المعتمد لها فاستحق الترك^(٢) ضعيف^(٣) متروك الحديث^(٤) ليس بشيء^(٥) ليس بمحكم الحديث يكتب حديثه للمعرفة، ومتروك، كوفي ضعيف، روى عن عطاء وطاوس وعطية العوفى، روى عنه عيسى بن يونس ومحمد بن فضيل وعلي بن غراب^(٦) هذا ولا نعرف هل ضعفه متأني لأنه كوفي؟ أم ضعفه من رواياته، فإذا كان المروي عنه ضعيفاً، فهو وارد في كتب الفئة التي ضعفته، ولم ترد مروياته الضعيفة في كتب أهل الكوفة، نحن نعتقد إذا كان شامياً أو حجازياً أو بصرياً صحت رواياته عندهم.

(١) الكوفي: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٤٠٠/١.

(٢) السمعاني: الأنساب ٦٠٦/٥، ابن حبان: المجروحين ٦٣/٢.

(٣) الهيثمي: مجمع الزوائد ٣٣٨/٤.

(٤) النسائي: الضعفاء ٢٠٥/٨، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩٨/٨.

(٥) ابن الأشعث: سؤالات ٢١٩/١.

(٦) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٣٦/٥.

حدث عن محارب بن دثار بالمناكير لا شيء ^(١) حديثه لا يتابع على كثير منه، ومن حديثه، ما رواه عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس عن النبي (ص) قال " إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الرحمن " ولا يعرف إلا به، روي عبد الرحمن بن حكيم بن بشير بن سليمان يذكر عن أبيه قوله " كنا ندخل على عبيد الله بن الوليد الوصافي فلا يدعنا حتى نأكل ويقسم علينا وربما سأله إنسان عن حديث فيقول إن أكلت وإلا فلا أحدثك " ^(١) ونحن نتساءل هل هذه مثلبة أم منقبة؟

هذا ولا ندري هل ما ذكر فيه شيئاً منكراً، فالمعروف هناك شخصيات افتروا على النبي (ص) وجعلوه يبول واقفاً وينام على جنابة، ولا يغتسل من البول، وإنما يمسخ في الحائط، كل ذلك لم يكن منكراً بل أوردوه في كتبهم الصحيحة حسب زعمهم، أي في كتب الصحاح ^(٢) وما ورد عن الوصافي لم يكن منكراً إلى هذا الحد.

(١) أبو نعيم الأصبهاني: الضعفاء / ١٠٣.

(١) العقيلي: ضعفاء ٣ / ١٢٨.

(٢) للتفصيلات ينظر المحمداوي: الشبهات التي أثارها المنافقون.

مسرد المصادر

القرآن الكريم

آقا برزك الطهراني

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط ٢ دار الأضواء، ١٤٠٣هـ.

الأبطحي، السيد محمد علي .

تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، ط ١، قم ١٤١٢هـ.

ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ .

النهاية في غريب الحديث، تح طاهر احمد الزاوي وآخر، ط ٤ قم -

١٣٦٤هـ.

الآجري، ابي عبيد .

سؤالات أبي داود، تح، عبد الحليم عبد العظيم، ط ١، مؤسسة الريان

١٩٩٧م.

الاردبيلي، محمد بن علي ت ١١٠١هـ.

جامع الرواة، قم - ١٣٨١هـ.

الاشعري، احمد بن محمد بن عيسى، ت ٢٦٠هـ .

النوادر، تح مؤسسة الإمام الهادي، ط ١، قم - ١٤٠٨هـ.

الألباني، محمد ناصر .

ضعيف سنن الترمذي، تح زهير الشاويش، ط ١، الرياض ١٤١١هـ.

الباجي، سليمان بن خلف، ت، ٤٧٤هـ .

التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري، تح احمد البزار، د م، د ت.

البحراني، يوسف ت ١١٨٦هـ .

الحدائق الناضرة في إحكام العترة الطاهرة، تح محمد تقوي الأيرواني، قم د

ت.

- بحر العلوم، محمد مهدي، ت ١٢١٢ هـ .
- رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية) تح محمد صادق آل بحر العلوم، ط١ طهران - ١٣٦٣هـ.
- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ .
- التاريخ الكبير، بيروت د ت.
- التاريخ الصغير، تح محمود إبراهيم زايد، ط١ بيروت ١٤٠٦هـ.
- الضعفاء الصغير، تح محمود إبراهيم زايد، ط١ بيروت - ١٤٠٦هـ.
- الصحيح، بيروت - ١٩٨١.
- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، ت ٢٧٤هـ .
- المحاسن، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية د ت.
- البروجردي، السيد علي اصغر، ت ١٣١٣هـ .
- طرائف المقال، تح مهدي الرجائي، ط ١، قم ١٤١٠هـ.
- ابن البطريق، شمس الدين يحيى، ت ٦٠٠هـ
- خصائص الوحي المبين، تح مالك المحمودي، ط اقم ١٤١٧هـ.
- البغداددي، اسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ .
- هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين، بيروت د ت.
- ابن بلبان، علاء الدين علي ت ٧٣٩هـ .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح شعيب الأرنؤوط، ط ٢ مؤسسة الرسالة - ١٩٩٣م.
- البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي، ت ١٠٥١.
- كشاف القناع عن متن الإقناع للحجاوي الصالحلي، تح محمد حسن الشافعي، ط١، بيروت ١٤١٨.
- البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ
- السنن الكبرى، بيروت د ت.

كتاب فضائل الاوقات، تح عدنان عبد الرحمن القيسي، ط ١، مكة - ١٤١٠هـ.

التفرشي، السيد مصطفى بن الحسين (ت ق ١١)
نقد الرجال، تح ونشر مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، ط ١ قم - ١٤١٨هـ.

الشمالي، ابو حمزة
تفسير القرآن الكريم، جمع عبد الرزاق محمد حسين ت ١٤٤٨هـ، ط ١،
مطبعة الهادي، ١٤٢٠هـ.

ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، ت ٢٣٠هـ .
مسند رواية عبد الله بن محمد البغوي، ت ٣١٧هـ، تعليق عامر احمد
حيدر، بيروت - ١٩٦١.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ .
الموضوعات، تح عبد الرحمن محمد عثمان، ط ١، المدينة النورة ١٣٨٦هـ.
ابن أبي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن الرازي ت، ٣٢٧ هـ .
الجرح والتعديل، ط ١، بيروت ١٣٧١هـ.

الحاكم الحسكاني، عبد الله بن احمد ت ٤٩٠هـ .
شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الآيات النازلة في أهل البيت، تح
محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١هـ.

الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد ت ٤٠٥هـ .
المستدرک علی الصحیحین، تح يوسف المرعشلي، بيروت ١٤٠٦هـ .
ابن حجر، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ .

الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ط ١
بيروت - ١٤١٥هـ.

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تح عاصم القربوني،
ط ١ عمان د ت.

- تقريب التهذيب، تح مصطفى عبد القادر، ط ٢ بيروت ١٩٩٥هـ.
- تهذيب التهذيب، تح مصطفى عبد القادر، ط ٢، بيروت ١٤١٥هـ.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط ٢، بيروت د ت.
- لسان الميزان، ط ٢ بيروت ١٣٠٩هـ.
- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط ٢ بيروت د ت.
- ابن حبان، محمد ت ٣٥٤هـ .
- الثقات، ط ١، الهند ١٣٩٣هـ .
- طبقات المحدثين باصفهان والواردين عليها، تح عبد الغفور عبد الحق، ط ٢ بيروت ١٤١٢هـ.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح محمود ابراهيم زايد، د م د ت.
- مشاهير علماء الأمصار اعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي ابراهيم، ط ١ دار الوفاء ١٤١١هـ.
- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ .
- الإحكام في أصول الأحكام، تح احمد شاکر، القاهرة د ت.
- المحلى، تح احمد محمد شاکر، بيروت د ت.
- الحميدي، عبد الله بن الزبير، ت ٢١٩هـ .
- المسند، تح حبيب الرحمن العظمى، بيروت - ١٩٨٨.
- أبن حنبل، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ .
- العلل ومعرفة الرجال، تح وصي الله بن محمود عباس، ط ١، الرياض ١٤٠٨هـ.
- المسند، بيروت - د ت .
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق السلمي ت ٣١١هـ .
- صحيح، تح د ٠ محمد مصطفى الاعظمي، ط ٢ مطبعة المكتب الإسلامي - ١٤١٢.

- الخزار القمي، علي بن محمد ت ٤٠٠ هـ .
كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر، تح السيد عبد الطيف
الحسيني، قم - ١٤٠١ هـ .
الخصيبي، أبو عبد الله الحسن بن أحمد ت ٣٣٤ هـ
الهداية الكبرى، ط ٤، بيروت ١٩٩١ م .
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ت ٤٦٣ هـ .
تاريخ بغداد، تح مصطفى عبد القادر، ط ١، بيروت - ١٤١٧ هـ .
الخميني، روح الله، ت ١٤٠٩ هـ .
تحرير الوسيلة، قم - د ت .
الخوئي، السيد أبو القاسم ت ١٤١٣ هـ .
الصلاة، الجزء الأول، قم، ط ٣ - ١٤١٠ هـ .
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تح لجنة التحقيق، ط ٥
١٤١٣ هـ .
ابن خياط، خليفة ت ٢٤٠ هـ
كتاب الطبقات، تح سهيل زكار بيروت - ١٩٩٣ م .
الدارقطني، علي بن عمر، ت ٣٨٥ هـ .
سؤالات حمزة بن يوسف للدارقطني وغيره من المشايخ، تح موفق بن
عبد الله، ط ١، الرياض ١٩٨٤ .
سنن، تح مجدي بن منصور، ط ١ بيروت - ١٩٩٦ .
العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تح محفوظ الرحمن زين الله، ط ١
الرياض ١٤٠٥ هـ .
الدارمي، أبو محمد ت ٢٥٥ هـ .
السنن، دمشق د ت .
ابن داود الحلبي، تقي الدين ت ٧٠٧ هـ .
رجال ابن داود، النجف ١٣٩٢ هـ .

الدليمي، الحسن بن أبي الحسن ت ٨١٤ هـ .
إرشاد القلوب، دار الشريف الرضي -١٤١٢ هـ.
الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت ٧٤٨ هـ.
تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي، د ت.
سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصدر ت.
ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، ط ١ بيروت ١٣٨٢ هـ.
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط ١ مؤسسة علوم القرآن
١٤١٣ هـ.

الرامهرزي، ت ٣٦٠ هـ .
الحد الفاصل، تح د محمد بعاج الخصيب ط ٣ بيروت ١٤٠٤ هـ.
الراوندي، قطب الدين ت ٥٧٣ هـ.
الخرائج والجرائح، مؤسسة الامام المهدي، قم -١٤٠٩ هـ.

سبط ابن العجمي الشافعي، إبراهيم بن محمد، ت ٨٤١ هـ .
التبيين لأسماء المدلسين، تح، يحيى شفيق، بيروت - ١٤٠٦ هـ .
ابن سعد، محمد ت ٢٣٠ هـ .
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس، بيروت د ت.
السقاف، حسن بن علي .
تناقضات الالباني الواضحات، ط ٤، دار الامام النووي، ١٩٩٢ .
ابن سلامة، ابي عبد الله محمد، ت ٤٥٤ هـ
دستور معالم الحكم، ومأثور مكارم الشيم، قم - د ت.
السمعاني، ابي سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢ هـ
الأنساب، تعليق عبد الله عمر البارودي ط ١ بيروت ١٤٠٨ هـ.
السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن ت ٥٨١ هـ .
الروض الآنف في تفسير السيرة النبويه، تح طه عبد الرزاق سعد.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ .
الجامع الصغير، ط ١ بيروت ١٤٠١هـ.
ابن شاهين، عمر بن احمد، ت ٣٨٥ .
ناسخ الحديث ومنسوخه، تح سمير بن امين الزهيري، ط ١ - ١٩٨٨ .
الشبستري، عبد الحسين .
الفايق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ط ١، قم ١٤١٨هـ.
ابن شبة النميري، عمر، ت ٢٦٢هـ .
تاريخ المدينة المنورة، تح فهيم محمد شلتوت، قم ١٤١٠هـ.
الشريف الرضي، ت ٤٠٦ .
نهج البلاغة، تح محمد عبده، بيروت د ت.
المجازات النبوية، تح طه محمد الشرييني، قم - د ت.
ابن شهر آشوب: محمد بن علي المازندراني ت ٥٥٨هـ.
معالم العلماء، قم - د ت.
مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام)، قم ١٣٧٩هـ.
الشهرستاني، السيد علي
وضوء النبي ﷺ ط ١، قم ١٤٢٠هـ.
ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، ت ٢٣٥هـ.
المصنف، تح سعيد محمد اللحام، ط ١ دار الفكر - ١٤٠٩هـ.
صاحب المعالم، حسن بن زين الدين، ت ١٠١١هـ .
التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال للسيد احمد
الطاووس، ٥٦٧٣هـ، تح فاضل الجواهري، ط ١ ، ١٤١١هـ - قم.
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ت ٣٨١هـ .
إكمال الدين وإتمام النعمة، قم ١٣٩٥هـ.
علل الشرائع، قم د ت.
من لا يحضره الفقيه، تصحيح علي اكبر الغفاري، ط ٢ قم - ١٤٠٤هـ.

- الصفار، محمد بن الحسن ت ٢٩٠ هـ .
- بصائر الدرجات، قم -١٤٠٤هـ.
- أبن طاووس، السيد علي بن موسى الحلبي ت ٦٦٤ هـ .
- اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، قم ١٤١٣ .
- الطبراني: سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠ هـ .
- الأمالي، قم -١٤٠٤هـ.
- المعجم الأوسط، تح إبراهيم الحسيني، دار الحرمين د ت.
- المعجم الكبير، تح حمدي عبد الحميد، ط ٢، القاهرة د ت.
- المعجم الصغير، بيروت - د ت.
- الطبرسي، رضي الدين الفضل بن الحسن ت ٥٤٨ هـ
- أعلام الوري بأعلام الهدى، طهران د ت.
- مكارم الأخلاق، ط ٦، منشورات الشريف الرضي - ١٩٧٢ .
- الطبسي، محمد بن جعفر .
- رجال الشيعة في أسانيد السنة، المعارف الإسلامية ١٤٢٠ هـ.
- الطبري، محمد بن جرير، ت، ٣١٠ هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت -١٤٠٥هـ.
- الطبري، محمد بن جرير الشيعي ت ق ٤ هـ .
- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين، تح احمد المحمودي، ط ١ قم د ت.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ.
- اختيار معرفة الرجال، تح مير داماد وآخرون، قم ١٤٠٤ هـ.
- الأمالي قم ١٤١٤ هـ.
- الغيبة، قم ١٤١١ هـ.
- الفهرست، النجف د ت.
- مصباح المتهدج، ط ١ بيروت ١٩٩١ م.
- ابن أبي عاصم الشيباني، احمد بن عمرو ت ٢٨٧ هـ .

- كتاب السنة، تح محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، بيروت ١٩٩٣.
- عبد بن حميد، ت ٢٤٩هـ.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تح صبحي البدري وآخر، ط ١، عالم الكتب ١٤٠٨هـ.
- عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ.
- مصنف عبد الرزاق، تح حبيب الأعظمي، المجلس العلمي دت.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد ت ١١٦٢هـ .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ط ٢ دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.
- العجلي، حمد بن عبدان ت ٢٦١هـ.
- معرفة الثقات، ط ١، المدينة المنورة-١٤٠٥هـ.
- ابن عدي، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ .
- الكامل في ضعفاء الرجال، تح د سهيل بكار، ط ٣ بيروت ١٤٠٩هـ.
- العظيم آبادي، محمد شمس الحق ت ١٣٢٩هـ .
- عون المعبود شرح سنن ابي داود، ط ٢ بيروت - ١٤١٥هـ.
- عرفانيان، الميرزا غلام رضا .
- مشايخ الثقات، ط ١ مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٧هـ.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ
- تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر ١٤١٥هـ.
- ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تح محمد باقر المحمدي، بيروت - ١٩٨٠.
- العقيلي، محمد بن عمر بن موسى، ت ٣٢٢هـ .
- الضعفاء الكبير، تح عبد المعطي أمين، ط ٢ بيروت-١٤١٨هـ.
- العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف، ت، ٧٢٦هـ .
- خلاصة الأقوال، ط ٢، النجف ١٣٨١هـ.
- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، تح لجنة التحقيق التابعة لجماعة المدرسين قم، ط ١، قم ١٤١٣هـ.

- عبد الرسول الغفاري.
- الكليني والكافي، ط ١، د م ١٤١٦ هـ .
- الفاني المكي، علي حسين مكي العاملي .
- بحوث في فقه الرجال، ط ٢ مؤسسة العروة الوثقى ١٤١٤ هـ.
- فرات بن إبراهيم الكوفي
- تفسير فرات، مؤسسة الطبع والنشر ١٤١٠ هـ.
- القاضي عياض، ابو الفضل اليحصبي، ت ٥٤٤ هـ .
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ بيروت - ١٤٠٩ هـ.
- القاضي نعمان، نعمان محمد ت ٣٦٣ هـ .
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح السيد عبد الحسين، قم د ت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ.
- تأويل مختلف الحديث، تح إسماعيل الأسعدي، بيروت د ت.
- القمي، عباس .
- الكنى والألقاب، النجف ١٩٧٠ م.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤ هـ.
- البداية والنهاية، ط ٢، بيروت ١٩٧٤ م.
- السيرة النبوية، مصطفى عبد الواحد ط ١، بيروت ١٣٩٦ هـ.
- الكليني، محمد بن يعقوب ت ٣٢٩ هـ.
- الكافي، طهران ١٣٦٥ هـ.
- الكوفي، محمد بن سليمان .
- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام تح محمد باقر، ط ١ مجمع إحياء الثقافة ١٤١٢ هـ.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٣ هـ .
- السنن، تح محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت د ت.
- المازندراني، مولى محمد صالح ت ١٠٨١ هـ .
- شرح أصول الكافي " من دون معلومات "

- ابن ماكولا، الأمير الحافظ، ت ٤٧٥هـ .
- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى
والأنساب، القاهرة د ت.
- مالك بن انس، ت، ١٧٩هـ .
- المدونة الكبرى، مصر د ت.
- ابن المبرد، يوسف بن الحسن، ولد سنة ٨٤٠هـ .
- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام احمد بمدح أو ذم، تح د روجيه عبد
الرحمن، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ.
- المتقي الهندي، علاء الدين بن علي ت ٩٧٥هـ .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة
السقا، بيروت، د ت.
- المجلسي، محمد باقر ت ١١١٠هـ .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام بيروت ١٤٠٤هـ .
- المحمداوي، علي صالح رسن .
- الإسلام قبل البعثة المحمدية، رؤية قرآنية، بيروت - ٢٠١٣ .
- تكفير الشيعة، مجلة أبحاث ميسان، مجلد ١١، العدد ٢٢، ٢٠١٦ .
- الخلافة الراشدة، قراءة جديدة في روايات العامة، بيروت - ٢٠١٥
- الشبهات التي أثارها المنافقون ضد النبي محمد ﷺ مقبول للنشر الكلية
الإسلامية الجامعة ٢٠١٤ .
- الشجرة الملعونة في القرآن الكريم، بحث مقبول للنشر، مجلة أبحاث ميسان
٢٠١٦/ .
- صيام عاشوراء دراسة تاريخية فقهية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة
النجف، العدد ٣٧، السنة ١٠، ٢٠١٦ .
- أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية، وموقفه من
الدعوة الإسلامية، بيروت - ٢٠١٢ .

- عقيل بن أبي طالب بين الحقيقة والشبهة، قم المقدسة - ١٤٣٢ هـ .
- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب أحقية أم وهم؟ بيروت - ٢٠١٥ .
- النهج الأموي في وضع الحديث النبوي، حديث الاقتداء بالشيخين
اختياراً، مجلة أبحاث البصرة، العلوم الإنسانية، مج ٣٧، ع ٢، لسنة ٢٠١٢ .
مرتضى العسكري .
- عبد الله بن سبأ، وأساطير أخرى، ط٦، نشر التوحيد ١٩٩٢م .
المزي، جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح د بشار عواد معروف، ط٤ مؤسسة
الرسالة ١٤٠٦هـ .
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت ٢٦١هـ .
صحيح مسلم، بيروت - د ت .
ابن معين، يحيى، ت، ٢٣٣ هـ .
تاريخ ابن معين، تح عبد الواحد حسين، بيروت د ت .
المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـ .
الاختصاص، قم ١٤١٣هـ .
الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم د ت .
الأمالى، قم - ١٤١٣هـ .
رسالة في المهر، قم - ١٤١٣هـ .
الكافئة في أبطال توبة الخاطئة، تح علي أكبر زمانى، بيروت - ١٩٩٣ م .
المسائل السرورية، مطبعة المهر، د ت .
المسائل الصاغانية، تح السيد محمد القاضي، ط١، الناشر المؤتمر العالمي
لألفية الشيخ المفيد - ١٤١٣هـ .
- المنائى، محمد بن عبد الرؤوف ت ١٠٣١هـ .
فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط بيروت - ١٤١٥هـ .
أبن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ .

- لسان العرب، ط١، قم ١٤٠٥هـ.
- الميرزا النوري، الشيخ حسين الطبرسي، ت ١٣٢٠هـ .
- خاتمة مستدرك الوسائل، ط١ قم - ١٤١٦هـ.
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط١ تح مؤسسه ال البيت لأحياء التراث ١٩٧٨م.
- النباطي البياضي، زين الدين أبي محمد علي بن تونس ت ٨٧٧هـ .
- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، النجف ١٣٨٤هـ.
- ابن النجار البغدادي، محب الدين محمد بن حمود ت ٦٣٧هـ .
- ذيل تاريخ بغداد، تح مصطفى عبد القادر عطا، بيروت ١٤١٧هـ.
- النجاشي، احمد بن علي ت ٤٥٠هـ .
- الرجال، قم ١٤٠٧هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب ت ٣٠٣هـ .
- الضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد، ط١ بيروت ١٤٠٦هـ.
- أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله ت ٤٣٠هـ.
- ذكر إخبار أصفهان، ليدن ١٩٣٤.
- نعيم بن حماد المروزي، ابو عبد الله، ت ٢٢٩هـ .
- كتاب الفتن، تح سهيل زكار، بيروت - ١٩٩٣هـ.
- ابن نما الحلبي، محمد بن جعفر ت ٦٤٥هـ .
- ذوب النضار في شرح الثار، تح فارس حسون، ط١، قم ١٤١٦هـ.
- النووي، محي الدين بن شرف الدين، ت ٦٧٦هـ
- المجموع في شرح المذهب، دار الفكر د ت.
- أبو يعلى، احمد بن علي ت ٣٠٧هـ .
- مسند أبو يعلى، تح حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث د ت.
- ابن هشام، محمد بن عبد الملك ت ٢١٨هـ.
- السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون، القاهرة- ١٩٥٥م.

الهشمي، نور الدين علي ت ٨٠٧ هـ.
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد، بيروت د ت.
ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ .
معجم البلدان، بيروت د ت.

الفهرس

٧	مقدمة الأمانة
١١	الفصل الأول: واقفة الكوفة، حميد بن زياد الكوفي اختياراً
١٣	المقدمة
١٧	مدخل
٣٣	سيرته الشخصية
٣٥	الرواية الأولى
٤١	الرواية الثانية
٤٤	الرواية الثالثة
٥١	الرواية الرابعة
٥٣	الرواية الخامسة
٥٧	الرواية السادسة
٦٠	الرواية السابعة
٦١	الرواية الثامنة
٦٢	الرواية التاسعة
٦٣	الرواية العاشرة

الفصل الثاني: الدور الفكري والاجتماعي لأسرة ميثم التمار

٦٥	يعقوب بن شعيب الكوفي اختياراً
٦٧	المقدمة
٦٩	مدخل
٧٥	المبحث الأول: دوره الفكري
٧٥	أولاً: علوم القرآن

علم القراءات	٨٨
علم التفسير	٩٦
ثانياً: علم الفقه	٩٩
ثالثاً: أدوار فكرية أخر	١٠٤
المبحث الثاني: الدور الاجتماعي	١٠٧
أولاً: الحث على التزاور	١٠٧
ثانياً: عقود الوالدين	١١٦
ثالثاً: ثواب الأعمال	١١٩

الفصل الثالث: كوفيون في علم الرجال

المقدمة	١٣٦
مدخل	١٤٠
أولاً: أحمد بن عيسى	١٤٣
ثانياً: أرطاة بن حبيب الاسدي	١٤٥
ثالثاً: إسماعيل بن زياد السكوني	١٤٨
رابعاً: الأعمش	١٨٦
خامساً: بشر بن غالب الاسدي	١٩٠
سادساً: جوير بن سعيد الأزدي	١٩٥
سابعاً: الحسين بن سعيد	١٩٨
ثامناً: عبد الله بن سنان الاسدي	٢٠٥
تاسعاً: علي بن النعمان	٢٠٦
عاشراً: عبد الله بن مسكان	٢١٢
حادي عشر: عبيد الله بن موسى العبسي (ت ٢١٢ أو ٢١٣هـ)	٢١٧
ثاني عشر: فضيل بن الزبير الاسدي	٢٢١
ثالث عشر: الكلبيون	٢٢٧

٢٤٠	رابع عشر: أبو معاوية الضرير
٢٤٩	خامس عشر: معلى بن خنيس
٢٥٥	أولاً: موقف الإمام الصادق من محمد بن عبد الله بن الحسن
٢٦٠	ثانياً: الصلاة
٢٦٤	ثالثاً: أحكام البيع
٢٦٥	رابعاً: روايات أخر
٢٧٤	سادس عشر: معلى بن عثمان
٢٧٩	سابع عشر: نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ)
٢٨٨	ثامن عشر: هارون بن الجهم
٢٩٣	تاسع عشر: الهيثم بن عدي، الطائي (ت ٢٠٧ هـ)
٢٩٩	عشرون: الوصافي
٣٠١	مسرد المصادر
٣١٥	الفهرس